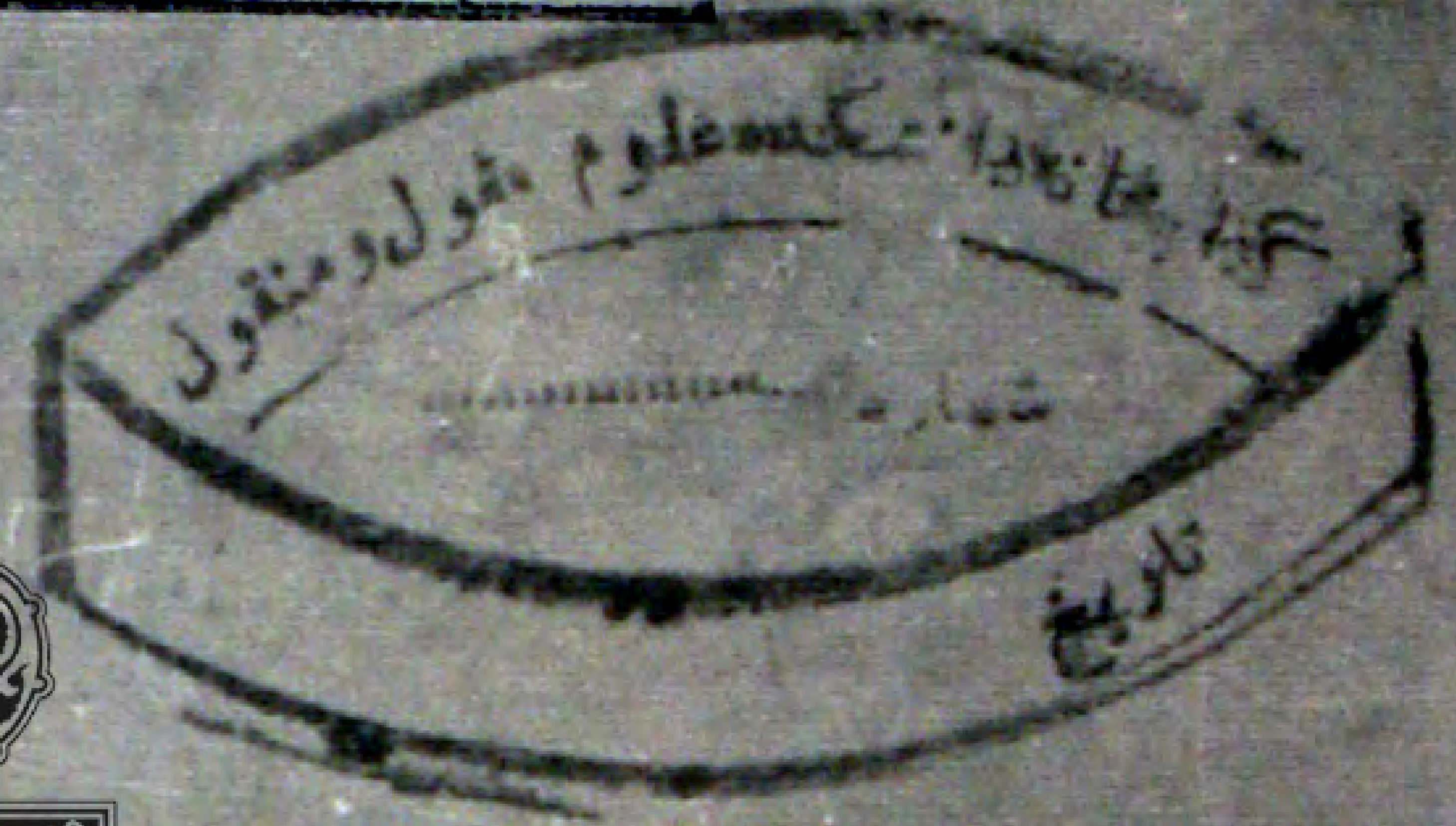






هذا كتاب تفسير بسم الله الرحمن الرحيم اما حسن عسكري
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين
وسلم تسليما كثيرا قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن دقاق
حدثني الشيخان الفقيهان ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن
شاذان وابو محمد جعفر بن محمد بن علي القمي رحمهما الله قالا اخبرنا ابو الحسن محمد
بن القسم المفسر الاسترابادي الخطيب قال حدثني ابو يعقوب يوسف
بن محمد بن زياد وابو الحسن علي بن محمد بن سنان وكانا من الشيعة
الامامية قالا كان ابوانا اماميين وكانت الزيدية هم الغالبون
باستراباد وكنا في امارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بالداعي الى
الحق امام الزيدية وكان كثير الاصغاء اليهم يقتل الناس بسعاياتهم
فخشينا على انفسنا فخرجنا باهلينا الى حضرة الامام ابي محمد الحسن بن

علي بن محمد ابي القائم عليهم السلام فانزلنا عيالاتنا في بعض الخانات
ثم استاذنا على الامام الحسن بن علي عليهما السلام فلما رآنا قال مرحبا
بالآوين الينا الملتجئين الى كنفنا قد تقبل الله تعالى سعيكما وامن
روعكما وكفاكما اعداءكما فانصرفا امنين على انفسكما واموالكما
فعجبنا من قوله ذلك لنا مع انا لم نشك في صدق مقاله فقلنا
فماذا تامرنا ايها الامام ان نصنع في طريقنا الى ان ننتهي الى هناك و
كيف ندخل ذلك البلد ومنه هربنا وطلب سلطان البلد
لنا حثيث ووعيده ايانا شديد فقال خلفا علي ولديكما هذين
لافيدهما العلم الذي يشرفهما الله تعالى به ثم لا تحفلا بالسعاة
ولا بوعيد المسعى اليه فان الله عز وجل يقصم السعاة ويلجئهم
الى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه قال ابو يعقوب وابو
الحسن فاتمرا لما امرا وقد خرجا وخلفانا هناك فكنا نختلف اليه
فيتلقانا ببر الاباء وذوي الارحام الماسة فقال لنا ذات يوم اذا اتاكما
خبر كفاية الله عز وجل ابويكما واخزائه اعداءهما وصدق وعدي
اياهما جعلت من شكر الله عز وجل ان افيدكما تفسير القران مشتملا
على بعض اخبار آل محمد صلى الله عليه وآله فيعظم الله بذلك شانكما قالا ففرحنا وقلنا
يا ابن رسول الله فاذا ناتي على جميع علوم القران ومعانيه قال كلا
ان الصادق عليه السلام علم ما اريد ان اعلمكما بعض اصحابه ففرح بذلك وقال

يا ابن رسول الله قد جمعت علم القران كله فقال قد جمعت خيراً
كثيراً واوتيت فضلاً واسعاً ولكنه مع ذلك اقل قليل اجزاء علم القران
ان الله عز وجل يقول قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ويقول ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله وهذا علم القران ومعانيه وما اودع من عجائبه فكم
ترى مقدار ما اخذته من جميع هذا ولكن القدر الذي اخذته قد
فضلك الله تعالى به على كل من لا يعلم كعلمك ولا يفهم كفهمك
قالا فلم نبرح من عنده حتى جاءنا فيج قاصد من عند ابوينا بكتاب
يذكر فيه ان الحسن بن زيد العلوي قتل رجلا بسعاية اولئك الزيدية
واستصفى ماله ثم اتت الكتب من النواحي والاقطار المشتملة
على خطوط الزيدية بالعذل الشديد والتوبيخ العظيم يذكر فيها
ان ذلك المقتول كان من افضل زيدي على ظهر الارض فان السعاة
قصدوه لفضله وثروته فشكر لهم ولم يقطع آنافهم وآذانهم وان
بعضهم قد مثل به كذلك واخرين قد هربوا وان العلوي ندم واستغفر
وتصدق بالاموال الجليلة بعد ان رد اموال ذلك المقتول على ورثته
وبذل لهم اضعاف دية المقتول واستحلهم فقالوا اما الدية فقد
احللناك منها واما الدم فليس الينا انما هو الى المقتول والله الحاكم

وان العلوي نذر لله عز وجل ان لا يتعرض للناس في مذاهبهم وفي
كتاب ابوينا ان الداعي الى الحق الحسن بن زيد قد ارسل الينا ببعض
ثقاته بكتابه وخاتمه وامانه وضمن لنا رد اموالنا وجبر النقص
الذي لحقنا فيها وانا صائران الى البلد ومتنجزان ما وعدنا فقال
الامام ان وعد الله حق فلما كان في يوم العاشر جاءنا كتاب ابوينا
ان الداعي الى الحق قد وفى لنا بجميع عداته وامرنا بملازمة الامام
العظيم البركة الصادق الوعد فلما سمع الامام قال هذا حين انجازي
ما وعدتكما من تفسير القران ثم قال قد وظفت لكما كل يوم شيئا منه
تكتبانه فالزماني وواظبا علي يوفر الله تعالى من السعادة حظوظكما
فاول ما املى علينا احاديث في فضل القران واهله ثم املى علينا
التفسير بعد ذلك فكتبنا في مدة مقامنا عنده وذلك سبع
سنين نكتب في كل يوم مقدار ما ننشط له وكان اول ما املى علينا
وكتبناه قال الامام حدثني ابي علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي
عن ابيه علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه
جعفر بن محمد الصادق عن ابيه الباقر محمد بن علي عن ابيه علي بن
الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد المستشهدين
عن ابيه امير المؤمنين وسيد الوصيين وخليفة رسول رب
العالمين وفاروق الامة وباب مدينة الحكمة ووصي رسول الرحمة

علي بن ابيطالب صلوات الله عليه عن رسول رب العالمين وسيد
المرسلين وقائد الغر المحجلين والمخصوص باشرف الشفاعات في يوم
الدين صلى الله عليه واله حملة القران المخصوصون برحمة الله
الملبسون نور الله المعلمون كلام الله المقربون من الله من والاهم
فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله يرفع الله عز وجل عن مستمع
القران بلوى الدنيا وعن قاريه بلوى الاخرة والذي نفس محمد بيده
لسامع اية من كتاب الله وهو معتقد ان المورد له عن الله تعالى محمد
الصادق في كل اقواله الحكيم في كل افعاله المودع ما اودعه الله عز
وجل من علومه امير المومنين عليا المعتقد للانقياد له فيما يامر
ويرسم اعظم اجرا من ثبير ذهب يتصدق به من لا يعتقد هذه الامور
بل تكون صدقته وبالا عليه ولقاري اية من كتاب الله معتقدا
لهذه الامور افضل مما دون العرش الى اسفل التخوم يكون لمن لا يعتقد
هذا الاعتقاد فيتصدق به بل ذلك كله وبال على هذا المتصدق
به ثم قال اتدرون متى يتوفر على هذا المستمع وهذا القاري هذه
المثوبات العظيمات اذا لم يغل في القران ولم يجف عنه ولم يستاكل
به ولم يراء به وقال رسول الله ص عليكم بالقران فانه الشفاء النافع
والدواء المبارك عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم
ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجايبه ولا يخلق على كثرة الرد اتلوه فان الله

ياجركم على تلاوته لكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم عشر
لكن اقول الالف عشر واللام عشر والميم عشر ثم قال صلى الله عليه
واله اتدرون من المتمسك به الذي له بتمسكه هذا الشرف العظيم
هو الذي اخذ القران وتاويله عنا اهل البيت وعن وسايطنا السفرا
عنا الى شيعتنا لا عن اراء المجادلين وقياس القايسين فاما من قال في
القران برايه فان اتفق له مصادفة صواب فقد جهل في اخذه عن
غير اهله فكان كمن سلك طريقا مسبعا من غير حفاظ يحفظونه فان
اتفقت له السلامة فهو لا يعدم من العقلاء الفضلاء الذم والعذل و
التوبيخ وان اتفق له افتراس السبع له فقد جمع الى هلاكه سقوطه عند
الخيرين الفاضلين وعند العوام الجاهلين وان اخطاء القايل في القران
برايه فقد تبوء مقعده من النار وكان مثله كمثل من ركب بحرا هايجا
بلا ملاح ولا سفينة صحيحة لا يسمع بهلاكه احد الا قال هو اهل
لما لحقه ومستحق لما اصابه وقال صلى الله عليه واله ما انعم الله
على عبد بعد الايمان بالله افضل من العلم بكتاب الله والمعرفة بتاويله
ومن جعل الله له في ذلك حظا ثم ظن ان احدا لم يفعل به ما فعل
به قد فضل عليه فقد حقر نعمة الله عليه وقال رسول الله ص في قوله
يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ
وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ

فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال رسول الله ص فضل الله عز وجل
القران والعلم بتاويله ورحمته توفيقه لموالاة محمد واله الطيبين
ومعاداة اعدائه قال رسول الله ص وكيف لا يكون ذلك خيرا مما يجمعون
وهو ثمن الجنة ونعيمها فانه يكتسب به رضوان الله الذي هو افضل
من الجنة وان محمدا واله الطيبين في اشرف درجة الجنان ثم قال صلى
الله عليه واله يرفع الله بهذا القران والعلم بتاويله وبموالاتنا اهل
البيت والتبري من اعدائنا اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقص اثارهم
وترمق اعمالهم ويقتدى بفعالهم وترغب الملائكة في خلتهم
وباجنحتها تمسحهم وفي صلواتها تستغفر لهم حتى كل رطب ويابس
ويستغفر لهم حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه والسماء
ونجومها ثم قال الحسن ابو محمد الامام ع اما قوله الذي ندبك الله اليه
وامرك به عند قراءة القران اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم فان امير المؤمنين ع قال ان قوله اعوذ بالله اي امتنع بالله السميع
لمقال الاخيار والاشرار ولكل المسموعات من الاعلان والاسرار
العليم بافعال الابرار والفجار وبكل شيء مما كان وما يكون وما
لا يكون ان لو كان كيف كان يكون من الشيطان هو البعيد من كل
خير الرجيم المرجوم باللعن المطرود من بقاع الخير والاستعاذة هي ما
قد امر الله به عباده عند قراءتهم القران فقال فاذا قرات القران

فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على
الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه
والذين هم به مشركون ومن تادب بادب الله عز وجل اداه الى الفلاح
الدائم ومن استوصى بوصية الله كان له خير الدارين اولا انبئكم
ببعض اخبارنا قالوا بلى يا امير المؤمنين قال ان رسول الله ص لما بنى
مسجده بالمدينة واشرع فيه بابه واشرع المهاجرون والانصار ابوابهم
اراد الله ابانة محمد واله الافضلين بالفضيلة فنزل جبرئيل ع عن الله
عز وجل بان سدوا الابواب عن مسجد رسول الله ص قبل ان ينزل بكم
العذاب فاول من بعث اليه رسول الله ص يامره بسد بابه العباس بن
عبد المطلب فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله وكان الرسول معاذ بن
جبل ثم مر العباس بفاطمة ع فراها قاعدة على بابها وقد اقعدت الحسن
والحسين عليهما السلام فقال لها ما بالك قاعدة انظروا اليها كانها لبوة
بين يديها جرواها تظن ان رسول الله ص يخرج عمه ويدخل ابن عمه
فمر بهم رسول الله ص فقال لها ما بالك قاعدة قالت انتظر امر رسول الله ص بسد
الابواب فقال ان الله تعالى امرهم بسد الابواب واستثنى منهم رسوله
وانما انتم نفس رسول الله ص ثم ان عمر بن الخطاب جاء فقال اني احب
النظر اليك يا رسول الله ص اذا مررت الى مصلاك فاذن لي في كوة انظر
اليك منها فقال قد ابى الله ذلك قال فمقدار ما اضع عليه وجهي

افعل الله ذلك قال لو فعله لما اصبح عليه احد من جنبتي قال زيد
الا انبئك باولئك قد وقفت على اسمائهم والذي نفس محمد بيده
لا اعرفكم ولا اعلمهم ولكن ادخلهم واخرجكم ثم قال لا ينبغي لاحد
يؤمن بالله واليوم الاخر يبيت في هذا المسجد جنبا الا محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين والمنتجبون من آلهم الطيبون من اولادهم قال فاما المؤمنون
فرضوا وسلموا واما المنافقون فاغتاظوا لذلك وانفوا ومشى بعضهم
الى بعض يقولون فيما بينهم الا ترون محمدا لا يزال يخص بالفضائل ابن
عمه ليخرجنا منها صفرا والله لئن انفذنا له في حياته لنأبين عليه
بعد وفاته وجعل عبد الله بن ابي يصغي الى مقالاتهم ويغضب
تارة ويسكن اخرى ويقول لهم ان محمدا لمتأله فاياكم ومكاشفته
فان من كاشف المتأله انقلب خاسئا حسيرا وينغص عليه عيشه
وان الفطن اللبيب من تجرع على الغصة لينتهز الفرصة فبيناهم
كذلك اذ طلع عليهم رجل من المؤمنين يقال له زيد بن ارقم فقال
لهم يا اعداء الله ابالله تكذبون وعلى رسوله تطعنون ودينه تكيدون
والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وآله بكم فقال عبد الله بن ابي والجماعة والله
لئن اخبرته بنا لنكذبنك ولنحلفن له فانه اذا يصدقنا ثم والله لنقيمن
عليك من يشهد عليك عنده بما يوجب قتلك او قطعك او حدك
قال فاتى زيد رسول الله صلى الله عليه وآله فاسر اليه ما كان من عبد الله بن ابي واصحابه

فانزل الله عز وجل ولا تطع الكافرين والمجاهدين لك يا محمد فيما
دعوتهم اليه من الايمان بالله والموالاة لك ولاوليائك والمعاداة
لاعدائك والمنافقين الذين يطيعونك في الظاهر ويخالفونك في الباطن
ودع اذاهم ما يكون منهم من القول السيء فيك وفي ذويك وتوكل
على الله في اتمام امرك واقامة حجتك فان المؤمن هو الظاهر بالحجة وان غلب
في الدنيا لان العاقبة له لان غرض المؤمنين في كدحهم في الدنيا انما
هو الوصول الى نعيم الابد في الجنة وذلك حاصل لك ولآلك ولاصحابك
وشيعتهم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يلتفت الى ما بلغه عنهم وامر الرجل
زيدا فقال له ان اردت ان لا يصيبك شرهم ولا ينالك مكرهم
فقل اذا اصبحت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الله يعيذك من
شرهم فانهم شياطين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فاذا
اردت ان يؤمنك الله بعد ذلك من الغرق والحرق والسرق فقل اذا اصبحت
بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ما شاء الله لا يسوق
الخير الا الله بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله بسم الله
ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بسم الله ما شاء الله
صلى الله على محمد وآله الطيبين فان من قالها ثلثا اذا اصبح امن من
الغرق والسرق والحرق حتى يصبح ومن قالها ثلثا اذا امسى امن من الحرق
والغرق والسرق حتى يمسي يصبح وان الخضر والياس عليهما السلام يلتقيان

في كل موسم فاذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات وان ذلك شعار شيعتي
وبه يمتاز اعدائي من اوليائي يوم خروج قائمهم صلوات الله عليه ... له
الباقر عليه السلام لما امر العباس بسد الابواب واذن لعلي عليه السلام في ترك
بابه جاء العباس وغيره من الصحابة فقالوا يا رسول الله ما بال علي يدخل و
يخرج فقال رسول الله ذلك الى الله فسلموا لله حكمه هذا جبرئيل
جائني عن الله عز وجل بذلك ثم اخذه ما كان ياخذه اذا نزل عليه
الوحي ثم سري عنه فقال يا عباس يا عم رسول الله ان جبرئيل يخبرني
عن الله عز وجل ان عليا لم يفارقك في وحدتك وانس في وحشتك
فلا تفارقه في مسجدك لو رايت عليا وهو يتضور على فراش محمد واقيا
روحه بروحه متعرضا لاعدائه مستسلما لهم ان يقتلوه ثم قتله
لعلمت انه يستحق من محمد الكرامة والتفضيل ومن الله التعظيم و
التبجيل ان عليا قد انفرد عن الخلق في البيتوتة على فراش محمد ووقاية
روحه بروحه فافرده الله دونهم بسلوكه في مسجده لو رايت عليا
يا عم رسول الله وعظيم منزلته عند رب العالمين وشريف محله
عند ملائكته المقربين وعظيم شانه في اعلى عليين لاستقللت ما
تراه له ههنا اياك يا عم رسول الله وان تجد له في قلبك مكروها
فتصير كاخيك ابي لهب فانكما شقيقان يا عم رسول الله لو ابغض عليا
اهل السموات والارضين لاهلكهم الله ببغضه ولو احبه الكفار

اجمعون لاثابهم الله عن محبته بالخاتمة المحمودة بان يوفقهم بالايمان
ثم يدخلهم الجنة برحمته يا عم رسول الله ان شان علي عظيم ان
حال علي جليل ان وزن علي ثقيل ما وضع حب علي في ميزان احد الا
رجح على سيئاته ولا وضع بغضه في ميزان احد الا رجح على حسناته فقال
العباس قد سلمت ورضيت يا رسول الله فقال رسول الله يا عم
انظر الى السماء فنظر العباس ماذا ترى قال ارى شمسا نقية طالعة
من سماء صافية جلية فقال رسول الله يا عم رسول الله ان حسن
تسليمك لما وهب الله عز وجل لعلي من الفضيلة احسن من هذه
الشمس في هذه السماء وعظم بركة هذا التسليم عليك اكثر من
عظم بركة هذه الشمس على النبات والحبوب في الثمار حيث تنضجها
وتنميها وتربيها التسليم واعلم انه قد صافاك بتسليمك لعلي
قبيلة من الملائكة المقربين اكثر من عدد قطر المطر وورق الشجر ورمل
عالج وعدد شعور الحيوانات واصناف النباتات وعدد خطى بني ادم
وانفاسهم والفاظهم والحاظهم كل يقولون اللهم صل على العباس
عم نبيك في تسليمه لنبيك في فضل اخيه علي فاحمد الله واشكره
فلقد عظم الله ربحك وجلت رتبتك في ملكوت السموات قوله عز وجل
بسم الله الرحمن الرحيم الله هو الذي يتاله اليه عند الحوائج والشدائد كل
مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من دونه وتقطع الاسباب من جميع

من سواه فيقول بسم الله اى استعين على امورى كلها بالله الذى
لا يحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعى قال
الامام ع وهو ما قال رجل للصادق ع يا ابن رسول الله ص دلنى على الله
ما هو فقد اكثر المجادلون علىّ وحيرونى فقال يا عبد الله هل ركبت
سفينة قط قال بلى فقال فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك
ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا
من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال بلى قال الصادق ع
فذلك الشىء هو القادر على الانجاء حين لا منجى وعلى الاغاثة حين
لا مغيث قال الصادق ع ولربما ترك فى افتتاح امر بعض شيعتنا
بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه لينبهه على شكر الله
والثناء عليه ويمحو فيه عنه وصمة تقصيره عند تركه قول
بسم الله لقد دخل عبد الله بن يحيى على امير المومنين ع وبين يديه
كرسى فامره بالجلوس عليه فمال به حتى سقط على راسه فاوضح
عن عظم راسه وسال الدم فامر امير المومنين ع بماء فغسل عنه
ذلك الدم ثم قال ادن منى فدنا منه فوضع يده على موضحته
وقد كان يجد من المها ما لا صبر معه ومسح يده عليها وتفل فيها
فما هو الا ان فعل ذلك حتى اندمل وصار كانه لم يصبه شىء قط
ثم قال امير المومنين ع يا عبد الله الحمد لله الذى جعل تمحيص ذنوب

يحيى يا امير المومنين ع قد افدتنى وعلمتنى فان رايت ان تعرفنى
ذنبى الذى امتحنت به فى هذا المجلس حتى لا اعود الى مثله قال
تركك حين جلست ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم فجعل الله ذلك
لسهوك عما ندبت اليه تمحيصا بما اصابك اما علمت ان رسول الله ص
حدثنى عن الله عز وجل انه قال كل امر ذى بال لم يذكر بسم الله فيه فهو ابتر
فقلت بلى بابى انت وامى لا اتركها بعدها قال اذا تحصن بذلك وتسعد
ثم قال عبد الله بن يحيى يا امير المومنين ع ما تفسير بسم الله الرحمن الرحيم
قال ان العبد اذا اراد ان يقرء ويعمل عملا يقول بسم الله الرحمن الرحيم
اى بهذا الاسم اعمل هذا العمل فكل امر يعمله يبدء فيه ببسم الله
الرحمن الرحيم فانه يبارك له فيه قال الامام محمد بن على الباقر ع
دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى على على بن الحسين زين العابدين ع
وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين عليه السلام ما بالك مهموما
مغموما قال يا ابن رسول الله ص هموم وغموم تتوالى علىّ لما امتحنت به من
جهة حساد نعمى والطامعين فىّ وممن ارجوه وممن قد احسنت اليه
فيخلف ظنى فقال له على بن الحسين ع احفظ عليك لسانك تملك به
اخوانك قال الزهرى يا ابن رسول الله ص انى احسن اليهم بما يبدر من كلامى
قال على بن الحسين عليه السلام هيهات هيهات اياك وان تعجب من
نفسك بذلك واياك وان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان

عندك اعتذاره فاقبل كل من اسمعته نكرا امكنك ان توسعه
عذرا ثم قال عليه السلام يا زهري وما عليك ان تجعل المسلمين
منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك وصغيرهم
منك بمنزلة ولدك وتجعل تربك بمنزلة اخيك فاي هؤلاء تحب ان
تظلم واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه واي هؤلاء تحب ان تهتك ستره
وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد من اهل
القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل
الصالح فهو خير مني وان كان اصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصي والذنوب
فهو خير مني وان كان تربك فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره
فما لي ادع يقيني لشكي وان رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك
ويجلونك فقل هذا افضل اخذوه وان رايت منهم جفاء وانقباضا
عنك فقل هذا الذي احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك
عيشك وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم
ولم تاسف على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس
من كان خيره عليهم فايضا وكان عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس
بعده عليهم من كان عنهم متعففا وان كان اليهم محتاجا فانما اهل
الدنيا يعشقون اموال الدنيا فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه كرم عليهم
ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم منها او من بعضها كان اعز واكرم قال

ثم قام اليه رجل فقال يا ابن رسول الله اخبرني ما معنى بسم الله
الرحمن الرحيم فقال علي بن الحسين عليهما السلام حدثني ابي عن اخيه
عن امير المؤمنين ع ان رجلا قام اليه فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن بسم
الله الرحمن الرحيم ما معناه فقال ان قولك الله اعظم الاسماء من اسماء الله تع
وهو الاسم الذي لا ينبغي ان يسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق فقال الرجل
فما تفسير قوله تع فقال هو الذي يتاله اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق
عند انقطاع الرجاء من جميع من دونه وتقطع الاسباب من كل من سواه
وذلك ان كل ترئس في هذه الدنيا او متعظم فيها وان عظم غناؤه وطغيانه
اذا كثرت حوائج من دونه اليه فانهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا
المتعاظم وكذلك هذا المتعاظم يحتاج الى حوائج لا يقدر عليها فينقطع الى
الله عند ضرورته وفاقته حتى اذا كفي همه عاد الى شركه اما تسمع الله عز وجل
يقول قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ
وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ فقال الله تع لعباده ايها الفقراء الى رحمتي اني قد الزمتكم
الحاجة الي في كل حال وذلة العبودية في كل وقت فالي فافزعوا في كل امر
تاخذون به وترجون تمامه وبلوغ غايته فاني ان اردت ان اعطيكم لم يقدر
غيري على منعكم لم يقدر غيري على اعطائكم فانا احق من سئل واولى
من تفزع اليه فقولوا عند افتتاح كل امر عظيم او صغير بسم الله الرحمن

الرحيم اى استعين على هذا الامر بالله الذى لا يحق العبادة لغيره المغيث
اذا استغيث والمجيب اذا دعى الرحمن الذى يرحم ويبسط الرزق علينا الرحيم
بنا فى اديانناو دنيانا و اخرتنا خفف الله علينا الدين وجعله سهلا
خفيفا وهو يرحمنا بتميزنا من اعدائه ثم قال رسول الله من احزنه امر تعاطاه
فقال بسم الله الرحمن الرحيم وهو مخلص لله عز وجل ويقبل عليه بقلبه اليه
لم ينفك من احدى اثنتين اما بلوغ حاجته الدنيوية واما ما يعد له
عنده ويدخره لديه وما عند الله خير وابقى للمؤمنين قال الحسن عليه السلام
قال امير المؤمنين صلوات الله عليه وان بسم الله الرحمن الرحيم اية من فاتحة
الكتاب وهى سبع ايات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله
يقول ان الله عز وجل قال لى يا محمد ولقد اتيناك سبعا من المثانى والقرآن
العظيم فافرد الامتنان بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القران العظيم
وان فاتحة الكتاب اشرف ما فى كنوز العرش ان الله خص بها محمدا وشرفه
ولم يشرك معه فيها احدا من انبيائه ما خلا سليمان فانه اعطاه منها
بسم الله الرحمن الرحيم الا ترى انه يحكى عن بلقيس حين قالت انى القى الى
كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا فمن قراها
معتقدا لموالاة محمد واله الطيبين منقادا لامرهم مؤمنا بظاهرهم
وباطنهم اعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة كل حسنة منها افضل
له من الدنيا بما فيها من اصناف اموالها وخيراتها ومن استمع قاريا يقرها

كان له قدر ثلث ما للقارى فليستكثر احدكم من هذا الخير المعرض لكم
فانه غنيمة لكم لا يذهبن اوانه فيبقى فى قلوبكم الحسرة قوله عز وجل
الحمد لله رب العالمين قال الامام عليه السلام جاء رجل الى الرضا عليه
السلام فقال يا ابن رسول الله اخبرنى عن قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين
ما تفسيره قال لقد حدثنى ابى عن جدى عن الباقر عن زين العابدين عن
ابيه عليهم السلام ان رجلا اتى امير المؤمنين ع فقال اخبرنى عن قول الله
عز وجل الحمد لله رب العالمين ما تفسيره فقال الحمد لله هو ان عرف الله عباده
بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل
لانها اكثر من ان تحصى او تعرف فقال لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا
رب العالمين يعنى مالك العالمين وهم الجماعات من كل مخلوق من
الجمادات والحيوانات فاما الحيوانات فهو يقلبها فى قدرته ويغذوها
من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته واما الجمادات
فهو يمسكها بقدرته يمسك ما اتصل منها ان يتهافت ويمسك
المتهافت منها ان يتلاحق ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه
ويمسك الارض ان تنخسف الا بامره انه بعباده رؤف رحيم قال ورب
العالمين مالكهم وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث لا يعلمون
ومن حيث يعلمون فالرزق مقسوم وهو ياتى ابن ادم على اى سيرة سارها من
الدنيا ليس لتقوى متق بزائدة ولا لفجور فاجر بناقصة بينه وبينه ستر

وهو طالبه ولو ان احدكم يتربص رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت
قال فقال الله تعالى لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب
الاولين من قبل ان نكون ففي هذا ايجاب على محمد وال محمد لما فضله وفضلهم
وعلى شيعتهم ان يشكروه بما فضلهم وذلك ان رسول الله ص قال لما بعث الله
عز وجل موسى بن عمران واصطفاه نجيا وفلق له البحر فنجى به بني اسرائيل واعطاه
التورية والالواح راى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لقد اكرمتني
بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي فقال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان محمدا
افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان
محمد ص اكرم عندك من جميع خلقك فهل في ال الانبياء اكرم من الي قال الله تعالى
يا موسى اما علمت ان فضل ال محمد على جميع ال المرسلين كفضل محمد ص على
جميع النبيين قال يا رب فان كان ال محمد عندك كذلك فهل في صحابة الانبياء
اكرم عندك من صحابتي قال الله تعالى يا موسى اما علمت ان فضل صحابة محمد
على جميع صحابة المرسلين كفضل ال محمد على جميع ال النبيين وفضل
محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان محمد واله واصحابه
كما وصفت فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام
وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله تعالى يا موسى اما
علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضلي على جميع خلقي قال
موسى يا رب ليتني كنت اراهم فقال الله عز وجل يا موسى انك لن تراهم

فليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنة جنات عدن
والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبجحون
افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم يا الهي قال قم بين يدي واشدد ميزرك
قيام العبد الذليل بين يدي سيد الملك الجليل ففعل ذلك موسى ع
فنادى الملك ربنا يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب ابائهم
وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك لبيك ان الحمد
والنعمة والملك لك لا شريك لك لبيك قال فجعل الله تلك الاجابة
منهم شعار الحج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي
سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل ان تدعوني
واعطيتكم من قبل ان تسئلوني من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادق في اقواله محق في
افعاله وان علي بن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه يلتزم طاعته
محمد وان اولياءه المصطفين الاخيار المطهرين المباينين بعجائب ايات
الله ودلايل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنتي وان كانت
ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل نبينا محمدا قال يا محمد
وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد
قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال لامته
قولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضايل قال

عز وجل الرحمن قال الامام عليه السلام الرحمن العاطف على خلقه
بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته الرحيم بعباده
المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق في
دعائهم الى موافقته قال وان امير المؤمنين عليه السلام قال الرحمن
هو العاطف على خلقه بالرزق وقال ومن رحمته انه لما سلب الطفل
قوة النهوض والتغذي جعل تلك القوة في امه ورققها عليه لتقوم
بتربيته وحضانته فان قسى قلب ام من الامهات اوجب تربية هذا
الطفل على سائر المؤمنين ولما سلب عن بعض الحيوانات قوة التربية لاولادها
القيام بمصالحها جعل تلك القوة في الاولاد لتنهض حين تولد وتسير
الى رزقها المسبب لها قال وتفسير قوله عز وجل الرحمن ان قوله الرحمن
مشتق من الرحمة سمعت رسول الله ص يقول قال الله عز وجل انا الرحمن
وهي الرحم شققت لها اسما من اسمي من وصلها وصلته ومن
قطعها قطعته ثم قال علي اوتدري ما هذه الرحم التي من وصلها وصله
الرحمن ومن قطعها قطعه الرحمن فقيل يا امير المؤمنين حث بهذا كل
قوم على ان يكرموا اقرباءهم ويصلوا ارحامهم فقال لهم احثهم على ان
يصلوا ارحامهم الكافرين وان يعظموا من حقره الله واوجب احتقاره من
الكافرين قالوا لا ولكنه حثهم على صلة ارحامهم المؤمنين قال فقال
اوجب حقوق ارحامهم لاتصالهم باباءهم وامهاتهم قلت بلى يا اخا

رسول الله ص قال فهم اذا انما يقضون فيهم حقوق الاباء والامهات
قلت بلى يا اخا رسول الله ص قال فاباءهم وامهاتهم انما غذوهم في الدنيا
ووقوهم مكارهها وهي نعمة زائلة ومكروه ينقضي ورسول ربهم ساقهم
الى نعمة دائمة لا تنقضي ووقاهم مكروها مؤبدا لا يبيد فاي النعمتين
اعظم قلت نعمة رسول الله ص اعظم واجل واكبر قال فكيف يجوز ان يحث
على قضاء حق من صغر حقه ولا يحث على قضاء حق من كبر حقه قلت لا
يجوز ذلك قال فاذا حق رسول الله ص اعظم من حق الوالدين وحق رحمه
ايضا اعظم من حق رحمهما فرحم رسول الله ص اولى بالصلة واعظم في
القطيعة فالويل كل الويل لمن قطعها والويل كل الويل لمن لم يعظم حرمتها
اوما علمت ان حرمة رحم رسول الله ص حرمة رسول الله ص وان حرمة رسول الله
حرمة الله تع وان الله اعظم حقا من كل منعم سواه انما انعم حيث قيضه
لذلك ربه ووفقه له اما علمت ما قال الله تع لموسى بن عمران قلت
بابي انت وامي ما الذي قال له قال قال الله تع يا موسى اتدري ما بلغت
برحمتي اياك فقال موسى انت ارحم بي من ابي وامي قال الله يا موسى وانما
رحمتك امك لفضل رحمتي فانا الذي رققتها عليك وطيبت قلبها
لتترك طيب نومها لتربيتك ولو لم افعل ذلك بها لكانت هي وسائر النسا
سواء يا موسى اتدري ان عبدا من عبادي تكون له ذنوب وخطايا تبلغ
اعنان السماء فاغفرها له ولا ابالي قال يا رب وكيف لا تبالي قال لخصلة

شريعة تكون نعمة عندي احتياجا ممن لا يحب اخوانه الفقراء المؤمنين و
تعاهدهم ويساوي نفسه بهم ولا يتكبر عليهم فاذا فعل ذلك غفرت
له ذنوبه ولا ابالي يا موسى ان الفخر ردائي والكبرياء ازاري من نازعني
شيء منهما عذبته بناري يا موسى ان من اعظام جلالي اكرام العبد الذي
انلته حظا من الدنيا عبدا من عبادي مؤمنا قصرت يده في الدنيا فان
تكبر عليه فقد استخف بعظيم جلالي ثم قال امير المؤمنين عليه السلام
ان الرحم التي اشتقها الله عز وجل من رحمته بقوله انا الرحمن وهي الرحم رحم
محمد وان من اعظام الله اعظام محمد وان من اعظام محمد اعظام رحم محمد
وان كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد وان اعظامهم من اعظام
محمد فالويل لمن استخف بشيء من حرمة محمد وطوبى لمن عظم حرمته واكرم
رحمه ووصلها قوله عز وجل الرحيم قال الامام واما قوله الرحيم
فان امير المؤمنين قال الرحيم بعباده المؤمنين ومن رحمته انه خلق مائة رحمة
وجعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فبها يتراحم الناس وترحم الوالدة
ولدها وتحنن الامهات من الحيوانات على اولادها فاذا كان يوم القيمة اضاف
هذه الرحمة الواحدة الى تسعة وتسعين رحمة فيرحم بها امة محمد ثم يشفعهم
فيمن يحبون له الشفاعة من اهل الملة حتى ان الواحد ليجيء الى مؤمن من
الشيعة فيقول اشفع لي فان لي حقا عليك فيقول واي حق لك فيقول
سقيتك يوما ماء فيذكر ذلك فيشفع له فيشفع فيه ويجيئه اخر فيقول ان

لي عليك حقا فاشفع لي فيقول وما حقك علي فيقول استظللت بظل جداري
ساعة في يوم حار فيشفع له فيشفع فيه ولا يزال يشفع حتى يشفع
في جيرانه وخلطائه ومعارفه فان المؤمن اكرم على الله مما تظنون قوله عز وجل
مالك يوم الدين قال الامام مالك يوم الدين اي قادر على اقامة يوم
الدين وهو يوم الحساب قادر على تقديمه على وقته وتأخيره بعد وقته وهو
المالك ايضا في يوم الدين فهو يقضي بالحق لا يملك الحكم والقضاء في ذلك اليوم
من يظلم ويجور كما قد يجور في الدنيا من يملك الاحكام قال وقال امير المؤمنين
مالك يوم الدين قال هو يوم الحساب سمعت رسول الله يقول الا اخبركم
باكيس الكيسين واحمق الحمقى قالوا بلى يا رسول الله قال اكيس الكيسين من
حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت وان احمق الحمقى من اتبع نفسه هواها وتمنى
على الله الاماني فقال رجل يا امير المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه
قال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه فيقول يا نفسي ان هذا يوم مضى عليك
لا يعود اليك ابدا والله يسئلك عنه فيما افنيته فما الذي عملت فيه
اذكرت الله ام حمدته اقضيت حوائج مؤمن انفست عنه كربه احفظته
بظهر الغيب في اهله وولده احفظته بعد الموت في مخلفيه اكففت
من غيبة اخ مؤمن بفضل جاهك اعنت مسلما ما الذي صنعت
فيه فيذكر ما كان منه فان ذكر انه جرى منه خير حمد الله وكبره
على توفيقه وان ذكر معصية او تقصيرا استغفر الله عز وجل وعزم

على ترك معاودته ومحو ذلك عن نفسه بتجديد الصلوة على محمد وآله الطيبين
وعرض بيعة امير المؤمنين على امير المؤمنين ع على نفسه بتجديد الصلوة
على محمد وآله الطيبين على نفسه وقبوله لها واعادة لعن اعدائه وشانئيه
ورادّ نعيبه عن حقه فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل لست اناقشك في
شيء من الذنوب مع موالاتك اوليائي ومعاداتك اعدائي قوله عز وجل
اياك نعبد واياك نستعين قال الامام ع اياك نعبد واياك نستعين قال
قال الله عز وجل قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم
علينا نطيعك مخلصين مع التذلل والخضوع بلا رياء ولا سمعة واياك
نستعين منك نسئل المعونة على طاعتك لنؤديها كما امرت ونتقي مما
نهيت عنه ونعتصم من الشيطان الرجيم ومن سائر مردة الجن والانس من
المضلين ومن المؤذين الظالمين بعصمتك قال وسئل امير المؤمنين ع
من العظيم الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر
الآخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رياء الناس فذلك الذي حرم لذات
الدنيا ولحقه الله التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد
الآخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا قيل
فمن اعظم الناس حسرة قال من راى ماله في ميزان غيره وادخله الله
به النار وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثني
بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا ابا فلان ما تقول

في مائة الف في الصندوق قال ما اديت منه زكوة قط ولا وصلت
منها رحما قط قال فقلت فعلام جمعتها قال لجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة
ولخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى
فاضت نفسه ثم قال علي ع الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل
جمعها ومن حق منعها جمعها فاوعاها وشدها فاوكاها قطع فيها مفاوز
القفار ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما خدع صاحبك بالامس ان
من اشد الناس حسرة يوم القيمة من راى ماله في ميزان غيره ادخل الله هذا
به الجنة وادخل هذا به النار قال الصادق ع واعظم من هذا حسرة
رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم
افنى ماله في صدقات ومبرات وافنى شبابه وقوته في عبادات وصلوات
وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب ع حقه ولا يعرف له من الاسلام محله
ويرى ان من لا بعشره ولا بعشر عشير معشاره افضل منه يواقف على الحجج فلا
يتأملها ويحتج عليه بالآيات والاخبار ويأبى الا تماديا في غيه فذاك
اعظم من كل حسرة يأتي يوم القيمة وصدقاته ممثلة له في مثال الافاعي
تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة له في مثال الزبانية تدفعه حتى
تدعه الى جهنم دعا يقول يا ويلي الم اك من المصلين الم اك من المشركين
الم اك من اموال الناس ونسائهم من المتعففين فلماذا دهيت بما دهيت
فيقال له يا شقي ما نفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد

الله ؑ والايمان بنبوة محمد رسول الله ؐ ضيعت ما لزمك من معرفة حق
علي ولي الله ؑ والتزمت ما حرم الله عليك من الايتمام بعدو الله فلو كان
لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى اخره وبدل صدقاتك
الصدقة بكل اموال بل بملاء الارض ذهبا لما زادك ذلك من رحمة الله ؑ
الا بعدا ومن سخط الله عز وجل الا قربا قال الامام الحسن بن علي ؑ قال امير
المؤمنين ؑ قال رسول الله ؐ قال الله ؑ قولوا اياك نستعين على طاعتك
وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك ورد مكايدهم والمقام على ما امرت
به وقال ؐ عن جبرئيل ؑ عن الله ؑ قال قال الله ؑ قولوا يا عبادي كلكم
ضال الا من هديته فسلوني الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيته
فسلوني الغنى ارزقكم وكلكم مذنب الا من غفرته فاسلوني المغفرة اغفر لكم
ومن علم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له بقدرتي ولا ابالي
ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقاء
قلب عبد من عبادي لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم
وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اشقاء قلب مؤمن من عبادي لم
ينقصوا من ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم اجتمعوا
فتمنى كل واحد منهم ما بلغت من امنيته فاعطيته لم يتبين ذلك في
ملكي كما لو ان احدكم مر على شفير البحر فغمس فيه ابرة ثم انتزعها وذلك فاني
جواد ماجد واجد عطائي كلام وعذابي كلام فاذا اردت شيئا فانما اقول له

كن فيكون يا عبادي اعملوا افضل الطاعات واعظمها لاسامحكم
وان قصرتم فيما سواها واتركوا اعظم المعاصي واقبحها لئلا اناقشكم في
ركوب ما عداها ان اعظم الطاعات توحيدي وتصديق نبيي و
التسليم لمن نصبه بعده وهو علي بن ابيطالب ؑ والائمة الطاهرين
من نسله عليهم السلام وان اعظم المعاصي واقبحها عندي الكفر بي و
بنبيي ومنابذة ولي محمد ؐ بعده علي بن ابيطالب ؑ واوليائه بعده فان اردتم ان
تكونوا عندي في المنظر الاعلى والشرف الاشرف فلا يكونن احد من عبادي اثر
عندكم من محمد ؐ وبعده من اخيه علي ؑ وبعدهما من ابنائهما القائمين
بامور عبادي بعدهما فان من كانت تلك عقيدته جعلته من اشراف
ملوك جناني واعلموا ان ابغض الخلق الي من تمثل بي وادعى ربوبيتي و
ابغضهم الي بعده من تمثل بمحمد ؐ ونازعه نبوته وادعاها وابغضهم
الي بعده من تمثل بوصي محمد ؐ ونازعه محله وشرفه وادعاها وابغض
الخلق الي بعد هؤلاء المدعين لما هم به لسخطي متعرضون من كان لهم
على ذلك من المعاونين كذلك احب الخلق الي القوامون بحقي وافضلهم
لدي واكرمهم علي محمد سيد الورى واكرمهم وافضلهم بعده علي ؑ
اخو المصطفى علي المرتضى ثم من بعده من القوامين بالقسط من ائمة الحق
وافضل الناس بعدهم من اعانهم على حقهم واحب الخلق الي بعدهم من
احبهم وابغض على اعدائهم وان لم يكن له معونتهم قوله عز وجل اهدنا

الصراط المستقيم قال الامام ع قال الله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم
اى ادم لنا توفيقك الذى به اطعناك فى ماضى ايامنا حتى نطيعك
كذلك فى مستقبل اعمارنا والصراط المستقيم هو صراطان صراط
فى الدنيا وصراط فى الاخرة فاما الصراط المستقيم فى الدنيا فهو ما قصر
عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شىء من الباطل
والطريق الاخرة طريق المومنين الى الجنة الذى هو مستقيم لا يعدلون
عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة قال الامام جعفر بن
محمد الصادق ع قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم ارشدنا للزوم
الطريق المودى الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من ان نتبع اهواءنا
فنعطب او ان ناخذ باراءنا فنهلك ثم قال ع فان من اتبع هواه واعجب برايه كان
كرجل سمعت غثاء العامة تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفنى
لانظر مقداره ومحله فرايته فى موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة
فوقفت منتبذا عنهم متغشيا بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم
حتى خالف طريقهم ففارقهم ولم يقر فتفرقت العوام عنه لحوائجهم
وتبعته اقتفى اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ من دكانه
رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت فى نفسى لعله معاملة ثم
مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ منه رمانتين
مسارقة فتعجبت منه ثم قلت فى نفسى لعله معاملة ثم اقول وما حاجته

الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين
بين يديه ومضى وتبعته حتى استقر فى بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله
لقد سمعت بك خيرا واحببت لقاءك فلقيتك لكنى رايت منك
ما شغل قلبى وانى سائلك عنه ليزول به شغل قلبى قال ما هو
قلت رايتك مررت بخباز فسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان
فسرقت منه رمانتين قال فقال لى قبل كل شىء حدثنى من انت قلت
له رجل من ولد ادم من امة محمد ص قال حدثنى ممن انت قلت رجل من
اهل بيت رسول الله ص قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر
بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب ع قلت بلى قال لى فما
ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك
لئلا تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو قال القران كتاب الله
قلت وما الذى جهلت منه قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وانى لما سرقت
الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه
اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحد منهما كانت اربعين حسنة
فانتقص من اربعين حسنة اربع حسنات بقى لى ستة وثلثون حسنة
قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله تع اما سمعت قول الله عز وجل
انما يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما

سرقت الرمانتين كانت سيئتين ولما دفعتهما الى غير صاحبهما بغير رضى
صاحبهما كنت انما اضفت اربع سيئات الى اربع سيئات ولم تضف
اربعين حسنة الى اربع سيئات تجعل بلا حظى وتركته فانصرفت ثم
قال الصادق عليه السلام بمثل هذا التاويل القبيح المستكره يضلون
ويضلون وهذا نحو تاويل معاوية لعنه الله لما قتل عمار بن ياسر ره
فارتعدت فرايص خلق كثير فقالوا قال رسول الله ص عمار تقتله الفئة الباغية
فدخل عمرو بن العاص على معاوية لعنهما الله وقال يا امير المومنين قد
هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال لقتل عمار بن ياسر قال رسول الله ص
عمار تقتله الفئة الباغية فقال له معاوية لعنه الله دحضت في قولك
انحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك
بعلي ع فقال فاذا رسول الله ص هو الذي قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين
ثم قال الصادق ع طوبى للذين هم كما قال رسول الله ص يحمل هذا العلم من كل
خلف عدول ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين
فقال له رجل يا بن رسول الله اني عاجز ببدني عن نصرتكم ولست املك
الا البرائة من اعدائكم واللعن فكيف حالي فقال له الصادق ع حدثني ابي
عن ابيه عن جده ع عن رسول الله ص انه قال من ضعف عن نصرتنا اهل البيت
فلعن في خلواته اعدائنا بلغ الله صوته جميع الاملاك من الثرى الى العرش
فكلما لعن هذا الرجل اعدائنا لعنا ساعدوه فلعنوا من يلعنه ثم ثنوه

فقالوا اللهم صل على عبدك هذا الذي قد بذل ما في وسعه ولو قدر
على اكثر منه لفعل فاذا النداء من قبل الله عز وجل قد اجبت دعائكم
وسمعت نداءكم وصليت على روحه في الارواح وجعلته عندي من
المصطفين الاخيار قوله عز وجل صراط الذين انعمت عليهم قال الامام ع
صراط الذين انعمت عليهم اي قولوا اهدنا صراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق
لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله تع ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وحكى هذا بعينه عن امير المومنين ع قال ثم قال
ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وان كان كل هذا نعمة
من الله ظاهرة الا ترون ان هؤلاء قد يكونون كفارا او فساقا فما ندبتم
الى ان تدعوا بان ترشدوا الى صراطهم وانما امرتم بالدعاء لان ترشدوا
الى صراط الذين انعم الله عليهم بالايمان بالله وتصديق رسول الله
وبالولاية لمحمد وآله الطيبين واصحابه الخيرين المنتجبين وبالتقية
التي تسلم بها من شر عباد الله ومن الزيادة في آثام اعداء الله وكفرهم
بان تداريهم ولا تغريهم باذاك واذى المومنين وبالمعرفة بحقوق
الاخوان من المومنين فانه ما من عبد ولا امة والى محمدا وآل محمد
واصحاب محمد وعادى من عاداهم الا كان قد اتخذ من عذاب الله
حصنا منيعا وجنة حصينة وما من عبد ولا امة داري

عمله الله احسن المجازة ولم يبخل عليك بالحلال ولم يخرج عليك من حق
الجماعة الا ما اتعبه نفسه سبحانه زكى جماله واعطاه بصيرة صوالح تراه
ستارا واحتمال الغيظ لما يسمعه من اعدائه نال ثواب المتشحط بدمه في
سبيل الله ومن عامل عباد الله نفسه بحقوق اخوانه ثم وفاهم حقوقهم
جهده واعطاهم ممكنه ورضي منهم بعفوهم وترك الاستقصاء
عليهم فيما يكون من زللهم وغفرها لهم قال الله عز وجل يوم
القيمة يا عبدي قضيت حقوق اخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك
عليهم فانا اجود واكرم واولى بمثل ما فعلته من المسامحة والتكرم
فانا اقضيك اليوم على حق وعدتك به وازيدك من فضلي الواسع
ولا استقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي قال فيلحقه بمحمد
وآله قال لبعض اصحابه ذات يوم يا عبد الله احب في الله وابغض في الله
ووال في الله وعاد في الله فانه لا ينال ولاية الله الا بذلك ولا يجد الرجل
طعم الايمان وان كثرت صلوته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت
مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها في الدنيا عليها يتوادون وعليها
يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا فقال الرجل يا رسول الله
فكيف لي ان اعلم اني قد واليت وعاديت في الله ومن ولي الله حتى اواليه
ومن عدوه حتى اعاديه فاشار له رسول الله الى علي بن ابي طالب فقال
اترى هذا قال بلى قال فان ولي هذا ولي الله فواله وعدو هذا عدو الله

فعاده

فعاده ووال ولي هذا ولو انه قاتل ابيك وولدك وعاد عدو هذا ولو
انه ابوك وولدك قوله عز وجل غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ
قال الامام قال امير المؤمنين امر الله عز وجل عباده ان يسئلوه
طريق المنعم عليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون
وان يستعيذوا من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله
فيهم قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب
عليه وان يستعيذوا به من طريق الضالين وهم الذين قال الله
فيهم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء
قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وهم
النصارى قال امير المؤمنين كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه و
ضال عن سبيل الله عز وجل قال الرضا كذلك وزاد فيه فقال
من تجاوز بامير المؤمنين العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين
قال امير المؤمنين لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تغلوا
واياكم والغلو كغلو النصارى فاني بريء من الغالين قال فقام اليه رجل
فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا
فقال الرضا انه من يصف ربه بالقياس لا يزال في الدهر في الالتباس
مائلا عن المنهاج ظاعنا في الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير
الجميل ثم قال اعرفه بما عرف به نفسه من غير رؤية واصفه بما

وصف به نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف
بالآيات بعيد بغير تشبيه ومتدان في بعده لا بنظير لا يتوهم ديمومته
ولا يمثل بخليقته ولا يجور في قضيته الخلق الى ما علم منهم وكلا
غيره يريدون فهو قريب غير ملتصق منقادون وعلى ما سطره في المكنون
من كتابه ماضون لا يعلمون بخلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون
فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير مستقص يحقق ولا يمثل يوحد ولا
يبعض يعرف بالآيات ويثبت بالعلامات فلا اله غيره الكبير المتعال
فقال الرجل بابي انت وامي يابن رسول الله ع فان معي من ينتحل موالاتكم
يزعم ان هذه كلها صفات علي ع وانه هو الله رب العالمين قال فلما
سمعها الرضا ع ارتعدت فرايصه وتصبب عرقا وقال سبحان الله
سبحان الله عما يقول الظالمون الكافرون اوليس كان علي آكلا في الآكلين
وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين ومحدثا في المحدثين وكان مع
ذلك مصليا خاشعا خاضعا بين يدي الله ع ذليلا واليه اوّاها
منيبا افمن هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم احد
الا وهو اله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدوث كل
موصوف بها ثم قال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله ص انه قال من عرف الله
من شبهه بخلقه ولا عدله من نسب اليه ذنوب عباده فقال الرجل يابن
رسول الله ص انهم يزعمون ان عليا ع لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر

عليها غير الله دل ذلك على انه اله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين
العاجزين لبس بذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم به
اختيارا من انفسهم فقال الرضا ع اول ما ههنا انهم لا ينفصلون
ممن قلب هذا عليهم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من
هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا يكون المعجزات انما كانت
فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحتاج المحدث المشارك للضعفاء
في صفات الضعف ثم قال الرضا ع لقد اذكرتني بما حكيته قول رسول الله
وقول امير المؤمنين ع وقول زين العابدين صلوات الله عليهم اما قول
رسول الله ص فما حدثني به ابي عن جدي عن ابيه عن رسول الله ص ان الله
لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلماء فاذا لم ينزل
عالم الى عالم يصرف عنه طلاب حطام الدنيا وحرامها ويمنعون الحق
اهله ويجعلونه لغير اهله اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا
بغير علم فضلوا واضلوا واما قول امير المؤمنين ع فهو قوله يا معشر شيعتنا
والمنتحلين ايّاكم واصحاب الرأي فانهم اعداء السنن تفلتت منهم الاحاديث
ان يحفظوها واعيتهم السنة ان يعوها فاتخذوا عباد الله خولا وما
له دولا فذلت لهم الرقاب واطاعهم الخلق اشباه الكلاب ونازعوا الحق
واهله وتمثلوا بالائمة الصادقين وهم من الجهال والكفار والملاعين
فسئلوا عما لا يعلمون وانفوا ان يعترفوا بانهم لا يعلمون فعارضوا الدين

بآرائهم فضلوا وأضلوا أما لو كان الدين بالقياس لكان باطن الرجلين
أولى بالمسح من ظاهرهما وأما قول علي بن الحسين فإنه قال إذا رأيتم الرجل
قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا
لا يغرنكم فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب المحارم منها لضعف بنيته
ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس
بظاهره فإن تمكن من حرام اقتحمه وإذا وجدتموه يعف عن المال الحرام
فرويدا لا يغرنكم فإن شهوات الخلق مختلفة فما أكثر من ينبو عن المال الحرام
وإن كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرما فإذا وجدتموه يعف
عن ذلك فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما أكثر من ترك
ذلك أجمع ثم لا يرجع إلى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله أكثر مما
يصلحه بعقله فإذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا أمع
هواه يكون على عقله أو يكون مع عقله وكيف محبته للرياسات الباطلة
وزهده فيها فإن في الناس من خسر الدنيا والآخرة بترك الدنيا
للدنيا ويرى أن لذة الرياسة الباطلة أفضل من لذة الأموال بالإثم
فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده أول باطله إلى أبعد
غايات الخسارة ويمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر في طغيانه فهو يحل
ما حرم الله ويحرم ما أحل الله لا يبالي ما فات من دينه إذا سلمت له رياسته
التي قد شقي من أجلها فأولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم وأعد

لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه
تبعا لأمر الله وقواه مبذولة في رضا الله يرى الذل مع الحق أقرب إلى
عز الأبد من العز في الباطل ويعلم أن قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه
إلى عذاب لا انقطاع له ولا زوال فذلكم الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا
وإلى ربكم فبه فتوسلوا فإنه لا ترد له دعوة ولا تخيب له طلبة قال الرضا
إن هؤلاء الضلال الكفرة ما أتوا إلا من جهلهم بمقادير أنفسهم حتى
اشتد إعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدوا بآرائهم الفاسدة
واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا
قدر الله واحتقروا أمره وتهاونوا بعظيم شأنه إذ لم يعلموا أنه القادر
بنفسه الغني بذاته الذي ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفادا
والذي من شاء أفقره ومن شاء أغناه ومن شاء أعجزه بعد القدرة و
أفقره بعد الغنى فنظروا إلى عبد قد اختصه بقدرته ليبين بها فضله
عنده وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه وليجعل ما آتاه
من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع أمره ومؤمنا عباده المكلفين
من غلط من نصبه عليهم حجة ولهم قدوة وكانوا كطلاب ملك من
ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويؤملون نائله ويرجون التفيؤ بظله
والانتعاش بمعروفه والانقلاب إلى أهليهم بجزيل عطائه الذي
يغنيهم عن كلب الدنيا وينقذهم من التعرض لدني المكاسب وخسيس

لهم

المطالب فبينا هم يسألون عن طريق الملك ليرصدوه وقد وجهوا
الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل انه سيطلع عليكم
في جيوشه ومواكبه وخيله ورجاله واذا رأيتموه فاعطوه من التعظيم
حقه ومن الاقرار بالمملكة واجبه واياكم وان تسموا باسمه غيره او تعظموا
سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه وازريتم عليه واستحققتم
بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا
فما لبثوا ان طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمها اليه سيده
ورجال قد جعلهم في جملته واموال قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك
طالبون فاستكثروا ما رأوه بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه عن
ان يكون من هذا المنعم عليه بما وجدوا معه عبدا فاقبلوا اليه
يحيونه بتحية الملك ويسمونه باسمه ويجحدون ان يكون فوقه
ملك او له مالك فاقبل عليهم العبد المنعم عليه وسائر جنوده
بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه به ويخبرونهم بان
الملك هو الذي انعم بهذا عليه واختصه به وان قولكم ما تقولون
يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويفيتكم كل ما املتموه من جهته
واقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم فما زال كذلك
حتى غضب الملك لما وجد هؤلاء قد سموا به عبده وازروا عليه
في مملكته وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم اجمعين الى حبسه ووكل

بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين ع
عبدا اكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم
خالقهم ان يكون جعل عليا له عبدا واكبروا عليا ان يكون الله
عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من اهل ملته
وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء ان عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون
مدبرون لا يقدرون الا على ما اقدرهم عليه رب العالمين ولا يملكون
الا ما ملكهم الله لا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا
ولا حركة ولا سكونا الا ما اقدرهم الله عليه وطوقهم وان ربهم و
خالقهم يجل عن صفات المحدثين ويتعالى عن نعوت المحدودين وان من
اتخذهم او واحدا منهم اربابا من دون الله فهو من الكافرين قد ضل
سواء السبيل فابى القوم الا جماحا وامتدوا في طغيانهم يعمهون
فبطلت امانيهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم قال ابو
محمد الحسن الامام ع قال امير المؤمنين ع لما فرغ من تفسير فاتحة الكتاب
هذه اعطاها الله محمدا ص وامته بدأ فيها بالحمد لله والثناء عليه
ثم ثنى عليه بدعاء الله عز وجل ولقد سمعت رسول الله ص يقول
قال الله عز وجل قسمت الحمد بيني وبين عبادي نصفين فنصفها لي
ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم
قال الله عز وجل بدأ عبدي باسمي حق علي ان اتمم له اموره وابارك

لدى احواله فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدنى
عبدى وعلم ان النعم التى له من عندى وان البلايا التى اندفعت
عنه وفبتطولى اشهدكم يا ملئكتى انى اضيف له نعيم الدنيا الى نعيم
الاخرة وادفع عنه بلايا الاخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا فاذا قال
الرحمن الرحيم قال الله عز وجل شهد عبدى بانى الرحمن الرحيم اشهدكم
لاوفرن من رحمتى حظه ولاجزلن من عطائى نصيبه فاذا قال مالك يوم
الدين قال الله عز وجل اشهدكم كما اعترف بانى انا المالك يوم الدين لاسهلن
يوم الحساب عليه حسابه ولاتقبلن حسناته ولاتجاوزن عن سيئاته
فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله تعالى صدق عبدى اياى يعبد
اشهدكم لاثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه فى عبادته
لى فاذا قال اياك نستعين قال الله تعالى بى استعان عبدى والى التجا
اشهدكم لاعيننه على امره ولاغيثنه فى شدايده ولاخذن بيده
عند نوايبه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخرها قال الله عز و
جل هذا لعبدى ولعبدى ما سال قد استجبت لعبدى واعطيته
ما امل وامنته مما منه وجل قيل يا امير المؤمنين اخبرنا عن بسم الله
الرحمن الرحيم اهى من فاتحة الكتاب فقال نعم كان رسول الله صلعم
يقرءها ويعدها اية منها ويقول فاتحة الكتاب وهى السبع المثانى
فضلت ببسم الله الرحمن الرحيم وهى الاية السابعة منها السورة التى

يذكر فيها البقرة بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام ع قال رسول الله صلعم
ان هذا القران مادبة الله تعالى فتعلموا من مادبة الله تع ما استطعتم فانه
النور المبين والشفاء النافع تعلموه فان الله عز وجل يشرفكم بتعلمه تعلموا
سورة البقرة وال عمران فان اخذهما بركة وتركهما حسرة ولا يستطيعهما
البطلة يعنى السحرة وانهما لتجيئان يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان
او فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما ويحاجهما رب العالمين
يقولان يا رب الارباب ان عبدك هذا قرانا واظما نهاره واسهر ليله
لبله وانصبنا بدنه يقول الله عز وجل يا ايها القران فكيف كان
تسليمه لما انزلته فيك من تفضيل على بن ابيطالب اخى محمد رسول الله
تقولان يا رب الارباب واله الالهة والاه ووالى اوليائه وعادى
اعدائه اذا قدر جهر واذا عجز اتقى واستر يقول الله تع فقد عمل كما امرته
وعظم من حقكما ما عظمته يا على اما تسمع شهادة القران لوليك هذا
يقول على بلى يا رب فيقول الله عز وجل فاقترح لما تريد فيقترح له ما يريد
على اماق هذا القارى من اضعاف المضاعفة بما لا يعلمه الا الله
فيقول الله عز وجل فقد اعطيته ما اقترحت يا على قال رسول الله ع وان
والدى القارى ليتوجان بتاج الكرامة يضيئ نوره من مسيرة عشرة الاف
سنة ويكسيان حلة لا يقوم لاقل سلك منها مائة الف ضعف
ما فى الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها ثم يعطى هذا القارى الملك بيمينه

في كتاب والحمد لله الذي في كتاب يقرّ من كتابه بيمينه في كتاب قد
جعلت من أفاضل ملوك الجنان ومن رفقاء سيد الأنبياء وخير الأوصياء
والأئمة من بعدهما سادة الأتقياء ويقرّ من كتابه بشماله فقد أمنت
الزوال والانتقال عن هذا الملك وأعذت من الموت والأسقام وكفيت
الأمراض والأعلال وجنّبت حسد الحاسدين وكيد الكائدين ثم
يقال له اقرأ وارق ومنزلك عند آخر آية تقرؤها فإذا نظر والداه إلى حليتهما
وتاجيهما قالا ربنا أنّى لنا هذا الشرف ولم تبلغه أعمالنا فقال لهما كرام
ملائكة الله عز وجل هذا لكما لتعليمكما ولدكما القرآن قوله عز وجل
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قال الإمام ع كذبت
قريش واليهود بالقرآن وقالوا سحر مبين تقوّله فقال الله عز وجل الم ذلك
الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين أي يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلته
عليك هو بالحروف المقطعة التي منها ألف لام ميم وهو بلغتكم وحروف
هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم
ثم بيّن أنهم لا يقدرون عليه بقوله قل لئن اجتمعت الإنس والجن
على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
ثم قال الله تعالى الم هو القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي أخبرت
به موسى ومن بعده من الأنبياء وأخبروا بني إسرائيل أني سأنزل عليك
يا محمد كتابا عربيا عزيزا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

تنزيل

تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم
كما أخبرهم أنبياؤهم أن محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الماء يقرؤه
هو وأمته على سائر أحوالهم هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين
يتقون الموبقات ويتقون تسلّط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما
يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضاء ربهم فقال الصادق ع
ثم الألف حرف من حروف قولك الله ودل باللام على قولك الملك العظيم
القاهر للخلق أجمعين ودل بالميم على أنه المجيد المحمود في كل أفعاله وجعل
هذا القول حجة على اليهود وذلك أن الله تعالى لما بعث موسى بن عمران ثم من
بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم إلا أخذوا عليهم العهود
والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الأمي المبعوث بمكة الذي يهاجر إلى المدينة
يأتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره يحفظه بعض أمته
فيقرؤنه قياما وقعودا ومشاة وعلى كل الأحوال يسهّل الله تعالى حفظه
عليهم ويقرنون بمحمد أخاه ووصيه علي بن أبي طالب الآخذ عنه
علومه التي علمها والمتقلد عنه الأمانات التي قلدها ويذلل كل
من عاند بمحمد بسيفه الباتر ويفحم كل من جادله وخاصمه بدليله
القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم إلى قبوله
طائعين وكارهين ثم إذا صار محمد إلى رضوان الله تعالى وارتد كثير
ممن كان أعطاه ظاهر الإيمان وحرفوا تأويلاته وغيروا معانيه ووضعوها

على خلاف وجوهها قاتلهم بعد علي علي ويلهم حتى يكون ابليس
الغاوي لهم هو الخاسئ الذليل المطرود المغلوب قال لما بعث الله
محمدا ص واظهره بمكة ثم سيره منها الى المدينة واظهره بها ثم انزل
عليه الكتاب وجعل افتتاح سورته الكبرى بالم يعني الم ذلك الكتاب
وهو ذلك الكتاب الذي اخبرت انبيائي السابقين اني سانزله عليك
يا محمد لا ريب فيه فقد ظهر كما اخبرهم به انبياؤهم ان محمدا ص ينزل
عليه كتاب مبارك لا يمحوه الماء يقرؤه هو وامته على سائر احوالهم
ثم اليهود يحرفونه عن جهته ويتاولونه على غير وجهه ويتعاطون
التوصل الى علم قد طواه الله عنهم من اجل هذه الامة وكم مدة
ملكهم فجاء الى رسول الله ص منهم جماعة فولى رسول الله ص عليا ع
مخاطبتهم فقال قائلهم ان كان ما يقول محمد ص حقا فقد علمناكم
قدر ملك امته هو احدى وسبعون سنة الالف واحد واللام
ثلثون والميم اربعون فقال علي ع فما تصنعون بالمص وقد انزلت عليه
قالوا هذه مائة واحدى وستون سنة قال فما تصنعون بالر وقد
انزلت عليه قالوا هذه اكثر من هذه مائتان واحدى وثلثون سنة
قال علي ع فما تصنعون بالمر وقد انزلت عليه قالوا هذه اكثر من
هذه مائتان واحدى وسبعون سنة فقال علي ع فواحدة
من هذه له او جميعها له فاختلط كلامهم فبعضهم قال له جميع له

كلها وذلك سبعمائة واربع وستون سنة ثم يرجع الملك الينا
يعني الى اليهود فقال علي ع اكتاب من كتب الله عز وجل نطق بهذا ام
آراؤكم دلت عليه فقال بعضهم كتاب الله نطق به وقال آخرون
منهم بل آراؤنا دلت عليه فقال علي ع فاتوا بكتاب منزل من عند الله
ينطق بما تقولون فعجزوا عن ايراد ذلك فقال للآخرين فدلونا على صواب
هذا الرأي فقالوا صواب رأينا دليله ان هذا حساب الجمل فقال علي ع
فكيف دل على ما تقولون وليس في هذه الحروف الا ما اقترحتم بلا
بيان أرأيتم ان قيل لكم ان هذه الحروف ليست دالة على هذه المدة لملك
امة محمد ص ولكنها دالة على ان عند كل واحد منكم دين بعدد هذه
الحساب وان كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب قالوا يا ابا الحسن
ليس شيء مما ذكرته منصوصا عليه في الم والمص والر والمر فقال علي ع
ولا شيء مما ذكرتموه منصوصا عليه في الم والمص والر والمر فان بطل قولنا
بما قلتم بطل قولكم بما قلنا فقال خطيبهم ومنطيقهم لا تفرح يا علي
بان عجزنا على اقامة حجة على دعوانا فاي حجة لك في دعواك الا ان
تجعل عجزنا حجتك فاذا ما لنا حجة فيما نقول وما لكم حجة فيما تقولون
فقال علي ع ولا سواء ان لنا حجة هي المعجزة الباهرة ثم نادى جمال اليهود يا
ايتها الجمال اشهدي لمحمد ص ولوصيه فنادت الجمال صدقت صدقت
يا وصي محمد ص وكذب هؤلاء اليهود فقال علي ع هؤلاء خير من اليهود ويا ثياب

اليهود انه هدى لمحمد ولوصيه فنادت ثيابهم كلها صدقت صدقت
يا علي نشهد ان محمدا رسول الله حقا وانك يا علي وصيه حقا لم يثبت
محمد قدما في مكرمة الا وطئت علي موضع قدمه بمثل مكرمته فانتما
شقيقان من اشرف انوار الله تعالى وانتما شريكان في الفضائل الا انه لا
نبي بعد محمد فعند ذلك خرست اليهود وامن بعض النظارة منهم برسول الله
وغلب الشقاء على اليهود وساير النظارة الاخرين فذلك ما قال الله عز وجل
لا ريب فيه انه كما قال محمد ووصي محمد عن قول محمد عن قول رب العالمين
ثم قال هدى بيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد وعلي اتقوا انواع
الكفر فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها واتقوا اظهار اسرار الله
واسرار ازكياء عباده الاوصياء بعد محمد فكتموها واتقوا ستر العلوم
عن اهلها المستحقين لها وفيهم نشروها قوله عز وجل الذين يؤمنون
بالغيب قال الامام ثم وصف هؤلاء المتقين الذين هذا الكتاب هدى
لهم فقال الذين بالغيب يعني بما غاب عن حواسهم من الامور التي يلزمهم
الايمان بها كالبعث والحساب والجنة والنار وتوحيد الله وساير
ما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلايل قد نصبها الله عز وجل
كادم وحوا وادريس ونوح وابرهيم والانبياء الذين يلزمهم الايمان
بهم بحجج الله تعالى وان لم يشاهدوهم ويؤمنون بالغيب وهم من الساعة
مشفقون وذلك ان سلمان سلمان الفارسي رحمه الله مر بقوم

من اليهود

من اليهود فسالوه ان يجلس اليهم ويحدثهم بما سمع من محمد في يومه
هذا فجلس اليهم لحرصه على اسلامهم فقال سمعت محمدا يقول ان الله
يقول يا عبادي اوليس كان من له اليكم حوايج كبار لا تجودون بها الا ان
يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعكم الا فاعلموا ان
اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد واخوه علي ومن بعده من الائمة
الذين هم الوسايل الي فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهمته
داهية يريد كف ضررها بمحمد واله الافضلين الطيبين الطاهرين
اقضها له احسن مما يقضيها من تستشفعون اليه باعز الخلق عليه
قالوا لسلمان وهم يستهزؤن به يا عبد الله فما بالك لا تقترح على الله
وتتوسل بهم وتسئله ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان
قد دعوت الله بهم وسالته ما هو اجل وافضل وانفع من ملك
الدنيا باسرها سالته بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا لتحميده وثنائه ذاكرا وقلبا
لالائه شاكرا وعلى الدواهي الداهية لي صابرا وهو الله عز وجل قد اجابني
الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما يشتمل
عليه من خيراتها مائة الف الف مرة قال فجعلوا يهزؤن به ويقولون يا سلمان
لقد ادعيت مرتبة عظيمة شريفة نحتاج ان نمتحن صدقك من كذبك
فيها وها نحن اولاء قائمون اليك بسياطنا فضاربوك فاسئل ربك
ان يكف عنك ايدينا فجعل سلمان يقول اللهم اجعلني على البلاء صابرا
وجعلوا يضربونه بسياطهم حتى اعيوا وملوا وجعل سلمان لا يزيد

على قوله اللهم اجعلني على البلاء صابراً فلما ملوا واعيوا قالوا له ضيا يا سلمان
ما ظننا ان روحاً تثبت في مقرها مع مثل هذا العذاب الوارد عليك فما بالك
لم تسئل ربك ان يكفنا عنك فقال لان سؤالي ذلك ربي خلاف الصبر بل سلمت
لامهال الله تعالى لكم وسئلته الصبر فلما استراحوا قاموا اليه بعد سياطهم
فقالوا الا تزال تضربك بسياطنا حتى تزهق روحك او تكفر بمحمد فقال ما
كنت لافعل ذلك فان الله تعالى قد انزل على محمد الذين يؤمنون بالغيب
وان احتمالي لمكارهكم لادخل في جملة من مدحه الله بذلك سهل
علي يسير فجعلوا يضربونه بسياطهم حتى ملوا ثم قعدوا وقالوا يا سلمان
لو كان لك عند ربك قدر لايمانك بمحمد لاستجاب دعائك و
كفنا عنك فقال سلمان ما اجهلكم كيف يكون مستجيبا دعائي اذا
فعل بي خلاف ما اريد منه انا اردت منه الصبر فقد استجاب
لي فصبرني ولم اسئله كفكم عني فيمنعني حتى يكون ضد دعائي كما
تظنون فقاموا اليه ثالثة بسياطهم وجعلوا يضربونه وسلمان
لا يزيد على قوله اللهم صبرني على البلاء في حب صفيك وخليلك
محمد فقالوا له يا سلمان ويحك اليس محمد قد رخص لك ان تقول
كلمة الكفر به بما تعتقد ضده للتقية من اعدائك فما لك لا تقول
ما يفرج عنك للتقية فقال ان الله تعالى قد رخص لي في ذلك ولم يفرضه
علي بل اجاز لي ان لا اعطيكم ما تريدون واحتمل مكارهكم واجعله

افضل المنزلين وانا لا اختار غيره ثم قاموا اليه بسياطهم وضربوه
ضرباً كثيراً وسيلوا دمائه وقالوا له وهم ساخرون لا تسئل الله
كفنا عنك ولا تظهر لنا ما تريده منا لنكف به عنك فادع علينا
بالهلاك ان كنت من الصادقين في دعواك ان الله لا يرد دعائك بمحمد
واله الطيبين فقال سلمان اني لاكره ان ادعو الله تعالى بهلاكم مخافة
ان يكون فيكم من قد علم الله انه سيؤمن من بعد فاكون قد سئلت الله تعالى
اقتطاعه من الايمان فقالوا قل اللهم اهلك من كان في معلومك
انه يبقى على الكفر الى الموت على تمرده فانك لا تصادف بهذا الدعاء
ما خفته قال فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم وشاهد
رسول الله ص وهو يقول يا سلمان ادع عليهم بالهلاك فليس فيهم احد
ان يرشد كما دعا نوح على قومه لما عرف انه لن يؤمن من قومه الا من قد
امن فقال سلمان كيف تريدون ان ادعو عليكم فقالوا تدعو الله بان يقلب
سوط كل واحد منا افعى تعطف راسها ثم تمشش عظام سائر بدنه فتبلعه
فدعا الله تعالى بذلك فما من سياطهم سوط الا قلبه الله تعالى عليهم افعى لها
راسان تتناول براس راسه وبراس اخر يمينه التي كان فيها سوطه ثم رضضتهم
وهشمتهم وهشمت عظامهم وبلعتهم والتقمتهم فقال رسول الله ص وهو
في مجلسه معاشر المؤمنين ان الله تعالى قد نصر اخاكم سلمان ساعتكم هذه على
عشرين مردة اليهود والمنافقين قلبت سياطهم افاعي رضضتهم وهشمتهم

وهشمت عظامهم والتقمتهم فقوموا بنا ننظر الى تلك الافاعي المبعوثة
لنصرة سلمان فقام رسول الله ص واصحابه الى تلك الدار وقد اجتمع اليها
جيرانها من اليهود والمنافقين لما سمعوا ضجيج القوم بالتقام الافاعي
لهم واذا هم خائفون منها نافرون من قربها فلما جاء رسول الله ص خرجت
الافاعي كلها اليه عن البيت الى شارع المدينة وكان شارعا ضيقا
فوسعه الله تع وجعله عشر اضعافه ثم نادت الافاعي السلام
عليك يا محمد يا سيد الاولين والاخرين السلام عليك يا علي يا
سيد الوصيين السلام على ذريتك الطيبين الطاهرين الذين جعلوا
على الخلق قوامين ها نحن سياط هؤلاء المنافقين قلبنا الله تع افاعي بدعاء هذا
المؤمن سلمان فقال رسول الله ص الحمد لله الذي جعل من امتي من يضاهي
بدعائه عند كفه وعند انبساطه نوحا نبيه ثم نادت الافاعي يا
رسول الله قد اشتد غضبنا على هؤلاء الكافرين واحكامك واحكام
وصيك علينا جائزة في ممالك رب العالمين ونحن نسئلك ان تسئل الله
ان يجعلنا من افاعي جهنم التي تكون فيها لهؤلاء معذبين كما كنا لهم
في هذه الدنيا ملتقمين فقال رسول الله ص قد اجبتكم الى ذلك فالحقوا
بالطبق الاسفل من جهنم بعد ان تقذفوا ما في اجوافكم من اجزاء
اجسام هؤلاء الكافرين ليكون اتم لخزيهم وابقى للعار عليهم اذا كانوا
بين اظهرهم مدفونين يعتبر بهم المؤمنون المارون بقبورهم يقولون

هؤلاء الملعونون المخزيون بدعاء ولي محمد ص سلمان الخير من المؤمنين
فقذفت الافاعي ما في بطونها من اجزاء ابدانهم فجاء اهلوهم فدفنوهم
واسلم كثير من الكافرين واخلص كثير المنافقين وغلب الشقاء على كثير
من المنافقين فقالوا هذا سحر مبين ثم اقبل رسول الله ص على سلمان ع
فقال يا عبد الله انت من خواص اخواننا المؤمنين ومن احباب قلوب
ملائكة الله المقربين انك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش
وما دون ذلك الى الثرى اشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة
في يوم لا غيم فيه ولا قتر ولا غبار في الجوانب. من افاضل الممدوحين بقوله
الذين يؤمنون بالغيب قوله عز وجل ويقيمون الصلوة قال الامام ع
ثم وصفهم بعد ذلك فقال ويقيمون الصلوة يعني باتمام ركوعها وسجودها
وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها عما يفسدها او ينقصها قال الامام ع
حدثني ابي عن ابيه ان رسول الله ص كان من خيار اصحابه عنده ابو ذر الغفاري
فجائه ذات يوم فقال يا رسول الله ص كان لي غنيمات قدر ستين شاة اكره ان
ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك واكره ان اكلها الى راع فيظلمها ويسيء
رعايتها فكيف اصنع فقال رسول الله ص ابد فيها فبدا فيها فلما كان في اليوم
السابع جاء الى رسول الله ص فقال رسول الله ص يا ابا ذر قال لبيك يا رسول الله
قال ما فعلت غنيماتك فقال يا رسول الله ص ان لها قصة عجيبة قال وما
هي قال يا رسول الله ص بينا انا في الصلوة اذ عدا الذئب على غنمي فقلت

يا رب صلوتي يا رب غنمي فآثرت صلوتي على غنمي فاخطر الشيطان
ببالي يا اباذر اين انت ان عدت الذئاب على غنمك وانت تصلي فاهلكتها
كلها وما يبقى لك في الدنيا ما تعيش به فقلت للشيطان يبقى لي توحيد الله
والايمان بمحمد رسول الله ص وموالاة اخيه سيد الخلق بعده علي بن ابي
طالب وموالاة الائمة الهادين الطاهرين من ولده ومعاداة اعدائهم
وكل ما فات من الدنيا بعد ذلك جلل فاقبلت على صلوتي فجاء ذئب فاخذ
حملا فذهب به وانا احس به اذ اقبل على الذئب اسد فقطعه نصفين
واستنقذ الحمل ورده الى القطيع ثم ناداني يا اباذر اقبل على صلوتك فان الله
قد وكلني بغنمك الى ان تصلي فاقبلت على صلوتي وقد غشيني من التعجب
ما لا يعلمه الا الله تع حتى فرغت منها فجاءني الاسد فقال لي امض الى
محمد ص فاخبره ان الله تع قد اكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ووكل اسدا
بغنمه يحفظها فتعجب من حول رسول الله ص فقال رسول الله ص صدقت
يا اباذر ولقد آمنت به انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله
عليهم اجمعين فقال بعض المنافقين هذا بمواطاة بين محمد ص وابي ذر
يريدان يخدعنا بغروره واتفق منهم عشرون رجلا وقالوا نذهب الى
غنمه وننظر اليه اذا صلى هل يأتي الاسد لحفظ غنمه فيتبين بذلك
كذبه فذهبوا فنظروا واذا ابوذر قائم يصلي والاسد يطوف حول غنمه
ويرعاها ويرد الى القطيع ما شذ منها حتى اذا فرغ من صلوته ناديه

الاسد هاك قطيعك مسلما وافر العدد سالما لا هالك ثم ناداهم
الاسد يا معاشر المنافقين انكرتم لولي محمد وعلي وآله الطيبين والمتوسل
الى الله بهم ان يسخرني ربي لحفظ غنمه اكرم محمدا وآله الطيبين لقد
جعلني الله طوع يدي ابي ذر بافتراسكم وهلاككم لاهلكتكم والذي
لا يحلف باعظم منه لو سئل الله بمحمد وآله الطيبين ان يحول
البحار دهن زنبق وبان والجبال مسكا وعنبرا وكافورا وقضبان الاشجار
قضب الزمرد والزبرجد لما منعه الله ذلك فلما جاء ابوذر الى رسول الله
قال له رسول الله ص يا اباذر انك احسنت طاعة الله فسخر الله لك من
يطيعك في كف العوادي عنك فانت من افاضل من مدحه الله تع
بانه يقيم الصلوة قال الله عز وجل ومما رزقناهم ينفقون قال الامام ع
يعني ومما رزقناهم من الاموال والقوى في الابدان والجاه والمقدار
ينفقون يؤدون الزكوة من الاموال ويجودون بالصدقات ويحملون
الكل ويؤدون الحقوق اللازمات كالنفقة في الجهاد اذا لزم واذا استحب
وكساير النفقات الواجبات على الاهلين وذوي الارحام والقرابات
والآباء والامهات وكالنفقات المستحبات على من لم يكن فرضا عليهم
النفقة من ساير القرابات وكالمعروف بالاسعاف والقرض والاخذ
بايدي الضعفاء والضعيفات ويؤدون من قوى الابدان المعونات
كالرجل يقود ضريرا وينجيه من مهلكة او يعين مسافرا او غير مسافر على

حمل متاع على دابة قد سقط عنها او كدفع عن مظلوم قصده ظالم
بالضرب او بالاذى ويؤدون الحقوق من الجاه بان يدفعوا به من عرض
من يظلم بالوقيعة فيه او يطلبوا حاجة بجاههم لمن قد عجز عنها بمقدار
وكل هذا انفاق مما رزقه الله ثم قال الامام اما الزكوة فقد قال رسول الله
من ادى الزكوة الى مستحقها وقضى الصلوة على حدودها ولم يلحق بهما من
الموبقات ما يبطلهما جاء يوم القيمة يغبطه كل من في تلك العرصات
حتى يرفعه نسيم الجنة الى اعلى غرفها وعلاليها بحضرة من كان
يواليه من محمد واله الطيبين ومن بخل بزكوته وادى صلوته
فصلوته محبوسة دون السماء الى ان يجيء حين زكوته فان اداها
جعلت كاحسن افراس مطية لصلوته فحملتها الى ساق العرش
فيقول الله عز وجل سر الى الجنان واركض فيها الى يوم القيمة فما انتهى
اليه ركضك فهو كله لسائر ما تمسه الباعثات فيركض فيها على ان كل
ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من يومه الى يوم القيمة حتى
ينتهي به يوم القيمة الى حيث ما شاء الله ثم فيكون ذلك له كله و
مثله عن يمينه وشماله وامامه وخلفه وفوقه وتحته وان بخل
بزكوته ولم يؤدها امر بالصلوة فردت اليه ولفت كما يلف الثوب
الخلق ثم يضرب بها وجهه ويقال يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا
قال فقال اصحاب رسول الله ما اسوء حال هذا قال رسول الله اولا



انبئكم بمن هو اسوء حالا من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله
رجل حضر الجهاد في سبيل الله ثم فقتل مقبلا غير مدبر والحور العين
يتطلعن وخزان الجنان يتطلعون الى ورود روحه عليهم واملاك
السماء واملاك الارض يتطلعون الى نزول الحور العين اليه والملئكة
خزان الجنان فلا ياتونه فيقول ملئكة الارض حوالي ذلك المقتول
ما بال الحور لا ينزلن اليه وما بال خزان الجنان لا يردون عليه فينادون
من فوق السماء السابعة يا ايها الملئكة انظروا الى افاق السماء السابعة
ودونها فينظرون فاذا توحيد هذا العبد وايمانه برسول الله و
صلوته وزكوته وصدقته واعمال بره كلها محبوسات دون السماء
قد طبقت افاق السماء كلها كالقافلة العظيمة قد ملئت ما بين اقصى
المشارق والمغارب ومهاب الشمال والجنوب تنادي املاك تلك
الافعال الحاملون لها الواردون بها ما بالنا لا تفتح لنا ابواب السماء
لندخل اليها باعمال هذا الشهيد فيامر الله عز وجل بفتح ابواب السماء
فتفتح ثم ينادي هؤلاء الاملاك ادخلوها ان قدرتم فلا تقلها اجنحتهم
ولا يقدرون على الارتفاع بهذه الاعمال فيقولون يا ربنا لا نقدر على
الارتفاع بتلك فيناديهم منادي ربنا عز وجل يا ايها الملئكة لستم
حمالي هذه الاثقال ان حملتها الصاعدون بها مطاياها التي ترفعها
الى دوين العرش ثم تقرها في الدرجات الجنان فتقول الملئكة يا ربنا ما

مطايا لهما فيقول الله له وما الذي حملتم من عنده فيقولون نوحيده
لك وايمانه بنبيك فيقول الله له فطايا لهما موالاة علي اخي نبيي و
موالاة الائمة الطاهرين فان انت هي الحاملة الرافعة الواضعة
في الجنان فينظرون فاذا الرجل مع ماله من هذه الاشيا. ليس له
موالاة علي بن ابيطالب والطيبين من اله ومعادات اعدائهم فيقول
الله للاملاك الذين كانوا حاملها اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من
ملكوتي ليانيها من هو احق بحملها ووضعها في موضع استحقاقها
فلحقوا تلك الاملاك بمراكزها المجعوله لها ثم ينادي منادي ربنا يا ايتها
الزبانية تناولوها وضعها وحطيها الى سواء الجحيم لان صاحبها
لم يجعل لها مطايا من موالات علي والطيبين من اله قال فتناول
تلك الاملاك ويقلب الله تلك الاثقال اوزارا وبلايا على باعثها لما
فارقها مطاياها من موالات امير المؤمنين ونادت تلك الملئكة الى
مخالفته لعلي وموالاته لاعدائه فيسلطها الله له وهي في صورة الاسود
على تلك الاعمال وهي كالغربان والقرش فتخرج من افواه تلك الاسود نيران
تحرقها ولا يبقى له عمل الا احبط ويبقى عليه موالاته لاعداء علي وجحده
ولايته فيقره ذلك في سواء الجحيم فاذا هو قد حبطت اعماله وعظمت
اوزاره واثقاله فهذا اسوء حالا من مانع الزكوة الذي يحفظ الصلوة
فقيل لرسول الله فمن يستحق الزكوة قال المستضعفون من شيعة محمد

واله الذين لم تقوا بصايرهم فاما من قويت بصيرته وحسنت بالولاية
لاوليائهم والبرائة من اعدائهم معرفته فذاك اخوكم في الدين
امس بكم رحما من الاباء والامهات المخالفين فلا تعطوه زكوة ولا
صدقة فان موالينا وشيعتنا منا وكلنا كالجسد الواحد يحرم على
جماعتنا الزكوة والصدقة ولكن ما تعطونه اخوانكم المستبصرين
البر وارفعوهم عن الزكوة والصدقات ونزهوهم عن ان تصبوا عليهم
اوساخكم ايحب احدكم ان يغسل وسخ بدنكم ثم يصبه على اخيه المؤمنين
ان وسخ الذنوب اعظم من وسخ البدن فلا توسخوا بها اخوانكم المؤمنين
ولا تقصدوا ايضا بصدقاتكم وزكواتكم المعاندين لال محمد المحبين
لاعدائهم فان المتصدق على اعدائنا كان كالسارق في حرم ربنا عز وجل
وحرمي قيل يا رسول الله فالمستضعفون من المخالفين الجاهلين لا هم
في مخالفتنا مستبصرون ولا هم لنا معاندون قال فيعطى الواحد منهم
من الدراهم مادون الدرهم ومن الخبز مادون الرغيف قال رسول الله ثم
كل معروف بعد ذلك وما وقيتم به اعراضكم وصنتموها عن السنة كلاب
الناس كالشعراء والوقاعين في الاعراض تكفونهم فهو محسوب لكم في
الصدقات وسئل امير المؤمنين عن النفقة في الجهاد اذا لزم او استحب
فقال اما اذا لزم الجهاد بان لا يكون باذاء الكافرين من ينوب عن ساير
المسلمين فالنفقة هناك الدرهم بسبعمائة الف درهم واما المستحب

الذي قصده الوجل وقد ناب عنه من سبقه واستغنى عنه فالدرهم
بسبعمائة حسنة كل حسنة خير من الدنيا وما فيها مائة الف مرة واما القرض
فقرض درهم كصدقة درهمين سمعته من رسول الله ص قال هو الصدقة
على الاغنياء. وقال امير المؤمنين ع عن رسول الله ص قال من قاد ضريرا اربعين
خطوة على ارض سهلة لا يخوف عليه فيها اعطي بكل خطوة قصرا في
الجنة مسيرة الف سنة في الف سنة لا يفي بقدر ابرة منها من جميع طلاع
الارض ذهبا فان كان فيما قاده مهلكة جوزه عنها وجد ذلك في
ميزان حسناته يوم القيمة اوسع من الدنيا مائة الف مرة ورجح بسيئاته
كلها ومحقها وانزله في اعالي الجنان وغرفها ومن رجل راى ملهوفا
في طريق بمركوب له قد سقط وهو يستغيث ولا يغاث فاغاثه وحمله
على مركوبه وسوى له الا قال الله تعالى كددت نفسك وبذلت جهدك في
اغاثة اخيك هذا المؤمن لاكدن ملائكة هم اكثر عددا من خلائق الانس
كلهم من اول الدهر الى اخره واعظم قوة كل واحد منهم ممن يسهل عليه
حمل السموات والارضين ليبنوا لك القصور والمساكن ويرفعوا لك الدرجات
فاذا انت في جنات كاحدى ملوكها الفاضلين ومن دفع عن مظلوم قصد
بظلم ضررا في ماله او بدنه خلق الله عز وجل من حروف اقواله وحركات
افعاله وسكونه املاكا بعدد كل حرف منها الف ملك كل ملك منهم
يقصدون الشياطين الذين ياتون لاغوائه فيشجونهم ضربا بالاحجار الدامغة

واوجب الله تع بكل ذرة ضرر دفع عنه وباقل قليل جزء الم الضرر الذي
كف عنه مائة الف من خدام الجنان ومثلهم من الحور العين الحسان
يدللونه هنالك ويشرفونه ويقولون هذا بدفعك عن فلان ضررا في
ماله او بدنه ومن حضر مجلسا وقد حضر فيه كلب يفري عرض اخيه
الغايب او اخوانه واتسع جاهه فاستخف ورد عليه وذب عن عرض
اخيه الغايب قيض الله الملائكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجهم وهم
شطر ملائكة السموات وملائكة الكرسي والعرش وملائكة الحجب فاحسن
كل واحد منهم بين يدي الله تع محضره يمدحونه ويقرظونه ويسئلون
الله تع الرفعة والجلال له فيقول الله تع اما انا فقد اوجبت له بعدد
كل واحد من مادحيكم له مثل عدد جميعكم من الدرجات وقصور وجنان
وبساتين واشجار وما شئت مما لا يحيط به المخلوقون ولقد اصبح رسول الله ص
يوما وقد غص مجلسه باهله فقال ايكم انفق اليوم من ماله ابتغاء وجه
الله تع فسكتوا فقال علي ع انا خرجت ومعي دينار اريد ان اشتري به دقيقا
فرايت المقداد بن الاسود وتبينت في وجهه اثر الجوع فناولته الدينار
فقال رسول الله ص اوجبت ثم قال رجل اخر فقال يا رسول الله ص قد انفقت
اليوم اكثر مما انفق علي ع جهزت رجلا وامراة يريدان طريقا ولا نفقة لهما فاعطيتهما
الفي درهم فسكت رسول الله ص فقالوا يا رسول الله ص ما لك قلت لعلي ع
اوجبت ولم تقل لهذا وهو اكثر صدقة فقال رسول الله ص اما رايتم

ما لكما يدي حتى خلد اليه هدية حقيقية تحسن موقعها عنده ويرفع
محل صاحبها ويحمل اليه من عنده خادم اخر هدية عظيمة يجزيها اذ يحمد
باعثها فالوا بلى قال فكذلك صاحبكم على دفع دينارا متقربا الى الله سبحانه
خلة فقير مؤمن وصاحبكم الاخر اعطى ما اعطى تطاولا معاندة على
اخي رسول الله ووليه العلو علي بن ابيطالب فاحبط الله عمله وصيّره
وبالا عليه اما لو تصدق بهذه النية من الثرى الى العرش ذهبا وفضة
او لؤلؤا لم يجد بذلك من رحمة الله الا بعدا والى سخط الله الا قربا
وفيه ولوجا واقتحاما قال رسول الله فايكم يدفع اليوم عن اخيه المؤمن
بقوته قال علي انا مررت في طريق كذا فرأيت فقيرا من فقراء المؤمنين قد تناوله
اسد فوضعه تحته وقعد عليه والرجل يستغيث بي من تحته فناديت
الاسد خل عن المؤمن فلم يخل فتقدمت اليه فركلته برجلي فدخلت
رجلي في جنبه الايمن وخرجت من جنبه الايسر وخر الاسد صريعا
فقال رسول الله وجبت هكذا يفعل الله بكل من اذى لك وليا يسلط الله
عليه في الاخرة سكاكين النار وسيوفها يبعج بها بطنه ويحشى نارا ثم
يعاد خلقا جديدا ابد الابدين ودهر الداهرين قال رسول الله فايكم
اليوم نفع بجاهه اخاه المؤمن فقال علي انا قال ماذا صنعت قال مررت
بعمار بن ياسر وقد لازمه بعض اليهود في ثلثين درهما كانت له عليه
فقال عمار يا اخا رسول الله هذا يلازمني ولا يريد الا اذاي واذلالي لحبي

لكم اهل البيت فخلصني منه بجاهك فاردت ان اكلم له اليهودي فقال
يا اخا رسول الله انك اجل في قلبي وعيني من ان اذلك لهذا الكافر ولكن
اشفع لي الى من لا يردك عن طلبة ولو اردت جميع جوانب العالم ان يصيرها
كاطراف السفرة لفعل الله فاسئله ان يعينني على اداء دينه ويغنيني
عن الاستدانة فقلت اللهم افعل ذلك به ثم قلت له اضرب بيدك الى
ما بين يديك من شيء حجر او مدر فان الله يقلبه لك ذهبا ابريزا فضرب
يده فتناول حجرا فيه امنان فتحول في يده ذهبا ثم اقبل على اليهودي فقال وكم
دينك قال ثلثون درهما فقال كم قيمتها من الذهب قال ثلثة دنانير
فقال عمار اللهم بجاه من بجاهه قلبت هذا الحجر ذهبا لين لي هذا الذهب
لافصل قدر حقه فالانه الله تعالى له ففصل له ثلثة مثاقيل واعطاه
ثم جعل ينظر اليه وقال اللهم اني سمعتك تقول كلا ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى ولا اريد غنا يطغيني اللهم فاعد هذا الذهب
حجرا بجاه من بجاهه جعلته ذهبا بعد ان كان حجرا فعاد حجرا فرماه من
يده فقال حسبي من الدنيا والاخرة موالاتي لك يا اخا رسول الله فقال
رسول الله تعجبت ملائكة السموات والارض من فعله وعجت الى الله تعالى
بالثناء عليه فصلوات عليه من فوق عرشه تتوالى عليه قال ع فابشر
يا ابا اليقظان فانك اخو علي في ديانته ومن افاضل اهل ولايته ومن
المقتولين في محبته يقتلك الفئة الباغية واخر زادك من الدنيا صاع

من اللعين وتلحق روحك بارواح محمد وآله الفاضلين فانت من جملة
شيعتي قال رسول الله ص فايكم اليوم ادى زكوته قال علي انا يا رسول الله ص
فاسر المنافقون في اخريات المجلس بعضهم الى بعض يقولون واي مال
لعلي حتى يودي منه الزكوة فقال رسول الله ص يا علي اتدري ما اسره هؤلاء
المنافقون في اخريات المجلس قال علي بلى قد اوصل الله الى اذني مقالتهم
يقولون واي مال لعلي حتى يودي زكوته كل مال يغنم من يومنا هذا
الى يوم القيمة فلي خمسه بعد وفاتك يا رسول الله ص وحكمي على الذي
منه لك في حياتك جائز فاني نفسك وانت نفسي قال رسول الله ص كذلك
هو يا علي ولكن كيف اديت زكوة ذلك فقال علي يا رسول الله ص علمت بتعريف الله
اياي على لسانك ان نبوتك هذه سيكون بعدها ملك عضوض وجبر
يستولي على خمسي من الفيء والغنائم فيبيعونه فلا يحل لمشتريه لان
نصيبي فيه فقد وهبت نصيبي فيه لكل من ملك شيئا من ذلك
من شيعتي لتحل لهم منافعهم من ماكل ومشرب ولتطيب مواليدهم
ولا يكون اولادهم اولاد حرام قال رسول الله ص ما تصدق احد افضل
من صدقاتك وقد تبعك رسول الله ص في فعلك احل لشيعته كل ما
كان فيه من غنيمة من نصيبه على واحد من شيعته ولا احله انا
ولا انت لغيرهم ثم قال رسول الله ص فايكم دفع اليوم من عرض اخيه المؤمن
فقال علي انا يا رسول الله ص مررت بعبد الله بن ابي وهو يتناول عرض زيد بن

حارثة فقلت له اسكت لعنك الله ما تنظر اليه الا كنظرك الى الشمس ولا
تتحدث عنه الا كتحدث اهل الدنيا عن الجنة فان الله قد زادك لعنا
الى لعنك بوقيعتك فيه فخجل واغتاظ وقال يا ابا الحسن انما كنت
في قولي مازحا فقلت له ان كنت جادا فانا جاد وان كنت هازلا فانا هازل
فقال رسول الله ص لقد لعنه الله عز وجل عند لعنك له ولعنه ملائكة
السموات والارضين والحجب والكرسي والعرش ان الله تع يغضب لغضبك
ويرضى لرضاك ويعفو عند عفوك ويسطو عند سطوتك قال رسول الله ص
اتدري ماذا سمعت في الملأ الاعلى في ليلة اسري بي يا علي سمعتهم
يقسمون على الله تع بك ويستقضونه حوائجهم ويتقربون الى الله تع
بحبك ويجعلون اشرف ما يعبدون الله تع به الصلوة علي وعليك
وسمعت خطيبهم في اعظم محافلهم وهو يقول على الحاوي لاصناف
الخيرات المشتمل على انواع المكرمات الذي قد اجتمع فيه من خصال الخير
ما تفرق في غيره من البريات عليه من الله تع الصلوات والبركات والتحيات
وسمعت الاملاك بحضرته والاملاك في سائر السموات والحجب والعرش
والكرسي والجنة والنار يقولون باجمعهم عند فراغ الخطيب من قوله
امين اللهم وطهرنا بالصلوة عليه وعلى آله الطيبين قوله عز وجل
وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ
قال الامام ع ثم وصف بعد هؤلاء الذين يقيمون الصلوة فقال والذين

يؤمنون بما انزل اليك يا محمد ص وما انزل من قبلك على الانبياء الماضين
كالتورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وساير كتب الله المنزلة على انبيائه
بانها حق وصدق من عند رب العالمين العزيز الصادق الحكيم وبالاخرة
هم يوقنون وبالدار الاخرة بعد هذه الدنيا يوقنون لا يشكون فيها وقال
انها الدار التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال
السيئة بمثل ما كسبوه قال الامام ع وقال الحسن بن علي ع من دفع فضل
امير المؤمنين ع على جميع من بعد النبي ص فقد كذب بالتورية والانجيل والزبور
وصحف ابرهيم وساير كتب الله المنزلة فانه ما نزل شيء منها الا واهم ما فيه
بعد الامر بتوحيد الله تعالى والاقرار بالنبوة الاعتراف بولاية علي ع والطيبين
من اله عليهم السلام قال الحسن بن علي ان دفع الزاهد العابد لفضل علي ع
على الخلق كلهم بعد النبي ص ليصير كشعلة نار في يوم ريح عاصف ويصير ساير
اعمال الدافع لفضل علي ع كالحلفاء وان امتلات منها الصحاري واشتعلت
فيها تلك النار وتغشاها تلك الريح حتى تاتي عليها كلها فلا يبقى لها باقية
ولقد حضر رجل عند علي بن الحسين ع فقال ما تقول في رجل يؤمن
بما انزل بمحمد ص وما انزل من قبله ويؤمن بالاخرة ويصلي ويزكي ويصل
الرحم ويعمل الصالحات لكنه يقول مع ذلك لا ادري الحق لعلي ع او لفلان
فقال له علي بن الحسين ع ما تقول انت في رجل يفعل هذه الخيرات كلها
الا انه يقول لا ادري النبي محمد ص او مسيلمة هل ينتفع بشيء من هذه

الافعال فقال لا انتفاع وكذلك صاحبك هذا فكيف يكون مؤمنا
بهذه الكتب من لا يدري اعلي المحق ام فلان قال الله عز وجل اولئك على
هدى من ربهم واولئك هم المفلحون قال الامام ع ثم اخبر عن جلالة
هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة فقال اولئك اهل هذه الصفات
على هدى وبيان وصواب من ربهم وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون
الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون قال وجاء رجل الى امير المؤمنين ع
ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل بلال يلحن في كلامه وفلان يعرب
ويضحك من بلال فقال امير المؤمنين ع يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام
وتقويمه ليقوم الاعمال ويهذبها ماذا ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه
اذا كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وماذا يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت
افعاله مقومة احسن تقويم مهذبة احسن تهذيب قال الرجل يا امير
المؤمنين ع وكيف ذاك قال حسب بلال من التقويم لافعاله والتهذيب لها
انه لا يرى احدا نظيرا لمحمد ص ثم لا يرى احدا بعده نظيرا لعلي بن ابي طالب ع وانه
يرى ان كل من عاند عليا فقد عاند الله ورسوله ومن اطاعه فقد اطاع الله
ورسوله وحسب فلانا من الاعوجاج واللحن في افعاله التي لا ينتفع معها
باعرابه لكلامه بالعربية وتقويمه للسانه ان يقدم الاعجاز على الصدور
والاستاه على الوجوه وان يفضل الخل في الحلاوة على العسل والحنظل في
الطيب والعذوبة على اللبن يقدم على ولي الله عدو الله الذي لا يناسبه

فی شیئ من خصال فضله هل هو الا کمن قدم مسلمة علی محمد فی النبوة
والفضل ما هو الا من الذین قال الله تع قل هل ننبئکم بالاخسرین اعمالا
الذین ضل سعیهم فی الحیوة الدنیا وهم یحسبون انهم یحسنون صنعا
قال هل هو الا من اخوان اهل حرورا قوله عز وجل ان الذین کفروا سواء
علیهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا یؤمنون قال الامام فلما ذکر هولاء
المؤمنین ومدحهم ذکر الکاذبین المخالفین لهم فی کفرهم فقال ان الذین
کفروا بالله وبما امن به هولاء المؤمنون بتوحید الله تع وبنبوة محمد رسول الله
وبوصیة علی ولی الله ووصی رسول الله والائمة الطیبین الطاهرین
خیار عباده المیامین القوامین بمصالح خلق الله سواء علیهم ءانذرتهم
خوفتهم ام لم تنذرهم لم تخوفهم لا یؤمنون اخبر عن علمه فیهم وهم
الذین قد علم الله تع انهم لا یؤمنون قال محمد بن علی الباقر ان رسول الله
لما قدم المدینة وظهرت اثار صدقه وایات حقه وبینات نبوته کادته
الیهود اشد کید وقصدوه اقبح قصد یقصدون انواره لیطمسوها وحججه
لیبطلوها فکان ممن قصده للرد علیه وتکذیبه مالک بن الصیف وکعب بن
الاشرف وحی بن اخطب وحدی بن اخطب وابو یاسر بن اخطب وابو لبابة
بن عبد المنذر وشعبة فقال مالک لرسول الله یا محمد تزعم انک رسول الله
قال رسول الله کذلک قال الله خالق الخلق اجمعین قال یا محمد لن نؤمن
لک انک رسول الله حتی یؤمن لک هذا البساط الذی تحتی ولن نشهد لک

انک عن الله جئتنا حتی یشهد لک هذا البساط وقال ابو لبابة بن عبد
المنذر لن نؤمن لک یا محمد انک رسول الله ولا نشهد لک به حتی یؤمن
ویشهد لک هذا السوط فی یدی وقال کعب بن الاشرف لن نؤمن لک
انک رسول الله ولن نصدقک به حتی یؤمن لک هذا الحمار حماره
الذی کان راکبه فقال رسول الله انه لیس للعباد الاقتراح علی الله
بل علیهم التسلیم لله والانقیاد لامره والاکتفاء بما جعله کافیا اما کفاکم
ان انطق التورية والانجیل والزبور وصحف ابرهیم بنبوتی ودل علی صدقی
وبین فیها ذکر اخی ووصیی وخلیفتی فی امتی وخیر من اترکه علی الخلائق من بعدی
علی بن ابی طالب وانزل علی هذا القران الباهر للخلق اجمعین المعجز لهم عن ان
یاتوا بمثله وان یتکلفوا شبهه واما هذا الذی اقترحتموه فلست اقترحه
علی ربی عز وجل بل اقول ان ما اعطانی ربی عز وجل من دلالة هو حسبی
وحسبکم فان فعل عز وجل ما اقترحتموه فذاک زاید فی تطوله علینا وعلیکم
وان منعنا ذلک فلعلمه بان الذی فعله کاف فیما اراده منا قال فلما
فرغ رسول الله من کلامه هذا انطق الله البساط فقال اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شریک له الها واحدا احدا صمدا حیا قیوما ابدا
لم یتخذ صاحبة ولا ولدا ولم یشرک فی حکمه احدا واشهد انک یا محمد
عبده ورسوله ارسلک بالهدی ودین الحق لیظهرک علی الدین کله ولو
کره المشرکون واشهد ان علی بن ابی طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن

عبد مناف اخوك ووصيك وخليفتك فى امتك وخير من تترك على الخلايق
بعدك وان من والاه فقد والاك ومن عاداه فقد عاداك ومن اطاعه فقد
اطاعك ومن عصاه فقد عصاك وان من اطاعك فقد اطاع الله و
استحق السعادة برضوانه وان من عصاك فقد عصى الله واستحق العذاب
الاليم بنيرانه قال فعجب القوم وقال بعضهم لبعض ما هذا الا سحر مبين
فاضطرب البساط وارتفع ونكس بمالك بن الصيف واصحابه عنه حتى
وقعوا على رؤسهم ووجوههم ثم انطق الله عز وجل البساط ثانيا فقال
انا بساط انطقنى الله واكرمنى بالنطق بتوحيده وتمجيده والشهادة لمحمد نبيه
بانه سيد انبيائه ورسوله الى خلقه والقائم بين عباده بحقه وامامة اخيه
ووصيه ووزيره وشقيقه وخليله وقاضى دينه ومنجز عداته وناصر
اوليائه وقامع اعدائه والانقياد لمن نصبه اماما ووليا والبرائة ممن اتخذه
منابذا وعدوا فما ينبغى لكافر ان يطأنى ولا يجلس على وانما يجلس على
المؤمنون فقال رسول الله لسلمان ومقداد وابى ذر وعمار قوموا فاجلسوا
عليه فانكم بجميع ما شهد به هذا البساط مؤمنون فجلسوا عليه ثم
انطق الله سوط ابى لبابة بن عبد المنذر فقال اشهد ان لا اله الا الله
خالق الخلق وباسط الرزق ومدبر الامر والقادر على كل شىء واشهد انك
يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله وحبيبه ووليه ونجيه
وجعلك السفير بينه وبين عباده لينجى بك السعداء ويهلك بك الاشقيا

واشهد ان على بن ابيطالب المذكور فى الملأ الاعلى بانه سيد الخلق بعدك
وانه المقاتل على تنزيل كتابك ليسوق مخالفيه الى قبوله طائعين وكارهين
ثم المقاتل بعد على تاويله المحرفين الذين غلبت اهوائهم عقولهم فحرفوا
تاويل كتاب الله وغيروه والسابق الى رضوان الله اوليائه بفضل عطيته
والقاذف فى نيران الله اعداء الله بسيف نقمته والمؤثرين لمعصيته و
مخالفته قال ثم انجذب السوط من يد ابى لبابة وجذب ابا لبابة فخر لوجهه
ثم قام بعد فجذبه السوط فخر لوجهه ثم لم يزل كذلك مرارا حتى قال ابو
لبابة ويلى مالى قال فانطق الله السوط فقال يا ابا لبابة انى سوط قد
انطقنى الله بتوحيده واكرمنى بتمجيده وشرفنى بتصديق نبوة محمد ص
سيد عبيده وجعلنى ممن والى خير خلق الله بعده وافضل اولياء الله
من الخلق حاشاه والمخصوص بابنته سيدة النسوان والمشرف بنبوته
افضل الجهاد والمذل لاعدائه بسيف الانتقام والبائن فى امته بعلوم
الحلال والحرام والشرايع والاحكام ما ينبغى لكافر مجاهر بالخلاف على محمد ص
ان يبتذلنى ويستعملنى لا ازال اجذبك حتى اثخنك ثم اقتلك وازول
من يدك او تظهر الايمان بمحمد ص فقال ابو لبابة فاشهد بجميع ما شهدت
به ايها السوط واعتقده واومن به فنطق السوط ها انا ذا قد تقررت فى
يدك لاظهارك الايمان والله اولى بسريرتك وهو الحاكم لك او عليك فى يوم
الوقت المعلوم قال ع ولم يحسن اسلامه وكانت منه هنات وهنات فلما

قام القوم من عند رسول الله جعلت اليهود يسر بعضها الى بعض
بان محمدا لمنال له ومبخوت في امره وليس بنبي صادق وجاء كعب بن
الاشرف يركب حماره فشب به حماره فصرعه على راسه فاوجعه ثم
عاد ليركبه فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه ثم عاد يركبه فعاد عليه
الحمار بمثل صنيعه فلما كان في السابعة او الثامنة انطق الله الحمار فقال
يا عبد الله بئس العبد انت شاهدت ايات الله وكفرت بها انا حمار قد اكرمني
الله عز وجل بتوحيده وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خالق
الانام ذو الجلال والاكرام واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد اهل دار
السلام مبعوث لاسعاد من سبق في علم الله سعادته واشقاء من سبق
الكتاب عليه بالشقاء له واشهد ان علي بن ابي طالب يسعد الله به من
يسعده اذا وفقه لقبول موعظته والتادب بادبه والامتثال لاوامره
والانزجار بزواجره وان الله ليبيد بسيوف سطوته وصولات نقمته ويكبت ويخزي
اعداء محمد حتى يسوقهم بسيفه الباهر ودليله الواضح القاهر الى الايمان
به او يقذفه الله في الهاوية اذا ابى الا تماديا في غيه وامتدادا في طغيانه وعمهه
لا ينبغي لكافر ان يركبني بل لا يركبني الا مؤمن بالله مصدق بمحمد رسولا
في جميع اقواله مصوب له في جميع افعاله فاعل باشرف الطاعات في نصبه
اخاه عليا وصيا ووليا ولعلمه وارثا وبدينه قيما وعلى امته مهيمنا
ولديونه قاضيا ولعداته منجزا ولاوليائه مواليا ولاعدائه معاديا فقال

رسول الله يا كعب بن الاشرف حمارك خير منك قد ابى ان تركبه فلن
تركبه ابدا فبعه من بعض اخواننا المؤمنين فقال كعب لا حاجة لي فيه بعد
ان قد ضربني بسحرك فناداه حماره يا عدو الله كف عن هجو محمد لولا كراهية
مخالفة رسول الله لقتلتك ولوطئتك بحوافري ولقطعت راسك
باسناني فخزي وسكت واشتد جزعه مما سمع عن الحمار ومع ذلك تغلب
عليه الشقاء واشترى الحمار منه ثابت بن قيس بمائة دينار وكان يركبه
ويجيء عليه الى رسول الله وهو تحته هين لين ذليل كريم يقيه المتالف ويرفق
به في المسالك فقال رسول الله يا ثابت هذا لك وانت مؤمن يرتفق
بمرتفقين قال فلما انصرف القوم من عند رسول الله ولن يؤمنوا انزل الله
يا محمد ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ووعظتهم وخوفتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون لا يصدقون بنبوتك وهم قد شاهدوا هذه الايات وكفروا
فكيف يؤمنون بك عند قولك وفعالك قوله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم قال الامام اي وسمها
بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته اذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم
كذلك بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا عن
النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم من الايمان
به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فلا يامرهم تعنتا
فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد

منعهم بالقهر عنه فلا يامرهم بمغالبته ولا بالمصير الى ما قصدهم
بالعجز عنه ثم قال ولهم عذاب عظيم يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين
وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح
لينبهه لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته
قال الصادق ع ان رسول الله ص لما دعا هؤلاء المتعنتين في الآية المتقدمة
في قوله ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
واظهر لهم تلك الآيات فقابلوها بالكفر اخبر الله عز وجل عنهم بانه ختم
على قلوبهم وعلى سمعهم ختما يكون علامة للملائكة المقربين القراء لما
في اللوح المحفوظ من اخبار هؤلاء المذكورين فيه احوالهم حتى اذا نظروا الى
احوالهم وقلوبهم واسماعهم وابصارهم وشاهدوا ما هناك من ختم الله
عز وجل عليها ازدادوا بالله معرفة وبعلمه بما يكون قبل ان يكون يقينا
حتى اذا شاهدوا هؤلاء المختوم على جوارحهم يعرفون على ما قرؤه من
اللوح المحفوظ وشاهدوه في قلوبهم واسماعهم وابصارهم ازدادوا
بعلم الله تع بالغائبات يقينا قال فقالوا يا رسول الله ص فهل في عباد الله تع
من يشاهد هذا الختم كما تشاهده الملائكة فقال رسول الله ص بلى محمد
رسول الله ص يشاهده باشهاد الله عز وجل ويشاهده من امته اطوعهم لله
واشدهم جدا في طاعة الله وافضلهم في دين الله فقالوا من هو يا رسول الله
وكل منهم تمنى ان يكون هو فقال فقال رسول الله ص دعوه يكن من شاء الله

فليس الجلالة في المراتب عند الله تع بالتمني ولا بالتظني ولا بالاقتراح
ولكنه فضل من الله تع على من يشاء يوفقه للاعمال الصالحات يكرمه
بها فيبلغه افضل الدرجات واشرف المراتب ان الله تع سيكرم بذلك من
يريكموه في غد فجدوا في الاعمال الصالحة فمن وفقه الله لما يوجب عظيم
كرامته عليه فلله عليه في ذلك الفضل العظيم قال فلما اصبح رسول الله ص
وغص مجلسه باهله وقد جد بالامس كل من خيارهم في خير عمله واحسان
الى ربه وقدمه يرجو ان يكون هو ذلك الخير الافضل قالوا يا رسول الله ص من
هذا عرفناه بصفته وان لم تنص لنا على اسمه فقال رسول الله ص هذا
الجامع للمكارم الحاوي للفضائل المشتمل على الجميل قاض عن اخيه دينا
مجحفا الى غريم متعنت غاصب لله تع قاتل لغضبه ذلك عدو الله مستحي
من مؤمن معرض عنه لخجله مكايد في ذلك الشيطان الرجيم حتى اخزاه
ووقى بنفسه نفس عبد الله مؤمن حتى انقذه من الهلكة ثم قال رسول الله ص
ايكم قضى البارحة الف درهم وسبعمائة درهم فقال علي بن ابي طالب ع
انا يا رسول الله ص فقال رسول الله ص يا علي فحدث اخوانك المؤمنين كيف كانت
قصته اصدقك لتصديق الله اياك هذا الروح الامين اخبرني عن الله تع
انه قد هذبك من القبيح كله ونزهك عن المساوي باجمعها وخصك
من الفضائل باشرفها وافضلها لا يتهمك الا من كفر به واخطأ حظ
نفسك نفسه فقال علي ع مررت البارحة بفلان بن فلان المؤمن فوجدته

فلانا وانا اتهمه بالنفاق وقد لازمه دين وضيق عليه فناداني المؤمن
يا اخا رسول الله كشاف الكرب عن وجه نبي الله وقامع اعداء الله عن
حبيبه اغثني واكشف كربي ونجني من غمي سل غريمي هذا لعله يجيبك
ويؤجلني فاني معسر فقلت له الله انك لمعسر فقال يا اخا رسول الله لئن
كنت استحل ان اكذب فانا متهم على يميني ايضا انا معسر وفي قولي هذا صادق
واوقر الله واجله من ان احلف به صادقا او كاذبا فاقبلت ايضا على
الرجل فقلت اني لاجل نفسي عن ان يكون لهذا علي يد او منة واجلك
ايضا عن ان يكون له عليك يد او منة فاسئل ملك الملوك الذي لا
يونف من سؤاله ولا يستحيى من التعرض لثوابه ثم قلت اللهم بحق محمد وآله
الطيبين لما قضيت عن عبدك هذا هذا الدين فرايت ابواب السماء تنادي
املاكها يا ابا الحسن مر هذا العبد يضرب بيده الى ما شاء مما بين يديه
من حجر او مدر وحصيات وتراب ليستحيل في يده ذهبا ثم يقضي دينه
منه ويجعل ما بقي نفقته وبضاعته التي يسد بها فاقته ويمون
بها عياله فقلت يا عبد الله قد اذن الله بقضاء دينك وبيسارك
بعد فقرك اضرب بيدك الى ما تشاء مما امامك فتناوله فان الله
يحوله في يدك ذهبا ابريزا فتناول احجارا ثم مدرا فانقلبت له ذهبا
احمر ثم قلت له افصل منها بقدر دينه فاعطه ففعل قلت والباقي
رزق ساقه الله اليك فكان الذي قضاه من دينه الف وسبعمائة

درهم وكان الذي بقي اكثر من مائة الف درهم فهو من ايسر اهل المدينة
ثم قال رسول الله ان الله عز وجل يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول
الخلق انه يضرب الفا وسبعمائة في الف وسبعمائة ثم ما ارتفع من
ذلك في مثله الى ان يفعل ذلك الف مرة ثم اخر ما يرتفع من ذلك في
مثله الى ان يفعل ذلك الف مرة ثم اخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه
الله لك في الجنة من القصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر
من لؤلؤ وقصر من زبرجد وقصر من زمرد وقصر من جوهر وقصر من نور
رب العالمين رب العزة واضعاف ذلك من العبيد والخدم والخيل والنجب
تطير بين سماء الجنة وارضها فقال علي حمدا لربي وشكرا قال رسول الله
هذا العدد هو عدد من يدخلهم الجنة ويرضى عنهم بمحبتهم لك و
اضعاف هذا العدد من يدخلهم النار من الشياطين من الجن والانس
ببغضهم لك ووقيعتهم فيك وتنقيصهم اياك ثم قال رسول الله
ايكم قتل البارحة رجلا غضبا لله ولرسوله فقال علي انا وسيأتيك الخصو
الان فقال رسول الله حدث اخوانك المؤمنين القصة فقال علي كنت
في منزلي اذ سمعت رجلين خارج داري يتدارءان فدخلا الي فاذا فلان
اليهودي وفلان رجل معروف في الانصار فقال اليهودي يا ابا الحسن
اعلم انه قد بدت لي مع هذا حكومة فاحتكمنا الى محمد صاحبكم فقضى لي
عليه فهو يقول لست ارضى بقضائه فقد بطل دمالا ولكن بيني وبينك كعب

بن الاشرف فابيت عليهم فقال لى افترضى بعلى قلت نعم فها هو قد جاء
بى اليك فقلت لصاحبه اكما يقول قال نعم ثم قلت اعد على هذا
الحديث فاعاد كما قال اليهودى ثم قال لى يا على فاقض بيننا بالحق
فقمت ادخل منزلى فقال الرجل الى اين قلت ادخل اتيك بما به احكم
بالحكم العدل فدخلت واشتملت على سيفى فضربته على حبل فلوكان
جبلا لقددته فوقع راسه بين يديه فلما فرغ على من حديث جاء اهل
ذلك الرجل بالرجل المقتول وقالوا هذا ابن عمك قتل صاحبنا فاقتص
منه فقال رسول الله لا قصاص فقالوا او دية يا رسول الله فقال
رسول الله ولا دية لكم هذا والله قتيل لا يؤدى ان علياء قد شهد على
صاحبكم هذا بشهادة والله يلعنه بشهادة على ولو شهد على على
الثقلين لقبل الله شهادته عليهم انه الصادق الامين ارفعوا صاحبكم
هذا وادفنوه مع اليهود فقد كان منهم فرفع واوداجه تشخب دما
وبدنه قد كسى شعرا فقال على يا رسول الله ما اشبهه الا بالخنزير فى
شعره قال رسول الله يا على اوليس لو حسبت بعدد كل شعره مثل عدد
رمال الدنيا حسنات لكان كثيرا قال بلى يا رسول الله قال رسول الله يا ابا الحسن
ان هذا القتل الذى قتلت به هذا الرجل قد اوجب الله لك به من الثواب
كانما اعتقت رقابا بعدد رمل عالج الدنيا بعدد كل شعرة على هذا المنافق
وان اقل ما يعطى الله بعتق رقبة لمن يهب له بعدد كل شعرة من تلك الرقبة

الف حسنة ويمحو الله عنه الف سيئة فان لم يكن له فلابيه فان
لم يكن لابيه فلامه فان لم يكن لها فلاخيه فان لم يكن له فلقرابته
وجيرانه وقراباته ثم قال رسول الله ايكم اسخى البارحة من اخ له فى
الله لما راى به من خلة ثم كابد الشيطان فى ذلك الاخ ولم يزل به حتى
غلبه فقال على انا يا رسول الله فقال رسول الله حدث يا على به
اخوانك المؤمنين ليتاسوا بحسن صنيعك فيما يمكنهم وان كان احد
منهم لا يلحق بثارك ولا يشق غبارك ولا يرمقك فى سابقة لك الى الفضل
الا كما يرمق الشمس من الارض واقصى المشرق من اقصى المغرب فقال على
يا رسول الله مررت بمزبلة بنى فلان ورايت رجلا من الانصار مؤمنا
قد اخذ من تلك المزبلة هو قشور البطيخ والقثاء والتين فهو يا كلها من شدة
الجوع فلما رايته استحييت من ان يرانى فيخجل واعرضت عنه ومررت
الى منزلى وكنت اعددت لسحورى وفطورى قرصين من شعير فجئت
بهما الى الرجل وناولته اياهما وقلت له اصب من هذا كلما جعت
فان الله عز وجل يجعل فيهما البركة فقال يا ابا الحسن انا اريد ان امتحن
هذه البركة لعلمى بصدقك فى قيلك اذ اشتهى لحم فراخ واشتهاه
على اهل منزلى فقلت له اكسرهما القا بعدد ما تريده من فراخ فان الله
يقلبها فراخا بمسئلتى اياه لك بمحمد واله الطيبين الطاهرين فاخطر
الشيطان ببالى فقال يا ابا الحسن تفعل هذا به ولعله منافق فرددت

عليه ان يكن مومنا فهو اهل لما افعل به وان يكن منافقا فانا للاحسان
اهل فليس كل معروف بالحق يستحقه وقلت له انا ادعو الله بمحمد
وآله الطيبين الطاهرين ليوفقه للاخلاص والنزوع من الكفران كان
منافقا فان تصدقي عليه بهذا افضل من تصدقي عليه بهذا
الطعام الشريف الموجب للثراء والغناء فكايدت الشيطان ودعوت الله
سرا من الرجل بالاخلاص بجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين فارتعدت
فرائص الرجل وسقط بوجهه فاقمته وقلت له ماذا شانك قال كنت
منافقا شاكا فيما يقوله محمد وفيما تقوله انت فكشف لي عن السموات
والحجب فابصرت جهنم (الجنة) وابصرت كلما توعدان (تعدان) به من العقوبات (المثوبات)
وكشف لي عن اطباق الارض فابصرت جهنم وابصرت كلما توعدان
به من العقوبات فذلك حين وقر الايمان في قلبي واخلص به جناني
وزال عني الشك الذي كان يعتريني فاخذ الرجل القرصين وقلت له
كل شيء تشتهيه فاكثر من القرص قليلا فان الله تعالى يحوله ما تشتهيه
وتتمناه وتريده فما زال كذلك ينقلب لحما وشحما وحلوا ورطبا وبطيخا
وفواكه الشتاء وفواكه الصيف حتى اظهر الله تعالى من الرغيفين عجبا و
صار الرجل من عتقاء الله من النار بالمصطفين عنده والاخيار
فذلك حين رايت جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت قد
قصدوا الشيطان كل واحد بمثل جبل ابي قبيس فوضع احدهم

عليه وبقيها بعضهم على بعض فيهشم وجعل ابليس يقول يا رب وعدتني
وعدك الم تنظرني الى يوم يبعثون فاذا نداء بعض الملئكة انظرناك لئلا
تموت ما انظرناك لئلا تهشم وترضض فقال رسول الله يا ابا الحسن
كما كايدت الشيطان فاعطيت في الله من نهاك عنه وغلبته فان
الله يخزي عنك الشيطان وعن محبيك ويعطيك في الآخرة بعدد
كل حبة خردل مما اعطيت صاحبك وفيما تمناه من الله وفيما
يمنيه الله منه درجة في الجنة من ذهب اكبر من الدنيا من الارض
الى السماء وبعدد كل منها جبلا من فضة كذلك وجبلا من لؤلؤ وجبلا
من ياقوت وجبلا من جوهر وجبلا من نور رب العالمين كذلك وجبلا من
زمرد وجبلا من زبرجد كذلك وجبلا من مسك وجبلا من عنبر كذلك
وان عدد خدمك في الجنة اكثر من عدد قطر المطر والنبات وشعور
الحيوانات بك يتم الله الخيرات ويمحو عن محبيك السيئات وبك يميز الله
المؤمنين من الكافرين والمخلصين من المنافقين واولاد الرشد من اولاد
الغي ثم قال رسول الله ايكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة
فقال علي انا يا رسول الله وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن
شماس الانصاري فقال رسول الله حدث بالقصة اخوانك
المؤمنين ولا تكشف عن اسم المنافق المكايد لنا فقد كفاكما الله شره
واخره للتوبة لعله يتذكر او يخشى فقال علي بينا انا اسير في بني فلان

بظاهر المدينة وبين يدي يعبد اسه ثابت بن قيس اذ بلغ بئرا عادية
عميقة بعيدة القعر وهنالك رجال من المنافقين فدفعوه ليرموه في البئر
فتماسك ثابت بي ثم عاد فدفعه الرجل والرجل لا يشعر بي حتى وصلت
اليه وقد اندفع ثابت في البئر فكرهت ان اشتغل بطلب المنافقين
خوفا على ثابت فوقعت في البئر لعلي اخذه فنظرت فاذا قد سبقته الى
قرار البئر فقال رسول الله ص وكيف لا تسبقه وانت ارزن منه ولو لم يكن
من رزانتك الا في جوفك من علم الاولين والاخرين الذي اودعه الله
رسوله واودعك رسوله لكان من حقك ان تكون ارزن من كل شيء
فكيف كان حالك وحال ثابت قال علي ع يا رسول الله ص صرت الى قرار البئر
فاستقررت قائما فكان ذلك اسهل علي واخف على رجلي من خطاي
التي اخطوها رويدا ثم جاء ثابت فانحدر على يدي فقد بسطتها له فخشيت
ان يضرني سقوطه علي او يضره فما كان الا كباقة ريحان تناولتها بيدي
ثم نظرت فاذا ذلك المنافق ومعه اخوان على شفير البئر وهو يقول لهما اردنا
واحدا فصار اثنين فجاؤوا بصخرة فيها مقدار مائتي من فارسلوها علينا
فخشيت ان تصيب ثابتا فاحتضنته وجعلت به راسه على صدري
وانحنيت عليه فوقعت الصخرة على مؤخر راسي فما كانت الا كترويحة
بمروحة روحت بها في حمارة القيظ ثم جاؤوا بصخرة اخرى فيها قدر ثلثمائة
من فارسلوها علينا فانحنيت على ثابت فاصابت على مؤخر راسي فكانت كما

صببته على راسي وبدني في يوم شديد الحر ثم جاؤوا بصخرة ثالثة فيها
قدر خمسمائة من يديرونها على الارض لا يمكنهم ان يقلوها فارسلوها
علينا فانحنيت على ثابت فاصابت على مؤخر راسي وظهري فكانت كثوب
ناعم اصببته على بدني ولبسته فتنعمت به ثم سمعتهم يقولون لو كان
لابن ابيطالب وابن قيس مائة الف روح ما نجت واحدة منها من بلاء هذه
الصخور ثم انصرفوا وقد دفع الله عنا شرهم فاذن الله عز وجل لشفير البئر
فانحط ولقرار البئر فارتفع واستوى قرار البئر والشفير بعد بالارض فخطونا
وخرجنا فقال رسول الله ص يا ابا الحسن ان الله تع قد اوجب بذلك من
الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره ينادي مناد يوم القيمة اين محبوا
علي بن ابيطالب فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم خذوا بايدي من
شئتم من عرصات القيمة فادخلوهم الجنة فاقل رجل منهم ينجو بشفاعته
من اهل العرصات الف الف رجل ثم ينادي مناد اين البقية من محبي علي
بن ابيطالب فيقوم قوم مقتصدون فيقال لهم تمنوا على الله عز وجل
ما شئتم فيتمنون فيفعل بكل واحد منهم ما تمنى ثم يضعف له
مائة الف ضعف ثم ينادي مناد اين البقية من محبي علي بن ابيطالب
فيقوم قوم ظالمون لانفسهم معتدون عليها فيقال اين المبغضون
لعلي بن ابيطالب فيؤتى بهم جم غفير وعدد عظيم فيقال الا نجعل كل
الف من هؤلاء فداء الواحد من محبي علي بن ابيطالب ليدخلوا الجنة

فينجي الله عز وجل محبيك ويجعل اعدائك فداءهم ثم قال رسول الله ص
هذا الافضل الاكرم محبه محب الله ومحب رسوله ومبغضه مبغض الله
ومبغض رسوله هم خيار خلق الله من امة محمد ص ثم قال رسول الله ص
لعلي ع انظر فنظر الى عبد الله بن ابي والى سبعة من اليهود فقال قد شاهدت
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة تبصرها الملائكة
فيعرفونهم بها ويبصرها محمد رسول الله ص ويبصرها خير خلق الله بعده
علي بن ابيطالب ع ثم قال ولهم عذاب عظيم في الاخرة بما كان من كفرهم
بالله وكفرهم بمحمد رسول الله ص قوله عز وجل وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا
بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ قال العالم موسى بن جعفر ع ان
رسول الله ص لما اوقف امير المؤمنين علي بن ابيطالب ع في يوم الغدير موقفه
المشهور المعروف ثم قال يا عبد الله انسبوني فقال انت محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ثم قال يا ايها الناس الست اولى بكم
من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله ص مولاكم اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله
فنظر الى السماء وقال اللهم اشهد يقول هو ذلك ص ويقولون ذلك ثلثا
ثم قال الا من كنت مولاه واولى به فهذا علي مولاه واولى به اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم قال قم يا ابا بكر
فبايع له بامرة المؤمنين فقام فبايع له بامرة المؤمنين ثم قال قم يا عمر فبايع له
بامرة المؤمنين فقام فبايع له بامرة المؤمنين ثم قال بعد ذلك لتمام تسعة

من رؤساء المهاجرين والانصار فبايعوا كلهم فقام من بين جماعتهم عمر بن
الخطاب فقال بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولا كل مؤمن
ومؤمنة ثم تفرقوا عن ذلك وقد وكدت عليهم العهود والمواثيق ثم ان
قوما من متمرديهم وجبابرتهم تواطؤا بينهم لئن كانت لمحمد ص كائنة
ليدفعن هذا الامر عن علي ولا يتركونه له فعرف الله ذلك من قبلهم
فكانوا ياتون رسول الله ص ويقولون لقد اقمت علينا احب الخلق الى الله
واليك والينا كفيتنا به مؤنة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا وعلم
الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك ومن مواطاة بعضهم لبعض انهم على العداوة
مقيمون ولدفع الامر عن محقه مؤثرون فاخبر الله عز وجل محمدا ص عنهم
فقال يا محمد ص ومن الناس من يقول امنا بالله الذي امرك بنصب علي ع
اماما وسائسا لامتك ومدبرا وما هم بمؤمنين بذلك ولكنهم تواطؤن
على اهلاكك واهلاكه يوطنون انفسهم على التمرد على علي ع ان كانت
بك كائنة قوله عز وجل يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا
أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ قال موسى بن جعفر ع فاتصل ذلك من مواطاتهم
وقيلهم في علي ع وسوء تدبيرهم عليه برسول الله ص فدعاهم وعاتبهم
فاجتهدوا في الايمان فقال اولهم يا رسول الله ص والله ما اعتددت
بشيء كاعتدادي بهذه البيعة ولقد رجوت ان يفتح الله بها لي في
قصور الجنان ويجعلني فيها من افضل النزال والسكان وقال ثانيهم

بابي انت وامي يا رسول الله ما وفقت بدخول الجنة والنجاة من النار الا
بهذه البيعة والله ما يسرني ان نقضتها او نكثت بعد ما اعطيت من
نفسي ما اعطيت وان لي طلاع ما بين الثرى الى العرش لآلي رطبة وجواهر
فاخرة وقال ثالثهم والله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة
من السرور والفسح من الآمال في رضوان الله ما ايقنت انه لو كان ذنوب اهل
الارض كلها لمحصت عني بهذه البيعة وحلف على ما قال من ذلك ولعن
من بلغ عنه رسول الله خلاف ما حلف عليه ثم تتابع بمثل هذه
الاعتذار من بعدهم من الجبابرة والمتمردين فقال الله عز وجل لمحمد يخادعون الله
يعني يخادعون رسول الله بايمانهم خلاف ما في جوانحهم والذين امنوا كذلك
ايضا الذين سيدهم وفاضلهم علي بن ابي طالب ثم قال وما يخدعون
الا انفسهم وما يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم فان الله غني عنهم و
عن نصرتهم ولولا امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما
يشعرون ان الامر كذلك ان الله يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم
ويامره بلعنهم خيار عباد الله والاخرة يبتلون لشدائد عذاب الله
قوله عز وجل في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب
اليم بما كانوا يكذبون قال موسى بن جعفر ان رسول الله لما اعتذر
هؤلاء بما اعتذروا تكرم عليهم بان قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم الى
ربهم لكن جبرئيل اتاه فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك السلام

ويقول اخرج هؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم في علي على نكثهم
لبيعته وتوطينهم نفوسهم على مخالفتهم عليا ليظهر من عجائب ما
اكرمه الله به من طواعية الارض والجبال والسماء له وسائر ما خلق
الله لما اوقفه موقفك واقامه مقامك ليعلموا ان ولي الله عليا غني
عنهم انتقامه منهم الا بامر الله الذي له فيه وفيهم التدبير الذي
هو بالغه والحكمة التي هو عامل بها وممض لما يوجبها فامر رسول الله
الجماعة من الذين اتصل به عنهم ما اتصل في امر علي والمواطاة على
مخالفته بالخروج عليه فقال لعلي لما استقر عنده في بعض جبال
المدينة يا علي ان الله عز وجل امر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك و
المواظبة على خدمتك والجد في طاعتك فان اطاعوك فهو خير لهم
يصيرون في جنان الله ملوكا خالدين ناعمين وان خالفوك فهو شر
لهم يصيرون في جهنم خالدين معذبين ثم قال رسول الله لتلك الجماعة
اعلموا انكم ان اطعتم عليا سعدتم وان خالفتموه شقيتم واغناه الله
عنكم بمن سيريكموه ثم قال رسول الله يا علي سل ربك بجاه محمد
وآله الطيبين الذين انت بعد محمد سيدهم ان يقلب لك هذه
الجبال ما شئت فسال ربه ذلك فانقلبت فضة ثم نادته الجبال
يا علي يا وصي رسول الله رب العالمين ان الله قد اعدنا لك ان اردت
انفاقنا في امرك فمتى دعوتنا اجبناك لتمضي فينا حكمك وتنفذ فينا

قضاؤك ثم انقلبت ذهبا احمر كلها وقالت مقالة الفضة ثم انقلبت
مسكا وعنبرا وجواهر ويواقيت وكل شيء منها ينقلب اليه فنادته يا ابا
الحسن يا اخا رسول الله ص نحن المسخرات لك ادعنا متى شئت لننفقنا فيما
تحب وما شئت نجبك ونتحول لك الى ما شئت ثم قال رسول الله ص
ارايتم قد اغنى الله عز وجل عليا ع بما تزرون عن اموالكم ثم قال رسول الله ص
يا علي سل الله بمحمد وآله الطيبين الذين انت سيدهم بعد محمد رسول الله ص
ان يقلب لك اشجارها رجالا شاكي الاسلحة وصخورها اسودا ونمورا و
افاعي فدعا الله علي ع بذلك فامتلأت تلك الجبال والهضاب وقرار
الارض من الرجال الشاكي الاسلحة الذين لا يفي بواحد منهم عشرة آلاف
من الناس المعهودين ومن الاسود والنمور والافاعي حتى طبقت تلك
الجبال والارضون والهضاب بذلك كل ينادي يا علي يا وصي رسول الله ص
ها نحن قد سخرنا الله لك وامرنا باجابتك كلما دعوتنا باصطلام كل من
سلطتنا عليه فمتى شئت فادعنا نجبك بما شئت وتامرنا به نطعك يا علي
يا وصي رسول الله ان لك عند الله من الشان العظيم ما لو سألت الله
ان يصير لك اطراف الارض وجوانبها هيئة واحدة كصرة كيس لفعل
او يحط لك السماء الى الارض لفعل او يرفع لك الارض الى السماء لفعل
او يقلب لك ما في بحارها الاجاج ماء عذبا او زيبقا او بانا او ما شئت
من انواع الاشربة والادهان لفعل ولو شئت ان يجمد البحار ويجعل سائر

الارض هي البحار لفعل لا يحزنك تمرد هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء
المخالفين فكانهم بالدنيا قد انقضت عنهم كان لم يكونوا فيها وكانت
الآخرة قد وردت عليهم لم يزالوا فيها يا علي ان الذي امهلهم مع كفرهم
وفسقهم في تمردهم عن طاعتك هو الذي امهل فرعون ذا الاوتاد
ونمرود بن كنعان ومن ادعى الالهية من ذوي الطغيان واطغى الطغاة ابليس
راس الضلالات ما خلقت انت ولا هم لدار الفناء بل خلقتم لدار
البقاء ولكنكم تنقلون من دار الى دار ولا حاجة لربك الى من يسوسهم و
يرعاهم ولكنه اراد تشريفك عليهم وابانتك بالفضل منهم ولو شاء
لهداهم قال فمرضت قلوب القوم لما شاهدوا من ذلك مضافا الى ما
كان من مرض حسدهم له ولعلي بن ابيطالب صلوات الله عليه فقال الله
عز وجل عند ذلك في قلوبهم مرض اي في قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين
الناكثين لما اخذت عليهم من بيعة علي بن ابيطالب ع فزادهم الله مرضا
بحيث تاهت له قلوبهم جزاء بما اريتهم من هذه الآيات المعجزات
ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون محمدا ص ويكذبون في قولهم انا على البيعة
والعهد مقيمون قوله عز وجل وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِنْ لَا يَشْعُرُونَ
قال الامام ع قال العالم موسى بن جعفر ع واذا قيل لهؤلاء الناكثين
للبيعة في يوم الغدير لا تفسدوا في الارض باظهار نكث البيعة لعباد الله

فضا ذلك ثم انقلبت ذهبا احمر كلها وقالت مقالة الفضة ثم انقلبت
مسكا وعنبرا وجواهر ويواقيت وكل شيء منها ينقلب اليه فنادته يا ابا
الحسن يا اخا رسول الله نحن المسخرات ادعنا متى شئت لننفقنا فيما
تحب وما شئت نجبك ونحول لك الى ما شئت ثم قال رسول الله
ارأيتم قد اغنى الله عز وجل عليا بما ترون عن اموالكم ثم قال رسول الله
يا علي سل الله بمحمد وآله الطيبين الذين انت سيدهم بعد محمد رسول الله
ان يقلب لك اشجارها رجالا شاكي الاسلحة وصخورها اسودا ونمورا و
افاعي فدعا الله علي بذلك فامتلأت تلك الجبال والهضاب وقرار
الارض من الرجال الشاكي الاسلحة الذين لا يفي بواحد منهم عشرة آلاف
من الناس المعهودين ومن الاسود والنمور والافاعي حتى طبقت تلك
الجبال والارضون والهضاب بذلك كل ينادي يا علي يا وصي رسول الله
ها نحن قد سخرنا الله لك وامرنا باجابتك كلما دعوتنا باصطلام كل من
سلطتنا عليه فمتى شئت فادعنا نجبك بما شئت وتامرنا به نطعك يا علي
يا وصي رسول الله ان لك عند الله من الشان العظيم ما لو سئلت الله
ان يصير لك اطراف الارض وجوانبها هيئة واحدة كصرة كيس لفعل
او يحط لك السماء الى الارض لفعل او يرفع لك الارض الى السماء لفعل
او يقلب لك ما في بحارها الاجاج ماء عذبا او زيبقا او بانا او ما شئت
من انواع الاشربة والادهان لفعل ولو شئت ان يجمد البحار ويجعل ساير

الارض هي البحار لفعل لا يحزنك تمرد هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء
المخالفين فكانهم بالدنيا قد انقضت عنهم كان لم يكونوا فيها وكان
الاخرة قد وردت عليهم لم يزالوا فيها يا علي ان الذي امهلهم مع كفرهم
وفسقهم في تمردهم عن طاعتك هو الذي امهل فرعون ذا الاوتاد
ونمرود بن كنعان ومن ادعى الالهية من ذوي الطغيان واطغى الطغاة ابليس
راس الضلالة لانك ما خلقت انت ولا هم لدار الفناء بل خلقتم لدار
البقاء ولكنكم تنقلون من دار الى دار ولا حاجة لربك الى من يسوسهم و
يرعاهم ولكنه اراد تشريفك عليهم وابانتك بالفضل منهم ولو شاء
لهداهم قال فمرضت قلوب القوم لما شاهدوا من ذلك مضافا الى ما
كان من مرض حسدهم له ولعلي بن ابيطالب صلوات الله عليه فقال الله
عز وجل عند ذلك في قلوبهم مرض اي في قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين
الناكثين لما اخذت عليهم من بيعة علي بن ابيطالب ع فزادهم الله مرضا
بحيث تاهت له قلوبهم حرقى بما راوه من هذه الآيات المعجزات
ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون محمدا ص ويكذبون في قولهم انا على البيعة
والعهد مقيمون قوله عز وجل وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ
قال الامام ع قال العالم موسى بن جعفر ع واذا قيل لهؤلاء الناكثين
للبيعة في يوم الغدير لا تفسدوا في الارض باظهار نكث البيعة لعباد الله

المستضعفين فيشوشون عليهم دينهم ويحيرونهم في مذاهبهم
قالوا انما نحن مصلحون لاننا لا نعتقد دين محمد ولا غير دين محمد
ونحن في الدين متحيرون فنحن نرضى في الظاهر بمحمد باظهار قبول دينه
وشريعته ونقضي في الباطن الى شهواتنا فنتمتع ونتركه ونعتق
انفسنا من رق محمد ونفكها من طاعة ابن عمه علي لكي ان اديل في
الدنيا كنا قد توجهنا عنده وان اضمحل امره كنا قد سلمنا على اعدائه
قال الله تعالى الا انهم هم المفسدون بما يعملون امور انفسهم لان الله تعالى
يعرف نبيه نفاقهم فهو يلعنهم ويامر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم ايضا
اعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون اصحاب
محمد فلا يرتفع لهم عندهم منزلة ولا يحلون عندهم محل اهل
الثقة قوله عز وجل وَاِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ
كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ قال موسى
بن جعفر واذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة قال لهم خيار المؤمنين كسلمان
والمقداد وابي ذر وعمار امنوا برسول الله وبعلي الذي اوقفه موقفه
واقامه مقامه واناط مصالح الدين والدنيا كلها به فامنوا بهذا النبي
وسلموا لهذا الامام وسلموا له ظاهره وباطنه كما امن الناس المؤمنون
كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قالوا في الجواب لمن يفضون اليه لا لهؤلاء
المؤمنين فانهم لا يجترئون على مكاشفتهم بهذا الجواب ولكنهم يذكرون

لمن يفضون اليه من اهليهم الذين يثقون بهم من المنافقين ومن
المستضعفين ومن المؤمنين الذين بالستر عليهم واثقون بهم فيقولون
لهم انؤمن كما امن السفهاء يعنون سلمان واصحابه لما اعطوا عليا
خالص ودهم ومحض طاعتهم وكشفوا رؤسهم لموالاة اوليائه ومعاداة
اعدائه حتى ان اضمحل امر محمد طحطحهم اعداؤه واهلكهم سائر الملوك والمخالفين
لمحمد اي فهم بهذا التعرض لاعداء محمد جاهلون سفهاء قال الله تعالى الا
انهم هم السفهاء الاخفاء العقول والاراء الذين لم ينظروا في امر محمد
حق النظر فيعرفوا نبوته ويعرفوا به صحة ما اناطه بعلي من امر الدين
والدنيا حتى بقوا لتركهم تامل حجج الله جاهلين وصاروا خائفين وجلين
من محمد وذويه ومن مخالفيهم لا يأمنون ايهم يغلب فيهلكون
معه فهم السفهاء حيث لا يسلم لهم بنفاقهم هذا لا محبة محمد
والمؤمنين ولا محبة اليهود وسائر الكافرين لانهم به وبهم يظهرون
لمحمد من موالاته وموالاة اخيه علي بن ابي طالب ومعاداة اعدائهم
اليهود والنصارى والنواصب كما يظهرون لهم من معاداة محمد وعلي
وموالاة اعدائهم يقدرون فيهم ان نفاقهم معهم كنفاقهم لهم
مع محمد وعلي ولكن لا يعلمون ان الامر ليس كذلك وان الله يطلع نبيه على
اسرارهم فيخسئهم ويلعنهم ويسقطهم قوله عز وجل وَاِذَا لَقُوا الَّذِينَ
آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَاِذَا خَلَوْا اِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا اِنَّا مَعَكُمْ اِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ

الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون ـــ الامام موسى بن
جعفرع واذا لقى هؤلاء الناكثون للبيعة المواطئون على مخالفة علىع
ودفع الامر عنه الذين امنوا قالوا امنا كايمانكم واذا لقوا سلمان والمقداد
واباذر وعمارا قالوا لهم امنا بمحمدص وسلمنا له بيعة علىع وفضله وانقدنا
لامره كما امنتم فان اولهم وثانيهم وثالثهم الى تاسعهم ربما كانوا يلتقون
في بعض طرقهم مع سلمان واصحابه فاذا لقوهم اشمأزوا منهم وقالوا
هؤلاء اصحاب الساحر والاهوج يعنون محمداص وعلياع ثم يقول بعضهم
لبعض احترزوا منهم لايقفون من فلتات كلامكم على كفر محمدص فيما
قاله في علىع فينموا عليكم فيكون فيه هلاككم فيقول اولهم انظروا الى
كيف اسخر منهم واكف عاديتهم عنكم فاذا التقوا قال اولهم مرحبا بسلمان
ابن الاسلام الذى قال فيه محمد سيد الانام لو كان الدين معلقا
بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس هذا افضلهم يعنيك وقال
فيك سلمان منا اهل البيت وقرنه بجبرئيلع الذى قال له يوم العبا
لما قال لرسول اللهص وانا منكم فقال وانت منا حتى ارتقا جبرئيل الى
الملكوت الاعلى يفتخر على اهله يقول من مثلى بخ بخ وانا من اهل
بيت محمدص ثم يقول للمقداد مرحبا بك يا مقداد انت الذى قال فيك
رسول اللهص لعلىع يا على المقداد اخوك في الدين وقد قد منك فكانه
بعضك حبا لك وبغضا على اعدائك وموالاة اوليائك لكن ملائكة

السموات والحجب اكثر حبا لك منك لعلىع واشد بغضا على اعدائك
منك على اعداء علىع فطوباك ثم طوباك ثم يقول لابى ذر مرحبا بك يا
اباذر انت الذى قال فيك رسول اللهص ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء
على ذى لهجة اصدق من ابى ذر قيل بماذا فضله الله بهذا وشرفه قال
رسول اللهص لانه كان بفضل علىع اخى رسول اللهص قوالا وله في كل
الاحوال مداحا ولشانئيه واعدائه شانئا ولاوليائه واحبائه مواليا
سوف يجعله الله تعالى في الجنان من افضل سكانها ويخدمه ما لا يعرف
عدته الا الله من وصائفها وغلمانها وولدانها ثم يقول لعمار بن ياسر
اهلا وسهلا ومرحبا بك يا عمار نلت بموالات اخى رسول اللهص مع انك
وادع رافة لا تزيد على المكتوبات والمسنونات من ساير العبادات ما
لا يناله الكاد ببدنه ليلا ونهارا يعنى الليل قياما والنهار صياما و
الباذل امواله وان كانت جميع اموال الدنيا له مرحبا بك قد رضيك رسول الله
لعلىع اخيه مصافيا وعنه مناويا حتى اخبر انك ستقتل في محبته و
تحشر يوم القيمه في خيار زمرته وفقنى لمثل عملك وعمل اصحابك ممن توفر
على خدمة محمدص واخى محمد على ولى الله ومعاداة اعدائهما بالعداوة ومصافاة
اوليائهما بالموالات والمتابعة سوف يسعدنا الله يومنا هذا اذا
التقينا بكم فيقول سلمان واصحابه ظاهرهم كما امرهم الله ويجوزون
عنهم فيقول الاول لاصحابه كيف رأيتم سخريتى بهؤلاء وكفى عاديتهم

عنی وعنکم فیقولون لا تزال بخیر ما عشت لنا فیقول لهم هکذا فلتکن
معاملتکم لهم الی ان تنتهز الفرصة فیهم مثل هذا فان اللبیب العاقل
من یتجرع الغصة حتی ینال الفرصة ثم یعودون الی اخدانهم من المنافقین
المتمردین المشارکین لهم فی تکذیب رسول الله فیما اداه الیهم عن الله
عز وجل من ذکر تفضیل امیر المؤمنین ونصبه اماما علی کافة المکلفین
قالوا الیهم انا معکم انما نحن علی ما واطاناکم علیه من دفع علی عن هذا
الامر ان کانت لمحمد کاینة فلا یغرنکم ولا یهولنکم ما تسمعونه منا
من تقریظهم وترونا نجتری علیه من مداراتهم فانا نحن مستهزؤن
بهم فقال الله تعالی یا محمد الله یستهزئ بهم یجازیهم جزاء استهزائهم
فی الدنیا والآخرة ویمدهم فی طغیانهم یعمهون یمهلهم ویتانی
بهم برفقه ویدعوهم الی التوبة ویعدهم اذا تابوا المغفرة یعمهون لا ینزعون
عن قبیح ولا یترکون اذی لمحمد وعلی ایصاله الیهما الا بلغوا قال الامام
فاما استهزاء الله بهم فی الدنیا فهو انه مع اجرائه ایاهم علی ظاهر احکام
المسلمین لاظهارهم ما یظهرونه من السمع والطاعة والموافقة
یامر رسول الله بالتعریض لهم حتی لا یخفی علی المخاطبین من المراد بذلک
التعریض ویامره بلعنهم واما استهزاؤه بهم فی الآخرة فهو ان الله تعالی
اذا اقرهم فی دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلک الالوان العجیبة
من العذاب واقر هؤلاء المؤمنین فی الجنان بحضرة محمد صفی الملک

الدیان اطلعهم علی هؤلاء المستهزئین الذین کانوا یستهزؤن بهم فی الدنیا حتی
یروا ما هم فیه من عجایب اللعاین وبدایع النقمات فیکون لذتهم و
سرورهم بشماتتهم بهم کما لذتهم وسرورهم بنعیمهم فی جنان ربهم
والمؤمنون یعرفون اولئک الکافرین والمنافقین باسمائهم وصفاتهم
وهم علی اصناف منهم من هو بین انیاب افاعیها تخضمه ومنهم من
هو بین مخالیب سباعها تعبث به وتفترسه ومنهم من هو تحت سیاط
زبانیتها واعمدتها ومرزباتها تقع من ایدیها علیه ما تشدد فی عذابه وتعظم
خزیه ونکاله ومنهم من هو فی بحار حمیمها یغرق ویسحب فیها ومنهم
من هو فی غسلینها وغساقها تزجره فیها زبانیتها ومنهم من هو فی سایر
اصناف عذابها والکافرون والمنافقون ینظرون فیرون هؤلاء المؤمنین
الذین کانوا بهم فی الدنیا یسخرون لما کانوا من موالاة محمد وعلی وآلهما
صلوات الله علیهم یعتقدون ویرون منهم من هو علی فرشها یتقلب
ومنهم من هو فی فواکهها یرتع ومنهم من هو فی غرفها او فی بساتینها او
منتزهاتها یتبجح والحور العین والوصفاء والولدان والجواری والغلمان قائمون
بحضرتهم وطائفون بالخدمة حوالیهم وملائکة الله تعالی یاتونهم من
عند ربهم بالحباء والکرامات وعجایب التحف والهدایا والمبرات یقولون
لهم سلام بما صبرتم فنعم عقبی الدار فیقولون هؤلاء المؤمنین المشرفون علی
هؤلاء الکافرین المنافقین یا فلان ویا فلان ویا فلان حتی ینادوهم باسمائهم

ما بالكم فى مواقف خزيكم ماكثون هلموا الينا يفتح لكم ابواب الجنان لتخلصوا
من عذابكم وتلحقوا بنا فى نعيمها فيقولون يا ويلنا انى لنا هذا يقول
المؤمنون انظروا الى هذه الابواب فينظرون الى ابواب من الجنان مخيل
اليهم انها الى جهنم التى فيها يعذبون ويقدرون انهم يتمكنون ان
يتخلصوا اليها فياخذون فى السباحة فى بحار جحيمها وعدوا من بين ايدى
زبانيتها وهم يلحقونهم ويضربونهم باعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم
فلا يزالون هكذا يسيرون هناك وهذه الاصناف من العذاب تمسهم
حتى اذا قدروا ان قد بلغوا تلك الابواب وجدوها مردومة عنهم
وتدهدهم الزبانية باعمدتها فتنكسهم الى الجحيم ويستلقى اولئك
المؤمنون على فرشهم فى مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك
قوله عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله تع فاليوم الذين امنوا من الكفار
يضحكون على الارائك ينظرون قوله عز وجل اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين قال الامام
العالم موسى بن جعفر اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى باعوا
دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله فما ربحت تجارتهم اى ما ربحوا فى
الاخرة لانهم اشتروا النار واصناف عذابها بالجنة التى كانت معدة
لهم لو امنوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب فلما انزل الله عز وجل
هذه الاية حضر رسول الله ص قوم فقالوا يا رسول الله ص سبحان الرازق

الحيران فلانا كان يسير البضاعة خفيف ذات اليد خرج مع قوم يخدمهم
فى البحر فرعوا له حق خدمته وحملوه معهم الى الصين وعينوا له يسيرا
من مالهم وقسطوه على انفسهم له وجمعوه فاشتروا له بضاعة من هناك
فسلمت فربح الواحد عشرة فهو اليوم من مياسير اهل المدينة وقال قوم
اخرون بحضرة رسول الله ص يا رسول الله اولم تر فلانا كان حسنة حاله
كثيرة امواله جميلة اسبابه وافرة خيراته وشمله مجتمع ابى الا طلب الاموال
الجمة فحمله الحرص على ان تهور فركب البحر فى وقت هيجانه والسفينة غير وثيقة
والملاحون غير فارهين الى ان توسط البحر حتى لعبت بسفينته ريح عاصف فازعجتها
الى الشاطى وفتقتها فى ليل مظلم وذهبت امواله وسلم بحشاشته فقيرا
وقيرا ينظر الى الدنيا حسرة فقال رسول الله ص الا اخبركم باحسن من
الاول حالا واسوء من الثانى حالا قالوا بلى يا رسول الله ص اما احسن من
الاول حالا فرجل اعتقد صدقا بمحمد رسول الله ص وصدقا فى اعظام
على اخى رسول الله ص ووليه وثمرة قلبه ومحض طاعته فشكر له ربه
ونبيه ووصى نبيه فجمع الله تعالى له بذلك خير الدنيا وخير الاخرة ورزقه
لسانا لالاء الله ذاكرا وقلبا لنعمائه شاكرا وباحكامه راضيا وعلى
احتمال مكاره اعداء محمد واله نفسه موطنا لا جرم ان الله تع سماه عظيما
فى ملكوت ارضه وسمواته وحباه برضوانه وكراماته فكانت تجارة هذا اربح
وغنيمته اكثر واعظم واما اسوء من الثانى حالا فرجل اعطى اخاه محمد

ورسول الله ص ببعثه واظهر له موافقته وموالاة اوليائه ومعادات
اعدائه ثم نكث بعد ذلك وخالف ووالى عليه اعدائه فختم له بسوء
اعماله فصار الى عذاب لا يبيد ولا ينفد قد خسر الدنيا والاخرة ذلك
هو الخسران المبين ثم قال رسول الله ص معاشر عباد الله عليكم بخدمة
من اكرمه الله بالارتضاء واجتباه بالاصطفاء وجعله افضل اهل
الارض والسماء بعد محمد سيد الانبياء علي بن ابي طالب ع وبموالاة
اوليائه ومعاداة اعدائه وقضاء حقوق اخوانكم الذين هم في موالاته
ومعاداة اعدائه شركائكم فان رعاية علي احسن من رعاية هؤلاء التجار
الخارجين بصاحبكم الذي ذكرتموه الى الصين الذي عرضوه للغناء و
اعانوه بالثراء اما ان من شيعته علي لمن ياتي يوم القيمة وقد وضع
له في كفة سيئاته من الاثام ما هو اعظم من الجبال الرواسي والبحار
السيار يقول الخلايق هلك هذا العبد فلا يشكون انه من الهالكين
وفي عذاب الله من الخالدين فياتيه النداء من قبل الله تع يا ايها العبد
الخاطي الجاني هذه الذنوب الموبقات فهل بازائها حسنات تكافيها
فتدخل جنة الله برحمة الله او تزيد عليها فتدخلها بوعد الله يقول
العبد لا ادري فيقول منادي ربنا تعالى فان ربي يقول نادي في عرصات
القيمة الا اني فلان بن فلان من اهل بلد كذا او قرية كذا وقد رهنت
بسيئات كامثال الجبال والبحار ولا حسنات لي بازائها فاي اهل هذا

المحشر كان لي عنده يد او عارفة فليغثني بمجازاتي عنها فهذا اوان شدة
حاجتي اليها فينادي الرجل بذلك فاول من يجيبه علي بن ابي طالب ع
لبيك لبيك لبيك ايها الممتحن في محبتي المظلوم بعداوتي ثم ياتي هو ومعه
عدد كثير وجم غفير وان كانوا اقل عددا من خصمائه الذين لهم قبله
الظلامات فيقول ذلك العدد يا امير المؤمنين نحن اخوانه المؤمنون
كان بنا بارا ولنا مكرما ومعاشرته ايانا مع كثرة احسانه الينا متواضعا
وقد بذلنا له عن جميع طاعتنا وبذلناها له فيقول علي ع فبماذا تدخلون
جنة ربكم فيقولون برحمته الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالى
لك يا اخا رسول الله ص فياتي النداء من قبل الله تع يا اخا رسول الله ص
هؤلاء اخوانه المؤمنون قد بذلوا له فانت ماذا تبذل له فاني انا الحاكم
ما بيني وبينه من الذنوب فقد غفرتها له بموالاته اياك وما بينه وبين
العباد من الظلامات فلا بد من فصل الحكم بينهم وبينه فيقول علي
يا رب افعل ما تامرني فيقول الله عز وجل يا علي اضمن لخصمائه تعوضهم
من ظلاماتهم قبله فيضمن لهم علي ع ذلك ويقول لهم اقترحوا علي
ما شئتم اعطيكموه عوضا عن ظلاماتكم قبله فيقولون يا اخا رسول الله
تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من انفاسك ليلة بيتوتك
على فراش محمد رسول الله ص فيقول علي ع قد وهبت ذلكم لكم فيقول
الله تع فانظروا يا عبادي الان الى ما نلتموه من علي ع فداء لصاحبه

من ظلاماتكم ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجايب
قصورها وخيراتها فيكون من ذلك ما يرضي الله عز وجل به خصما
اولئك المؤمنين ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يقولون يا ربنا
هل بقي من جنانك شيء اذا كان هذا كله لنا فاين يحل ساير عبادك
المؤمنين والانبياء والصديقين والشهداء والصالحين ويخيل اليهم
عند ذلك ان الجنة باسرها قد جعلت لهم فياتي النداء من قبل الله تع
يا عبادي هذا ثواب نفس من انفاس علي الذي قد اخترتموه
عليه قد جعله لكم فخذوه وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي
عوضهم علي ع الى تلك الجنان ثم يرون ما يضيفه الله تع الى
ممالك علي ع في الجنان ما هو اضعاف ما بذله عن وليه الموالي له مما
شاء الله عز وجل من الاضعاف التي لا يعرفها غيره ثم قال رسول الله ص
اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم المعدة لمخالفي اخي ووصيي علي بن ابي
طالب قوله عز وجل مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ
مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ صُمٌّ
بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ قال الامام ع مثل هؤلاء المنافقين كمثل الذي
استوقد نارا ليبصر بها ما حوله فلما ابصر ذهب الله بنورها بريح ارسلها
عليها فاطفاها الله او بمطر كذلك مثل هؤلاء المنافقين الناكثين

لما اخذ الله عليهم من البيعة لعلي بن ابي طالب ع واظهروا له شهادة ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا ع
وليه ووصيه ووارثه وخليفته من امته وقاضي دينه ومنجز
عداته والقايم بسياسة عباد الله مقامه فورثت مواريث المسلمين
بها ونكح في المسلمين بها ووالوه من اجلها واحسنوا عنه الدفاع بسببها
واتخذوه اخا يصونونه مما يصونون عنه انفسهم بسماعهم منه
لها فلما جاءه الموت وقع في حكم رب العالمين العالم بالاسرار الذي لا
يخفى عليه خافية فاخذهم العذاب بباطن كفرهم فذلك حين
ذهب نورهم وصاروا في ظلمات عذاب الله ظلمات احكام الآخرة
لا يرون منها خروجا ولا يجدون عنها محيصا ثم قال صم يعني يصمون في
الآخرة في عذابها بكم يبكمون هنالك بين اطباق نيرانها عمي يعمون هنالك
وذلك نظير قوله عز وجل وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا
وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا قال الامام
العالم ع عن ابيه عن جده عن رسول الله ص قال ما من عبد ولا امة اعطى
بيعة امير المؤمنين ع في الظاهر ونكثها في الباطن واقام على نفاقه الا اذا
جاءه ملك الموت ليقبض روحه تمثل له ابليس واعوانه وتمثل له
النيران واصناف عقابها لعينيه وقلبه ومقاعده من مضايقها و
تمثل له الجنان ايضا ومنازله فيها لو كان بقي على ايمانه ووفى

ببعثه فيقول له ملك الموت انظر فتلك الجنان التي لا يقدر قدر سرائها
وبهجتها وسرورها الا الله رب العالمين كانت معدة لك فلو كنت بقيت
على ولايتك لاخي محمد رسول الله كان يكون اليها مصيرك يوم فصل
القضاء لكنك فاذا نكثت وخالفت فتلك النيران واصناف عذابها
وزبانيتها ومرزباتها وافاعيها الفاغرة افواهها وعقاربها الناصبة اذنابها
وسباعها الشائلة مخاليبها وساير اصناف عذابها هو لك واليها مصيرك
فعند ذلك يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا فقبلت ما امرني والتزمت
من موالاة علي ما الزمني قال الله عز وجل او كصيب من السماء فيه ظلمات
ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت
والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم
مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم
ان الله على كل شيء قدير قال الامام ثم ضرب الله عز وجل مثلا آخر
للمنافقين فقال مثل ما خوطبوا به من هذا القرآن الذي انزلنا عليك يا محمد
مشتملا على بيان توحيدي وايضاح حجة نبوتك والدليل الباهر
القاهر على استحقاق اخيك علي للموقف الذي وقفته والمحل الذي
احللته والرتبة التي رفعته اليها والسياسة التي قلدته اياها فهو
كصيب فيه ظلمات ورعد وبرق قال يا محمد كما ان في هذا المطر
هذه الاشياء ومن ابتلي به خاف فكذلك هؤلاء في ردهم لبيعة علي

وخوفهم ان تعثر انت يا محمد على نفاقهم كمن هو في مثل هذا المطر والرعد
والبرق يخاف ان يخلع الرعد فؤاده او ينزل البرق بالصاعقة عليه
فكذلك هؤلاء يخافون ان تعثر على كفرهم فتوجب قتلهم واستيصالهم
يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت كما يجعل
هؤلاء المبتلون بهذا الرعد اصابعهم في آذانهم لئلا يخلع صوت
الرعد افئدتهم فكذلك يجعلون اصابعهم في آذانهم اذا سمعوا لعنك
ولا وعيدك تتغير الوانهم فيستدل اصحابك انهم هم المعنيون باللعن
والوعيد لما قد ظهر من التغير والاضطراب عليهم فتقوى التهمة
عليهم لو شاء اظهر لك نفاقهم فلا يامنون هلاكهم بذلك على يدك
وفي حكمك ثم قال والله محيط بالكافرين مقتدر عليهم لو شاء اظهر لك
نفاق منافقيهم وابدى لك اسرارهم وامرك بقتلهم ثم قال يكاد البرق
يخطف ابصارهم وهذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم يغضوا عنه ابصارهم
ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلالئه ولم ينظروا الى الطريق
الذي يريدون ان يتخلصوا فيه بضوء البرق ولكنهم نظروا الى نفس البرق
فكاد يخطف ابصارهم فكذلك هؤلاء المنافقون يكاد ما في القرآن من
الآيات المحكمة الدالة على نبوتك الموضحة عن صدقك في نصب اخيك
علي اماما ويكاد ما ما يشاهدونه منك يا محمد ومن اخيك علي من
المعجزات الدالات على ان امرك وامره هو الحق الذي لا ريب فيه ثم هم مع

ذلك لا ينظرون فى دلايل ما يشهدون من ايات القرآن وايانك وايات
اخيك على بن ابيطالب يكاد ذهابهم عن الحق فى حججك يبطل عليهم
ساير ما قد علموه من الاشياء التى يعرفونها لان من جحد حقا واحدا اداه
ذلك الجحود الى ان يجحد كل حق فصار جاحده فى بطلان ساير الحقوق عليه
كالناظر الى جرم الشمس فى ذهاب نور بصره ثم قال كلما اضاء لهم مشوا
فيه اذا ظهر ما قد اعتقدوا انه هو الحجة مشوا فيه ثبتوا عليه وهولاء
كانوا اذا انتجت خيولهم الاناث ونساؤهم الذكور وحملت نخيلهم وزكت
زروعهم ونمت تجاراتهم وكثرت الالبان فى ضروع جذوعهم قالوا يوشك
ان يكون هذا ببركة بيعتنا لعلى انه منحوت مدال ينبغى ان نعطيه ظاهر
الطاعة لنعيش فى دولته واذا اظلم عليهم قاموا اى اذا انتجت خيولهم
الذكور ونساؤهم الاناث ولم يربحوا فى تجاراتهم ولا حملت نخيلهم ولا
زكت زروعهم وقفوا وقالوا هذا بشوم هذه البيعة التى بايعناها عليا
والتصديق الذى صدقنا محمدا وهو نظير ما قال الله تع يا محمد ان
تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا
هذه من عندك قال الله تع قل كل من عند الله بحكمه النافذ وقضائه
ليس ذلك لشومى ولا ليمنى ثم قال الله عز وجل ولو شاء الله لذهب بسمعهم
وابصارهم حتى لا يتهيا لهم الاحتراز من ان نقف على كفرهم انت و
اصحابك المؤمنون وتوجب قتلهم ان الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء

قوله عز وجل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من
قبلكم لعلكم تتقون قال على بن الحسين ع فى قوله تع يا ايها الناس يعنى
ساير المكلفين من ولد ادم اعبدوا ربكم اطيعوا ربكم من حيث امركم من ان
تعتقدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا شبيه له ولا مثل له
عدل لا يجور جواد لا يبخل حليم لا يعجل حكيم لا يخطل وان محمدا ص عبده
ورسوله ص وان ال محمد افضل ال النبيين وان عليا افضل ال محمد وان
محمد المومنين منهم افضل صحابة المرسلين وان امة محمد افضل امم المرسلين
ثم قال الله عز وجل الذى خلقكم اعبدوا الذى خلقكم من نطفة من ماء
مهين تجعله فى قرار مكين الى قدر معلوم فقدرناه فنعم القادرون
الله رب العالمين قال رسول الله ص ان النطفة تثبت فى قرار الرحم اربعين
يوما نطفة ثم تصير علقة اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما ثم تجعل
بعده عظاما ثم تكسى لحما ثم يلبس الله فوقه جلدا ثم ينبت عليه شعرا ثم
يبعث الله عز وجل اليه ملك الارحام ويقال له اكتب اجله وعمله ورزقه
وشقيا يكون او سعيدا فيقول الملك يا رب انى لم اعلم ذلك فيقال له
استمل هذا من قراء اللوح المحفوظ فيستمليه منها قال رسول الله ص ان من
كتب اجله وعمله ورزقه وسعادة خاتمته على بن ابيطالب كتبوا من عمله
انه لا يعمل ذنبا ابدا الى ان يموت قال وذلك قول رسول الله ص يوم شكاه
بريده وذلك ان رسول الله ص بعث جيشا ذات يوم لغزاة امر عليهم عليا ع

ذلك لا ينظرون فى دلايل ما يشهدون من ايات القران واياتك واياتك
اخيك على بن ابيطالب يكاد ذهابهم عن الحق فى حججك يبطل عليهم
ساير ما فقد علموه من الاشياء التى يعرفونها لان من جحد حقا واحدا اداه
ذلك الجحود الى ان يجحد كل حق فصار جاحده فى بطلان ساير الحقوق عليه
كالناظر الى جرم الشمس فى ذهاب نور بصره ثم قال كلما اضاء لهم مشوا
فيه اذا ظهر ما قد اعتقدوا انه هو الحجة مشوا فيه ثبتوا عليه وهولاء
كانوا اذا انتجت خيولهم الاناث ونساؤهم الذكور وحملت نخيلهم وزكت
زروعهم ونمت تجاراتهم وكثرت الالبان فى ضروع جذوعهم قالوا يوشك
ان يكون هذا ببركة بيعتنا لعلى انه مبخوت مدال ينبغى ان نعطيه ظاهر
الطاعة لنعيش فى دولته واذا اظلم عليهم قاموا الى اذا انتجت خيولهم
الذكور ونساؤهم الاناث ولم يربحوا فى تجاراتهم ولا حملت نخيلهم ولا
زكت زروعهم وقفوا وقالوا هذا بشوم هذه البيعة التى بايعناها عليا
والتصديق الذى صدقنا محمدا وهو نظير ما قال الله تعالى يا محمد ان
تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا
هذه من عندك قال الله تعالى قل كل من عند الله بحكمه النافذ وقضائه
ليس ذلك لشومى ولا ليمنى ثم قال الله عز وجل ولو شاء الله لذهب بسمعهم
وابصارهم حتى لا يهتدوا الى الاحتراز من ان تقف على كفرهم انت و
اصحابك المؤمنون وتوجب قتلهم ان الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء

قوله عز وجل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من
قبلكم لعلكم تتقون قال على بن الحسين ع فى قوله تع يا ايها الناس يعنى
ساير المكلفين من ولد ادم ع اعبدوا ربكم اطيعوا ربكم من حيث امركم من ان
تعتقدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا شبيه له ولا مثل له
عدل لا يجور جواد لا يبخل حليم لا يعجل حكيم لا يخطل وان محمدا ص عبده
ورسوله ص وان آل محمد افضل آل النبيين وان عليا افضل آل محمد وان
محمد المؤمنين منهم افضل صحابة المرسلين وان امة محمد افضل امم المرسلين
ثم قال الله عز وجل الذى خلقكم اعبدوا الذى خلقكم من نطفة من ماء
مهين فجعله فى قرار مكين الى قدر معلوم فقدرناه فنعم القادرون
الله رب العالمين قال رسول الله ص ان النطفة تثبت فى قرار الرحم اربعين
يوما نطفة ثم تصير علقة اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما ثم تجعل
بعده عظاما ثم تكسى لحما ثم يلبس الله فوقه جلدا ثم ينبت عليه شعرا ثم
يبعث الله عز وجل اليه ملك الارحام ويقال له اكتب اجله وعمله ورزقه
وشقيا يكون او سعيدا فيقول الملك يا رب انى لم اعلم ذلك فيقال له
استمل هذا من قراء اللوح المحفوظ فيستمليه منها قال رسول الله ص ان ممن
كتب اجله وعمله ورزقه وسعادة خاتمته على بن ابيطالب كتبوا من عمله
انه لا يعمل ذنبا ابدا الى ان يموت قال ع وذلك قول رسول الله ص يوم شكاه
بريدة وذلك ان رسول الله ص بعث جيشا ذات يوم لغزاة امر عليهم عليا ع

وما بعث جيشا قط فيهم علي بن ابي طالب الا جعله اميرهم فلما غنموا
رغب علي في ان يشتري من جملة الغنائم جارية فجعل ثمنها في جملة الغنائم
فكايده فيها حاطب بن ابي بلتعة وبريدة الاسلمي وزايداه فلما نظر اليهما
يكايدانه نظر اليهما الى ان بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها فاخذها
بذلك فلما رجعوا الى رسول الله ص تواطيا على ان يقول ذلك بريدة فوقف
بريدة قدام رسول الله ص وقال يا رسول الله ص الم تر ان علي بن ابي طالب ع
اخذ جارية من المغنم دون المسلمين فاعرض عنه رسول الله ص ثم جاء عن
يمينه فقالها فاعرض عنه رسول الله ص فجاء عن يساره فقالها فاعرض عنه
رسول الله ص فجاء عن خلفه فقالها فاعرض عنه رسول الله ص ثم عاد الى
بين يديه فقالها فغضب رسول الله ص غضبا لم ير قبله ولا بعده غضب
مثله وتغير لونه وتربد وانتفخت اوداجه وارتعدت اعضاؤه وقال
ما لك يا بريدة اذيت رسول الله ص منذ اليوم اما سمعت الله عز وجل
يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم
عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد
احتملوا بهتانا واثما مبينا قال بريدة يا رسول الله ص ما علمت انني قصدتك
باذى قال رسول الله ص او تظن يا بريدة انه لا يؤذيني الا من قصد
ذات نفسي اما علمت ان عليا مني وانا منه وان من اذى عليا فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فحق على الله ان يؤذيه باليم عذابه

نار جهنم يا بريدة انت اعلم ام الله عز وجل انت اعلم ام قراء اللوح المحفوظ
انت اعلم ام ملك الارحام قال بريدة بل الله اعلم وقراء اللوح المحفوظ اعلم
وملك الارحام اعلم قال رسول الله ص فانت اعلم يا بريدة ام حفظة علي بن
ابي طالب قال بل حفظة علي بن ابي طالب قال رسول الله ص فكيف تخطئه
وتلومه وتوبخه وتشنع عليه في فعله وهذا جبرئيل اخبرني عن
حفظة علي بن ابي طالب انهم ما كتبوا عليه خطيئة قط منذ يوم ولد
وهذا ملك الارحام حدثني انهم كتبوا قبل ان يولد حين استحكم في بطن
امه انه لا يكون منه خطيئة ابدا وهؤلاء قراء اللوح المحفوظ اخبروني
ليلة اسري بي انهم وجدوا في اللوح المحفوظ علي المعصوم من كل خطا
وزلل تخطئه انت يا بريدة وقد صوبه رب العالمين والملائكة المقربين
يا بريدة لا تعرض لعلي بخلاف الحسن الجميل فانه امير المؤمنين وسيد الوصيين
وفارس المسلمين وقائد الغر المحجلين وقسيم الجنة والنار يقول يوم القيمة
للنار هذا لي وهذا لك ثم قال يا بريدة اترى ليس لعلي من الحق عليكم
معاشر المسلمين ان لا تكايدوه ولا تعاندوه ولا تزايدوه هيهات ان قدر علي
عند الله تعالى اعظم من قدره عندكم او لا اخبركم قالوا بلى يا رسول الله
قال رسول الله ص فان الله يبعث يوم القيمة اقواما تمتلي من جهة
السيئات موازينهم فيقال لهم هذه السيئات فاين الحسنات
والا فقد عطبتم فيقولون يا ربنا ما نعرف لنا حسنات فاذا النداء

من قبل الله لئن لم تعرفوا لانفسكم عبادي حسنات فاني اعرفها
لكم واوفرها عليكم ثم تاتي الريح برقعة صغيرة فتطرحها في كفه حسنا[تهم]
فترجح بسيئاتهم باكثر ما بين السماء والارض فيقال لاحدهم خذ بيد
ابيك وامك واخوانك واخواتك وخاصتك وقراباتك واخدانك
ومعارفك فادخلهم الجنة فيقول اهل المحشر يا ربنا اما الذنوب
فقد عرفناها فما ذا كانت حسناتهم فيقول الله عز وجل يا عبادي
مشى احدهم ببقية دين عليه لاخيه الى اخيه فقال خذها فاني
احبك بحبك لعلي بن ابي طالب فقال له الاخر قد تركتها لك بحبك لعلي بن
ابي طالب ولك من مالي ما شئت فشكر الله ذلك لهما فحط به خطاياهما
وجعل ذلك في حشو صحفهما وموازينهما واوجب لهما ولوالديهما
ولذريتهما الجنة ثم قال يا بريدة ان من يدخل النار ببغض علي اكثر
من حصى الخذف الذي يرمى بها عند الجمرات فاياك ان تكون منهم فذلك
قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم اعبدوه بتعظيم محمد وعلي بن
ابي طالب الذي خلقكم نسما وسواكم من بعد ذلك وصوركم احسن
صورة ثم قال عز وجل والذين من قبلكم قال وخلق الذين من قبلكم
من ساير اصناف الناس لعلكم تتقون قال لها وجهان احدهما
خلقكم وخلق الذين من قبلكم لعلكم كلكم تتقون اي لتتقوا كما قال الله عز
وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والوجه الآخر اعبدوا ربكم

الذي خلقكم والذين من قبلكم اي اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل
من الله واجب لانه اكرم من ان يعني عبده بلا منفعة ويطمعه في فضله
ثم يخيبه الا ترى كيف قبح من عبد من عباده اذا قال لرجل اخدمني
لعلك تنتفع بي وبخدمتي ولعلي انفعك بها فيخدمه ثم يخيبه ولا ينفعه
فان الله عز وجل اكرم في افعاله وابعد من القبيح في اعماله من عباده قوله عز وجل
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ قال الامام
الحسن بن علي قال الله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا جعلها ملايمة
لطبايعكم موافقة لاجسادكم ولم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا
شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة
النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة
فتمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة
ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل
فيها من اللين ما تنقاد به لحرثكم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل
الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها
شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال من السماء ماء يعني المطر ينزله من
علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا
وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة

ولحدة فتفسد ارضكم وانهاركم وزروعكم وثماركم ثم قال فاخرج به من
الثمرات رزقا لكم يعني مما تخرجه من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اي
اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شي
وانتم تعلمون انها لا تقدر على شي من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم
ربكم قال امير المؤمنين ع قال رسول الله ص في قول الله تع الذي جعل لكم الارض فراشا
ان الله تع لما خلق الما فجعل عرشه عليه قبل ان يخلق السموات والارض وذلك
قوله تع هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الما
يعني وكان عرش الله على الما قبل ان يخلق السموات والارض فارسل
الله الرياح على الما فبخر البحر من امواجه وارتفع عنه الدخان وعلا فوقه
الزبد فخلق من دخانه السموات السبع وخلق من زبده الارضين السبع
فبسط الارض على الما وجعل الما على الصفا والصفا على الحوت والحوت على
الثور والثور على الصخرة التي ذكرها لقمان لابنه فقال يا بني انها ان تك مثقال
حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله والصخرة
على الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله فلما خلق الله تع الارض دحاها من
تحت الكعبة ثم بسطها على الما فاحاطت بكل شي ففخرت الارض وقالت
احطت بكل شي فمن يغلبني وكان في كل اذن من اذان الحوت سلسلة من
ذهب مقرونة الطرف بالعرش فامر الله الحوت فتحركت فتكفات الارض باهلها
كما تكفات السفينة على وجه الما وقد اشتدت امواجه ولم تستطع الارض

الامتناع ففخر الحوت وقال غلبت الارض التي احاطت بكل شي فمن يغلبني
فخلق الله تع الجبال فارساها وثقل الارض بها فلم يستطع الحوت ان يتحرك ففخرت
الجبال وقالت غلبت الحوت الذي غلب الارض فمن يغلبني فخلق الله تع
الحديد فقطعت به الجبال ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع ففخر الحديد
وقال غلبت الجبال التي غلبت الحوت فمن يغلبني فخلق الله تع النار فالانت
الحديد وفرقت اجزائه ولم يكن له عند الحديد دفاع ولا امتناع ففخرت النار
وقالت غلبت الحديد الذي غلب الجبال فمن يغلبني فخلق الله تع الما في وجه الارض فاطفى
النار ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع ففخر الما وقال غلبت النار التي غلبت
الحديد فمن يغلبني فخلق الله تع الريح فايبست الما ففخرت الريح وقالت غلبت
الما الذي غلب النار فمن يغلبني فخلق الله تع الانسان فصرف الريح من
مجاريها بالبنيان ففخر الانسان وقال غلبت الريح التي غلبت الما فمن
يغلبني فخلق الله تع ملك الموت فامات الانسان ففخر ملك الموت وقال
غلبت الانسان الذي غلب الريح فمن يغلبني فقال الله عز وجل انا القهار
الغلاب الوهاب اغلبك واغلب كل شي وذلك قوله تع اليه يرجع
الامر كله قال فقيل يا رسول الله ص ما اعجب هذه السمكة واعظم قوتها
لما حركت الارض بما عليها حتى لا يستطيع الامتناع فقال رسول الله ص
اولا انبئكم باقوى منها واعظم وارحب قالوا بلى يا رسول الله ص قال ان الله تع
لما خلق العرش خلق له ثلثمائة وستين الف ركن وخلق عند كل ركن

ثلثمائة وستين الف ملك لو اذن الله تعالى لاصغرهم التقم السموات
السبع والارضين السبع وما كان ذلك بين لهواته الا كالرملة في المفازة
القضفاضة فقال الله لهم يا عبادي احملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم
يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله تعالى مع كل واحد منهم واحدا فلم يقدروا
ان يزعزعوه فخلق الله تعالى مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا ان يحركوه
فخلق الله تعالى بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه
فقال الله تعالى لجميعهم خلوه علي امسكه بقدرتي فخلوه وامسكه الله تعالى بقدرته
ثم قال لثمانية منهم احملوه انتم فقالوا يا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق
الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الان دونهم فقال الله تعالى اني انا الله المقرب
للبعيد والمذلل للعبيد والمخفف الشديد والمسهل للعسير افعل ما
اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها يخفف بها عليكم قالوا وما
هي يا ربنا قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وصلى الله على محمد واله الطيبين فقالوها فحملوه فخف على كواهلهم
كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوي فقال الله عز وجل لسائر تلك
الاملاك خلوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني
ومجدوني وقدسوني فاني انا الله القادر على ما رايتم وعلى كل شيء قدير فقال
اصحاب رسول الله ما اعجب امر هؤلاء الملائكة حملة العرش في كثرتهم وعظم
خلقهم فقال رسول الله هؤلاء مع قوتهم لا يطيقون يحملون صحائف

تكتب فيها حسنات رجل من امتي قالوا ومن هو يا رسول الله لنحبه ونعظمه
ونتقرب الى الله بموالاته قال ذلك الرجل رجل كان قاعدا مع اصحابه فمر به
رجل من اهل بيتي مغطى الراس لم يعرفه فلما جاوزه التفت خلفه فعرفه
فوثب اليه قائما حافيا حاسرا واخذ بيده فقبلها وقبل راسه وصدره
وما بين عينيه وقال بابي انت وامي يا شقيق رسول الله لحمك لحمه و
دمك دمه وعلمك من علمه وحلمك من حلمه وعقلك من عقله
اسال الله تعالى ان يسعدني بحبكم اهل البيت فاوجب الله تعالى له بهذا الفعل
وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله في صحائفه لم يمكن حملها جميع
هؤلاء الملائكة الطائفين بالعرش والاملاك الحاملين له فقال له اصحابه
لما رجع اليهم انت في جلالتك وموضعك من الاسلام ومحلك عند
رسول الله تفعل بهذا ما نرى فقال لهم ايها الجاهلون وهل يثاب في
الاسلام الا بحب محمد وحب هذا فاوجب الله تعالى له بهذا القول مثل ما
كان اوجب الله له بذلك الفعل والقول ايضا فقال رسول الله ولقد صدق
في مقاله لان رجلا لو عمره الله تعالى مثل عمر الدنيا مائة الف مرة ورزقه مثل
اموالها مائة الف مرة فانفق امواله كلها في سبيل الله وافنى عمره بصيام
نهاره وقيام ليله لا يفطر شيئا منه ولا يسام ثم لقي الله منطويا على بغض
محمد او بغض ذلك الرجل الذي قام اليه هذا الرجل مكرما الا اكبه الله
على منخره في نار جهنم ولرد الله تعالى عليه اعماله واحبطها قال فقالوا ومن

هذان الرجلان يا رسول الله اما الفاعل ما فعل بذلك المقبل المقبل المعفر
راسه فهو هذا فتبادر القوم اليه ينظرونه فاذا هو سعد بن معاذ
الاوسي الانصاري واما المقول له هذا القول فهذا الاخر المقبل المعفر
راسه فنظروا فاذا هو علي بن ابي طالب ثم قال ما اكثر من يسعد بحب
هذين وما اكثر من يشقى ممن ينتحل حب احدهما وبغض الاخر انهما جميعا
يكونان خصما له ومن كانا خصمًا له كان محمد خصما له ومن كان محمد
خصما له كان الله تعالى خصما له فلج عليه واوجب الله عليه عذابه ثم قال
رسول الله يا عباد الله انما يعرف الفضل لاهل الفضل ثم قال رسول الله
لسعد ابشر فان الله تعالى يختم لك بالشهادة ويهلك بك امة من الكفرة ويهتز
عرش الرحمن لموتك ويدخل بشفاعتك الجنة مثل عدد شعور الحيوانات
كلب قال فذلك قوله عز وجل جعل لكم الارض فراشا تفترشونها لمنامكم
ومقيلكم والسماء بناء سقفا محفوظا ان تقع على الارض بقدرته يجري
فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباده وامائه ثم قال رسول الله
لا تعجبوا لحفظه السماء ان تقع على الارض فان الله تعالى يحفظ ما هو اعظم
من ذلك قالوا وما هو قال اعظم من ذلك ثواب طاعات المحبين لمحمد واله
ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في
موضعها الذي يامره به ربه تعالى فعجبوا من ذلك فقال رسول الله اتستكثرون
عدد هؤلاء وان عدد الملائكة اللاعنين المستغفرين لمحبي علي بن ابي طالب

اكثر من عدد هؤلاء وان عدد الملائكة اللاعنين لمبغضيه اكثر من عدد
هؤلاء ثم قال الله عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم الا ترون كثرة
هذه الاوراق والحبوب والحشائش قالوا بلى يا رسول الله ما اكثر عددها
قال رسول الله اكثر عددا منها الملائكة يبتذلون لال محمد في خدمتهم
اتدرون فيما ذا يبتذلون لهم يبتذلون في حمل اطباق النور عليها
التحف من عند ربهم فوقها مناديل النور ويخدمونهم في حمل ما
يحمل ال محمد منها الى شيعتهم ومحبيهم ان طبقا من تلك الاطباق
يشتمل من الخيرات على ما لا يفي بادنى جزء منه جميع اموال الدنيا قوله
عز وجل وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ
وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ
لَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ
وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ
وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
قال الامام موسى بن جعفر فلما ضرب الله الامثال للكافرين المجاهرين
الدافعين لنبوة محمد والناصبين المنافقين لرسول الله الدافعين ان
يكون ما قاله محمد في اخيه علي والدافعين ان يكون ما قاله عن الله تعالى
وهي ايات محمد ومعجزاته لمحمد مضافة الى اياته التي بينها لعلي بمكة والمدينة

ولم يزدادوا الا عتوا وطغيانا قال الله تعالى لمردة اهل مكة وعتاة اهل المدينة
ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله وان
يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة الباهرات من
الايات كالغمامة التي كانت مظللة بها في اسفاره والجمادات التي كانت
تسلم عليه من الجبال والصخور والاحجار والاشجار وكدفاعه قاتليه
بالقتل عنه وقتله اياهم وكالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا
فقعد خلفهما لحاجته ثم تراجعتا الى امكنتهما كما كانتا وكدعائه
الشجرة فجاءت به مجيبة خاضعة ذليلة ثم امرها بالرجوع فرجعت سامعة
مطيعة فاتوا يا معشر قريش واليهود والنواصب المنتحلين بالاسلام
الذين هم منه براء ويا معشر العرب الفصحاء البلغاء ذوي الالسن بسورة
من مثله من مثل محمد رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس كتابا
ولا اختلف الى عالم ولا تعلم من احد وانتم تعرفونه في اسفاره وحضره
بقي كذلك اربعين سنة ثم اوتي جوامع حتى علم علم الاولين والاخرين
فان كنتم في ريب من هذه الايات فاتوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا
الكلام ليتبين انه كاذب كما تزعمون لان كل ما كان من عند غير الله فسيوجد
له نظير في ساير خلق الله وان كنتم معاشر قراء الكتب من اليهود والنصارى
في شك مما جاءكم به محمد من شرايعه ومن نصبه اخاه سيد الوصيين
وصيا بعد ان قد اظهر لكم معجزاته التي منها ان كلمته الذراع المسمومة

وناطقه ذئب وحن اليه العود وهو على المنبر ودفع الله عنه السم
الذي دسته اليهود في طعامهم وقلب عليهم البلاء واهلكهم به
وكثر القليل من الطعام فاتوا بسورة من مثله يعني من مثل هذا القران
من التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم والكتب الاربعة عشر فانكم
لا تجدون في ساير كتب الله سورة كسورة من هذا القران وكيف يكون كلام
محمد المتقول افضل من ساير كلام الله وكتبه يا معاشر اليهود والنصارى ثم قال
لجماعتهم وادعوا شهداءكم من دون الله ادعوا اصنامكم التي تعبدونها
ايها المشركون وادعوا شياطينكم يا ايها اليهود والنصارى وادعوا
قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لال محمد الطيبين
وساير اعوانكم على ارادتكم ان كنتم صادقين بان محمدا تقول هذا القران
من تلقاء نفسه لم ينزله الله عليه وان ما ذكره من فضل علي على جميع
امته وقلده سياستهم ليس بامر احكم الحاكمين ثم قال عز وجل فان لم تفعلوا
اي لم تاتوا يا ايها المقرعون بحجة رب العالمين ولن تفعلوا اي ولا يكون
هذا منكم ابدا فاتقوا النار التي وقودها الناس حطبها الناس والحجارة
توقد تكون عذابا على اهلها اعدت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه
الناصبين العداوة لوليه ووصيه قال فاعلموا بعجزكم عن ذلك انه من
قبل الله ولو كان من قبل المخلوقين لقدرتم على معارضته فلما عجزوا بعد
التقريع والتحدي قال الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل

بعد القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال الحسن بن علي فقلت لأبي علي بن محمد كيف كانت هذه الأخبار في هذه الآيات التي ظهرت على رسول الله بمكة والمدينة فقال يا بني استأنف لها النهار فلما كان في غد قال يا بني اما الغمامة فان رسول الله كان يسافر الى الشام مضاربا لخديجة بنت خويلد وكان من مكة الى بيت المقدس مسيرة شهر فكانوا في حمارة القيظ يصيبهم حر تلك البوادي وربما عصفت عليهم فيها الرياح وسفت عليهم الرمال والتراب وكان الله تعالى في تلك الأحوال يبعث لرسول الله غمامة تظلله فوق راسه وتقف بوقوفه وتزول بزواله ان تقدم تقدمت وان تاخر تاخرت وان تيامن تيامنت وان تياسر تياسرت فكانت تكف عنه حر الشمس من فوقه وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال والتراب تسفيها في وجوه قريش ووجوه رواحلها حتى اذا دنت من محمد هدأت وسكنت ولم تحمل شيئا من رمل ولا تراب وهبت عليه ريح باردة لينة حتى كانت قوافل قريش يقول قائلها جوار محمد افضل من خيمتنا وكانوا يلوذون به ويتقربون اليه فكان الروح تصيبهم بقربه وان كانت الغمامة مقصورة عليه وكان اذا اختلط بتلك القوافل غرباء فاذا الغمامة تسير في موضع بعيد منهم قالوا الى من قربت هذه الغمامة فقد شرف وكرم فيخاطبهم اهل القافلة انظروا الى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها واسم صاحبه وصفيه وشقيقه

ينظرون فيجدون مكتوبا عليها لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي سيد الوصيين وشرفته باصحابه الموالين له ولعلي ولاوليائهما والمعادين لاعدائهما فيقرأ ذلك ويفهمه من يحسن ان يكتب ويقرأ من يحسن ذلك قال علي بن محمد واما تسليم الجبال والصخور والاحجار عليه فان رسول الله لما ترك التجارة الى الشام وتصدق بكل ما رزقه الله تعالى من تلك التجارات كان يغدو كل يوم الى حراء يصعده وينظر من قلله الى آثار رحمة الله وانواع عجائب رحمته وبدائع حكمته وينظر الى اكناف السماء واقطارها واقطار الارض والبحار والمفاوز والفيافي فيعتبر بتلك الآثار ويتذكر بتلك الآيات ويعبد الله حق عبادته فلما استكمل اربعين سنة ونظر الله عز وجل الى قلبه فوجده افضل القلوب واجلها واطوعها واخشعها واخضعها اذن لابواب السماء ففتحت ومحمد ينظر اليها واذن للملائكة فنزلوا ومحمد ينظر اليهم وامر بالرحمة فانزلت عليه من لدن ساق العرش الى راس محمد وغمرته الى جبرئيل الروح الامين المطوق بالنور طاووس الملائكة هبط اليه واخذ بضبعه وهزه وقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال يا محمد اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ثم اوحى اليه ما اوحى اليه ربه ثم صعد الى العلو ونزل محمد عن الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله وورد عليه من كبير شانه ما ركبه به الحمى والنافض يقول وقد اشتد عليه

بالخافه من تكذيب قريش في خبره ونسبتهم اياه الى الجنون بعبريه الشيطان
وكان من اول امره اعقل خليفة الله واكرم برآياه وابغض الاشياء اليه
الشيطان وافعال المجانين واقوالهم فاراد الله تعالى ان يشرح صدره ويشجع
قلبه فانطق الله الجبال والصخور والمدر فكلما وصل الى شي منها ناديه
السلام عليك يا محمد السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا رسول الله
البشر فان الله عز وجل قد فضلك وجملك وزينك واكرمك فوق الخلايق
اجمعين من الاولين والاخرين لا يحزنك قول قريش انك مجنون وعن
الدين مفتون فان الفاضل من فضله الله رب العالمين والكريم من اكرمه
خالق الخلق اجمعين فلا يضيقن صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب
لك فسوف يبلغك ربك اقصى منتهى الكرامات ويرفعك الى ارفع الدرجات
وسوف ينعم ويفرح اوليائك بوصيك علي بن ابيطالب وبث علومك
في العباد والبلاد بمفتاحك وباب مدينة حكمتك علي بن ابيطالب وسوف
تقر عينك ببنتك فاطمة وسوف يخرج منها ومن علي الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة وسوف ينتشر في البلاد دينك وسوف يعظم اجور
المحبين لك ولاخيك وسوف يضع في يدك لواء الحمد فتضعه في يد اخيك
علي فيكون تحته كل نبي وصديق وشهيد تكون قايدهم اجمعين الى
جنات النعيم فقلت في سري يا رب من علي بن ابيطالب الذي وعدتني به
وذلك بعد ما ولد علي وهو طفل او هو ولد عمي وقال بعد ذلك لما تحرك

علي قليلا وهو معه ايهما اقل وفي كل موقع بين يدي المازل عليه ميزان
الجلال فجعل محمد في كفة منه ومثل له علي وساير الخلق من امته الى
يوم القيمة فوزن بهم فرجح ثم اخرج محمد من الكفة وترك علي في كفة محمد
التي كان فيها فوزن بساير امته فرجح بهم فعرفه رسول الله بعينه وصفته
ونودي في سره يا محمد هذا علي بن ابيطالب صفيي الذي ايد به هذا الدين
يرجح على جميع امتك بعدك فذلك حين شرح الله صدري باداء الرسالة
وخفف عني مكافحة الامة وسهل علي مبادرة العتاة الجبابرة من قريش
قال علي بن محمد واما دفاع الله القاصدين لمحمد الى قتله واهلاكه اياهم
كرامة لنبيه وتصديقه اياه فيه فان رسول الله كان وهو ابن سبع
سنين بمكة قد نشأ في الخير نشوا لا نظير له في ساير صبيان قريش حتى ورد
مكة قوم من يهود الشام فنظروا الى محمد وشاهدوا نعته وصفته فاسر
بعضهم الى بعض قالوا هذا والله محمد الخارج في اخر الزمان المدال على اليهود
وساير اهل الاديان يزيل الله به دولة اليهود ويذلهم ويقمعهم وقد
كانوا وجدوه في كتبهم النبي الامي الفاضل الصادق فحملهم الحسد على
ان كتموا ذلك وتفاوضوا في انه ملك لا يزول ثم قال بعضهم لبعض تعالوا
نحتال فنقتله فان الله يمحو ما يشاء ويثبت فلا تعجلوا حتى نمتحنه ونجربه
بافعاله فان الحلية قد توافقت الحلية والصورة قد تشاكلت الصورة
ان ما وجدناه في كتبنا ان محمدا يحرم من الحرام والشبهات فصادفوه واكفوه

وادعوه الى دعوة وقدموا اليه الحرام والشبهة فان انبسط فيهما او في
احدهما فاكله فاعلموا انه غير من تظنون وانما الحلية وافقت الحلية
والصورة ساوت الصورة وان لم يكن الامر كذلك ولم ياكل منها شيئا فا
علموا انه فانه الولد الذي تطهر الارض منه لتسلم لليهود دولتهم قالوا
فجاؤا الى ابي طالب فصادقوه ودعوه الى دعوة لهم فلما احضر رسول الله ص
قدموا اليه والى ابي طالب والملأ من قريش دجاجة مسمنة كانوا قد وهبا
وشووها فجعل ابو طالب وساير قريش ياكلون منها ورسول الله ص يمد
يده نحوها فتعدل بها يمنة ثم يسرة ثم اماما ثم خلفا ثم فوقا ثم تحتا لا
تصيبها يده فقالوا ما لك يا محمد لا تاكل منها فقال يا معاشر اليهود قد
جهدت ان اتناول منها وهذه يدي تعدل بها عنها وما اراها الا
حراما يصونني ربي عز وجل عنها فقالوا ما هي الا حلال فدعنا نلقمك منها فقال
رسول الله ص فافعلوا ان قدرتم فذهبوا ليأخذوا منها ليطعموه فكانت ايديهم
تعدل بها الى الجهات كما كانت يد محمد رسول الله ص تعدل عنها فقال رسول الله ص
هذه قد منعت منها فاتوني بغيرها ان كانت لكم فجاؤه بدجاجة اخرى
مسمنة مشوية قد اخذوها لجار لهم غائب لم يكونوا اشتروها وعمدوا
ان يردوا عليه ثمنها اذا حضر فتناول منها رسول الله ص لقمة فلما ذهب ليرفعها
ثقلت عليه وتصلبت حتى سقطت من يده وكلما ذهب يرفع ما تناوله
بعدها ثقلت وسقطت فقالوا يا محمد فما بال هذه لا تاكل منها فقال

رسول الله ص وهذه ايضا قد منعت منها وما اراها الا من شبهة
يصونني ربي عنها قالوا ما هي من شبهة فدعنا نلقمك منها قال فافعلوا ان
قدرتم عليه فلما تناولوا اللقمة ليلقموه ثقلت كذلك في ايديهم ثم سقطت
ولم يقدروا ان يلقموها فقال رسول الله ص هو ما قلت لكم هذه شبهة
يصونني ربي عز وجل عنها فتعجب قريش من ذلك فكان ذلك مما يقيمهم
على اعتقاد عداوته الى ان يظهروها لما اظهره الله تعالى بالنبوة واغراهم
اليهود ايضا فقالت لهم اليهود باي شيء يرد عليكم من هذا الطفل
ما نراه الا مبطلا لنعمكم وازواجكم سوف يكون لهذا شان عظيم وقال
امير المؤمنين ع فتواطئت اليهود على قتله في طريقه على جبل حراء
فلما صعد صعدوا اليه وسلوا سيوفهم وهم سبعون رجلا من
اشداء اليهود واجلادهم وذوي النجدة منهم فلما اهووا بها اليه ليضربوه
التقى طرفا الجبل بينهم وبينه فانضما فصار ذلك حائلا بينهم وبين محمد ص
وانقطع طمعهم عن الوصول اليه بسيوفهم فغمدوها فانفرج الطرفان
بعد ما كانا انضما فسلوا بعد سيوفهم وقصدوه فلما هووا بارسالها
عليه انضم طرفا الجبل وحال بينهم وبينه فغمدوها ثم ينفرجان
فيسلونها الى ان بلغ الى ذروة الجبل وكان ذلك سبعا واربعين مرة
فصعدوا الجبل وداروا خلفه ليقصدوه بالقتل فطال عليهم الطريق
ومد الله عز وجل الجبل فانطوى عنه حتى فرغ رسول الله ص من ذكره وثنائه

على ربه واعتباره بعبره ثم انحدر عن الجبل فانحدروا خلفه ولحقوه و
سلوا سيوفهم عليه ليضربوه بها فانضم طرفا الجبل وحال بينهم وبينه
فغمدوها ثم انفرج فسلوها ثم انضم فغمدوها وكان ذلك سبعا واربعين
مرة كلما انفرج سلوها فاذا انضم غمدوها فلما كان في اخر مرة وقد قارب
رسول الله الفرار سلوا سيوفهم عليه فانضم طرفا الجبل وضغطهم
الجبل ورضضهم ومازال يضغطهم حتى ماتوا اجمعين ثم نودي يا محمد
انظر خلفك الى بغاتك السوء ماذا صنع بهم ربهم فنظر فاذا طرفا الجبل
مما يليه منضمان فلما انفرج الطرفان وسقط اولئك القوم وسيوفهم
بايديهم وقد هشمت وجوههم وظهورهم وجنوبهم وافخاذهم
وسوقهم وارجلهم وخروا موتى تشخب اوداجهم دما وخرج رسول الله
عن ذلك الموضع سالما مكنفا مصونا محفوظا تناديه الجبال وما عليها
من الاحجار والاشجار هنيئا لك يا محمد نصرة الله عز وجل على اعدائك
بنا وسينصرك الله اذا ظهر امرك على جبابرة امتك وعتاتها بعلي بن
ابي طالب وتشديده لاظهار دينك واعزازه واكرام اوليائك وقمع اعدائك
وسيجعله تاليك وثانيك ونفسك التي بين جنبيك وسمعك الذي
به تسمع وبصرك الذي به تبصر ويدك التي بها تبطش ورجلك
التي عليها تعتمد وسيقضي عنك ديونك ويفي عنك بعداتك وسيكون
جمال امتك وزين اهل ملتك وسيسعد ربك به محبيه ويهلك

به شانئيه وقال علي بن محمد واما الشجرتان اللتان تلاصقتا فان
رسول الله فانه كان ذات يوم في طريق له ما بين مكة والمدينة وفي
عسكره منافقون من المدينة وكافرون من مكة وكانوا يتحدثون فيما
بينهم بمحمد الطيبين واصحابه الخيرين فقال بعضهم لبعض ياكل كما
ناكل وينفض كرشه من الغائط والبول كما ننفض ويدعي انه رسول
الله فقال بعض مردة المنافقين هذه صحراء ملساء لاتعمدن النظر الى
استه اذا قعد لحاجته حتى انظر هل الذي يخرج كما يخرج منا ام لا فقال
الاخر لكنك ان ذهبت تنظر منعه حياؤه من ان يقعد فانه اشد حياء
من الجارية العذراء الممنعة المحرمة قال فعرف الله ذلك نبيه محمدا فقال
لزيد بن ثابت اذهب الى تينك الشجرتين المتباعدتين يومي الى شجرتين بعيدتين
قد اوغلتا في المفازة وبعدتا عن الطريق قدر ميل فقف بينهما وناد
ان رسول الله يامركما ان تلتصقا وتنضما ليقضي رسول الله خلفكما
حاجته ففعل ذلك زيد فقال فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا ان الشجرتين
انقلعتا باصولهما من مواضعهما وسعت كل واحدة منهما الى الاخرى
سعي المتحابين كل واحد منهما الى الاخر والتقيا بعد طول مدة وشدة
اشتياق ثم تلاصقتا وانضمتا انضمام متحابين في فراش في صميم الشتاء فقعد
رسول الله خلفهما فقال اولئك المنافقون قد استتر عنا فقال بعضهم لبعض
فدوروا خلفه لتنظروا اليه فذهبوا يدورون خلفه فدارت الشجرتان كلما

داروا فمنعاهم من النظر الى عورته فقالوا التفوا حوله لنرى حاجته
متى فلما ذهبوا يتخلفون تلاحقت الشجرتان فاحاطتا به كالابنية حتى
فرغ وتوضأ وخرج من هناك وعاد الى العسكر وقال لزيد بن ثابت
عد الى الشجرتين وقل لهما ان رسول الله يأمركما ان تعودا الى ما كنتما
فقال لهما فسعت كل واحدة منهما الى موضعها والذي بعثه بالحق
نبيا سعي الهارب الناجي بنفسه من راكض شاهر بسيفه خلفه حتى
عادت كل شجرة الى موضعها فقال المنافقون قد امتنع محمد من ان يبدي
لنا عورته وان ننظر الى استه فتعالوا ننظر الى ما خرج منه لنعلم انه
ونحن سيان فجاؤا الى الموضع فلم يروا شيئا البتة لا عينا ولا اثرا قال
وعجب اصحاب رسول الله من ذلك فنودوا من السماء او عجبتم لسعي
الشجرتين احدهما الى الاخرى ان سعي الملائكة لكرامات الله تعالى الى محبي محمد
ومحبي علي اشد من سعي هاتين الشجرتين احدهما الى الاخرى
وان تنكب نفحات النار يوم القيمة عن محبي علي والمتبرئين من اعدائه
اشد من تنكب هاتين الشجرتين احدهما عن الاخرى وقال محمد بن علي
وقد كان نظيرها لعلي بن ابيطالب لما رجع من صفين وسقى المؤمنين من
الماء التي تحت الصخرة التي قلبها اذهب ليقعد لحاجته فقال بعض منافقي
عسكره سوف انظر الى سوءته والى ما يخرج منه فانه يدعي مرتبة النبي
لاخبر اصحابي بكذبه فقال علي لقنبر يا قنبر اذهب الى تلك الشجرة والى التي

تقابلها وقد كان بينهما اكثر من فرسخ فنادهما ان وصي محمد يأمركما ان
تلتصقا فقال قنبر يا امير المؤمنين او يبلغهما صوتي فقال علي ان الذي
يبلغ بصر عينك الى السماء وبينك وبينها مسيرة خمسمائة عام سيبلغهما
صوتك فذهب فنادى فسعت احدهما الى الاخرى سعي المتحابين لطول
غيبة احدهما عن الاخر واشتد اليه شوقه وانضمتا فقال قوم من
منافقي العسكر ان عليا يضاهي في سحره رسول الله ابن عمه ما ذاك
رسول الله ولا هذا امام وانما هما ساحران لكنا سندور من خلفه
لننظر الى عورته وما يخرج منه فاوصل الله ذلك الى اذن علي ع
من قبلهم فقال جهرا يا قنبر ان المنافقين ارادوا مكايدة وصي رسول الله صلى الله عليه وآله
وظنوا انه لا يمتنع عنهم الا بالشجرتين فارجع اليهما فقل لهما ان وصي
رسول الله يأمركما ان تعودا الى ما كنتما ففعل ما امره به فانقلعتا وعدت
كل واحدة تفارق الاخرى كهزيمة الجبان من الشجاع البطل ثم ذهب
علي ورفع ثوبه ليقعد وقد مضى من المنافقين جماعة لينظروا اليه
فلما رفع ثوبه اعمى الله ابصارهم فلم يبصروا شيئا فولوا عنه وجوههم
فابصروا كما كانوا يبصرون ثم نظروا الى جهته فيعمون ويصرفون عنه
وجوههم فيبصرون الى ان فرغ علي وقام ورجع وذلك ثمانون مرة من
كل واحد منهم ثم ذهبوا ينظرون ما خرج منه فاعتقلوا في مواضعهم فلم
يقدروا على ان يروها فاذا انصرفوا امكنهم الانصراف اصابهم ذلك مائة مرة

حتى نودى فيهم بالرحيل فرحلوا وما وصلوا الى ما ارادوا من ذلك ولم يزدهم
ذلك الا عتوا وطغيانا وتماديا فى كفرهم وعنادهم فقال بعضهم لبعض
انظروا الى هذا العجب من هذه اياته ومعجزاته يعجز عن معوية وعمرو ويزيد
فاوصل الله تع ذلك من قبلهم الى اذنه فقال على يا ملئكة ربى ائتونى
بمعوية وعمرو ويزيد فنظروا فى الهوا فاذا ملئكة كانهم الشرط السودا قد
على كل واحد منهم بواحد فاتوهم الى حضرته فاذا احدهم معوية والاخر
عمرو والاخر يزيد فقال على تعالوا فانظروا اليهم اما لو شئت لقتلتهم ولكنى
انظرهم كما انظر الله تع ابليس الى يوم الوقت المعلوم ان الذى ترونه بصاحبكم
ليس بعجز ولا ذل ولكنه محنة من الله تع لكم لينظر كيف تعملون ولئن طعنتم
على على فقد طعن الكافرون والمنافقون قبلكم على رسول الله صلعم فقالوا
ان من طاف ملكوت السموات والجنان فى ليلة ورجع كيف يحتاج الى ان
يهرب ويدخل الغار ويأتى المدينة من مكة فى احد عشر يوما قال وانما
هو ان شاء اراكم القدرة لتعرفوا صدق انبياء الله واوصيائهم واذا شاء امتحنكم
بما تكرهون لينظر كيف تعملون وليظهر حجته عليكم وقال على بن محمد عم و
اما دعاؤه عم الشجرة فان رجلا من ثقيف كان اطب الناس يقال له الحارث بن
كلدة الثقفى جاء الى رسول الله صلعم فقال يا محمد صلعم جئت لاداويك من جنونك فقد
داويت مجانين كثيرة فشفوا على يدى فقال رسول الله صلعم يا حارث انت تفعل
افعال المجانين قال صلعم لنسبتك اياى الى الجنون من غير محنة منك ولا تجربة

ولا نظر فى صدقى او كذبى فقال الحارث او ليس قد عرفت كذبك وجنونك
بدعواك النبوة التى لا تقدر عليها فقال رسول الله صلعم وقولك لا تقدر عليها
فعل المجانين لانك لم تقل لم قلت كذا ولا طالبتنى بحجة فعجزت عنها فقال الحارث
صدقت انا امتحن امرك باية اطالبك بها ان كنت نبيا فادع تلك الشجرة فاشار
لشجرة عظيمة بعيد عمقها فان اتتك علمت انك رسول الله صلعم وشهدت لك
بذلك والا فانت ذلك المجنون الذى قيل لى فرفع رسول الله صلعم يده الى تلك الشجرة
فاشار اليها ان تعالى فانقلعت الشجرة باصولها وعروقها وجعلت تخد
فى الارض اخدودا عظيما كالنهر حتى دنت من رسول الله صلعم فوقفت
بين يديه ونادت بصوت فصيح ها انا ذا يا رسول الله صلعم ما تامرنى فقال
رسول الله صلعم لها ادعوك لتشهدى لى بالنبوة بعد شهادتك لله بالتوحيد
ثم تشهد بعد شهادتك لى لعلى هذا بالامامة وانه سندى وظهرى
وعضدى وفخرى ولولاه ما خلق الله تع شيئا مما خلق فنادت اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك يا محمد عبده ورسوله
ارسلك بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا واشهد
ان عليا ابن عمك هو اخوك فى دينك واوفر خلق الله من الدين حظا
واجزلهم من الاسلام نصيبا وانه سندك وظهرك وقامع اعدائك
وناصر اوليائك وباب علومك فى امتك واشهد ان اوليائك الذين
يوالونه ويعادون اعداءه حشو الجنة وان اعدائك الذين يوالون اعدا

ويعادون اولياؤه حشو النار فنظر رسول الله ص الى الحارث بن كلدة فقال
يا حارث او مجنونا بعد من هذه اياته فقال الحارث بن كلدة لا والله يا رسول الله
ولكني اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وحسن اسلامه
وقال علي بن الحسين ع ولامير المؤمنين ع نظيرها كان قاعدا ذات يوم فاقبل
اليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال له يا ابا الحسن
بلغني خبر صاحبك وان به جنونا وجئت لاعالجه فلحقته قد مضى لسبيله
وفاتني ما اردت من ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره وارى بك
صفارا قد علاك وساقين دقيقين ما اراهما يقلانك فاما الصفار
فعندي دواؤه واما الساقان الدقيقان فلا حيلة لي في تغليظهما والوجه
ان ترفق بنفسك في المشي وتقلله ولا تكثره وفيما تحتضنه بصدرك فيما
تحمله على ظهرك ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقان ولا يؤمن
عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا و
اخرج دواء فقال هذا لا يؤذيك ولا يخيسك ولكنه يلزمك حمية من اللحم
اربعين يوما ثم يزيل صفارك فقال له علي بن ابي طالب قد ذكرت هذا
الدواء ونفعه لصفاري فهل تعرف شيئا يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى
حبة من هذا واشار بيده الى دواء معه وقال ان تناوله الانسان وبه صفار
اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت من يومه فقال
علي بن ابي طالب فارني هذا الضار فاعطاه فقال له كم قدر هذا الضار

فقال قدر مثقالين سم ناقع قدر كل حبة منه يقتل رجلا فتناوله علي
فقمحه وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه الان اؤخذ
بابن ابي طالب ويقال قتله ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني على نفسه
فتبسم علي ع فقال يا عبد الله اصح ما كنت بدنا الان لم يضرني ما زعمت انه
سم فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح ونظر الى وجه علي بن ابي طالب
فاذا هو ابيض احمر مشرب بحمرة فارتعد الرجل مما راه وتبسم علي ع فقال اين
الصفار الذي زعمت انه بي فقال الرجل والله كانك لست من
رايت قبل كنت مصفارا فانت الان مورد قال علي ع فزال عني الصفار بسمك
زعمت انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومد رجليه وكشف عن ساقيه
كانك زعمت اني احتاج الى ان ارفق ببدني في حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف
الساقان وانا اذلك ان طب الله ع خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوانة
خشب عظيمة على راسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان
احديهما فوق الاخرى وحركها واحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما
الغرفتان فغشي على اليوناني فقال امير المؤمنين صبوا عليه ماء فصبوا عليه
ماء فافاق وهو يقول والله ما رايت كاليوم عجبا فقال له علي ع هذه قوة الساقين
الدقيقين واحتمالها افي طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني امثلك كان
محمد فقال علي ع هل علمي الا من علمه وعقلي الا من عقله وقوتي الا من
قوته لقد اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له ان كان بك جنون داويتك

فقال له محمدة لحنان اريك اية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك
الى طبك قال نعم قال اي اية تريد قال تدعوا ذلك العذق واشار الى نخلة
سحوق فدعاها فانقطع اصلها من الارض وهي تخد الارض خدا حتى
وقفت بين يديه فقال له اكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال تامرها
ان ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه
فامرها فرجعت واستقرت في مقرها فقال اليوناني لامير المومنين ع
هذا الذي تذكره عن محمدة غايب عني وانا اقتصر منك على اقل من ذلك
انا اتباعد منك فادعني انا لا اختار الاجابة فان جئت بي اليك
فهي اية قال امير المومنين ع هذا انما يكون اية لك وحدك لانك تعلم
من نفسك انك لم ترد واني ازلت اختيارك من غير ان باشرت مني شيئا
او ممن امرته بان يباشرك او ممن قصد الى ذلك واني لم امره الا ما يكون
من قدرة الله القاهرة وانت يا يوناني يمكنك ان تدعي ويمكن غيرك
ان يقول اني واطيتك على ذلك فاقترح ان كنت مقترحا ما هو اية لجميع
العالمين فقال له اليوناني جعلت الاقتراح الي فاني اقترح ان تفصل
اجزاء تلك النخلة تفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال
علي ع هذه اية وانت رسولي اليها فقل لها ان وصي محمدة يامر اجزائك ان
تتفرق وتتباعد فذهب فقال لها فتفاصلت وتهافتت وتناثرت و
تصاغرت اجزاؤها حتى لم ير لها عين ولا اثر حتى كان لم يكن هناك اثر

نخلة قط فارتعدت فرايص اليوناني وقال يا وصي محمد رسول الله ة قد اعطيتني
اقتراحي الاول فاعطني الاخر فامرها ان تجتمع وتعود كما كانت فقال
انت رسولي اليها فعد فقل لها يا اجزاء النخلة ان وصي محمد رسول الله ة
يامرك ان تجتمعي كما كنت وان تعودي فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت
في الهواء كهيئة الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها القضبان
والاوراق واصول السعف وشماريخ الاعذاق ثم تالفت واجتمعت و
استطالت وعرضت واستقر اصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها و
تركب على الساق قضبانها وعلى القضبان اوراقها وفي امكنتها اعذاقها
وقد كانت في الابتداء شماريخها مجردة لبعدها من اوان الرطب والبسر
والخلال فقال اليوناني واخرى احبها ان تخرج شماريخها خلالها وتقلبها
من خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ اناه لتوكل وتطعمني ومن حضرك
منها فقال علي ع انت رسولي اليها بذلك فمرها به فقال لها اليوناني ما امر
امير المومنين فاخلت وابسرت واصفرت واحمرت وارطبت وثقلت اعذاقها
برطبها فقال اليوناني اخرى احبها تقرب بين يدي اعذاقها او تطول يدي
لتناولها واحب شي الي ان تنزل الي احدهما وتطول يدي الى الاخرى
هي اختها فقال امير المومنين ع مد اليد التي تريد ان تناولها وقل يا مقرب
البعيد قرب يدي منها واقبض الاخرى التي تريد ان تنزل العذق اليها
وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما تباعد عني منها ففعل ذلك وقال

فطالت يمناه فوصلت الى الغدق وانحطت الاعذاق الاخر فسقطت
على الارض وقد طالت عراجينها ثم قال امير المؤمنين ع انك ان اكلت منها
ولا تؤمن بمن اظهر لك عجايبها عجل الله تع اليك من العقوبة التي يبتليك
بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني انك ان كفرت بعد ما
رايت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك من
خاصة الله صادق في جميع اقاويلك عن الله تع فمرني بما تشاء اطعك
قال علي ع امرك ان تفرد الله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه
من العبث والفساد وعن ظلم العباد والاماء وتشهد ان محمدا الذي
انا وصيه سيد الانام وافضل رتبة من اهل دار السلام وتشهد ان
عليا الذي اراك ما اراك واولاك من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد
نبيه محمد رسول الله ص واحق خلق الله بمقام محمد ص بعده وبالقيام بشرايعه
واحكامه وتشهد ان اوليائه اولياء الله وان اعدائه اعداء الله وان
المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما به امرتك خير امة
محمد وصفوة شيعة علي وامرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك في تصديق
محمد وتصديقي والانقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك على من
فضلك به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم
في درجتك من الايمان تساويه في مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا
عليك في دينك اثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك ان دينه اثر

عندك من مالك وان اوليائه اكرم عليك من اهلك وعيالك وامرك
ان تصون دينك وعلمنا الذي اودعناك واسرارنا التي حملناك فلا تبد
علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من اجلها بالشتم واللعن و
التناول من العرض والبدن والهتك فلا تفش سرنا الى من يشنع علينا
عند الجاهلين باحوالنا وتعرض اولياءنا لبوادر الجهال وامرك ان
تستعمل التقية في دينك فان الله تع يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين
اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا
ان تتقوا منهم تقاة وقد اذنت لك في تفضيل اعدائنا علينا ان الجاك
الخوف اليه في اظهار البراءة منا ان حملك الوجل عليه او في ترك الصلوات
المكتوبات اذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات فان تفضيلك
اعدائنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وان اظهار برائتك
منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولان تبرأ منا ساعة بلسانك
وانت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها ومالها
الذي به قوامها وجاهها الذي به تمسكها وتصون من عرف بك
وعرفت به من اوليائنا واخواننا من بعد ذلك بشهور او سنين الى ان
تنفرج تلك الكربة وتزول به تلك الغمة فان ذلك افضل من ان تتعرض
للهلاك وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المؤمنين واياك
ثم اياك ان تترك التقية التي امرتك بها فانك شاحط بدمك ودماء اخوانك

معرض لنعمتك ونعمتهم للزوال مذللهم في ايدي اعداء دين الله وقد اذن لك
باعزاز دينه واعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك
واخوانك اشد من ضرر الناصبين لنا الكافرين بنا وان كلام الذراع المسمومة
فان رسول الله ص لما رجع من خيبر الى المدينة وقد فتح الله له جائته امراة من
اليهود قد اظهرت الايمان ومعها ذراع مسمومة مشوية فوضعتها
بين يديه فقال رسول الله ص ما هذه قالت له بابي انت وامي يا رسول الله
همني امرك في خروجك الى خيبر فاني علمتهم رجالا جلدا وهذا حمل كان
لي ربيته اعده كولدي وعلمت ان احب الطعام اليك الشوي واحب
الشوي اليك الذراع فنذرت لله لان سلمك الله منهم لاذبحنه ولا
طعمنك من شواء ذراعه والان فقد سلمك الله منهم واظفرك بهم فجئت
بهذا لافي بنذري وكان مع رسول الله البراء بن معرور وعلي بن ابي طالب ع فقال
رسول الله ص ائتوني بخبز فاتي به فمد البراء بن معرور يده واخذ منه لقمة
فوضعها في فيه فقال له علي يا براء لا تتقدم على رسول الله ص فقال البراء
وكان اعرابيا يا علي كانك تبخل رسول الله ص فقال علي ع ما ابخل رسول الله ص و
لكني ابجله واوقره ليس لي ولا لك ولا لاحد من خلق الله ان يتقدم رسول الله ص
بقول ولا بفعل ولا اكل ولا شرب فقال البراء ما ابخل رسول الله ص فقال علي ع
ما لذلك قلت ولكن هذا جاءت به هذه وكانت يهودية ولسنا نعرف حالها
فاذا اكلته بامر رسول الله ص فهو الضامن لسلامتك منه واذا اكلته بغير اذنه

وكلت الى نفسك يقول علي هذا والبراء يلوك اللقمة اذ انطق الله الذراع فقالت
يا رسول الله لا تاكلني فاني مسمومة وسقط البراء في سكرات ولم يرفع الا
ميتا فقال رسول الله ص ائتوني بالمراة فاتي بها فقال لها ما حملك على
ما صنعت فقالت وترتني وترا عظيما قتلت ابي وعمي واخي وزوجي
وابني ففعلت هذا وقلت ان كان ملكا فسانتقم منه وان كان نبيا كما
يقول وقد وعد فتح مكة والنصرة والظفر فيمنعه الله منه ويحفظه ولن يضره
فقال رسول الله ص ايتها المراة لقد صدقت ثم قال لها رسول الله ص لا يغرك موت البراء
فانما امتحنه الله لتقدمه بين يدي رسول الله ص ولو كان بامر رسول الله ص اكل
منه لكفي شره وسمه ثم قال رسول الله ص ادع لي فلانا وفلانا وذكر اقواما من
خيار اصحابه فيهم سلمان والمقداد وعمار وصهيب وابوذر وبلال وقوم من
ساير الصحابة تمام عشرة وعلي حاضر معهم فقال اقعدوا وتحلقوا عليه فوضع
رسول الله ص يده على الذراع المسمومة ونفث عليه وقال بسم الله الشافي بسم الله
الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ولا داء في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم ثم قال كلوا على اسم الله فاكل رسول الله ص و
اكلوا حتى شبعوا ثم شربوا عليه الماء ثم امر بها فحبست فلما كان في اليوم الثاني
جاء بها فقال اليس هؤلاء اكلوا ذلك السم بحضرتك فكيف رايت الله
دفع الله عن نبيه وصحابته فقالت يا رسول الله كنت الى الان في نبوتك
شاكة والان فقد ايقنت انك رسول الله حقا فانا اشهد ان لا اله الا الله

معرض لنعمتك ونعمتهم للزوال مذللهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك
باعزاز دينه واعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك
واخوانك اشد من ضرر الناصبين لنا الكافرين بنا وان كلام الذراع المسمومة
فان رسول الله ص لما رجع من خيبر الى المدينة وقد فتح الله له جائته امرأة من
اليهود قد اظهرت الايمان ومعها ذراع مسمومة مشوية فوضعتها
بين يديه فقال رسول الله ص ما هذه قالت له بابي انت وامي يا رسول الله ص
همني امرك في خروجك الى خيبر فاني علمتهم رجالا جلدا وهذا حمل كان
لي ربيته اعده كولدي وعلمت ان احب الطعام اليك الشوي واحب
الشوي اليك الذراع فنذرت لله لئن سلمك الله منهم لاذبحنه ولا
طعمنك من شواه ذراعه والان فقد سلمك الله منهم واظفرك بهم فجئت
بهذا لافي بنذري وكان مع رسول الله البراء بن معرور وعلي بن ابي طالب ع فقال
رسول الله ص ائتوني بخبز فاتي به فمد البراء بن معرور يده واخذ منه لقمة
فوضعها في فيه فقال له علي ع يا براء لا تتقدم على رسول الله ص فقال البراء
وكان اعرابيا يا علي كانك تبخل رسول الله ص فقال علي ع ما ابخل رسول الله ص و
لكني ابجله واوقره ليس لي ولا لك ولا لاحد من خلق الله ان يتقدم رسول الله ص
بقول ولا بفعل ولا اكل ولا شرب فقال البراء ما ابخل رسول الله ص فقال علي ع
ما لذلك قلت ولكن هذا جائت به هذه وكانت يهودية ولسنا نعرف حالها
فاذا اكلته بامر رسول الله ص فهو الضامن لسلامتك منه واذا اكلته بغير اذنه

وكلت الى نفسك يقول علي هذا والبراء يلوك اللقمة اذ انطق الله الذراع فقالت
يا رسول الله ص لا تأكلني فاني مسمومة وسقط البراء في سكرات ولم يرفع الا
ميتا فقال رسول الله ص ائتوني بالمرأة فاتي بها فقال لها ما حملك على ما صنعت
ما صنعت فقالت وترتني وترا عظيما قتلت ابي وعمي واخي وزوجي
وابني ففعلت هذا وقلت ان كان ملكا فسانتقم منه وان كان نبيا كما
يقول وقد وعد فتح مكة والنصرة والظفر فيمنعه الله منه ويحفظه ولن يضره
فقال رسول الله ص ايتها المرأة لقد صدقت ثم قال لها رسول الله ص لا يغرك موت البراء
فانما امتحنه الله لتقدمه بين يدي رسول الله ص ولو كان بامر رسول الله ص اكل
منه لكفي شره وسمه ثم قال رسول الله ص ادع لي فلانا وفلانا وذكر اقواما من
خيار اصحابه منهم سلمان والمقداد وعمار وصهيب وابوذر وبلال وقوم من
سائر الصحابة تمام عشرة وعلي ع حاضر معهم فقال اقعدوا وتحلقوا عليه فوضع
رسول الله ص يده على الذراع المسمومة ونفث عليه وقال بسم الله الشافي بسم الله
الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ولا داء في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم ثم قال كلوا على اسم الله فاكل رسول الله ص و
اكلوا حتى شبعوا ثم شربوا عليه الماء ثم امر بها فحبست فلما كان في اليوم الثاني
جاء بها فقال اليس هؤلاء اكلوا ذلك السم بحضرتك فكيف رأيت الله
دفع الله عن نبيه وصحابته فقالت يا رسول الله ص كنت الى الان في نبوتك
شاكة والان فقد ايقنت انك رسول الله ص حقا فانا اشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله حقا وحسن اسلامها وقال
علي بن الحسين ع ولقد حدثني ابي عن جدي ان رسول الله ص لما حملت اليه جنازة
البراء بن معرور ليصلي قال اين علي بن ابي طالب قالوا يا رسول الله انه ذهب في
حاجة رجل من المسلمين الى قباء فجلس رسول الله ص فلم يصل عليه قالوا يا
رسول الله ما لك لا تصلي عليه فقال رسول الله ص ان الله تع امرني ان اؤخر
الصلوة عليه ان يحضره علي بن ابي طالب فيجعله في حل مما كلمه به بحضرة
رسول الله ص وشاهد الكلام الذي تكلم به البراء ليجعل الله موته بهذا السم
كفارة له فقال بعض من كان بحضرة رسول الله ص وشاهد الكلام الذي
تكلم به البراء يا رسول الله انما كان مزحا مازح به عليا لم يكن منه جدا فيؤاخذه
الله بذلك قال رسول الله ص لو كان ذلك منه جدا لاحبط الله اعماله كلها
ولو كان تصدق بمثل ما بين الثرى الى العرش ذهبا وفضة ولكنه كان مزاحا
وهو في حل من ذلك الا ان رسول الله ص يريد ان لا يعتقد احد منكم ان عليا ع
واجد عليه فيجدد بحضرتكم احلاله ويستغفر له ليزيده الله تع بذلك قربة
ورفعة في جنانه فلم يلبث ان حضر علي ع فوقف قبالة الجنازة وقال رحمك الله
يا براء فلقد كنت صواما قواما ولقد مت في سبيل الله وقال رسول الله ص
لو كان احد من الموتى يستغني عن صلوة رسول الله ص لاستغنى صاحبكم
هذا بدعاء علي ع ثم قام فصلى عليه ودفن فلما انصرف وقعد في العزاء
قال انتم يا اولياء البراء بالتهنية اولى منكم بالتعزية لان صاحبكم عقد له في

الحجب قباب من سماء الدنيا الى السماء السابعة وبالحجب كلها الى
الكرسي الى ساق العرش لروحه التي عرج بها فيها ثم ذهب بها الى روض
الجنان وتلقاها كل من كان من خزانها واطلع عليه كل من كان فيها من
حسانها وقالوا باجمعهم له لولا عجله الله وفيه طوباك طوباك يا روح
البراء انتظر عليك رسول الله ص عليا صلوات الله عليهما حتى ترحم عليك علي
واستغفر لك اما ان حملة العرش حدثونا عن ربنا انه قال يا عبدي الميت
في سبيلي لو كان لك من الذنوب بعدد الحصى والثرى وقطر المطر وورق
الشجر وعدد شعور الحيوانات ولحظاتهم وانفاسهم وحركاتهم وسكناتهم
لكانت مغفورة بدعاء علي ع لك قال رسول الله ص فتعرضوا يا عباد الله لدعاء
علي ع ولا تتعرضوا لدعاء علي ع عليكم فان من دعا عليه اهلكه الله ولو كانت
حسناته عدد ما خلق الله كما ان من دعا له اسعده الله ولو كانت سيئاته
عدد ما خلق الله واما كلام الذئب له فان رسول الله ص كان جالسا ذات
اذ جاءه راع يرتعد فرائصه قد استفزعه العجب فلما راه من بعيد قال
لاصحابه ان لصاحبكم هذا شانا عجيبا فلما وقف قال له رسول الله ص حدثنا
بما ازعجك قال الراعي يا رسول الله ص امر عجيب كنت في غنمي اذ جاء ذئب فحمل حملا
فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايمن فتناول حملا فرميته
بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايسر فتناول منه حملا فرميته
بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الخامسة هو وانثاه يريدان ان يتناولا حملا

فاردت ان ارميه فاقعى على ذنبه وقال اما تستحيي تحول بيني وبين
رزق قد قسمه الله لي انا احتاج انا الى غذاء اتغذى به فقلت ما اعجب
هذا ذئب اعجم يكلمني كلام الادميين فقال لي الذئب الا انبئك بما هو
اعجب من كلامي لك محمد رسول الله (ص) رسول رب العالمين بين الحرتين
يحدث الناس بانباء ما قد سبق من الاولين وما لم يات من الاخرين ثم
اليهود مع علمهم بصدقه ووجودهم له في كتب رب العالمين بانه اصدق
الصادقين وافضل الفاضلين يكذبونه ويجحدونه وهو بين الحرتين وهو
الشافع النافع ويحك يا راعي امن به تامن من عذاب الله واسلم له تسلم
من سوء العذاب الاليم فقلت له والله لقد عجبت من كلامك
واستحييت من منعي لك ما تعاطيت اكله فدونك غنمي فكل منها ما
شئت لا ادافعك ولا امانعك فقال لي الذئب يا عبد الله احمد الله اذ
كنت ممن يعتبر بايات الله وينقاد لامره لكن الشقي كل الشقي من يشاهد
ايات محمد في اخيه علي بن ابيطالب وما يؤديه عن الله من فضائله وما
يراه من وفور حظه من العلم الذي لا نظير له فيه والزهد الذي لا يحاذيه
احد فيه والشجاعة التي لا عدل له فيها ونصرته للاسلام التي لا حظ لاحد
فيها مثل حظه ثم يرى مع ذلك كله رسول الله يامر بموالاته وموالاة
اوليائه والتبري من اعدائه ويخبر ان الله لا يتقبل من احد عملا وان جل
وعظم ممن يخالفه ويدفعه عن حقه ويظلمه ويوالي اعدائه ويعادي

اوليائه ان هذا لاعجب من منعك اياي قال الراعي فقلت له ايها
الذئب او كائن هذا قال بلى وما هو اعظم منه سوف يقتلونه ظلما
ويقتلون اولاده ويسبون حرمهم ومع ذلك يزعمون انهم مسلمون
بدعواهم انهم على دين الاسلام مع صنيعهم هذا بسادة اهل الاسلام
اعجب من منعك لي لا جرم ان الله قد جعلنا معاشر الذئاب انا ونظرائي
من المؤمنين نمزقهم في النيران يوم فصل القضاء وجعل في تعذيبهم
شهواتنا وفي شدائد الامهم لذاتنا قال الراعي فقلت والله لولا هذه الغنم
بعضها لي وبعضها امانة في رقبتي لقصدت محمدا حتى اراه فقال لي
الذئب يا عبد الله امض الى محمد واترك على غنمك لارعاها لك فقلت
كيف اثق بامانتك فقال لي يا عبد الله ان الذي انطقني بما سمعت هو الذي
يجعلني قويا امينا عليها اولست مؤمنا بمحمد مسلما له ما اخبره عن الله تعالى في
اخيه علي فامض لشانك فاني راعيك والله ثم الملائكة المقربون رعاة لي
اذ كنت خادما لولي علي فتركت غنمي على الذئب والذئبة وجئتك يا رسول الله
فنظر رسول الله (ص) في وجوه القوم وفيها ما يتهلل سرورا به وتصديقا له و
منها ما يعبس شكا فيه وتكذيبا يسر المنافقين الى امثالهم هذا قد واطاه
محمد على هذا الحديث ليخدع به الضعفاء الجهال فتبسم رسول الله (ص) وقال
لئن شككتم انتم فيه لقد تيقنته انا وصاحبي الكائن معي في اشرف
المحال من عرش الملك الجبار والمطوف به معي في انهار الحيوان من دار القرار

والذى هو بلوى فى قيادة الاخيار والمتردد معى فى الارحام الزاكيات
والمنقلب معى فى الاصلاب الطاهرات والراكض معى فى مسالك الفضل
والذى كسى ما كسوته من العلم والحلم والعقل وشقيقى الذى انفصل منى
عند الخروج الى صلب عبد الله وصلب ابى طالب وعديلى فى اقتناء
المحامد والمناقب على بن ابيطالب امنت به انا والصديق الاكبر وساقى
اوليائى من نهر الكوثر امنت به انا والفاروق الاعظم وناصر اوليائى السيد
الاكرم امنت به انا ومن جعله الله محنة لاولاد الغى ورحمة لاولاد
الرشد وجعله للموالين له افضل العدة امنت به انا ومن جعله الله
لدينى قواما ولعلومى علاما وفى الحروب مقداما وعلى اعدائى ضرغاما
اسدا قمقاما امنت به انا ومن سبق الناس الى الايمان فتقدمهم الى
رضى الرحمن وتفرد دونهم بقمع اهل الطغيان وقطع بحججه وواضح بيناته
معاذير اهل البهتان امنت به انا وعلى بن ابيطالب الذى جعله الله لى
سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وسندا وعضدا لا ابالى بمن خالفنى اذا وافقنى
ولا احفل بمن خذلنى اذا وازرنى ولا اكترث بمن ازور عنى اذا ساعدنى امنت به
انا ومن زين الله به الجنان وبمحبيه وملأ طبقات النيران بمبغضيه وشانيه
ولم يجعل احدا من امتى يكافيه ولا يدانيه لن يضرنى عبوس من تعبس منكم
اذا تهلل وجهه ولا اعراض المعرض منكم اذا خلص لى وده ذاك على
بن ابيطالب الذى لو كفر الخلق كلهم من اهل السموات والارضين لنصر الله

به وحده هذا الدين والذى لو عاداه الخلق كلهم لبرز اليهم اجمعين
باذلا روحه فى نصرة كلمة الله رب العالمين وتسفيل كلمات ابليس
اللعين ثم قال رسول الله ص هذا الراعى لم يبعد شاهده فهلموا بنا الى
قطيعه ننظر الى الذئبين فان كانا وجدناهما يرعيان غنمه والا كنا على
راس امرنا فقام رسول الله ص ومعه جماعة كثيرة من المهاجرين والانصار
فلما راوا القطيع من بعيد قال الراعى ذلك قطيعى فقال المنافقون
فاين الذئبان فلما قربوا راوا الذئبين يطوفان حول الغنم يردان عنها
كل شئ يفسدها فقال لهم رسول الله ص اتحبون ان تعلموا ان الذئب
ما عنى غيرى بكلامه قالوا بلى يا رسول الله ص قال احيطوا بى حتى لا يرانى
الذئبان فاحاطوا به فقال للراعى يا راعى قل للذئب من محمد الذى ذكرته
قبل ذلك من بين هؤلاء فقال الراعى للذئب ما قاله رسول الله ص قال
فجاء الذئب الى واحد منهم وتنحى عنه ثم جاء الى الاخر وتنحى عنه فما زال
كذلك حتى دخل وسطهم فوصل الى رسول الله ص هو وانثاه فقالا السلام
عليك يا رسول الله رب العالمين وسيد الخلق اجمعين ووضعا خدودهما
على التراب ومرغاها بين يديه وقالا نحن كنا دعاة اليك بعثنا اليك
بهذا الراعى واخبرناه بخبرك فنظر رسول الله ص الى المنافقين معه فقال لهم
للكافرين عن هذا محيص ولا للمنافقين عن هذا موئل ولا معدل ثم قال
رسول الله ص هذه واحدة قد علمتم صدق الراعى فيها افتحبون ان تعلموا

صدقه في الثانية قالوا بلى يا رسول الله هذه واحدة قد علمتم صدق
الرابعة قال احتطوا بعلي بن ابي طالب ففعلوا ثم نادى رسول الله يا ايها
الذئبان ان هذا اخو محمد قد اشرفنا للقوم اليه وعنيتما عليه فاشيرا و
عتبا على علي الذي ذكرتماه بما ذكرتماه قال فجاء الذئبان وتخللا القوم
وجعلا يتاملان الوجوه والاقدام فكل من تاملاه اعرضا عنه حتى بلغا
عليا فلما تاملاه مرغا في التراب ابدانهما ووضعا على الارض بين يديه
خدودهما وقالا السلام عليك يا حليف الندى ومعدن النهى ومحل
الحجى وعالما بما في الصحف الاولى ووصي المصطفى السلام عليك يا من اسعد الله
به محبيه واشقى بعداوته شانيه وجعله سيد آل محمد وذويه السلام
عليك يا من لو احبه اهل الارض كما يحبه اهل السماء لصاروا اخيار
الاصفياء ويا من لو احبه باقل قليل من بغضه من انفق في سبيل الله
ما بين العرش الى الثرى لانقلب باعظم الخزي والمقت من العلي الاعلى قال
فعجب اصحاب رسول الله الذين كانوا معه وقالوا يا رسول الله ما ظننا ان
لعلي هذا المحل من السباع مع محله عندك قال رسول الله فكيف لو رأيتم
محله من سائر الحيوانات المبثوثات في البر والبحر وفي السموات والارض والحجب
والعرش والكرسي والله لقد رأيت من تواضع املاك سدرة المنتهى
لمثال علي المنصوب بحضرتهم ليشبعوا بالنظر اليه بدلا من النظر الى
علي كلما اشتاقوا اليه ما يصغر في جنبه تواضع هذين الذئبين

وكيف لا يتواضع الاملاك وغيرهم من العقلاء لعلي وهذا رب العزة
قد آلى بنفسه فيما حتما لا يتواضع احد لعلي قدر شعرة الا رفعه الله
في علو الجنان مسيرة مائة الف سنة وان التواضع الذي تشاهدون
يسير قليل في جنب هذه الجلالة والرفعة اللتين عنهما تخبرون واما
حنين العود الى رسول الله فان رسول الله كان يخطب بالمدينة على
جذع نخلة في صحن مسجدها فقال له بعض اصحابه يا رسول الله ان الناس
قد كثروا وانهم يحبون النظر اليك اذا خطبت فلو اذنت ان نعمل لك منبرا
له مراقي ترقاها فيراك الناس اذا خاطبت خطبت فاذن في ذلك فلما كان
يوم الجمعة مر بالجذع فتجاوزه الى المنبر وصعده فلما استوى حن ذلك الجذع
حنين الثكلى وانين الحبلى فارتفع بكاء الناس وحنينهم وانينهم وارتفع
حنين الجذع وانينه من حنين الناس وانينهم ارتفاعا بينا فلما راى ذلك
رسول الله نزل عن المنبر واتى الجذع فاحتضنه ومسح بيده عليه وقال
اسكن وما تجاوزك رسول الله تهاونا بك ولا استخفافا بحرمتك ولكن
ليتم لعباد الله مصلحتهم ولك جلالك وفضلك اذ كنت مستند محمد
رسول الله رب العالمين فهدأ حنينه وانينه وعاد رسول الله الى
منبره ثم قال معاشر المسلمين هذا الجذع يحن الى رسول الله ويحزن لبعده عنه
ففي عباد الله الظالمين انفسهم من لا يبالي قرب من رسول الله رب العالمين
او بعد ولولا اني ما احتضنت هذا الجذع ومسحت بيدي عليه ما هدأ

صدقه في الثانية قالوا بلى يا رسول الله هذه واحدة قد علمتم صدق
الرابعة قال احبطوا بعلي بن ابي طالب ففعلوا ثم نادى رسول الله يا ايها
الذئبان ان هذا اخو محمد قد اشرفنا للقوم اليه وعنيتما عليه فاشيرا و
عبنا على علي الذي ذكرتماه بما ذكرتماه قال فجاء الذئبان وتخللا القوم
وجعلا يتاملان الوجوه والاقدام فكل من تاملاه اعرضا عنه حتى بلغا
عليا فلما تاملاه مرغا في التراب ابدانهما ووضعا على الارض بين يديه
خدودهما وقالا السلام عليك يا حليف الندى ومعدن النهى ومحل
الحجى وعالما بما في الصحف الاولى ووصي المصطفى السلام عليك يا من اسعد الله
به محبيه واشقى بعداوته شانئيه وجعله سيد آل محمد وذويه السلام
عليك يا من لو احبه اهل الارض كما يحبه اهل السماء لصاروا اخيار
الاصفياء ويا من لو احس بأقل قليل من بغضه من انفق في سبيل الله
ما بين العرش الى الثرى لانقلب باعظم الخزي والمقت من العلي الاعلى قال
فعجب اصحاب رسول الله الذين كانوا معه وقالوا يا رسول الله ما ظننا ان
لعلي هذا المحل من السباع مع محله عندك قال رسول الله فكيف لو رايتم
محله من سائر الحيوانات المبثوثات في البر والبحر وفي السموات والارض والحجب
والعرش والكرسي والله لقد رايت من تواضع املاك سدرة المنتهى
لمثال علي المنصوب بحضرتهم ليشبعوا بالنظر اليه بدلا من النظر الى
علي كلما اشتاقوا اليه ما يصغر في جنبه تواضع هذين الذئبين

وكيف لا يتواضع الاملاك وغيرهم من العقلاء لعلي وهذا رب العزة
قد آلى بنفسه قسما حقا لا يتواضع احد لعلي قدر شعرة الا رفعه الله
في علو الجنان مسيرة مائة الف سنة وان التواضع الذي تشاهدون
يسير قليل في جنب هذه الجلالة والرفعة اللتين عنهما تخبرون واما
حنين العود الى رسول الله فان رسول الله كان يخطب بالمدينة على
جذع نخلة في صحن مسجدها فقال له بعض اصحابه يا رسول الله ان الناس
قد كثروا وانهم يحبون النظر اليك اذا خطبت فلو اذنت ان نعمل لك منبرا
له مراق ترقاها فيراك الناس اذا خاطبت خطبت فاذن في ذلك فلما كان
يوم الجمعة مر بالجذع فتجاوزه الى المنبر وصعده فلما استوى حن ذلك الجذع
حنين الثكلى وانين الحبلى فارتفع بكاء الناس وحنينهم وانينهم وارتفع
حنين الجذع وانينه من حنين الناس وانينهم ارتفاعا بينا فلما راى ذلك
رسول الله نزل عن المنبر واتى الجذع فاحتضنه ومسح بيده عليه وقال
اسكن فما تجاوزك رسول الله تهاونا بك ولا استخفافا بحرمتك ولكن
ليتم لعباد الله مصلحتهم ولك جلالك وفضلك اذ كنت مستند محمد
رسول الله رب العالمين فهدأ حنينه وانينه وعاد رسول الله الى
منبره ثم قال معاشر المسلمين هذا الجذع يحن الى رسول الله ويحزن لبعده عنه
ففي عباد الله الظالمين انفسهم من لا يبالي قرب من رسول الله رب العالمين
او بعد ولولا اني ما احتضنت هذا الجذع ومسحت يدي عليه ما هدأ

حنينه وانينه الى يوم القيمة وان من عباد الله وامائه لمحبين لمحمد
رسول الله وآله علي ولي الله كحنين هذا الجذع وحسب المؤمن ان
يكون قلبه على موالاة محمد وعلي وآلهما الطيبين منطويا ارايتم شدة
حنين هذا الجذع الى محمد رسول الله كيف هدأ لما احتضنه محمد رسول الله
ومسح بيده عليه قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله والذي بعثني
بالحق نبيا ان حنين خزان الجنان وحور عينها وسائر قصورها ومنازلها
الى من يتولى محمدا وعليا وآلهما الطيبين ويتبرأ من اعدائهم لاشد
من حنين هذا الجذع الذي رأيتموه الى رسول الله وان الذي يسكن
حنينهم وانينهم ما يرد عليهم من صلوة احدكم معاشر شيعتنا على محمد
وآله الطيبين او صلوات او صوم او صدقة وان من عظيم ما يسكن
حنينهم الى شيعة محمد وعلي ما يتصل بهم من احسانهم الى اخوانهم
المؤمنين ومعونتهم لهم على دهرهم يقول اهل الجنان بعضهم لبعض
لا تستعجلوا صاحبكم فما يبطئ عنكم الا للزيادة في الدرجات العاليات
في هذه الجنان باسداء المعروف الى اخوانه المؤمنين واعظم من ذلك
مما يسكن حنين سكان الجنان وحورها الى شيعتنا ما يعرفهم الله
من صبر شيعتنا على التقية واستعمالهم التورية ليسلموا بها من كفرة
من كفرة عباد الله وفسقتهم فحينئذ يقول خزان الجنان وحورها لنصبرن
على شوقنا اليهم وحنيننا اليهم كما يصبرون على سماع المكروه في ساداتهم

وائمتهم وكما يتجرعون الغيظ ويسكتون عن اظهار الحق لما يشاهدون
من ظلم ما لا يقدرون على دفع مضرته فعند ذلك يناديهم ربنا عز وجل
يا سكان جناني ويا خزان رحمتي ما لبخل اخرت عنكم ازواجكم وساداتكم الا
ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم اخوانهم المؤمنين والاخذ
بايدي الملهوفين والتنفيس عن المكروبين وبالصبر على التقية من الفاسقين
الكافرين حتى اذا استكملوا اجزل كراماتي نقلتهم اليكم على اسر الاحوال.
واغبطها فابشروا فعند ذلك يسكن حنينهم وانينهم واما قلب الله السم
على اليهود الذين قصدوه واهلكهم به فان رسول الله لما ظهر بالمدينة
اشتد حسد ابن ابي له فدبر عليه ان يحفر له حفيرة في مجلس من مجالس
داره ويبسط فوقها بساطا وينصب في اسفل الحفيرة اسنة الرماح ونصب
سكاكين مسمومة وشد احد جوانب البساط والفراش الى الحائط ليدخل
رسول الله وخواصه مع علي فاذا وضع رسول الله رجله على البساط
وقع في الحفيرة وكان قد نصب في داره وخبأ رجالا بسيوف مشهورة يخرجون
على علي ومن معه عند وقوع محمد في الحفيرة فيقتلونهم بها ودبر
انه ان لم ينبسط للقعود على ذلك البساط ان يطعموه من الطعام المسموم
ليموت هو واصحابه معه جميعا فجاء جبرئيل واخبره بذلك وقال له ان الله
يأمرك ان تقعد حيث يقعدك وتأكل مما يطعمك فانه مظهر عليك
آياته ومهلك اكثر من تواطى على ذلك فيك فدخل رسول الله وقعد

على البساط وقعد واعن يمينه وشماله وحواليه ولم يقع في الحفيرة
وتعجب ابن ابي ونظر ابن ابي واذا قد صار ما تحت البساط ارضا ملتئمة
واتى رسول الله ص وعلي وصحبهما بالطعام المسموم فلما اراد رسول الله ص ان
يضع يده في الطعام قال يا علي ارق هذا الطعام بالرقية النافعة فقال
علي ع بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شيء ولا داء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم
اكل رسول الله ص وعلي ومن معهما حتى شبعوا ثم جاء اصحاب عبد الله بن
ابي وخواصه فاكلوا فضلات رسول الله ص وصحبه ظنا منهم انه قد غلط
ولم يجعل فيه سما لما راوا محمدا وصحبه لم يصبهم مكروه وجاءت بنت
عبد الله بن ابي الى ذلك المجلس المحفور تحته المنصوب فيه ما نصب وهي
كانت دبرت ذلك ونظرت فاذا ما تحت البساط ارض ملتئمة فجلست على
البساط واثقة فاعاد الله الحفيرة بما فيه فسقطت فيها وهلكت فوقعت
الصيحة فقال عبد الله بن ابي اياكم ان تقولوا انها سقطت في الحفيرة
فيعلم محمد ما كنا دبرناه عليه فبكوا وقالوا ماتت العروس وبعلة عرسها
كانوا دعوا رسول الله ص ومات القوم الذين اكلوا فضلة رسول الله ص فسئل
رسول الله ص عن سبب موت البنت والقوم فقال ابن ابي سقطت من السطح
ولحق القوم تخمة فقال رسول الله ص الله اعلم بماذا ماتوا وتغافل عنهم
علي بن الحسين ع فكان نظيرها لعلي بن ابي طالب ع مع جد بن قيس وكان ثاني

عبد الله في النفاق كما ان عليا ع تالي رسول الله ص في الكمال والجمال والجلال
وتفرد جد مع عبد الله بن ابي بعد هذه القصة التي سلم الله منها محمدا ص
وصحبه وقلبها على ابن ابي فقال له ان محمدا ص ماهر بالسحر وليس علي كذلك
فاتخذ انت يا جد لعلي ع دعوة بعد ان تتقدم في تفتيش اصل حائط بستانك
ثم يقف رجال خلف الحائط بخشب يعتمدون بها على الحائط ويدفعونه
على علي ع ومن معه ليموتوا تحته فجلس علي ع كلوا بسم الله وجعل ياكل معهم
حتى اكلوا وفرغوا وهو يمسك الحائط بشماله والحائط ثلثون ذراعا طوله
في خمسة عشر ذراعا سمكه في ذراعين غلظه فجعل اصحاب علي وهم
ياكلون يقولون يا اخا رسول الله ص افتحامي هذا وناكل فانك تتعب في
حبسك هذا الحائط عنا فقال علي ع اني لست اجد له من المس بيساري الا اقل
مما اجده من ثقل هذه اللقمة بيميني وهرب جد بن قيس وخشي
ان يكون علي ع قد مات وصحبه وان محمدا ص يطلبه لينتقم منه واختبى
عند عبد الله بن ابي فبلغهم ان عليا ع قد امسك الحائط بيساره وهو
ياكل بيمينه واصحابه تحت الحائط لم يموتوا فقال ابو الشرور وابو الدواهي
اللذان كانا اصل التدبير في ذلك ان عليا ع قد مهر بسحر محمد ص ولا سبيل
لنا عليه فلما فرغ القوم قال علي ع على الحائط بيساره فاقامه وسواه ورأب صدعه
ولام شعثه وخرج هو والقوم فلما رآه رسول الله ص قال له يا ابا الحسن ضاهيت
اليوم اخي الخضر ع لما اقام الجدار وما سهل الله له ذلك الا بدعائه بنا اهل البيت

وانما نكثر الله الطعام القليل لمحمد ص فان رسول الله ص كان يوما جالسا
هو واصحابه بحضرته جمع من خيار المهاجرين والانصار اذ قال رسول الله ص
ان شدق بجلب واجدني اشتهي حريرة مدوسة ملبقة بسمن
وعسل فقال علي ع وانا اشتهي ما اشتهيه يا رسول الله ص قال رسول الله ص
لابي الفضل ماذا تشتهي انت قال خاصرة حمل مشوي وقال لابي الشرور
ولابي الدواهي ماذا تشتهيان انتما قالا صدر حمل مشوي فقال رسول الله ص
اي عبد مؤمن يضيف اليوم رسول الله ص وصحبه ويطعمهم شهواتهم
فقال عبد الله بن ابي هذا والله اليوم الذي نكيد فيه محمدا ص وصحبه
ونقتله ونخلص العباد والبلاد منه وقال يا رسول الله ص انا اضيفكم و
عندي شيء من بر وسمن وعسل وعندي حمل اشويه لكم قال رسول الله ص
فافعل فذهب عبد الله بن ابي واكثر السم في ذلك البر الملبق بالسمن والعسل
وفي ذلك الحمل المشوي ثم عاد الى رسول الله ص وقال هلموا الى ما اشتهيتم
فقال رسول الله ص انا ومن قال ابن ابي انت وعلي ع وسلمان وابوذر والمقداد
وعمار فاشار رسول الله ص الى ابي الشرور وابي الدواهي وابي الملاهي وابي
النكث وقال يا ابن ابي دون هؤلاء فقال ابن ابي نعم دون هؤلاء وكره ان
يكونوا معهم لانهم كانوا مواطئين لابن ابي على النفاق فقال رسول الله ص
لا حاجة لي في شيء استبد به دون هؤلاء ودون المهاجرين والانصار
الحاضرين فقال عبد الله يا رسول الله ص ان لي الشيء القليل لا يشبع اكثر

من اربعة الى خمسة فقال رسول الله ص يا عبد الله ان الله انزل الى علي
مائدة بارك لعلي في رغيفة او رغيفة وسمكات حتى اكل وشبع منها اربعة
الاف وسبعمائة فقال شانك ثم نادى رسول الله ص يا معشر المهاجرين
والانصار هلموا الى مائدة عبد الله بن ابي فجاؤوا مع رسول الله ص وهم
سبعة الاف وثمان مائة فقال عبد الله لاصحابه لعنه الله كيف نصنع
هذا محمد ص وصحبه وانما نريد ان نقتل محمدا ص ونفرا من اصحابه ولكن اذا
مات محمد ص وقع باس هؤلاء بينهم فلا يلتقي منهم اثنان في طريق وبعث
ابن ابي الى اصحابه والمتعصبين له ليتسلحوا ويجتمعوا وقال ما هو الا ان
يموت محمد ص حتى يبقى في اصحابه ويهلكوا فلما دخل رسول الله ص داره و
عبد الله الى بيت له صغير فقال يا رسول الله ص انت وهؤلاء الاربعة
يعني عليا ع وسلمان والمقداد وعمارا في هذا البيت والباقون في الدار
والحجرة والبستان ويقف منهم قوم على الباب حتى يفرغ منهم اقوام
ويخرجون ثم يدخل بعدهم اقوام فقال رسول الله ص ان الذي بارك في
هذا الطعام القليل يبارك في هذا البيت الصغير الضيق ادخل يا علي
ويا سلمان ويا مقداد ويا عمار ادخلوا معاشر المهاجرين والانصار فدخلوا
اجمعين وقعدوا حلقة واحدة كما يستديرون حول تربيع الكعبة
واذا البيت قد وسعهم اجمعين حتى ان بين كل رجلين منهم موضع
رجل فدخل عبد الله بن ابي فراى عجبا عجيبا من سعة البيت الذي كان

ضيفاً فقال رسول الله ائتنا بما عملته لنا فجاء بالحريرة الملبقة بالسمن
والعسل والحمل المشوي فقال ابن ابي يا رسول الله كل انت ولا تنابهم
ثم ليأكل صحبك هؤلاء علي ومن معه ثم يطعم هؤلاء فقال رسول الله
كذلك افعل فوضع رسول الله يده على الطعام ووضع علي يده معه
فقال ابن ابي لم يكن الامر على ان ياكل مع اصحابك وتفرد رسول الله فقال
رسول الله يا عبد الله ان عليا اعلم بالله وبرسوله منك ان الله تعالى ما
فرق فيما بين محمد وعلي ولا يفرق فيما ياتي ايضا بينهما ان عليا
كان وانا معه نورا واحدا عرضنا الله تعالى على اهل سمواته وارضه وساير
حجبه وجنانه وهوائه واخذ لنا عليهم العهود والمواثيق ليكونن لنا
ولاوليائنا موالين ولاعدائنا معادين ولمن نحبه محبين ولمن نبغض
مبغضين ما زال ارادتنا واحدة ولا نزال ولا اريد الا ما يريد ولا يريد
الا ما اريد يسرني ما يسره ويؤلمني ما يؤلمه فدع يا ابن ابي عليا فانه اعلم
بنفسه وبي منك قال ابن ابي نعم يا رسول الله وافضل مني واشار الجد
ومعتب فقال اردنا واحدا فصار اثنين الان يموتان جميعا ونكفا شرهما
جميعا هذه الخبيثة هما وسعادتنا فلو بقي علي بعده لعله كان يجالد اصحابنا
هؤلاء وعبد الله بن ابي قد جمع جميع اصحابه ومتعصبيه حول داره و
ليقعوا على اصحاب رسول الله اذا مات بالسم ثم وضع رسول الله وعلي
ايديهما في الحريرة الملبقة بالسمن والعسل فاكلا حتى شبعا ثم وضع

من اشتهى خاصرة الحمل ومن اشتهى صدره منهم فاكلوا حتى شبعوا وعبد الله
ينظر ويظن ان لا يلبثهم السم فاذا هم لا يزدادون الا نشاطا ثم قال رسول
الله هات الحمل فلما جاء به قال يا ابا الحسن ضع الحمل في وسط البيت فوضعه
فقال عبد الله يا رسول الله كيف تناله ايديهم قال رسول الله ان الذي
وسع هذا البيت وعظمه حتى وسع جماعتهم وفضل عنهم هو الذي يطيل
ايديهم حتى تنال هذا الحمل قال فاطال الله تعالى ايديهم حتى نالت ذلك
فتناولوا منه فبارك الله في ذلك الحمل حتى وسعهم واشبعهم وكفاهم
فاذا هو بعد اكلهم لم يبق منه الا عظامه فلما فرغوا منه طرح عليه
رسول الله منديلا له ثم قال يا علي اطرح منديلك على الحريرة الملبقة
بالسمن والعسل ففعل فاكلوا منه حتى شبعوا كلهم وانفدوه ثم قالوا
يا رسول الله نحتاج الى لبن او شراب نشربه عقيبه فقال رسول الله ان
صاحبكم اكرم على الله من عيسى احيى الله له الموتى وسيفعل ذلك لمحمد ثم
بسط منديله ومسح يده عليه وقال اللهم كما باركت فيها واطعمتنا من
لحمها فبارك فيها واسقنا من لبنها قال فتحركت وبركت وقامت واستلا ضرعها
فقال رسول الله ائتوني بازقاق وظروف واوعية ومزادات فجاؤا بها فملاها
وسقاهم حتى شربوا ورووا ثم قال رسول الله لولا اني اخاف ان يفتتن
بها امتي كما افتتن بنو اسرائيل بالعجل فاتخذوه ربا من دون الله لتركتها
تسعى في ارض الله وتاكل من حشائشها ولكن اللهم اعدها عظاما كما انشاتها

فعادت عظاما ماكولا ما عليها من اللحم شي وهم ينظرون
قال فجعل اصحاب رسول الله يتذاكرون بعد ذلك توسعة الله تعالى
البيت بعد ضيقه وفى تكثير الطعام ودفعه غائلة السم فقال رسول
الله اني اذا تذكرت ذلك البيت كيف وسعه الله بعد ضيقه وفى تكثير
ذلك الطعام بعد قلته وفى ذلك السم كيف ازال الله تعالى غائلته عن محمد
ومن دونه اذكر ما يزيده الله تعالى فى منازل شيعتنا وخيراتهم فى جنات عدن
فى الفردوس ان فى شيعتنا من يهب الله له فى الجنان من الدرجات والمنازل
والخيرات ما لا يكون الدنيا وخيراتها فى جنبها الا كالرملة فى البادية الفضفاضة
فما هو الا ان يرى اخا له مؤمنا فقيرا فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويصونه عن
بذل وجهه له حتى يرى الملائكة الموكلين بتلك المنازل والقصور قد تضاعفت
حتى صارت فى الزيادة كما كان هذا الزايد فى هذا البيت الصغير الذى
رايتموه فيما صار اليه من كثرته وعظمه وسعته فيقول الملائكة يا ربنا لا طاقة
لنا بالخدمة فى هذه المنازل فامددنا باملاك يعاونوننا فيقول الله ما
كنت لاحملكم ما لا تطيقون فكم تريدون مددا فيقولون الف ضعف لنا و
فيهم من المؤمنين من يقول املاكه نستزيد مددا الف الف ضعفها واكثر من
ذلك على قدر قوة ايمان صاحبهم وزيادة احسانه الى اخيه المؤمن فيمددهم
الله تعالى بتلك الاملاك وكلما لقى هذا المؤمن اخاه فبره زاده الله فى مماليكه وفى
خدمه فى الجنة كذلك ثم قال رسول الله واذا تفكرت فى الطعام المسموم

الذى صبرنا عليه كيف ازال الله عنا غائلته وكثره ووسعه ذكرت صبر
شيعتنا على التقية وعند ذلك يؤديهم الله تعالى بذلك الصبر الى اشرف
العاقبة واكمل السعادة بحال ما يغبطون فى تلك الجنان بتلك الطيبات
فيقال لهم كلوا هنيئا جزاء على تقيتكم لاعدائكم وصبركم على اذاهم
قال علي بن الحسين وذلك قوله تعالى وان كنتم ايها المشركون واليهود و
ساير النواصب من المكذبين لمحمد فى القران فى تفضيله اخاه عليا المبرز
على الفاضلين الفاضل على المجاهدين الذى لا نظير له فى نصرة
المتقين وقمع الفاسقين واهلاك الكافرين وبث دين الله فى العالمين
ان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فى ابطال عبادة الاوثان من دون
الله وفى النهى عن موالات اعداء الله ومعادات اولياء الله وفى الحث
على الانقياد لاخى رسول الله واتخاذه اماما واعتقاده فاضلا راجحا لا
يقبل الله تعالى ايمانا ولا اسلاما الا بموالاته وتظنون ان محمدا تقوله من
عنده وينسبه الى ربه فاتوا بسورة من مثله مثل محمد امى لم يختلف
قط الى اصحاب كتب وعلم ولا تتلمذ لاحد ولا تعلم منه وهو من قد عرفتموه
فى حضره وسفره لا يفارقكم قط الى بلد ليس معه منكم جماعة يراعون
احواله ويعرفون اخباره ثم جاءكم بعد بهذا الكتاب المشتمل على هذه العجائب
فان كان متقولا كما تزعمون فانتم الفصحاء والبلغاء والشعراء والادباء الذين
لا نظير لكم فى ساير الاديان ومن ساير الامم فان كان كاذبا فاللغة لغتكم

وجدته جنسكم وطبعه كطبعكم وسيتفق لجماعتكم او لبعضكم معارضة
كلامه بافضل منه او مثله لان ما كان من قبل البشر لا عن الله تعالى
فلا يجوز ان لا يكون في البشر من تمكن مثله فاتوا بذلك لتعرفوه وسائر
النظار اليكم في احوالكم انه مبطل كاذب يكذب على الله وادعوا شهداءكم من
دون الله الذين يشهدون بزعمكم انكم محقون وان ما تجيئون به نظير لما
جاء به محمد وشهداءكم الذين يزعمون انهم شهداؤكم عند رب العالمين
لعبادتكم لها وتشفع لكم اليه ان كنتم صادقين في قولكم ان محمدا تقوله ثم قال
الله عز وجل فان لم تفعلوا هذا الذي تحديتكم به ولن تفعلوا اي ولا يكون
ذلك منكم ولا تقدرون عليه فاعلموا انكم مبطلون وان محمدا الصادق
الامين المخصوص برسالة رب العالمين المؤيد بالروح الامين وباخيه امير المؤمنين
وسيد الوصيين فصدقوه فيما يخبره عن الله تعالى من اوامره ونواهيه وفيما
يذكره من فضل علي وصيه واخيه فاتقوا بذلك عذاب النار التي وقودها
وحطبها الناس والحجارة حجارة الكبريت اشد الاشياء حرا اعدت تلك النار
للكافرين بمحمد والشاكين في نبوته والدافعين لحق اخيه علي والجاحدين
لامامته ثم قال وبشر الذين امنوا بالله وصدقوك في نبوتك فاتخذوك اماما
وصدقوك في اقوالك وصوبوك في افعالك واتخذوا اخاك عليا بعدك اماما
ولك وصيا مرضيا وانقادوا لما يامرهم به وصاروا الى ما اصارهم اليه ورأوا
له ما يرون لك الا النبوة التي افردت بها وان الجنان لا تصير لهم الا بموالاته

وموالاة من يقرّبهم عليه من ذريته وموالاة سائر اهل ولايته
ومعاداة اهل مخالفته وعداوته وان النيران لا تهدأ عنهم ولا تعدل
بهم عن عذابها الا بتنكبهم عن موالاة مخالفيهم وموازرة شانئيهم وعملوا
الصالحات من اداء الفرائض واجتناب المحارم ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك
بشرهم ان لهم جنات بساتين تجري من تحتها الانهار من تحت شجرها
ومساكنها كلما رزقوا منها من تلك الجنان من ثمرة من ثمارها رزقا طعاما
يؤتون به قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا فاسماؤه كاسماء ما
في الدنيا من تفاح وسفرجل ورمان كذا وكذا وان كان ما هناك مخالفا
لما في الدنيا فانه في غاية الطيب وانه لا يستحيل اليه ثمار الدنيا من عذرة
وسائر المكروهات من صفراء وسوداء ودم بل لا يتولد عن ماكولهم الا
العرق الذي يجري من اعراضهم اطيب من رائحة المسك واتوا به بذلك
الرزق من الثمار من تلك البساتين متشابها يشبه بعضها بعضا بانها
كلها خيار لا ارذل فيها وبان كل صنف منها في غاية الطيب واللذة ليس كثمار
الدنيا التي بعضها ني وبعضها متجاوز لحد النضج والادراك الى حد الفساد من
حموضة ومرارة وسائر ضروب المكاره ومتشابها متفقات الالوان مختلفات
الطعوم ولهم فيها في تلك الجنان ازواج مطهرة من انواع الاقذار والمكاره
مطهرات من الحيض والنفاس لا ولاجات ولا خراجات ولا دخالات ولا
ختالات ولا متغايرات ولا لازواجهن فركات ولا صخابات ولا عيابات

ولا فحاشات ومن كل العيوب والمكاره بريات وهم فيها خالدون ممتعون
في تلك البساتين والجنان قال وقال علي بن الحسين ع قال امير المؤمنين
علي بن ابيطالب ع يا معاشر شيعتنا اتقوا الله واحذروا ان تكونوا لتلك
النار حطبا وان لم تكونوا بالله كافرين فتوقوها بتوقي الظلم لاخوانكم المؤمنين
فانه ليس من مؤمن ظلم اخاه المؤمن المشارك له في موالاتنا الا ثقل الله تع
في تلك النار سلاسله واغلاله ولم يفكه منها الا شفاعتنا ولا نشفع له
الى الله الا بعد ان نشفع له الى اخيه المؤمن وان عفا عنه شفعنا له والا طال
في النار مكثه قال علي بن الحسين ع معاشر شيعتنا اما الجنة فلا يفوتكم سريعا
كان او بطيئا ولكن تنافسوا في الدرجات واعلموا ان ارفعكم درجات واحسنكم
قصورا ودورا وابنية فيها احسنكم ايجابا لاخوانه المؤمنين واكثر مواساة
لفقرائهم ان الله تع ليقرب الواحد منكم الى الجنة بالكلمة الطيبة يكلم بها
اخاه المؤمن الفقير باكثر من مسيرة مائة الف سنة بقدمه وان كان من المعذبين
بالنار ولا تحقروا الاحسان الى اخوانكم فسوف ينفعكم حيث لا يقوم مقام ذلك
شيء غيره قوله عز وجل إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً
فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا
فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا
يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ
وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ

الخاسرون قال الباقر ع فلما قال الله يا ايها الناس ضرب مثل وذكر
الذباب في قوله ان الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا الاية ولما
قال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان
اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وضرب المثل في هذه السورة
بالذي استوقد نارا وبالصيب من السماء قالت الكفار والنواصب وما هذا
من الامثال فيضرب يريدون به الطعن على رسول الله ص فقال الله يا محمد
ان الله لا يستحيي لا يترك حياء ان يضرب مثلا للحق ويوضحه به عند عباده
المؤمنين ما بعوضة ما هو بعوضة المثل فما فوقها البعوضة وهو الذباب
يضرب به المثل اذا علم ان فيه صلاح عباده ونفعهم فاما الذين آمنوا
بالله وبولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين وسلم لرسول الله ص وللائمة
احكامهم واخبارهم واحوالهم ولم يقابلهم في امورهم ولم يتعاط الدخول
في اسرارهم ولم يفش شيئا مما يقف عليه منها الا باذنهم فيعلمون
يعلم هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم انه المثل المضروب الحق من
ربهم اراد به الحق وابانته والكشف عنه وايضاحه واما الذين كفروا
بمحمد بمعارضتهم في علي بلم وكيف وتركهم الانقياد له في ساير ما امر به
فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا يقول
الذين كفروا ان الله يضل بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا اي فلا معنى
للمثل لانه وان نفع به من يهديه به فهو يضربه من يضل به فرد الله تع

عليهم قبلهم فقال وما يضل به يعني ما يضل الله بالمثل الا الفاسقين
الجانين على انفسهم بترك تامله وبوضعه على خلاف ما امر الله بوضعه
عليه ثم وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين الله وطاعته
منهم ثم قال الله تعالى الذين ينقضون عهد الله المأخوذ عليهم لله بالربوبية
ولمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة ولشيعتهما بالجنة والكرامة من بعد ميثاقه
احكامه وتغليظه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الارحام والقرابات
ان يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وافضل رحم واوجبه حقا رحم
محمد فان حقهم بمحمد كما ان حق قرابات الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم
حقا من ابويه وكذلك حق رحمه اعظم وقطيعته اقطع وافضح وافضح
ويفسدون في الارض بالبراءة ممن فرض الله امامته واعتقاد امامة
من قد فرض الله مخالفته اولئك اهل هذه الصفة هم الخاسرون خسروا
انفسهم لما صاروا الى النيران وحرموا الجنان فيا لها من خسارة الزمتهم
عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد قال وقال الباقر الا ومن سلم لنا
ما لا يدريه ثقة بانا محقون عالمون لا نقف به الا على اوضح المحجات سلم الله تعالى
اليه من قصور الجنان ايضا ما لا يعلم قدرها الا هو ولا يقدر قدرها
الا خالقها وواهبها الا ومن ترك المراء والجدال واقتصر على التسليم لنا وترك
الاذى حبسه الله على الصراط فاذا حبسه الله على الصراط جاءته الملئكة
تجادله على اعماله وتواقفه على ذنوبه فاذا النداء من قبل الله تعالى يا ملئكتي

هذا عبد لم يجادل وسلم الامر لائمته فلا تجادلوه وسلموه في جناتي
الى ائمته يكون منيخا فيها بقربهم كما كان مسلما في الدنيا لهم واما من
عارضنا بلم وكيف ونقض الجملة بالتفصيل قالت له الملئكة على الصراط
واقفنا يا عبد الله وجادلنا على اعمالك كما جادلت في الدنيا الحاكين لك
عن ائمتك فياتيهم النداء صدقتم بما عامل فعاملوه الا واقفوه فيوقف
ويطول حسابه ويشتد في ذلك الحساب عذابه فما اعظم هناك ندامته
واشد حسراته لا ينجيه هناك الا رحمة الله ان لم يكن فارق من الدنيا
جملة دينه والا فهو في النار ابد الابدين قال الباقر ويقال للموفي بعهوده
في الدنيا في نذوره وايمانه ومواعيده يا ايها الملئكة وفي هذا العبد
في الدنيا بعهوده فاوفوا له هاهنا بما واعدناه وسامحوه ولا تناقشوه
فحينئذ تصيره الملئكة الى الجنان واما من قطع رحمه فان كان وصل
رحم محمد وقطع رحم نفسه شفع ارحام محمد الى رحمه فقالوا لك من
حسناتنا وطاعاتنا ما شئت فاعف عنه فيعطونه منها ما يشاء
فيعفوا عنه ويعوض الله المطيعين ما ينفعهم ولا ينقصهم وان وصل ارحام
نفسه وقطع ارحام محمد بان جحد حقوقهم ودفعهم عن واجبهم وسمى غيرهم
باسمائهم ولقب غيرهم بالقابهم ونبز بالالقاب القبيحة مخالفيه من اهل
ولايتهم قيل له يا عبد الله اكتسبت عداوة آل محمد الطهر ائمتك لصداقة هؤلاء
فاستعن بهم الان ليعينوك فلا يجد معينا ولا مغيثا ويصير الى عذاب الاليم

المهين قال الباقر ع ومن سمانا باسمائنا ولقبنا بالقابنا ولم يسم اضدادنا
باسمائنا ولم يلقبهم بالقابنا الا عند الضرورة التي عند مثلها نسمي
نحن ونلقب القابنا باسمائنا والقابنا فان الله تع يقول لنا يوم القيمة
اقترحوا لاوليائكم هؤلاء ما تعينهم به فنقترح لهم على الله تع ما يكون
قدر الدنيا كلها فيه كقدر خردلة في السموات والارض فيعطيهم الله تع
اياه ويضاعفه لهم اضعاف مضاعفات فقيل للباقر ع فان بعض من ينتحل
موالاتكم يزعم ان البعوضة علي وان ما فوقها وهو الذباب محمد رسول الله
فقال الباقر ع سمع هؤلاء شيئا ولم يضعوه على وجهه انما كان رسول الله ص
قاعدا ذات يوم هو وعلي ع اذ سمع قائلا يقول ما شاء الله وشاء محمد وسمع اخر يقول
ما شاء الله وشاء علي فقال رسول الله ص لا تقرنوا محمدا ولا عليا ع بالله
ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد ما شاء الله ثم شاء علي ان مشية الله
هي القاهرة التي لا تساوى ولا تكافى ولا تدانى وما محمد رسول الله ص في
دين الله وفي قدرته الا كذبابة تطير في هذه الممالك الواسعة وما
علي ع في دين الله وفي قدرته الا كبعوضة في هذه الممالك مع ان
فضل الله على محمد ص وعلي ع الفضل الذي لا يفي به فضله على جميع
خلقه من اول الدهر الى اخره هذا ما قال رسول الله ص في ذكر الذباب والبعوضة
في هذا المكان فلا يدخل في قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما
بعوضة قوله عز وجل كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم

يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون قال الامام ع قال رسول الله ص لكفار
قريش واليهود كيف تكفرون بالله الذي دلكم على طريق الهدى وجنبكم
ان اطعتموه سبيل الردى وكنتم امواتا في اصلاب ابائكم وارحام امهاتكم
فاحياكم اخرجكم احياء ثم يميتكم في هذه الدنيا ويقبركم ثم يحييكم في القبور و
ينعم فيها المؤمنين بنبوة محمد ص وولاية علي ع ويعذب فيها الكافرين بهما ثم اليه
ترجعون في الاخرة بان تموتوا في القبور بعد ثم تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون
الى ما وعدكم من الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها ومن العقاب على
المعاصي ان كنتم مقارفيها فقيل له يا ابن رسول الله ص ففي القبر نعيم وعذاب
قال اي والذي بعث محمدا ص بالحق نبيا وجعله زكيا هاديا مهديا وجعل
اخاه عليا ع بالعهد وفيا وبالحق مليا ولدى الله مرضيا والى الجهاد سابقا
ولله في احواله موافقا وللمكارم حائزا وبنصر الله على اعدائه فائزا وللعلوم
حاويا ولاولياء الله مواليا ولاعدائه معاديا وبالخيرات ناهضا وللقبائح
رافضا وللشيطان مخزيا وللفسقة المردة مقصيا ولمحمد ص نفسا وبين
يديه لدى المكاره جنة وترسا امنت به انا وعلي بن ابي طالب عبد رب
الارباب المفضل على اولي الالباب الحاوي لعلوم الكتاب زين من يوافي
يوم القيمة في عرصات الحساب بعد محمد صفي الكريم العزيز الوهاب ان
في القبر نعيما يوفر الله به حظوظ اوليائه وان في القبر عذابا يشدد الله به
على اعدائه ان المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين المتخذ لعلي بعد محمد امامه

الذي يحبني مثاله وسيده الذي يصدق اقواله ويصوب افعاله
ويطيعه بطاعة من يديه من اطايب ذريته لامور الدين وسياسته
اذا حضره من الله ما لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يصد وحضر ملك
الموت واعوانه وجد عند راسه محمد رسول الله من جانب ومن جانب
اخر عليا سيد الوصيين وعند رجليه من جانب الحسن سبط سيد
النبيين ومن جانب اخر الحسين سيد الشهداء اجمعين وحواليه بعدهم
خيار خواصهم ومحبيهم الذين هم سادة هذه الامة بعد سادتهم
من آل محمد ينظر اليهم العليل المؤمن فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن
اذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا اهل البيت ورؤية خواصنا عن عيونهم
ليكون ايمانهم بذلك اعظم ثوابا لشدة المحنة عليهم فيه فيقول المؤمن
بابي انت وامي يا رسول رب العزة بابي انت وامي يا وصي رسول الرحمة بابي
انتما وامي يا شبلي محمد وضرغاميه يا ولديه وسبطيه وسيدي شباب
اهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان مرحبا بكم معاشر خيار اصحاب
محمد وعلي وولديه ما كان اعظم شوقي اليكم وما اشد سروري الان
بلقائكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ولا اشك في جلالتي
في صدري لمكانك ومكان اخيك مني فيقول رسول الله كذلك هو ثم
يقبل رسول الله على ملك الموت فيقول يا ملك الموت استوص بوصية
الله في الاحسان الى مولانا وخادمنا ومحبنا ومؤثرنا فيقول ملك الموت

يا رسول الله مره ان ينظر الى ما اعد له في الجنان فيقول رسول الله
انظر الى العلو فينظر الى ما لا تحيط به الالباب ولا يأتي عليه العدد
والحساب فيقول ملك الموت كيف لا ارفق بمن ذلك ثوابه وهذا محمد وعترته
زواره يا رسول الله لولا ان الله جعل الموت عقبة لا يصل الى تلك الجنان
الا من قطعها لما تناولت روحه ولكن لخادمك هذا ومحبك هذا اسوة
بك وبسائر انبياء الله ورسله واوليائه الذين اذيقوا الموت بحكم الله تعالى ثم
يقول محمد يا ملك الموت هاك اخانا قد سلمناه اليك فاستوص به خيرا
ثم يرتفع هو ومن معه الى رياض الجنان وقد كشف عنه عن الغطاء والحجاب
لعين ذلك المؤمن العليل فيراهم المؤمن هناك بعد ما كانوا حول فراشه
فيقول يا ملك الموت الوحا الوحا تناول روحي ولا تلبثني هاهنا فلا صبر لي
عن محمد وعترته فالحقني بهم فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها
كما يسل الشعرة من الدقيق وان كنتم ترون انه في شدة فليس في شدة
بل هو في رخاء ولذة فاذا ادخل قبره وجد جماعتنا هناك فاذا جاء منكر ونكير
قال احدهما للاخر هذا محمد وهذا علي والحسن والحسين وخيار صحابتهم
بحضرة صاحبنا فلنتضع لهم فياتيان ويسلمان على محمد سلاما
منفردا ثم يسلمان على علي سلاما منفردا ثم يسلمان على الحسن والحسين سلاما
يجمعانهما فيه ثم يسلمان على سائر من معنا من اصحابنا ثم يقولان
قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك ولو لا

الذي يحبني مثاله وسيده الذي يصدق اقواله ويصوب افعاله
ويطيعه بطاعة من يندبه من اطايب ذريته لامور الدين وسياسته
اذا حضره من الله ما لا يرد فنزل به من قضائه ما لا يصد وحضر ملك
الموت واعوانه وجد عند راسه محمد رسول الله من جانب ومن جانب
اخر عليا سيد الوصيين وعند رجليه من جانب الحسن سبط سيد
النبيين ومن جانب اخر الحسين سيد الشهداء اجمعين وحواليه بعدهم
خيار خواصهم ومحبيهم الذين هم سادة هذه الامة بعد ساداتهم
من آل محمد ينظر اليهم العليل المؤمن فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن
اذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا اهل البيت ورؤية خواصنا عن عيونهم
ليكون ايمانهم بذلك اعظم ثوابا لشدة المحنة عليهم فيه فيقول المؤمن
بابي انت وامي يا رسول رب العزة بابي انت وامي يا وصي رسول الرحمة بابي
انتما وامي يا شبلي محمد وضرغاميه يا ولديه وسبطيه وسيدي شباب
اهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان مرحبا بكم معاشر خيار اصحاب
محمد وعلي وولديه ما كان اعظم شوقي اليكم وما اشد سروري الان
بلقائكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ولا اشك في جلالتي
في صدري لمكانك ومكان اخيك مني فيقول رسول الله كذلك هو ثم
يقبل رسول الله على ملك الموت فيقول يا ملك الموت استوص بوصية
الله في الاحسان الى مولانا وخادمنا ومحبنا ومؤثرنا فيقول ملك الموت

يا رسول الله مره ان ينظر الى ما قد اعد له في الجنان فيقول رسول الله
انظر الى العلو فينظر الى ما لا تحيط به الالباب ولا ياتي عليه العدد
والحساب فيقول ملك الموت كيف لا ارفق بمن ذلك ثوابه وهذا محمد وعترته
زواره يا رسول الله لولا ان الله جعل الموت عقبة لا يصل الى تلك الجنان
الا من قطعها لما تناولت روحه ولكن لخادمك هذا ومحبك هذا اسوة
بك وبسائر انبياء الله ورسله واوليائه الذين اذيقوا الموت بحكم الله تعالى ثم
يقول محمد ص يا ملك الموت هاك اخانا قد سلمناه اليك فاستوص به خيرا
ثم يرتفع هو ومن معه الى رياض الجنان وقد كشف عنه عن الغطاء والحجاب
لعين ذلك المؤمن العليل فيراهم المؤمن هناك بعد ما كانوا حول فراشه
فيقول يا ملك الموت الوحا الوحا تناول روحي ولا تلبثني ههنا فلا صبر لي
عن محمد وعترته والحقني بهم فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها
كما يسل الشعرة من الدقيق وان كنتم ترون انه في شدة فليس في شدة
بل هو في رخاء ولذة فاذا ادخل قبره وجد جماعتنا هناك فاذا جاء منكر ونكير
قال احدهما للاخر هذا محمد وهذا علي والحسن والحسين وخيار صحابتهم
بحضرة صاحبنا فلنتضع لهم فياتيان ويسلمان على محمد سلاما تاما
منفردا ثم يسلمان على علي سلاما منفردا ثم يسلمان على الحسن والحسين سلاما
يجمعانهما فيه ثم يسلمان على سائر من معنا من اصحابنا ثم يقولان
قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك ولولا

ان الله يريد اظهار فضله لمن يجده الحضرة من املاكه ومن يسمعنا من
ملئكته بعدهم لما سئلناه ولكن لو امره لابد من امتثاله فرايسئلان
فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك وما قبلتك
ومن اخوانك فيقول الله ربي ومحمد نبي وعلي وصي محمد امامي والكعبة
قبلتي والمؤمنون الموالون لمحمد وعلي واوليائهما والمعادون لاعدائهما
اخواني واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وان اخاه عليا ولي الله وان من نصبهم للامامة من اطايب
عترته وخيار ذريته خلفاء الامة وولاة الحق والقوامون بالصدق
فيقولان على هذا حييت وعلى هذا مت وعلى هذا تبعث انشاء الله وتكون
مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته قال رسول الله وان كان
لاوليائنا معاديا ولاعدائنا مواليا ولاضدادنا بالقابنا ملقبا فاذا جاءه ملك
الموت لينزع روحه مثل الله تعالى لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم اربابا من
دون الله عليهم من انواع العذاب ما يكاد نظره اليهم يهلكه ولا يزال يوصل
الله اليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به فيقول له ملك الموت يا ايها
الفاجر الكافر تركت اولياء الله تعالى وجئت الى اعدائه فاليوم لا يغنون عنك
شيئا ولا تجد الى مناص سبيلا فيرد عليه من العذاب ما لو قسم ادناه على
اهل الدنيا لاهلكهم ثم اذا ادلي في قبره راى بابا من الجنة مفتوحا الى قبره يرى
منه خيراتها فيقول له منكر ونكير انظر الى ما حرمته من تلك الخيرات ثم يفتح له في

قبره باب

يرى باب من النار يخلص من ذلك الباب من عذابها فيقول يا رب اقم
الساعة قوله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى
الى السماء فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم قال امير المؤمنين ع
هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا لتعتبروا به ولتتوصلوا به
الى رضوانه وتتوقوا من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء اخذ في خلقها واتقانها
فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ولعلمه بكل شيء علم المصالح فخلق
لكم كل ما في الارض لمصالحكم يا بني ادم قوله عز وجل واذ قال ربك للملئكة
اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون و
علم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملئكة فقال انبئوني باسماء
هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت
العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم
تكتمون قال الامام لما قيل لهم هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
الاية قالوا متى كان هذا فقال الله عز وجل حين اذ قال ربك للملئكة الذين
كانوا في الارض خليفة بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان
العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم فقالوا ربنا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعلته الجن بنو الجان الذين قد طردنا

عن هذه الارض ونحن نسبح بحمدك ننزهك مما لا يليق بك من الصفات
ونقدس لك نطهر ارضك ممن يعصيك ابدا قال الله تعالى اني اعلم ما لا
تعلمون اني اعلم من الصلاح الكاين فيمن اجعله بدلا منكم ما لا تعلمون
واعلم ايضا ان فيكم من هو كافر في باطنه لا تعلمونه وهو ابليس لعنه الله
ثم قال وعلم ادم الاسماء كلها اسماء انبياء الله واسماء محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين والطيبين من الهما واسماء خيار شيعتهم وعتاة
اعدائهم ثم عرضهم على الملئكة عرض محمدا وعليا والائمة على الملئكة
اي عرض وهم انوار في الاظلة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
ان جميعكم تسبحون وتقدسون وان تركم هيهنا اصلح من ايراد من بعدكم
اي فكما لم تعرفوا غيب من في خلالكم فبالحري ان لا تعرفوا الغيب الذي لم يكن
كما لا تعرفون اسماء اشخاص ترونها قالت الملئكة سبحانك لا علم لنا الا
ما علمتنا انك انت العليم الحكيم العليم بكل شيء الحكيم المصيب في كل فعل
قال الله عز وجل يا ادم انبئهم باسمائهم اسماء الانبياء والائمة
فلما انبئهم فعرفوا اخذ عليهم لهم العهد والميثاق بالايمان بهم والتفضيل
لهم قال الله تعالى عند ذلك الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض
سرهما واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما كان يعتقده ابليس من
الاباء على ادم ان امر بطاعته واهلاكه ان تسلط عليه ومن اعتقادكم
انه لا احد يأتي بعدكم الا وانتم افضل منه بل محمد واله الطيبون افضل

مكم القربن انبا ادم انبئهم باسمائهم [illegible] وجل واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين قال الامام
قال الله تعالى كان خلق لكم ما في الارض جميعا اذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم
اي في ذلك الوقت خلق لكم قال واما انعن لهم ومن معه بالعسكر الذي
قتلوه وحملوا رأسه قال العسكر وانتم من بيعتي في حل فالحقوا بعشايركم
ومواليكم وقال لاهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي فانكم لا
تطيقونهم لتضاعف اعدادهم وقواهم وما المقصود غيري فدعوني والقوم
فان الله تعالى يعينني ولا يخليني من حسن نظره كعادته في اسلافنا الطيبين
فاما عسكره ففارقوه واما اهله والادنون من اقربائه فابوا وقالوا لا نفارقك
ويحل بنا ما يحل بك ويحزننا ما يحزنك ويصيبنا ما يصيبك وانا اقرب ما
يكون الى الله اذا كنا معك فقال لهم فان كنتم قد وطنتم انفسكم على ما
وطنت نفسي عليه فاعلموا ان الله انما يهب المنازل الشريفة لعباده
لصبرهم باحتمال المكاره وان الله وان كان خصني مع من مضى من اهلي
الذين انا اخرهم بقاء في الدنيا من الكرامات بما يسهل معها على احتمال
الكريهات فان لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى واعلموا ان الدنيا حلوها
ومرها حلم والانتباه في الاخرة والفائز من فاز فيها والشقي من شقي فيها
اولا احدثكم باول امرنا وامركم معاشر اوليائنا ومحبينا والمتعصبين لنا
ليسهل عليكم احتمال ما انتم له معرضون قالوا بلى يا ابن رسول الله قال

ان الله تعالى لما خلق ادم وسواه وعلمه الاسماء كلها اسماء كل شيء وعرضهم
على الملائكة وجعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين اشباحا خمسة
في ظهر ادم وكانت انوارهم تضيء في الافاق من السموات والحجب والجنان والكرسي
والعرش فامر الله الملائكة بالسجود لادم تعظيما له انه قد فضله بان قد
جعله وعاء لتلك الاشباح قد عم انوارها الافاق فسجدوا لادم الا
ابليس ابى ان يتواضع لجلال عظمة الله وان يتواضع لانوارنا اهل البيت
وقد تواضعت لها الملائكة كلها واستكبر وترفع وكان بابائه ذلك وتكبره
من الكافرين قال علي بن الحسين ع حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله ص قال
قال يا عباد الله ان ادم لما راى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل
اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين الاشباح فقال يا رب
ما هذه الانوار قال الله تعالى انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع يا رب لو
تبينتها لي فقال الله تعالى انظر يا ادم الى ذروة العرش فنظر ادم ع ووقع نور
اشباحنا التي في ظهر ادم على ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا
التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآت الصافية فراى اشباحنا
فقال ما هذه الاشباح يا رب قال الله تعالى يا ادم هذه اشباح افضل خلائقي
وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في افعالي شققت له اسما من اسمي وهذا
علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر
السموات والارض فاطم اعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي

عما بعزهم

عما يعرهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي وهذان الحسن والحسين
وانا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي
بهم اخذ وبهم اعطي وبهم اثيب فتوسل الي بهم يا ادم واذا دهتك
داهية فاجعلهم الي شفعاءك فاني اليت على نفسي قسما حقا لا اخيب
بهم املا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله
بهم فتاب عليه وغفر له قوله عز وجل وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك
الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من
الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى
ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها
جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون قال الامام ع ان الله عز وجل لما لعن ابليس بابائه واكرم الملائكة
بسجودها لادم وطاعتهم لله تعالى امر بادم وحوا الى الجنة وقال يا ادم اسكن
انت وزوجك الجنة وكلا منها من الجنة رغدا واسعا حيث شئتما بلا
تعب ولا تقربا هذه الشجرة شجرة علم محمد وال محمد الذين اثرهم الله بها دون
ساير خلقه فقال الله تعالى لا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فانها لمحمد واله خاصة
دون غيرهم لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما كان يتناوله النبي

وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين بعد اطعامهم
المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا
نصب وهي شجرة تميزت من بين اشجار الجنة ان ساير اشجار الجنة ان ساير
اشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار والماكول وكانت هذه
الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وساير انواع الثمار و
الفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون لذكر الشجرة فقال بعضهم هي برة
وقال اخرون هي عنبة وقال اخرون هي تينة وقال اخرون هي عنابة وقال
الله تع ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسان بذلك درجة محمد وال محمد في فضلهم
فان الله تع خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم وهي الشجرة التي من تناول
منها باذن الله الهم علم الاولين والاخرين من غير تعلم ومن تناول منها
بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه فتكونا من الظالمين بمعصيتكما
والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما اذا اردتماها بغير حكم الله قال الله تع
فازلهما الشيطان عنها بوسوسته وخديعته وايهامه وعداوته
وغروره بان بدا بادم فقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا
ملكين ان تناولتما منها تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه
من خصه الله بالقدرة او تكونا من الخالدين لا تموتان ابدا وقاسمهما
حلف لهما اني لكما لمن الناصحين وكان ابليس بين لحيي الحية ادخلته
الجنة وكان ادم يظن ان الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم ان ابليس قد اختبى

بين لحييها فرد ادم على الحية ايتها الحية هذا من غرور ابليس كيف يخوننا
ربنا ام كيف تعظمين الله بالقسم به وانت تنسبينه الى الخيانة وسوء النظر
وهو اكرم الاكرمين ام كيف اروم التوصل الى ما منعني منه ربي واتعاطاه
بغير حكمه فلما ايس ابليس من قبول ادم منه عاد ثانية بين لحيي الحية
فخاطب حواء من حيث يوهمها ان الحية هي التي تخاطبها وقال يا حواء ارايت
هذه الشجرة التي كان الله تع حرمها عليكما قد احلها لكما بعد تحريمها لما عرف
من حسن طاعتكما وتوقيركما اياه وذلك ان الملائكة الموكلين بالشجرة التي معهم
حراب يدفعون عنها ساير حيوان الجنة لا تدفعك عنها ان رمتها فاعلمي
بذلك انه قد احل لك وابشري بانك ان تناولتها قبل ادم كنت انت المسلطة
عليه الامرة الناهية فوقه فقالت حواء سوف اجرب هذا فرامت الشجرة فارادت
الملائكة ان تدفعها عنها بحرابها فاوحى الله تع اليهم انما تدفعون بحرابكم من لا عقل
له يزجره فاما من جعلته ممكنا مميزا مختارا فكلوه الى عقله الذي جعلته حجة
عليه فان اطاع استحق ثوابي وان عصى وخالف امري استحق عقابي وجزائي
فتركوها ولم يتعرضوا لها بعدما هموا بمنعها بحرابهم فظنت ان الله نهاهم
عن منعها لانه قد احلها بعدما حرمها فقالت قد صدقت الحية
فظنت ان المخاطب لها هي الحية فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا
فقالت لادم الم تعلم ان الشجرة المحرمة علينا قد ابيحت لنا تناولت منها
فلم يمنعني املاكها ولم انكر شيئا من حالي فلذلك حين اغتر ادم وغلط فتناول

فاصابهما ما قال الله فى كتابه فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما بوسوسته
وغروره مما كانا فيه من النعيم وقلنا يا ادم ويا حوا. ويا ايتها الحية و
يا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو ادم وحوا. وولدهما عدو للحية
وابليس والحية واولادهما اعدائكم ولكم فى الارض مستقر منزل ومقر
للمعاش ومتاع منفعة الى حين الموت قال الله تع فتلقى ادم من ربه
كلمات يقولها فقالها فتاب الله عليه بها انه هو التواب الرحيم القابل
للتوبات الرحيم بالتائبين قلنا اهبطوا منها جميعا كان امر فى الاول ان
يهبطا وفى الثانى امرهم ان يهبطوا جميعا لا يتفق احدهم الاخر والهبوط
انما كان هبوط ادم وحوا من الجنة وهبوط الحية ايضا منها فانها كانت
من احسن دوابها وهبوط ابليس من حواليها فانه كان محرما عليه
دخول الجنة فاما يأتينكم منى هدى يأتينكم واولادكم من بعدكم
يا ادم ويا ابليس فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
لا خوف عليهم حين يخاف المخالفون ولا هم يحزنون اذ يحزنون قال
فلما زلت من ادم الخطيئة واعتذر الى ربه عز وجل قال يا رب تب على
واقبل معذرتى واعدنى الى مرتبتى وارفع لديك درجتى لقد تبين
نقص الخطيئة وذلها فى اعضائى وساير بدنى قال الله يا ادم اما تذكر
امرى اياك بان تدعونى بمحمد واله الطيبين عند شدائدك ودواهيك
وفى النوازل تبهضك قال ادم يا رب بلى قال الله تع فهم محمد وعلى وفاطمة

والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصا فادعنى اجبك الى
ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال ادم يا الهى وقد بلغ عندك من محلهم انك
بالتوسل بهم تقبل توبتى يا رب وتغفر خطيئتى وانا الذى اسجدت له
ملئكتك قال الله تع يا ادم انما امرت الملئكة بتعظيمك وبالسجود لك
اذ كنت وعاء لهذه الانوار ولو كنت سئلتنى بهم قبل خطيئتى ان اعصمك
منها وان افطنك لدواعى عدوك ابليس حتى تحترز منها لكنت قد جعلت
ذلك ولكن المعلوم فى سابق علمى يجرى موافقا لعلمى فالان فبهم فادعنى
لاجيبك فعند ذلك قال ادم اللهم بجاه محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين
والطيبين من الهم لما تفضلت بقبول توبتى وغفران زلتى واعادتى من كراماتك
الى مرتبتى فقال الله تع قد قبلت توبتك واقبلت برضوانى عليك وصرفت
نعمائى والائى واعدتك الى مرتبتك من كراماتى ووفرت نصيبك من
رحماتى فذلك قوله عز وجل فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه
هو التواب الرحيم وقال الله تع للذين اهبطهم من ادم وحوا. وابليس والحية
ولكم فى الارض مستقر ومقام فيها تعيشون ويحثكم ليا لها وايامها الى
السعى للاخرة فطوبى لمن تروضها لدار البقا. ومتاع الى حين لكم فى الارض
منفعة الى حين موتكم لان الله تع منها يخرج زروعكم وثماركم وبها ينزهكم
وينعمكم وفيها ايضا بالبلايا يمتحنكم يلذذكم بنعيم الدنيا تارة ليذكركم
نعيم الاخرة الخالص مما ينقص نعيم الدنيا ويبطله ويزهد فيه ويصغره

وبحضرة ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي قد يكون في خلالها الرحمات وفي
تضاعيفها النقمات المجهولة تدفع عن المبتلى بها مكارهها لتحذركم بذلك
العذاب الابد الذي لا يشوبه عافية ولا يقع في تضاعيفه راحة ولا رحمة
فتلقى ادم قد فسر وقلنا اهبطوا قد فسر ثم قال الله تعالى والذين كفروا وكذبوا
باياتنا الدالات على صدق محمد على ما جاء به من اخبار القرون السالفة
وعلى ما اداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلي وآله الطيبين خير الفاضلين
والفاضلات بعد محمد سيد البريات فاولئك الدافعون لصدق
محمد في انبائه والمكذبون له في نصبه لاوليائه عليا سيد الاوصيا
والمنتجبين من ذريته الطيبين الطاهرين قوله عز وجل يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وإياي
فارهبون قال الامام عليه السلام قال عز وجل يا بني اسرائيل ولد يعقوب اسرائيل
الله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم لما بعثت محمدا واقررته في مدينتكم ولم اجشمكم
الحط والترحال اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلا يشتبه
عليكم حاله واوفوا بعهدي الذي اخذته على اسلافكم انبيائكم
وامرهم ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنوا بمحمد العربي القرشي الهاشمي المبان
بالايات والمؤيد بالمعجزات التي منها ان كلمته ذراع مسمومة وناطقه
ذئب وحن عليه عود المنبر وكثر الله له القليل من الطعام والان له
الصلد من الاحجار وصلب له المياه السائلة ولم يؤيد نبيا من انبيائه

بدلالة الا جعل له مثلها او افضل منها والذي جعل من اكبر اياته
علي بن ابي طالب شقيقه ورفيقه عقله من عقله وعلمه من علمه
وحكمه من حكمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد
ان قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر وعلمه الفاضل وفضله
الكامل اوف بعهدكم التي اوجبت لكم نعيم الابد في دار الكرامة ومستقر
الرحمة واياي فارهبون في مخالفة محمد فاني القادر على صرف بلاء من
يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم اذا اثرتم
مخالفتي قوله عز وجل وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول
كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون قال الامام عليه السلام قال الله تعالى
لليهود وآمنوا ايها اليهود بما انزلت على محمد نبيي من ذكر نبوته وانبائه
امامة اخيه علي وعترته الطاهرين مصدقا لما معكم فان مثل هذا
الذكر في كتابكم ان محمدا النبي سيد الاولين والاخرين والمؤيد بسيد الوصيين
وخليفة رسول رب العالمين فاروق هذه الامة وباب مدينة الحكمة
ووصي رسول الرحمة ولا تشتروا باياتي المنزلة لنبوة محمد وامامة علي والطيبين
من عترته ثمنا قليلا بان تجحدوا نبوة النبي محمد وامامة الامام علي وتعتاضوا
منها عرض الدنيا فان ذلك وان كثر فالى نفاد وخسار وبوار ثم قال الله
عز وجل واياي فاتقون في كتمان امر محمد وامر وصيه فانكم ان لم تتقوا لم تقدحوا
في نبوة النبي ولا في وصية الوصي بل حجج الله عليكم قائمة وبراهينه بذلك

والحجة قد قطعت معاذيركم وابطلت تمويهكم وهؤلاء يهود يجحدون نبوة محمد
وخانوه وقالوا نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست انت
ذاك ولا هذا يشيرون الى علي فانطق الله تعالى ثيابهم التي عليهم وخفافهم
التي في ارجلهم يقول كل واحد منها للابسه كذبت يا عدو الله بل
النبي محمد والوصي علي هذا ولو اذن لنا لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم
فقال رسول الله ص ان الله تعالى يمهلهم لعلمه بانه سيخرج من اصلابهم
ذريات طيبات مؤمنات ولو تزيلوا لعذب هؤلاء عذابا اليما انما يعجل
من يخاف الفوت قوله عز وجل ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق
وانتم تعلمون واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون و
استعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون
انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي
نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا
هم ينصرون واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون
ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قال الامام
خاطب الله بها قوما من اليهود لبسوا الحق بالباطل بان زعموا ان محمدا
نبي وان عليا وصي ولكنهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة فقال لهم

رسول الله ص اترضون التورية بيني وبينكم حكما قالوا بلى فجاؤا بها وجعلوا
يقرؤن منها خلاف ما فيها فقلب الله تعالى الطومار الذي كانوا منه يقرؤن
وهو في يد قرائين منهم مع احدهما اوله ومع الاخر اخره فانقلب ثعبانا له
راسان وتناول راس كل منهما يمين من هو في يده وجعلت ترضضه و
تهشمه ويصيح الرجلان ويصرخان وكانت هناك طوامير اخر فنطقت وقالت
لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرءا ما فيها من صفة محمد ونبوته وصفة
علي وامامته على ما انزله الله تعالى فيها فقرآه صحيحا وامنا برسول الله ص واعتقدا
امامة علي ولي الله ووصي رسول الله ص فقال الله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل
بان تقروا لمحمد وعلي من وجه وتجحدوا هما من وجه وبان تكتموا الحق من نبوة
هذا وانتم تعلمون انكم تكتمونه تكابرون علومكم وعقولكم فان الله اذا
كان قد جعل اخباركم حجة ثم جحدتم لم يضيع هو حجته بل يقيمها من غير
جهتكم فلا تقدرون انكم تغالبون ربكم وتقاهرونه ثم قال الله تعالى لهؤلاء
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين قال اقيموا الصلوة المكتوبات
التي جاء بها محمد ص واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآله الطيبين الذين علي سيدهم
وفاضلهم واتوا الزكوة من اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم اذا لزمت ومن
معونتكم اذا التمست واركعوا مع الراكعين تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله
والانقياد لاولياء الله تعالى محمد نبي الله وعلي ولي الله والائمة بعدهما سادة
اصفياء الله قال رسول الله ص من صلى كفر الله عنه من الذنوب ما بين

كالمصلوبين وكان كمن على بابه نهر جار يغتسل فيه كل يوم خمس مرات
لا يبقى عليه من الدرن شيئا الا الموبقات التي هي جحد النبوة والامامة او ظلم
اخوانه المؤمنين او ترك التقية لمن يضر بنفسه وباخوانه المؤمنين ومن
ادى الزكوة من ماله طهر ماله وطهر من الذنوب ومن ادى الزكوة من بدنه
في دفع ظلم قاهر عن اخيه او معونته على مركوب له سقط عليه متاع
لا يامن تلفه او الضرر الشديد عليه قيض الله تع له في عرصات القيمة
ملئكة يدفعون عنه نفحات النيران ويحيونه بتحيات الجنان ويزفونه
الى محل الرحمة والرضوان ومن ادى زكوة جاهه لحاجة يلتمسها لاخيه
فقضيت له او كلب سفيه سبقه بظهر غيبته فالقم ذلك الكلب
بجاهه حجرا بعث الله تع اليه في عرصات القيمة ملئكة عددا كثيرا وجما
غفيرا لا يعرف عددهم الا الله يحسن فيه بحضرة الملك الجبار المالك العفاد
بحاضرهم ويجمل فيه قولهم ويكثر عليه ثناؤهم واوجب الله له بكل
قول من ذلك بل هو اكثر من ملك الدنيا بحذافيرها مائة الف قرية ومن تواضع
مع المتواضعين فاعترف بنبوة محمد وولاية علي والطيبين من الهما ثم
تواضع لاخوانه وبسطهم وانسهم كلما ازداد بهم برا ازداد لهم استيناسا
وتواضعا باهى الله تع به كرام ملئكته من حملة عرشه والطائفين به فقال
لهم اما ترون عبدي هذا المتواضع بجلال عظمتي ساوى نفسه باخيه
المؤمن الفقير وبسطه فهو لا يزداد به برا الا ازداد له تواضعا اشهدكم

انى قد اوجبت له جناتي ومن رحمتي ورضواني ما يقصر عنه اماني المتمنين
ولارزقنه من بعد سيد الورى ومن علي المرتضى ومن خيار عترته
مصابيح الدجا الايناس والبركة في جناني وذلك احب اليه من نعيم الجنان
ولو تضاعف الف الف ضعفها جزاء على تواضعه لاخيه المؤمن ثم قال
قال الله تع لقوم من مردة اليهود ومنافقيهم المحتجنين لاموال الفقراء
المستاكلين للاغنياء الذين يامرون بالخير ويتركونه وينهون عن الشر
ويرتكبونه قال معاشر اليهود اتامرون الناس بالبر بالصدقات واداء الامانات
وتنسون انفسكم تفعلون ما به تامرون وانتم تتلون الكتاب التورية
الامرة بالخيرات الناهية عن المنكرات المخبرة عن عقاب المتمردين وعن
عظيم الشرف الذي يتطول الله به على الطائعين المجتهدين افلا تعقلون
ما عليكم من عقاب الله في امركم بما به لا تاخذون وفي نهيكم عما انتم
فيه منهمكون وكان هؤلاء قوم من رؤساء اليهود وعلمائهم احتجنوا
اموال الصدقات والمبرات فاكلوها واقتطعوها ثم حضروا رسول الله ص
وقد حشروا عليه عوامهم يقولون ان محمدا تعدى طوره وادعى ما ليس له
فجاؤا باجمعهم الى حضرته وقد اعتقد عامتهم ان يقعوا برسول الله ص
فيقتلوه ولو انه في جماهير اصحابه لا يبالون بما اتاهم به الدهر فلما حضروا
رسول الله ص وكانوا بين يديه قال لهم رؤساؤهم يا محمد جئت بزعمك وقد واطئوا
اعوامهم على انهم اذا فحموا محمدا وضعوا عليه سيوفهم فقال لهم رؤساؤهم

يا محمد جئت تزعم انك رسول رب العالمين نظير موسى وساير الانبياء
المتقدمين فقال رسول الله ص اما قولي اني رسول الله فنعم واما ان اقول
اني نظير موسى وساير الانبياء فما اقول هذا وما كنت لاصغر ما عظمه الله
من قدري بل قال ربي يا محمد ان فضلك على جميع النبيين والمرسلين والملائكة
المقربين كفضلي وانا رب العزة على ساير الخلق اجمعين وكذلك قال الله تعالى
لموسى لما ظن انه قد فضل على جميع العالمين فغلظ ذلك على اليهود
وهموا ان يقتلوه فذهبوا يسلون سيوفهم فما منهم احد الا وجد
يديه الى خلفه كالمكتوف يابسا لا يقدر ان يحركهما وتحيروا فقال
رسول الله ص وراى ما بهم من الحيرة لا تجزعوا فخير اراده الله بكم منعكم
من الوثوب على وليه وحبسكم على استماع حجته في نبوة محمد ووصية
اخيه علي ثم قال رسول الله ص معاشر اليهود هؤلاء رؤساؤكم كافرون
ولاموالكم محتجبون ولحقوقكم باخسون ولكم في قسمة من بعد ما اقتطعوه
ظالمون يخفضون ويرفعون فقالت رؤساء اليهود حدث عن مواضع
الحجة احجة نبوتك ووصية علي اخيك هذا دعواك الاباطيل واغراؤك
قومنا بنا فقال رسول الله ص لا ولكن الله قد اذن لنبيه ان يدعو بالاموال
التي خنتموها بهؤلاء الضعفاء ومن يليهم فيحضرها هاهنا بين يديه و
كذلك يدعو حسابا بانكم فيحضرها لديه ويدعو من واطأتموه على اقتطاع
اموال الضعفاء فينطق باقتطاعهم جوارحهم وكذلك ينطق باقتطاعكم

جوارحكم ثم قال رسول الله ص يا ملائكة ربي احضروني اصناف الاموال
التي اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامهم فاذا الدراهم في الاكياس والدنانير
واذا الثياب والحيوانات واصناف الاموال منحدرة عليهم من حضرة خالق
الارض خالق حتى استقرت بين ايديهم ثم قال رسول الله ص ائتوني بحساب
هؤلاء الظالمين الذين غالطوا بها هؤلاء الفقراء فاذا الادراج تنزل
عليهم فلما استقرت على الارض قال خذوها فاخذوها فقرؤوا فيها
نصيب كل قوم كذا وكذا فقال رسول الله ص يا ملائكة ربي اكتبوا تحت اسم
كل واحد من هؤلاء ما سرقوه منهم وبينوه فظهرت كتابة بينة لا بل نصيب
كل قوم كذا وكذا فاذا هم قد خانوهم عشرة امثال ما دفعوا اليهم ثم
قال رسول الله ص يا ملائكة ربي ميزوا من هذه الاموال الحاضرة في كل ما
فضل عما بينه هؤلاء الظالمون لتؤدى الى مستحقه فاضطربت تلك
الاموال وجعلت الاموال ينفصل بعضها من بعض حتى تميزت اجزاء كلما
ظهر في الكتاب المكتوب وبين انهم سرقوه واقتطعوه فدفع رسول الله ص
الى من حضر من عوامهم نصيبهم وبعث الى من غاب فاعطاه واعطا ورثة
من قد مات وفضح الله الرؤساء اليهود وغلب الشقاء على بعضهم وبعض
العوام ووفق الله بعضهم فقال الرؤساء الذين هموا بالاسلام نشهد
يا محمد انك النبي الافضل وان اخاك هذا هو الوصي الاجل الاكمل فقد
فضحنا الله بذنوبنا ارايت ان تبنا عما اقتطعنا واقلعنا ما ذا تكون حالنا

فقال رسول الله ص اذا انتم في الجنان رفقاؤنا وفي الدنيا في دين الله اخواننا
ويوسع الله ارزاقكم وتجدون في مواضع هذه الاموال التي اخذت منكم
اضعافها ويشتفي هؤلاء الخلق فضيحتكم حتى لا يذكرها احد منهم فقالوا
فانا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك يا محمد عبده ورسوله
وصفيه وخليله وان عليا اخوك ووزيرك والقيم بدينك والنائب
عنك والفاضل على من دونك وهو منك بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدك فقال رسول الله ص فانتم المفلحون ثم قال الله ع لساير
اليهود والكافرين المظهرين فاستعينوا بالصبر والصلوة عن الحرام على
تأدية الامانات وبالصبر على الرياسات الباطلة وعلى الاعتراف لمحمد ص
بنبوته ولعلي بوصيته واستعينوا بالصبر على خدمتهما وخدمة من
يامركم بخدمته على استحقاق الرضوان والغفران ودائم نعيم الجنان في
جوار الرحمن ومرافقة خيار المؤمنين والتمتع بالنظر الى غرة محمد سيد الاولين
والاخرين وعلى سيد الوصيين والسادة الاخيار المنتجبين فان
ذلك اقر لعيونكم واتم لسروركم واكمل لهدايتكم من ساير نعيم الجنان واستعينوا
ايضا بالصلوات الخمس وبالصلوة على محمد واله الطيبين مع الانقياد لاوامرهم
والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف وانها اي هذه
الفعلة من الصلوات الخمس والصلوة على محمد واله الطيبين مع الانقياد
لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف لكبيرة

لعظيمة الا على الخاشعين الخائفين من عذاب الله في مخالفته في
اعظم فرايضه ثم وصف الخاشعين فقال الذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم وانهم اليه راجعون الذين يقدرون انهم يلقون ربهم اللقاء
الذي هو اعظم كراماته لعباده وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بماذا
يختم لهم والعاقبة مستورة عنهم وانهم اليه راجعون الى كراماته و
نعيم جناته لايمانهم وخشوعهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يأمنون
ان يغيروا ويبدلوا قال رسول الله ص لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة لا
يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك
الموت له وذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظيم
ضيق صدره بما يخلفه من امواله ولما هو عليه من شدة اضطراب احواله
في معامليه وعياله قد بقيت في نفسه حسراتها واقتطع دون امانيه فلم
ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب احوالي
واقتطاعك لي دون اموالي وامالي فيقول له ملك الموت فهل يحزن عاقل
من فقد درهم زايف واعتياض الف الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول
ملك الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي
يقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك واهلك
واموالك وعيالك ومن كان من اهلك هيهنا وذريتك صالحا فهم هنالك
معك افترضى بهم بدلا مما هناك فيقول بلى والله ثم يقول انظر فينظر فيرى

محمدا وعليا والطيبين من آلهما في اعلى عليين فيقول ونراهم هؤلاء ساداتنا
وائمتك هم هناك جلساؤك وآناسك فارضى بهم بدلا مما تفارق
هيهنا فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا ولا تحزنوا فما امامكم من
الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا
الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم وآناسكم وجلاسكم ثم قال الله تعالى يا
بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين
قال الامام قال اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت موسى وهرون
الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد ووصاية علي وامامة
عترته الطيبين واخذنا عليهم بذلك العهود والمواثيق التي ان وفيتم
بها كنتم ملوكا في جنانه المستحقين لكراماته ورضوانه واني فضلتكم على
العالمين هناك اي فعلته باسلافكم فضلتهم دينا ودنيا اما تفضيلهم
في الدين فلقبولهم ولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين واما تفضيلهم في
الدنيا فظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وسقيتهم من حجر
ماء عذبا وفلقت لهم البحر وانجيتهم واغرقت اعداءهم فرعون وقومه
وفضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم وحادوا عن
سبيلهم ثم قال الله لهم فاذا كنت قد فعلت هذا باسلافكم في ذلك

الزمان لقبولهم ولاية محمد وآله فبالحري ان ازيدكم فضلا في هذا الزمان
اذا انتم وفيتم بما اخذ من العهود والمواثيق عليكم ثم قال الله واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا تدفع عنها عذابا قد استحقته عند النزع
ولا تقبل منها شفاعة تشفع لها بتاخير الموت عنها ولا يوخذ منها
عدل لا يقبل فداء بمكانه يمات ويترك هو قال الصادق هذا يوم
الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في القيمة فانا و
اهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكون على الاعراف بين الجنة و
النار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم فنرى
بعض شيعتنا في تلك العرصات ممن كان منهم مقصرا في بعض شدائدها
فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظائرهم
الى العصر الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم
كالبزاة والصقورة ويتناولونهم كما يتناول البزاة والصقورة صيدها
فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على آخرين من محبينا خيار شيعتنا
كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم الى
الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في اعماله بعد
ان قد حاز الولاية والتقية وحقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين
مائة واكثر من ذلك الى مائة من النصاب فيقال له هؤلاء فداؤك من
النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك النصاب النار وذلك ما

قال الله تعالى ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا
منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداوهم ثم قال الله عز وجل
واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابنائكم ويستحيون
نسائكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قال الامام قال الله تعالى واذكروا يا بني
اسرائيل اذ نجينا اسلافكم من ال فرعون وهم الذين كانوا يدنون اليه
بقرابته وبدينه ومذهبه يسومونكم كانوا يعذبونكم سوء العذاب شدة
العذاب كانوا يحملونه عليكم قال وكان من عذابهم الشديد انه كان
فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم
وكانوا ينقلون ذلك الطين على السلالم الى السطوح فربما سقط الواحد
منهم فمات او زمن فلا يحفلون بهم الى ان اوحى الله الى موسى عليه السلام قل لهم
لا يبتدؤن عملا الا بالصلوة على محمد واله الطيبين ليخف عليهم فكانوا
يفعلون ذلك فيخف عليهم وامر كل من سقط وزمن ممن نسي الصلوة على
محمد واله الطيبين ان يقولها على نفسه ان امكنه اي الصلوة على محمد واله
او يقال عليه ان لم يمكنه فانه يقوم ولا يضره ذلك ففعلوها فسلموا
يذبحون ابنائكم وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود
يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم فكانت الواحدة
منهن تصانع القوابل عن نفسها لئلا ينم عليها حملها ثم تلقي ولدها في
صحراء او غار جبل او مكان غامض وتقول عليه عشر مرات الصلوة على

محمد واله فيقيض الله له ملكا يربيه ويدر من اصبع له لبنا يمصه ومن
اصبع طعاما يتغذاه الى ان نشأ بنو اسرائيل وكان من سلم منهم ونشأ
اكثر من قتل ويستحيون نسائكم يبقونهن ويتخذونهن اماء فضجوا الى موسى عليه السلام
وقالوا يفترعون بناتنا واخواتنا فامر الله تلك البنات كلما رابهن ريب
من ذلك صلين على محمد واله الطيبين وكان الله يرد عنهن اولئك
الرجال اما بشغل او مرض او زمانة او لطف من الطافه فلم يفترش منهن
امرأة بل دفع الله تعالى ذلك عنهن بصلاتهن على محمد واله الطيبين
ثم قال الله تعالى وفي ذلكم في ذلك الانجاء الذي انجاكم منه ربكم بلاء نعمة
من ربكم عظيم كبير قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا اذ كان البلاء يصرف
عن اسلافكم ويخف بالصلوة على محمد واله الطيبين افما تعلمون انكم اذا
شاهدتموه وامنتم به كانت النعمة عليكم اعظم وافضل وفضل الله
لديكم اجزل قوله عز وجل وَاِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَاَنْجَيْنَاكُمْ وَاَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
وَاَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَاِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى اَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ
بَعْدِهِ وَاَنْتُمْ ظَالِمُونَ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
وَاِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ قال الامام قال
الله عز وجل واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض فانجيناكم
هناك واغرقنا فرعون وقومه وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون
وذلك ان موسى عليه السلام لما انتهى الى البحر اوحى الله تعالى اليه قل لبني اسرائيل جددوا

توحيدي وامرّوا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وامائي ولتجددوا
على انفسكم ولاية علي اخي محمد واله الطيبين وقولوا اللهم بجاههم
جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك
فقالوا انورد علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت وانت
تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه
علينا فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج
اربعة فراسخ يا نبي الله امرك الله بهذا ان نقوله وندخل الماء قال نعم
قال وانت تامرني به قال نعم فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله
ونبوة محمد وولاية علي بن ابيطالب والطيبين من الهما ما امره به ثم قال
اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه فركض على
متن الماء واذا الماء من تحته كارض لينة حتى بلغ اخر الخليج ثم عاد راكضا ثم
قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح
ابواب الجنان ومغاليق ابواب النيران ومنزل الارزاق وجالب على عباد الله
وامائه رضى الرحمن المهيمن الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض
فاوحى الله الى موسى يا موسى ان اضرب بعصاك البحر وقل اللهم بجاه
محمد واله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الارض الى اخر
الخليج فقال موسى ادخلوها قالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال
الله عز وجل يا موسى قل اللهم بحق محمد واله الطيبين جففها فقالها فارسل الله

عليها الرياح الصبا فجفت وقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنى
عشر قبيلة بنو اثنى عشر ابا وان دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه
ولا نامن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لامنا ما
نخافه فامر الله موسى ان يضرب البحر بعددهم اثنا عشر ضربة في اثنا عشر
موضعا الى جانب ذلك الموضع ويقول اللهم بجاه محمد واله الطيبين بين
الارض لنا وامط الماء عنا فصار فيه تمام اثنا عشر طريقا وجف قرار الارض
بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا لكل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك
لا ندري ما يحدث على الاخرين فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء
بين هذه السكك فضرب فقال اللهم بجاه محمد واله الطيبين لما جعلت
في هذه طبقانا واسعة يرى بعضهم بعضا منها فحدثت طبقات
واسعة يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا اخرها جاء فرعون وقومه
فدخل بعضهم فلما دخل اخرهم وهم اولهم بالخروج امر الله عز وجل البحر
فانطبق عليهم وغرقوا واصحاب موسى ينظرون اليهم وذلك قوله تعالى
لبني اسرائيل في عهد محمد ص فاذا كان الله فعل هذا كله باسلافكم كرامة
لمحمد ص ودعا موسى دعاء تقرب بهم افلا تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد
واله الطيبين اذ شاهدتموه الان ثم قال الله عز وجل واذ واعدنا موسى
اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون الامام ع
كان موسى بن عمران ع يقول لبني اسرائيل اذا فرج الله عنكم واهلك اعدائكم

انبئكم من كتاب من ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه ومواعظ وعبره
وامثاله فلما فرج الله عنهم امره ان ياتي للميعاد ويصوم ثلثين يوما عند
اصل الجبل وظن موسى انه بعد ذلك يعطيه الكتاب فصام موسى
ثلثين يوما فلما كان اخر الايام استاك قبل الفطر فاوحى الله اليه يا موسى
اما علمت ان خلوف فم الصائم عندي اطيب من ريح المسك صم عشرا اخر
ولا تستك عند الافطار ففعل ذلك موسى وكان وعد الله ان يعطيه
الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامري فشبه على مستضعفي
بني اسرائيل وقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذه
عشرون ليلة وعشرون يوما تمت اربعون اخطا موسى ربه فقد اتاكم ربكم
اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث
موسى لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا له
فكيف يكون العجل الهنا قال لهم انما هذا العجل يكلمكم منه كما كلم موسى
من الشجرة فالاله في العجل كما كان في الشجرة فضلوا بذلك واضلوا
فقال موسى يا ايها العجل اكان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل و
قال عز ربنا عن ان يكون العجل حاويا له او شيء من الشجرة والامكنة عليه
مشتملا لا والله يا موسى ولكن السامري نصب عجلا مؤخره الى الحائط
وحفر في الجانب الاخر في الارض واجلس فيه بعض مردته فهو الذي
وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال هذا الهكم واله موسى يا موسى بن

عمران ما خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي الها الا لتهاونهم بالصلوة
على محمد واله الطيبين وجحودهم لموالاتهم وبنبوة النبي ووصية الوصي
حتى اداهم الى ان اتخذوني الها قال الله تعالى فاذا كان الله تعالى انما خذل عبدة
العجل لتهاونهم بالصلوة على محمد واله ووصيه علي فما تخافون من
الخذلان الاكبر في معاندتكم لمحمد وعلي وقد شاهدتموهما وتبينتم اياتهما
ودلائلهما ثم قال الله عز وجل ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم
تشكرون اي عفونا عنكم من بعد ذلك اي عن اوائلكم عبادتهم العجل
لعلكم يا ايها الكائنون في عصر محمد من بني اسرائيل تشكرون تلك النعمة
على اسلافكم وعليكم بعدهم ثم قال انما عفى الله عنهم لانهم دعوا الله
بمحمد واله الطيبين وجددوا على انفسهم الولاية لمحمد وعلي والهما الطاهرين
فعند ذلك رحمهم الله وعفا عنهم ثم قال عز وجل واذ اتينا موسى
الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون قال الامام قال واذكروا اذ اتينا
موسى الكتاب وهو التورية التي اخذ على بني اسرائيل الايمان به والانقياد
لما امر به والفرقان اتيناه ايضا فرق به ما بين الحق والباطل وفرق ما
بين المحقين والمبطلين وذلك انه لما اكرمهم الله بالكتاب والايمان
والانقياد له اوحى الله بعد ذلك الى موسى يا موسى هذا الكتاب قد
اقروا به وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين والمحقين
والمبطلين فجدد عليهم العهد فاني قد اليت على نفسي قسما حقا

اتيتكم من كتاب من ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه ومواعظه وعبره
وامثاله فلما فرج الله عنهم امره ان ياتي للميعاد ويصوم ثلثين يوما عند
اصل الجبل وظن موسى انه بعد ذلك يعطيه الكتاب فصام موسى
ثلثين يوما فلما كان اخر الايام استاك قبل الفطر فاوحى الله اليه يا موسى
اما علمت ان خلوف فم الصائم عندي اطيب من ريح المسك صم عشرا اخر
ولا تستك عند الافطار ففعل ذلك موسى وكان وعد الله ان يعطيه
الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامري فشبه على مستضعفي
بني اسرائيل وقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذه
عشرون ليلة وعشرون يوما تمت اربعون اخطا موسى ربه فقد اتاكم ربكم
اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث
موسى لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا له
فكيف يكون العجل الهنا قال لهم انما هذا العجل يكلمكم منه كما كلم موسى
من الشجرة فالاله في العجل كما كان في الشجرة فضلوا بذلك واضلوا
فقال موسى يا ايها العجل اكان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل و
قال عز ربنا عن ان يكون العجل حاويا له او شيء من الشجرة والامكنة عليه
مشتملا لا والله يا موسى ولكن السامري نصب عجلا مؤخره الى الحائط
وحفر في الجانب الاخر في الارض واجلس فيه بعض مردته فهو الذي
وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال هذا الهكم واله موسى يا موسى بن

عمران ما خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي الها الا لتهاونهم بالصلوة
على محمد وآله الطيبين وجحودهم لموالاتهم ونبوة النبي ووصية الوصي
حتى اداهم الى ان اتخذوني الها قال الله تعالى فاذا كان الله تعالى انما خذل عبدة
العجل لتهاونهم بالصلوة على محمد ووصيه علي فما تخافون من
الخذلان الاكبر في معاندتكم لمحمد وعلي وقد شاهدتموهما وتبينتم اياتهما
ودلايلهما ثم قال الله عز وجل ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم
تشكرون اي عفونا عنكم من بعد ذلك عن اوايلكم عبادتكم العجل
لعلكم يا ايها الكائنون في عصر محمد من بني اسرائيل تشكرون تلك النعمة
على اسلافكم وعليكم بعدهم ثم قال عليه السلام وانما عفى الله تعالى عنهم لانهم دعوا الله
بمحمد وآله الطيبين وجددوا على انفسهم الولاية لمحمد وعلي وآلهما الطاهرين
فعند ذلك رحمهم الله وعفا عنهم ثم قال عز وجل واذ اتينا موسى
الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون قال الامام عليه السلام قال واذكروا اذ اتينا
موسى الكتاب وهو التورية التي اخذ على بني اسرائيل الايمان به والانقياد
لما تامره به والفرقان اتيناه ايضا فرق به ما بين الحق والباطل وفرق ما
بين المحقين والمبطلين وذلك انه لما اكرمهم الله بالكتاب والايمان
والانقياد له اوحى الله بعد ذلك الى موسى يا موسى هذا الكتاب قد
اقروا به وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين والمحقين
والمبطلين فجدد عليهم العهد فاني قد اليت على نفسي قسما حقا

لا تقبل من احد ايمانا ولا عملا الا مع الايمان به قال موسى عليه السلام ومن هو
يا رب قال الله تعالى يا موسى تأخذ على بني اسرائيل ان محمدا خير النبيين
وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه عليا خير الوصيين وان اوليائه
الذين يقيمهم سادة الخلق اجمعين وان شيعته المنقادين له المسلمين
له ولاوامره ونواهيه ولخلفائه نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنان عدن
قال فاخذ عليهم موسى عليه السلام ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعطى
بلسانه دون قلبه فكان المعتقد منهم حقا يلوح على جبينه نور مبين
ومن اعطى بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور فذلك الفرقان الفرقان
الذي اعطاه الله تعالى موسى عليه السلام وهو فرق ما بين المحقين والمبطلين ثم قال الله
لعلكم تهتدون اي لعلكم تعلمون ان الذي به الشرف العبد عند الله تعالى
هو اعتقاد الولاية كما تشرف به اسلافكم قوله عز وجل واذ قال موسى
لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا
انفسكم باتخاذكم العجل ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو
التواب الرحيم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم
الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل واذكروا يا بني اسرائيل اذ قال لقومه عبدة
العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم اضررتم بها باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى
بارئكم من ان تعيشوا في الدنيا وهو لم يغفر لكم متم في الحيوة الدنيا حيوتكم

ويكون الى النار مصيركم واذا قتلتم فانتم تائبون جعل الله تعالى القتل كفارتكم
وجعل الجنة منزلكم ومقيلكم قال الله تعالى فتاب عليكم قبل توبتكم
قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم للتوبة
واستبقاكم للطاعة انه هو التواب الرحيم قال وذلك ان موسى عليه السلام لما
ابطل الله تعالى على يديه امر العجل فانطقه بالخبر عن تمويه السامري فامر
موسى ان يقتل من لم يعبده من عبده تبرأ اكثرهم وقالوا لم نعبده
فقال الله تعالى لموسى عليه السلام ابرد بالمبرد هذا العجل الذهب بردا ثم ذره في
البحر فمن شرب من مائه اسود شفتاه وانفه فبان ذنبه ففعل فبان
العابدون فامر الله تعالى الاثني عشر الفا ان يخرجوا على الباقين شاهرين
السيوف يقتلونهم ونادى مناديه الا لعن الله احدا اتقاهم بيد
او رجل ولعن الله من تامل المقتول لعله تبينه حميما او قريبا فيتوقاه
ويتعداه الى الاجنبي فاستسلم المقتولون فقال القاتلون نحن اعظم
مصيبة منهم نقتل بايدينا اباءنا وابناءنا واخواننا وقراباتنا ونحن
لم نعبده فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فاوحى الله الى موسى عليه السلام
يا موسى انما امتحنتهم بذلك لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم
يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطيبين
ان يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فعلوا فقالوها
فسهل عليهم ولم يجدوا لقتلهم لهم الما فلما استحر القتل بهم وهم

لا اقبل من احد ايمانا ولا عملا الا مع الايمان به قال موسى ومن هو
يا رب قال الله تعالى يا موسى تاخذ على بنى اسرائيل ان محمدا خير النبيين
وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه عليا خير الوصيين وان اوليائه
الذين يقيمهم سادة الخلق اجمعين وان شيعته المنقادين له المسلمين
له ولاوامره ونواهيه ولخلفائه نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنان عدن
قال فاخذ عليهم موسى ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعطى
بلسانه دون قلبه فكان المعتقد منهم حقا يلوح على جبينه نور مبين
ومن اعطى بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور فذلك الفرقان الفرقان
الذى اعطاه الله تعالى موسى وهو فرق ما بين المحقين والمبطلين ثم قال الله
لعلكم تهتدون اى لعلكم تعلمون ان الذى به يشرف العبد عند الله
هو اعتقاد الولاية كما شرف به اسلافكم قوله عز وجل واذ قال موسى
لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا
انفسكم باتخاذكم العجل ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو
التواب الرحيم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم
الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
قال الامام قال الله عز وجل واذكروا يا بنى اسرائيل اذ قال موسى لقومه عبدة
العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم اضررتم بها باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى
بارئكم من ان تعيشوا في الدنيا وهو لم يغفر لكم فتتمنعوا في الحيوة الدنيا حيوتكم

ويكون الى النار مصيركم واذا قتلتم فانتم تائبون جعل الله تعالى القتل كفارتكم
ويجعل الجنة منزلكم ومقيلكم قال الله تعالى فتاب عليكم قبل توبتكم
قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم للتوبة
واستبقاكم للطاعة انه هو التواب الرحيم قال وذلك ان موسى لما
ابطل الله تعالى على يديه امر العجل فانطقه بالخبر عن تمويه السامري فامر
موسى ان يقتل من لم يعبده من عبده تبرأ اكثرهم وقالوا لم نعبده
فقال الله تعالى لموسى ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا ثم ذره في
البحر فمن شرب من مائه اسود شفتاه وانفه فبان ذنبه ففعل فبان
العابدون فامر الله تعالى اثنى عشر الفا ان يخرجوا على الباقين شاهرين
السيوف يقتلونهم ونادى مناديه الا لعن الله احدا اتقاهم بيد
او رجل ولعن الله من تأمل المقتول لعله تبينه حميما او قريبا فيتوقاه
ويتعداه الى الاجنبي فاستسلم المقتولون فقال القاتلون نحن اعظم
مصيبة منهم نقتل بايدينا اباءنا وابناءنا واخواننا وقراباتنا ونحن
لم نعبده فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فاوحى الله الى موسى
يا موسى انما امتحنتهم بذلك لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم
يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطيبين
ان يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فعلوا فقالوها
فسهل عليهم ولم يجدوا لقتلهم لهم الما فلما استحر القتل فيهم وهم

ستمائة الف الا اثنى عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل وفق الله بعضهم
فقال البعضهم لم يفض بعد اليهم فقالوا وليس الله قد جعل التوسل بمحمد
واله الطيبين امرا لا يخيب معه طلبة ولا يرد به مسئلة وهكذا توسلت
الانبياء والرسل فما لنا لا نتوسل قال فاجتمعوا وضجوا يا ربنا بجاه محمد الاكرم
وبجاه علي الافضل وبجاه فاطمة الفضلى وبجاه الحسن والحسين سبطي
سيد النبيين سيدي شباب اهل الجنة اجمعين وبجاه الذرية
الطيبين الطاهرين من ال طه وليس لما غفرت لنا ذنوبنا وغفرت لنا
هفوتنا فازلت هذا القتل عنا فذاك حين نودي موسى ع من السماء ان
كف القتل فقد سئلني بعضهم مسئلة واقسم علي قسما لو اقسم بها
هؤلاء العابدون للعجل وسالوا العصمة لعصمتهم حتى لا يعبدوه و
لو اقسم بها على ابليس لهديته ولو اقسم بها على نمرود او فرعون لنجيته
فرفع عنهم القتل فجعلوا يقولون يا حسرتنا اين كنا عن هذا الدعاء بمحمد
واله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنة ويعصمنا بافضل العصمة ثم قال
الله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال اسلافكم فاخذتكم
الصاعقة اخذ اسلافكم الصاعقة وانتم تنظرون اليهم ثم بعثناكم
بعثنا اسلافكم من بعد موتكم موت اسلافكم لعلكم تشكرون اي لعلكم لعل
اسلافكم يشكرون الحيوة الدنيا فيها يتوبون ويقلعون والى ربهم ينيبون
لم يدم عليهم ذلك فيكون الى النار مصيرهم وهم فيها خالدون قال

وذلك ان موسى ع لما اراد ان ياخذ عليهم عهدا بالفرقان فرق ما بين
المحقين والمبطلين لمحمد ص بنبوته ولعلي بامامته وللائمة الطاهرين بامامتهم
قالوا لن نؤمن لك ان هذا امر ربك حتى نرى الله جهرة عيانا يخبرنا بذلك فاخذتهم
الصاعقة معاينة وهم ينظرون الى الصاعقة تنزل عليهم وقال الله
عز وجل يا موسى اني انا المكرم لاوليائي والمصدقين باصفيائي ولا ابالي
وكذلك انا المعذب لاعدائي الدافعين حقوق اصفيائي ولا ابالي فقال موسى ع
للباقين الذين لم يصعقوا ماذا تقولون اتقبلون فتعرفون والا فانتم بهؤلاء
لاحقون قالوا يا موسى لا ندري ما حل بهم لماذا اصابهم كانت الصاعقة
ما اصابتهم لاجلك الا انها نكبة من نكبات الدهر تصيب البر والفاجر
فان كانت انما اصابتهم لردهم عليك في امر محمد وعلي واليهما فاسئل الله
ربك بمحمد واله هؤلاء الذين تدعونا اليهم ان يحيي هؤلاء المصعوقين
لنسئلهم لماذا اصابهم فدعا الله تعالى بهم موسى ع فاحياهم الله تعالى فقال
موسى ع سلوهم لماذا اصابهم فسئلوهم فقالوا يا بني اسرائيل اصابنا ما
اصابنا لابائنا اعتقاد الامامة علي بعد اعتقادنا بنبوة محمد ص لقد
راينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سمواته وحجبه وعرشه وكرسيه
وجنانه ونيرانه فما راينا انفذ امرا في جميع تلك الممالك واعظم سلطانا
من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع وانا لما متنا بهذه الصاعقة
ذهب بنا الى النيران فناداهم محمد وعلي كفوا عن هؤلاء عذابكم فهؤلاء

يجيبون بمسئلة سائل ربنا عز وجل بنا وبآلنا الطيبين وذلك حين
لم يقذفونا في الهاوية واخرونا الى ان بعثنا بدعائك يا موسى بن عمران بمحمد
وآله الطيبين فانه يجب عليكم ان لا تتعرضوا بمثل ما اهلكوا به الى ان
اختاره الله عز وجل قوله عز وجل وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم
المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم
يظلمون قال الامام قال الله تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ ظللنا عليكم
الغمام لما كنتم في التيه تقيكم حر الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم
المن والسلوى المن الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى
السماني طير اطيب طير لحما يسترسل لهم فيصطادونه قال الله عز وجل
لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا نعمتي وعظموا من عظمته ووقروا
من وقرته ممن اخذت عليكم العهود والمواثيق لهم محمد وآله الطيبون
قال الله تعالى وما ظلمونا لما بدلوا وقالوا غير ما امروا به ولم يفوا بما عليه
عوهدوا لان كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا وممالكنا كما ان ايمان
المؤمن لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها
بكفرهم وتبديلهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله عباد الله عليكم باعتقاد ولايتنا
اهل البيت ولا تفرقوا بيننا وانظروا كيف وسع الله عليكم حيث اوضح
لكم الحجة لتسهل عليكم معرفة الحق ثم وسع لكم في التقية لتسلموا من
شرور الخلق ثم ان بدلتم وغيرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم فكونوا لنعمائه

شاكرين قوله عز وجل واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث
شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم
وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم
فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون و
اذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه
اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق
الله ولا تعثوا في الارض مفسدين واذ قلتم يا موسى لن نصبر على
طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من
بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي
هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت
عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا
يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا و
كانوا يعتدون ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى و
الصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الامام قال الله تعالى
واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي
اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها من القرية
حيث شئتم رغدا واسعا بلا تعب ولا نصب وادخلوا الباب باب

القرية سجدا مثال الله تم على الباب مثال محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا
تعظيما لذلك المثال ويجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما
وليذكروا العهد والميثاق المأخوذ عليهم لهما وقولوا حطة اي قولوا ان
سجودنا لله تعظيما لمثال محمد وعلي واعتقادنا لولايتهما حطة لذنوبنا
ومحو لسيئاتنا قال الله تعالى نغفر لكم اي بهذا الفعل خطاياكم السابقة ونزيل
عنكم آثامكم الماضية وسنزيد المحسنين من كان فيكم لم يقارف
الذنوب التي قارفها من خالف الولاية وثبت على ما اعطى الله من نفسه
من عهد الولاية فانا نزيدهم بهذا الفعل درجات ومثوبات وذلك قوله
سنزيد المحسنين قال الله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لم
يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا ولكن دخلوها مستقبلوها باستاههم
وقالوا حنطا سمقاتا اي حنطة حمراء نتقوتها احب الينا من هذا الفعل
وهذا القول قال الله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا غيروا وبدلوا ما قيل
لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلي وآلهما الطاهرين رجزا من السماء
بما كانوا يفسقون يخرجون من امر الله وطاعته قال والرجز الذي اصابهم
انه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم من
من علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل هذا الرجز على
علم الله انه يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة توحد الله وتؤمن بمحمد وتعرف
موالاة علي وصيه واخيه ثم قال الله تعالى واذا استسقى موسى لقومه قال

واذكروا يا بني اسرائيل اذ استسقى موسى لقومه طلب لهم السقيا
لما لحقهم من العطش في التيه وضجوا بالبكاء الى موسى وقالوا اهلكنا
العطش فقال موسى اللهم بحق محمد سيد الانبياء وبحق علي سيد الاوصياء
وبحق فاطمة سيدة النساء وبحق الحسن سيد الاولياء وبحق الحسين
سيد الشهداء وبحق عترتهم وخلفائهم سادة الازكياء لما سقيت
عبادك هؤلاء فاوحى الله اليه يا موسى اضرب بعصاك الحجر فضربه بها
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس كل قبيلة من بني اب من
اولاد يعقوب مشربهم فلا يزاحم الآخرين في مشربهم قال الله تعالى كلوا واشربوا
من رزق الله الذي آتاكموه ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا تعثوا فيها وانتم
مفسدون عاصون قال رسول الله ص من اقام على موالاتنا اهل البيت
سقاه الله من محبته كاسا لا يبغون به بدلا ولا يريدون سواه كافيا
ولا كالئا ولا ناصرا ومن وطن نفسه على احتمال المكاره في موالاتنا جعله
الله يوم القيامة في عرصاتها بحيث يقصر كل من تضمنته تلك العرصات
ابصارهم عما يشاهدون من درجاتهم وان كل واحد منهم ليحيط بما له
من درجاته كاحاطته في الدنيا بما يتلقاه بين يديه ثم يقال له وطنت
نفسك على احتمال المكاره في موالاة محمد وآله الطيبين فقد جعل الله
اليك ومكنك من تخليص كل من تحب تخليصه من اهل الشدائد في هذه
العرصات فيمد بصره فيحيط بهم ثم ينتقد من احسن اليه او بره في الدنيا

بقول وفعل او ورد غيبة او حسن بحضرة او ارفاق فينتقده من بينهم
كما ينتقد الدراهم الصحيح من المكسور ثم يقال له اجعل هؤلاء في الجنة
حيث شئت فينزلهم الجنان ربنا ثم يقال وقد جعلنا لك ومكنا لك من
القا من يريد في نار جهنم فيراهم فيحيط بهم وينتقدهم من بينهم كما ينتقد
الدينار من القراضة ثم يقال لهم صيرهم في النيران حيث شئت فيصيرهم
حيث يشاء من مضايق النار فقال الله عز وجل لبني اسرائيل الموجودين في عصر
محمد ص واذ كان اسلافكم انما دعوا الى موالاة محمد وآله فتقربوا الى الله عز وجل بالتقرب
الينا وانتم الان لما شاهدتموه فقد وصلتم الى الغرض والمطلب الافضل
الى موالاة محمد وآله فتقربوا الى الله عز وجل بالتقرب الينا ولا تتقربوا من سخطه
ولا تتباعدوا من رحمته بالازورار عنا واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام
واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها
وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير
اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة و
باؤا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون
النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ان الذين هادوا
والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم قال ع
واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد اذكروا اذ قال اسلافكم لن

نصبر على طعام واحد المن والسلوى ولا بد لنا من خلط معه
فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها
وعدسها وبصلها قال موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي
هو خير يريد اتستدعون الادون ليكون لكم بدلا من الافضل ثم
قال اهبطوا مصرا من الامصار من هذا التيه فان لكم ما سألتم في
المصر ثم قال الله وضربت عليهم الذلة الجزية اخزوا بها عند ربهم
وعند مؤمني عبادي والمسكنة هي الفقر والذلة وباؤا بغضب من
الله احتملوا الغضب واللعنة من الله ذلك بانهم كانوا ذلك الذي
لحقهم من الذلة والمسكنة واحتملوه من غضب الله ذلك بانهم كانوا
يكفرون بآيات الله قبل ان تضرب عليهم هذه الذلة والمسكنة
ويقتلون النبيين بغير الحق وكانوا يقتلونهم بغير الحق بلا جرم كان
منهم اليهم ولا الى غيرهم ذلك بما عصوا ذلك الخذلان الذي استولى
عليهم حتى فعلوا الاثام التي من اجلها ضربت عليهم الذلة والمسكنة
وباؤا بغضب من الله وكانوا يعتدون اي يتجاوزون امر الله الى امر ابليس
ثم قال رسول الله ص الا فلا تفعلوا كما فعلت بنو اسرائيل ولا تسخطوا
نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا ابتلى احدكم في رزقه او معيشته بما لا
يحب فلا يحدث شيئا يسأله لعل في ذلك حتفه وهلاكه ولكن
ليقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ان كان ما كرهته من امري هذا

خيرا لي وافضل في ديني فصبرني وقوني على احتماله ونشطني للنهوض
بثقل اعبائه وان كان خلاف ذلك خيرا لي فجد علي به ورضني بقضائك
على كل حال فلك الحمد فانك اذا قلت ذلك قدر الله ويسر لك ما هو خير
ثم قال رسول الله ص يا عباد الله فاحذروا الانهماك في المعاصي والتهاون بها
فان المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى يوقعه فيما هو اعظم
منها فلا يزال يتهاون ويعصي ويخذل ويوقع فيما هو اعظم مما جنى حتى
يوقعه في رد ولاية وصي رسول الله ودفع نبوة نبي الله ولا يزال ايضا كذلك
حتى يوقعه في دفع توحيد الله والالحاد في دين الله ثم قال الله ان
الذين امنوا بالله وبما فرض عليهم الايمان به من الولاية لعلي بن ابي
طالب والطيبين من آله والذين هادوا يعني اليهود والنصارى الذين
زعموا انهم في دين الله متناصرون والصابئين الذين زعموا انهم
صبوا الى دين محمد وهم بقولهم كاذبون من امن بالله من هؤلاء
الكفار ونزع عن كفره ومن امن من هؤلاء المؤمنين في مستقبل اعمارهم
فاخلص ووفا بالعهد والميثاق المأخوذين عليه لمحمد وعلي وخلفائهما
الطاهرين وعمل صالحا من هؤلاء المؤمنين فلهم اجرهم ثوابهم
عند ربهم في الآخرة ولا خوف عليهم هناك حين يخاف الفاسقون
ولا هم يحزنون اذا حزن المخالفون لانهم لم يعملوا من مخالفة الله ما
يخاف من فعله ولا يحزنون له ونظر امير المؤمنين عليه السلام الى رجل فرأى اثر

الخوف فقال ما بالك قال اني اخاف الله قال يا عبد الله خف ذنوبك
وخف عدل الله عليك في مظالم عباده واطعه فيما كلفك ولا
تعصه فيما يصلحك ثم لا تخف الله بعد ذلك فانه لا يظلم احدا ولا
يعذبه فوق استحقاقه ابدا الا ان تخاف سوء العاقبة بان تغير او
تبدل فان اردت ان يؤمنك الله سوء العاقبة فاعلم ان ما تأتيه
من خير فبفضل الله وتوفيقه وما تأتيه من سوء فبامهال الله عنه
فبامهال الله وانظاره اياك وحلمه عندك قوله عز وجل واذ اخذنا
ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه
لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم و
رحمته لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في
السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما
بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين قال الامام عليه السلام قال الله عز و
جل لهم واذ اخذنا واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم وعهودكم ان تعملوا بما في
التورية وما في القران الذي اعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر
محمد وعلي والطيبين من آلهما بانهم سادة الخلق والقوامون بالحق و
اذ اخذنا ميثاقكم ان تقروا به وان تؤدوه الى اخلافكم وتامروهم ان يؤدوه
الى اخلافهم الى آخر مقدراتي في الدنيا ليؤمنن بمحمد نبي الله ويسلمون له
ما يأمرهم في علي ولي الله عن الله وما يخبرهم من احوال خلفائه بعده

الفواسين بحق الله فابيتم قبول ذلك واستكبرتموه فرفعنا فوقكم الطور
الجبل امرنا جبرئيل ان يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر
اسلافكم فرسخا فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤسهم فقال موسى ع
اما ان تاخذوا بما امرتم به فيه واما ان القي عليكم هذا الجبل فالجئوا الى
قبوله كارهين الا من عصمه الله من العباد فانه قبله طائعا مختارا ثم
لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خده لا لارادة الخضوع لله و
لكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا واخرون سجدوا طائعين مختارين فقال
رسول الله احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه اياكم فانكم تعفرون في
سجودكم لا كما عفره كفرة بني اسرائيل ولكن كما عفره خيارهم قال الله
خذوا ما آتيناكم بقوة من هذه الاوامر والنواهي من هذا الامر الجليل من
ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين واذكروا ما فيه فيما آتيناكم اذكروا
جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على ابائكم له لعلكم تتقون
لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا بذلك جزيل الثواب قال الله
ثم توليتم يعني تولى اسلافكم من بعد ذلك عن القيام به والوفاء بما
عوهدوا عليه فلولا فضل الله عليكم ورحمته يعني على اسلافكم لولا
فضل الله عليهم بامهال ايام للتوبة وانظارهم لمحو الخطيئة بالانابة لكنتم
من الخاسرين المغبونين قد خسرتم الآخرة والدنيا لان الآخرة فسدت
عليكم بكفركم والدنيا كان يحصل لكم نعيمها لاخترامها منكم وتبقى عليكم

حسرات نفوسكم وامانيكم التي قد انقطعتم دونها ولكنا امهلناكم للتوبة
وانظرناكم للانابة اي فعلنا ذلك بآبائكم فتاب من تاب منهم فسعد و
خرج من صلبه من قدر ان يخرج منه الذرية الطيبة التي تطيب في
الدنيا معيشتها وتشرف في الآخرة بطاعة الله مرتبتها قال الحسين بن
علي ع اما انهم لو كانوا دعوا الله بمحمد وآله بصدق من نياتهم وصحة من
اعتقادهم من قلوبهم ان يعصمهم حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك
المعجزات الباهرات لفعل ذلك بجوده وكرمه ولكنهم قصروا واثروا الهو
ينا ومضوا على الهوى في طلب لذاتهم ثم قال الله عز وجل ولقد علمتم الذين
اعتدوا منكم في السبت لما اصطادوا السموك فيه فقلنا لهم كونوا قردة
خاسئين مبعدين من كل خير فجعلناها جعلنا تلك المسخة التي اخزيناهم
ولعناهم بها نكالا عقابا وردعا لما بين يديها بين يدي المسخة من
ذنوبهم الموبقات التي استحقوا بها العقوبات وما خلفها للقوم الذين
شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون عن مثل افعالهم لما شاهدوا
ما حل بهم من عقابنا وموعظة للمتقين يتعظون بها فيفارقون
المخزيات ويعظون بها الناس ويحذرونهم المرديات وقال علي بن
الحسين ع كان هؤلاء قوم يسكنون على شاطئ بحر نهاهم الله وانبياؤهم عن اصطياد
السمك في يوم السبت فتوصلوا الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم ما حرم الله
فخدوا اخاديد وعملوا طرقا تؤدي الى حياض يتهيأ للحيتان الدخول

فيها من تلك الطرق لا منها. الخروج اذا همت بالرجوع فجاءت الحيتان
يوم السبت جارية على امان الله لها فدخلت الاخاديد وحصلت في
الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتأمن
صائدها فرامت الرجوع فلم تقدر وبقيت ليلتها في مكان يتهيأ اخذها
يوم الاحد بلا اصطياد لاسترسالها فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان
لها وكانوا يأخذونها يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت انما
اصطدنا في الاحد وكذب اعداء الله بل كانوا آخذين لها باخاديدهم
التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم وثراؤهم وتنعموا بالنساء
وغيرهن لاتساع ايديهم به فكانوا في المدينة نيفا وثمانين الفا فعل
هذا منهم سبعون الفا وانكر عليهم الباقون كما قص الله تعالى واسألهم
عن القرية التي كانت حاضرة البحر الاية اذ يعدون في السبت وذلك ان
طائفة منهم وعظوهم وزجروهم ومن عذاب الله خوفوهم ومن انتقامه
وشديد بأسه حذروهم فاجابوهم عن وعظهم لم تعظون قوما الله تعالى
مهلكهم بذنوبهم هلاك الاصطلام او معذبهم عذابا شديدا اجابوا
القائلين هذا لهم معذرة الى ربكم هذا القول منا لكم معذرة الى ربكم
اذ كلفنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا
مخالفتنا لهم وكراهتنا لفعلهم قالوا ولعلهم يتقون فنعظهم ايضا
لعلهم ينجع فيهم المواعظ فيتقوا هذه الموبقة ويحذروا عقوبتها

وقال الله تعالى فلما عتوا حادوا واعرضوا وتكبروا عن قبول الزجر عما نهوا عنه
قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن الخير مقصين قال فلما نظر
العشرة الآلاف والنيف ان السبعين الفا لا يقبلون مواعظهم ولا يحفلون
بتخويفهم اياهم وتحذيرهم لهم اعتزلوهم الى قرية اخرى قريبة من قريتهم
فقالوا انا نكره ان ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلالهم فامسوا ليلة فمسخهم الله
كلهم قردة خاسئين وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منه احد ولا
يدخله احد وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم وتسنموا حيطان البلد
فاطلعوا عليهم فاذا هم كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم
في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم
يقول المطلع لبعضهم انت فلان وانت فلانة فتدمع عينه ويومي برأسه
ان نعم فما زالوا كذلك ثلاثة ايام ثم بعث الله عليهم مطرا وريحا فجرفهم الى
البحر وما بقي مسخ بعد ثلاثة وانما الذين ترون من هذه المصورات بصورها
فانما هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها ثم قال علي بن الحسين ان الله مسخ
هؤلاء لاصطياد السمك فكيف ترى عند الله تعالى يكون حال من قتل
اولاد رسول الله وهتك حريمه ان الله تعالى وان لم يمسخهم في الدنيا فان
الله المعد لهم من عذاب الآخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ فقيل
له يا ابن رسول الله فانا قد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا
بعض النصاب فان كان قتل الحسين باطلا فهو اعظم من صيد

السمك فقال علي بن الحسين ع في السبت فما كان يغضب على قاتليه
كما غضب على صيادي السمك فقال علي بن الحسين ع قل لهؤلاء النصاب ان
كان ابليس معاصيه اعظم من معاصي من كفر باغوائه فاهلك الله تعالى
من شاء منهم كقوم نوح وفرعون فلم لم يهلك ابليس فهو ابليس اولى
بالهلاك فما باله اهلك هؤلاء الذين قصروا عن ابليس في عمل الموبقات
وامهل ابليس عليه اللعنة مع ايثاره لكشف المخزيات والا فما كان ربنا
حكيما تدبيره وحكمه فيمن اهلك وفيمن استبقى فكذلك هؤلاء
الصايدون للسمك في السبت وهؤلاء القاتلون للحسين ع يفعل
في الفريقين ما يعلم انه اولى بالصواب والحكمة لا يسئل عما يفعل و
هم يسئلون ثم قال علي بن الحسين ع اما ان هؤلاء الذين اعتدوا في السبت
لو كانوا حين هموا بقبيح فعالهم سئلوا ربهم بجاه محمد وآله الطيبين
ان يعصمهم من ذلك لعصمهم ولكن الله تع لم وكذلك الناهون لهم
او سئل الله عز وجل يعصمهم بجاه محمد وآله الطيبين ولكن الله تع لم
يلهمهم ذلك ولم يوفقهم لم يجر معلومات الله فيهم على ما كان
سطر في اللوح المحفوظ ثم قال الباقر ع فلما حدث علي بن الحسين ع بهذا الحديث
قال له بعض من في مجلسه يا ابن رسول الله كيف يعاتب الله ويوبخ هؤلاء
الاخلاف على قبائح ما اتاه اسلافهم وهو يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى
فقال زين العابدين ع ان القرآن بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان

بلغتهم يقال للرجل التميمي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم
على بلد كذا وفعلتم كذا ويقول العربي ايضا نحن فعلنا ببني فلان ونحن سبينا
آل فلان ونحن خربنا بلد كذا لا يريد انهم باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء
بالعذل واولئك بالافتخار ان قومهم فعلوا كذا فقول الله تع في هذه
الآيات انما هو توبيخ لاسلافهم وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين لان
ذلك هو اللغة التي بها نزل القرآن ولان هؤلاء الاخلاف ايضا راضون بما
فعل اسلافهم مصوبون ذلك لهم فجاز ان يقال انتم فعلتم اي اذ رضيتم
بقبيح فعلهم قوله عز وجل واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا
بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان
بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما
لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله
لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا
تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها
وما كادوا يفعلون واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج
ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم
آياته لعلكم تعقلون قال الامام ع قال الله عز وجل لليهود الذين

في المدينة واذ قال موسى اذكروا اذ قال موسى لقومه ان الله يامركم
ان تذبحوا بقرة تضربون ببعضها هذا المقتول بين اظهركم ليقوم حيا
سويا باذن الله تعالى ويخبركم بقاتله وذلك حين القي القتيل بين اظهرهم
فالزم موسى ع اهل القبيلة بامر الله ان يحلف خمسون من اماثلهم بالله
القوي الشديد اله موسى وبني اسرائيل مفضل محمد واله الطيبين
على البرايا اجمعين ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فان حلفوا بذلك غرموا
دية المقتول وان نكلوا نصوا القاتل او اقر القاتل فيقاد منه فان لم
يفعلوا حبسوا في محبس ضنك الى ان يحلفوا او يقروا او يشهدوا على
القاتل فقالوا يا نبي الله اما وقت ايماننا اموالنا ولا اموالنا ايماننا
قال لا هكذا حكم الله وكان السبب ان امراة حسناء ذات جمال وخلق
كامل وفضل بارع ونسب شريف وستر ثخين كثر خطابها وكان لها بنو ا
عمام ثلثة فرضيت بافضلهم علما واثخنهم سترا وارادت التزويج به
فاشتد حسد ابني عمه الاخرين له وغبطاه عليها لايثارها اياه من
اثرته فعمدا الى ابن عمها المرضي فاخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه الى
محلة تشتمل على اكثر قبيلة في بني اسرائيل فالقياه بين اظهرهم
ليلا فلما اصبحوا وجدوا القتيل هناك فعرف حاله فجاء ابنا عمه
القاتلان له فمزقا ثيابهما على انفسهما وحثيا التراب على رؤسهما
واستعديا عليهم فاحضرهم موسى ع وسالهم فانكروا ان يكونوا

قتلوه او علموا قاتله فقال فحكم الله تعالى على من فعل هذه الحادثة ما
عرفتموه فالتزموه فقالوا يا موسى اي نفع في ايماننا لنا اذا لم تدرأ عنا
الغرامة الثقيلة ام اي نفع في غرامتنا لنا اذا لم تدرأ عنا الايمان فقال
موسى ع كل النفع في طاعة الله والايتمار لامره والانتهاء عما نهى عنه
فقالوا يا نبي الله غرم ثقيل ولا جناية لنا وايمان غليظة ولا حق
في رقابنا ان الله تعالى عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته فادع لنا ربك
يبين لنا هذا القاتل لينزل به ما يستحقه من العقاب وينكشف امره
لذوي الالباب فقال موسى ع ان الله تعالى قد بين ما الحكم به في هذا فليس
لي ان اقترح عليه غير ما حكم ولا اعترض عليه فيما امر الا ترون انه لما
حرم العمل في يوم السبت وحرم لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير
ما حكم به علينا من ذلك بل علينا ان نسلم له حكمه ونلتزم ما الزمنا وهم
بان يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثتهم
فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا وسلني ان ابين لهم
القاتل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة فاني انما اريد باجابتهم
الى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار امتك دينه الصلوة
على محمد واله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلي بعده على سائر البرايا
لاغنيه في الدنيا بهذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه
لمحمد واله الطيبين فقال موسى يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله تعالى

اليه فقل لبني اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك بان يامركم ان تذبحوا بقرة
فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلمون لرب العالمين ذلك والا فكفوا
عن المسألة والتزموا ظاهر حكمي فذلك ما حكى الله تعالى واذ قال موسى لقومه
ان الله يامركم اي سيامركم ان تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل
وتضربوا المقتول ببعضها فيحيى ويخبر بالقاتل قالوا يا موسى اتتخذنا
هزوا وسخرية تزعم ان الله يامر ان نذبح بقرة ونأخذ قطعة من ميت ونضرب
بها ميتا فيحيى احد الميتين بملاقاة بعض الميت الآخر له فكيف يكون
هذا قال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين انسب الى الله تعالى ما
لم يقل لي وان اكون من الجاهلين اعارض امر الله بقياسي على ما شاهدت
دافعا لقول الله عز وجل وامره ثم قال موسى اوليس ماء الرجل نطفة
ميتة وماء المرأة كذلك ميتان يلتقيان فيحدث الله عز وجل من التقاء
الميتين بشرا حيا سويا اوليس بذوركم التي تزرعونها في ارضيكم تتفسخ
وتتعفن وهي ميتة ثم يخرج الله منها هذه السنابل الحسنة البهيجة
وهذه الاشجار الباسقة المونقة فلما بهرهم موسى قالوا له يا موسى
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما صفتها لنقف عليها فسأل موسى
ربه عز وجل فقال انها بقرة لا فارض كبيرة ولا بكر صغيرة لم تغبط عوان
وسط بين ذلك بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون اذا امرتم به
قالوا يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها اي لون هذه البقرة التي

تريد ان تامرنا بذبحها قال عن الله بعد السؤال والجواب انها بقرة صفراء
فاقع حسنة لون الصفرة ليس بناقص يضرب الى البياض ولا بمشبع يضرب
الى السواد لونها هكذا لونها تسر الناظرين اليها لبهجتها وحسنها
وبريقها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها يريد ما في صفتها
قال عن الله تعالى انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض لم تذلل لإثارة
الارض ولم ترض بها ولا هي مما تجر الدلاء ولا تدير النواعير قد اعفيت
من ذلك اجمع مسلمة من العيوب كلها لا عيب فيها لا شية فيها
لا لون فيها من غيرها فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى فقد
امرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها قال بلى ولم يقل موسى في الابتداء
ان الله قد امركم لانه لو قال ان الله امركم لكانوا اذا قالوا ادع لنا ربك يبين
لنا ما هي وما لونها كان لا يحتاج ان يسأله تعالى ذلك ولكن كان يجيبهم
هو بان يقول امركم ببقرة فاي شيء وقع عليه اسم بقرة فقد خرجتم
من امره اذا ذبحتموها قال فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقرة
فلم يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل اراه الله عز وجل في منامه
محمدا وعليا وطيبي ذريتهما فقالا انك كنت لنا وليا محبا مفضلا
ونحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا فاذا راموا شراء
بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله تعالى يلقنها ما يغنيك به و
عقبك ففرح الغلام وجاءه القوم يطلبون بقرته فقالوا بكم تبيع بقرتك

صفه قال بدينارين والخيار لامي قالوا رضينا بدينار فسئلها فقالت
باربعة فاخبرهم فقالوا نعطيك دينارين فاخبر امه فقالت ثمانية
فما زالت يطلبون على النصف مما تقول امه ويرجع الى امه فتضعف
الثمن حتى بلغ ثمنها ملاء مسك ثور اكبر ما يكون ملاءه دنانير فاوجب
لهم البيع فذبحوها واخذوا قطعة هي عجز الذنب الذي منه خلق ابن
ادم وعليه يركب اذا اعيد خلقا جديدا فضربوه بها فقالوا اللهم بجاه
محمد واله الطيبين لما احييت هذا الميت وانطقته ليخبر عن قاتله فقام سالما
سويا وقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي حسداني على بنت عمي فقتلاني
والقياني في محلة هؤلاء لياخذوا ديته فاخذ موسى ع الرجلين فقتلهما
وكان قبل ان يقوم الميت ضرب بقطعة من البقرة فلم يحيى فقالوا
يا نبي الله اين ما وعدتنا عن الله فقال موسى ع قد صدقت وذلك الى
الله تعالى فاوحى الله اليه يا موسى اني لا اخلف وعدي ولكن ليقدموا
للفتى ثمن بقرته ملاء مسكها دنانير ثم احيي هذا فجمعوا اموالهم فوسع الله
جلد الثور حتى وزن ما ملئ به جلده فبلغ خمسة آلاف الف دينار
فقال بعض بني اسرائيل لموسى ع وذلك بحضر المقتول المنشور المضروب
ببعض البقرة لا ندري ايهما اعجب احياء الله هذا وانطاقه بما قال
لبني اسرائيل واغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم فاوحى الله اليه يا موسى ع
قل لبني اسرائيل من احب منكم ان اطيب في دنياه عيشه واعظم

في الجنان محله واجعله لمحمد واله الطيبين فيها منادمته فليفعل
كما فعل هذا الفتى انه كان قد سمع من موسى بن عمران ذكر محمد وعلي
والهما الطيبين فكان عليهم مصليا ولهم على جميع الخلق من
الجن والانس والملائكة مفضلا فلذلك صرفنا اليه هذا المال العظيم
ليتنعم بالطيبات ويتكرم بالهبات والصلات ويتحبب بمعروفه
الى ذوي المودات ويكبت بنفقاته ذوي العداوات قال الفتى يا نبي الله
كيف احفظ هذه الاموال ام كيف احذر من عداوة من يعاديني فيها
وحسد من يحسدني لاجلها قال قل عليها من الصلوة على محمد واله
الطيبين ما كنت تقوله قبل ان تنالها فان الذي رزقكها بذلك القول
مع صحة الاعتقاد يحفظها عليك ايضا بهذا القول مع صحة الاعتقاد
فقالها الفتى فما رامها حاسد له ليفسدها او لص ليسرقها او غاصب
ليغصبها الا دفعه الله تعالى عنها بلطيفة من لطائفه حتى يمتنع من
ظلمه اختيارا او منعه منه بافة او داهية حتى يكفه عنه فيكف
اضطرارا قال فلما قال موسى بن عمران ع للفتى ذلك صار الله عز وجل
لمقالته حافظا لها قال هذا المنشور اللهم اني اسالك بما سالك
به هذا الفتى من الصلوة على محمد واله الطيبين والتوسل بهم ان
تبقيني في الدنيا متمتعا بابنة عمي وتخزي عني اعدائي وحسادي
وترزقني فيها خيرا كثيرا طيبا فاوحى الله اليه يا موسى انه كان لهذا

هذا الفتى المنشور بعد القتل ستون سنة وقد وهبت له بمسألته
وتوسله بمحمد وآله الطيبين سبعين سنة تمام مائة وثلثين سنة
صحيحة حواسه ثابت فيها جنانه قوية فيها شهواته يتمتع بحلال هذه
يعيش ولا يفارقها ولا تفارقه فإذا جاء حينه جاء حينها وماتا جميعا
فصارا إلى جناني وكانا زوجين فيها ناعمين ولو سئلني يا موسى هذا
الشقي القاتل بمثل ما توسل به هذا الفتى على صحة اعتقاده أن أعصمه
من الحسد وأقنعه بما رزقته وذلك هو الملك العظيم لفعلت ولو سئلني
بذلك مع التوبة من صنعه أن لا أفضحه لما فضحته ولصرفت هؤلاء
من اقتراح إبانة القاتل ولأغنيت هذا الفتى من غير هذا الوجه بقدر
هذا المال وجده ولو سئلني بعد ما افتضح وتاب إلي وتوسل بمثل وسيلة
هذا الفتى أن أنسي الناس فعله بعد ما ألطف لأوليائه يعفونه عن
القصاص لفعلت فكان لا يعيره بفعله أحد ولا يذكره فيهم ذاكر ولكن
ذلك فضلي أوتيه من أشاء وأنا ذو الفضل وأعدل بالمنع على من أشاء
وأنا العزيز الحكيم فلما ذبحوها قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون
فأرادوا أن لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة لكن اللجاج حملهم على ذلك
واتهامهم لموسى حداهم عليه قال فضجوا إلى موسى فقالوا افتقرت القبيلة
ودفعنا إلى التكفف وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فادع الله لنا
بسعة الرزق فقال لهم موسى ويحكم ما أعمى قلوبكم أما سمعتم دعاء الفتى

صاحب





٣

صاحب البقرة وما أورثه الله تعالى من الغنى أو ما سمعتم دعاء المقتول المنشور
وما أثمر له من العمر الطويل والسعادة والتنعم والتمتع بحواسه وسائر بدنه
وعقله لم لا تدعون الله تعالى بمثل دعائهما وتتوسلون إلى الله بمثل
توسلهما ليسد فاقتكم ويجبر كسركم ويسد خلتكم فقالوا اللهم إليك
التجأنا وبفضلك اعتمدنا فأزل فقرنا وسد خلتنا بجاه محمد وعلي و
فاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم فأوحى الله إليه يا موسى
قل لهم ليذهب رؤساؤهم إلى خربة بني فلان ويكشفوا في موضع كذا
عنه بعينه وجه أرضها قليلا ثم يستخرجوا ما هناك فإنه عشرة
آلاف ألف دينار ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع لتعود
أحوالهم إلى ما كانت عليه ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة
آلاف ألف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه المحنة لتتضاعف
أموالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله الطيبين واعتقادهم لتفضيلهم
فذلك ما قال الله عز وجل وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اختلفتم فيها
وتدارأتم ألقى بعضكم الذنب في قتل المقتول على بعض وادرأه عن
نفسه وذويه والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون ما كان من خبر القاتل
وما كنتم تكتمون من إرادة تكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قدرتم
أن ربه لا يجيبه إليه فقلنا اضربوه ببعضها ببعض البقرة كذلك يحيي الله
الموتى في الدنيا والآخرة كما أحيى الميت بملاقات ميت آخر له أما في الدنيا

فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيى الله الذي كان في الاصلاب والارحام
حيا واما في الاخرة فان الله تعالى ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة
الاولى من دوين السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله تعالى والبحر المسجور وهو مني
كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات البالية
فينبتون من الارض فيحيون ثم قال الله تعالى ويريكم اياته كسائر اياته سوى
هذه الدلالات على توحيده ونبوة موسى ع نبيه وفضل محمد على
الخلائق سيد امائه وعبيده وتبيينه فضله وفضل اله الطيبين
على سائر خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون تتفكرون ان الذي يفعل هذه
العجائب لا يأمر الخلق الا بالحكمة ولا يختار محمدا واله الا لانهم افضل ذوي
الالباب قوله عز وجل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة
او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق
فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل
عما تعملون قال الامام ع قال الله تعالى ثم قست قلوبكم عست وجفت
ويبست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك من بعد ما
تبينت من الايات الباهرات في زمان موسى ع ومن الايات المعجزات
التي شاهدتموها من محمد فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتفض
منها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله تعالى تؤدون ولا من اموالكم ولا حواشيها
تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون ولا

مكروبا تعينون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد
قسوة انما هي في قساوة الاحجار او اشد قسوة ابهم على السامعين ولم
يبين لهم كما يقول القائل اكلت خبزا او لحما وهو لا يريد به ان يبهم على
السامع حتى لا يعلم ماذا اكل وان كان يعلم انه قد اكل وليس معناه بل
اشد قسوة لان هذا استدراك الغلط وهو عز وجل يرتفع ان يغلط
في خبر ثم يستدرك على نفسه المخلوق المنقوص ولا يريد به ايضا فهي
كالحجارة او اشد اي واشد قسوة لان هذا تكذيب الاول بالثاني لانه
قال فهي كالحجارة في الشدة لا اشد منها ولا الين فاذا قال بعد ذلك
او اشد فقد رجع عن قوله الاول انها ليست باشد وهذا مثل ان تقول
لا يجيء من قبلك خير لا قليل ولا كثير فابهم في الاول حيث قال تعالى
او اشد وبين في الثاني ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة لا بقوله او
اشد قسوة ولكن بقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار اي فهي في القساوة
بحيث لا يجيء منها الخير يا يهود وفي الحجارة ما يتفجر منه الانهار فيجيء
بالخير والغياث لبني ادم وان منها من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء
وهو ما يقطر منه الماء وهو ما يقطر منه الماء فهو خير منها دون الانهار
التي يتفجر من بعضها وقلوبهم لا يتفجر منها الخيرات ولا يشقق فيخرج منها
قليل من الخيرات وان لم يكن كثيرا ثم قال الله تعالى وان منها يعني من الحجارة
لما يهبط من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء اوليائه



محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم صلى الله عليهم
وليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات وما الله بغافل عما تعملون بل عالم
به يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم وليس بظالم لكم يشدد حسابكم
ويؤلم عقابكم وهذا الذي قد وصف الله تعالى به قلوبهم هيهنا نحو ما
قال في سورة النساء ام لهم نصيب من الملك فاذن لا يؤتون الناس
نقيرا وما وصف به الاحجار هيهنا نحو ما وصف الله به في قوله لو انزلنا هذا
القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وهذا التقريع
من الله تعالى لليهود والنواصب واليهود جمعوا الامرين واقترفوا الخطيئتين
فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله ﷺ فقال جماعة من رؤسائهم
وذوي الالسن والبيان منهم يا محمد انك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله
يعلم منها خلافه ان فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء
فقال رسول الله ﷺ انما الخير ما اريد به وجه الله تعالى فاما ما اريد به الرياء
والسمعة ومعاندة رسول الله ﷺ واظهار الغنى له والتملك والتشرف
عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه يعذبه الله به
اشد العذاب فقالوا له يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل لا ننفقه
الا لابطال امرك ودفع رسالتك ولتفريق اصحابك منك وهو الجهاد
الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل الاجسم فاقل احوالنا انا تساوينا
في الدعاوي فاي فضل لك علينا فقال رسول الله ﷺ يا اخوة اليهود ان



الدعاوي يتساوى فيها المحقون والمبطلون ولكن حجج الله ودلائله
تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين وتبين عن حقائق المحقين
ورسول الله ﷺ محمد لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة
ولكن يقيم عليكم حجة الله تعالى التي لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع
من موجبها ولو ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككتم وقلتم انه
متكلف مصنوع محتال فيه معمول او متواطئ عليه واذا اقترحتم
انتم فاريكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطئ عليه او
متأت بحيلة او مقدمات فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين
قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم
ويزيد في بصائر المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا يا محمد فان وفيت
بما وعدت من نفسك من الانصاف فانت اول راجع من دعواك للنبوة
وداخل في غمار الامة ومسلم لحكم التورية لعجزك عما نقترحه عليك
وظهور الباطل في دعواك فيما ترومه من جهتك فقال رسول الله ﷺ
الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم
فيما تسألون فقالوا له يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة
الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق وان
الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا
الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك

فانت المحق يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك
فاعلم بانك المبطل في دعواك المعاند بهواك فقال رسول الله نعم هلموا بنا
الى ايها شئتم فاستشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل راوه
فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله للجبل اني اسئلك
بجاه محمد واله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش على كواهل
ثمانية من الملئكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير
لا يعرف عددهم غير الله تعالى وبحق محمد واله الطيبين الذين بذكر اسمائهم
تاب الله على ادم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد واله الطيبين
الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا
لما شهدت لمحمد بما اودعك الله تعالى بتصديقه على هؤلاء في ذكر قساوة قلوبهم
وتكذيبهم وجحدهم لقول محمد رسول الله فتحرك الجبل فتزلزل وفاض منه
الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين
واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها
خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجيرا واشهد ان هؤلاء كاذبون
عليك فيما به يقرفونك من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول الله
واسئلك ايها الجبل امرك الله بطاعتي فيما التمسه منك بجاه محمد
واله الطيبين الذين بهم نجى الله نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار
على ابرهيم وجعلها عليه بردا وسلاما ومكنه في جوف النار على

سرير وفراش وثير لم ير تلك الطاغية مثله لاحد من ملوك الارض
اجمعين وانبت حواليه من الاشجار الخضرة النزهة وغمر ما حوله
من انواع المنثور بما لا يوجد الا في فصول اربعة في جميع السنة قال
الجبل بلى اشهد لك يا محمد بذلك واشهد انك لو اقترحت على
ربك ان يجعل رجال الدنيا قردة وخنازير لفعل او يجعلهم ملئكة لفعل
وان يقلب النيران جليدا والجليد نيرانا لفعل او يهبط السماء الى الارض
او يرفع الارض الى السماء لفعل او يصير اطراف المشارق والمغارب والوهاد
كلها صرة كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل الارض والسماء طوعك و
الجبال والبحار تتصرف بامرك وساير ما خلق الله من الرياح والصواعق و
جوارح الانسان واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها به من شيء
ائتمرت فقال اليهود يا محمد علينا تلبس وتشبه وقد اجلست مردة من
اصحابك خلف صخور هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن لا
ندري نسمع من الرجال ام من الجبال لا يغتر بمثل هذا الا ضعفاؤك
الذين تبحبح في عقولهم فان كنت صادقا فتنح عن موضعك الى ذلك
القرار وامر هذا الجبل ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك فاذا
حضرك ونحن نشاهده فمره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم ترتفع
السفلى من قطعتيه فوق العليا وتنخفض العليا تحت السفلى فاذا اصل
الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله لا تتفق بمواطاة ولا معاونة

موهبين متمردين فقال رسول الله ص واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال
فقال يا ايها الحجر تدحرج فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه وقربه من اذنك
فسيعيد عليك ما سمعته فان هذا جزء من ذلك الجبل فاخذه
الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل اولا من تصديق
رسول الله ص فيما ذكره عن قلوب اليهود فيما اخبر به من ان نفقاتهم في
دفع امر محمد ص باطل ووبال عليهم فقال رسول الله ص اسمعت هذا اخلف
هذا الرجل الحجر احد يكلمك يوهمك انه الحجر يكلمك قال لا فائتني بما اقترحت
في الجبل فتباعد رسول الله ص الى فضاء واسع رسول الله ص ثم نادى الجبل
يا ايها الجبل بحق محمد واله الطيبين الذين بجاههم عاذ عباد الله ومسئلة
بهم الوسيلة الى الله وبهم ارسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية
تنزع الناس كانهم اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل ان يصيح صيحة في قوم صالح
حتى صاروا كهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي
هذه ووضع يده على الارض بين يديه فتزلزل الجبل وصار كالفرس
الهملاج حتى صار بين يديه ودنى من اصبعه اصله فلصق بها ووقف
ونادى انا سامع لك مطيع يا رسول الله ص وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين
مرني بامرك يا رسول الله فقال رسول الله ص ان هؤلاء اقترحوا على ان امرك
ان تنقطع من اصلك فتصير نصفين ثم ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك
فتصير ذروتك اصلك واصلك ذروتك فقال الجبل بذلك يا رسول

رب العالمين قال بلى فانقطع الجبل نصفين وانحط اعلاه الى الارض
وارتفع اسفله فوق اعلاه فصار فرعه اصله واصله فرعه ثم نادى
الجبل يا معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون
انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا
محيص وقال اخرون منهم هذا رجل مبخوت ويؤتى له والمبخوت يتاتى
له العجائب فلا يغرنكم ما تشاهدون فناداهم الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم
بما تقولون نبوة موسى هلا قلتم لموسى ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق
البحر طرقا ووقوف الجبل كانه ظلة فوقكم انك يؤتى لك يأتيك جدك
بالعجائب فلا يغرنا ما نشاهده فالقمتهم الجبال بمقالتها الصخور
والزمتهم حجة رب العالمين قال عز وجل أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ
كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ
وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ
بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَوَلَا يَعْلَمُونَ
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ قال الامام ع فلما بهر رسول الله ص هؤلاء
اليهود بمعجزته وقطع معاذيرهم بواضح دلالته لم يمكنهم مراجعته
في حجته ولا ادخال التلبيس عليه في معجزته فقالوا يا محمد قد امنا بانك
الرسول الهادي المهدي وان عليا اخوك هو الوصي الولي وكانوا اذا
خلوا باليهود الاخرين يقولون لهم ان اظهارنا له الايمان به امكن لنا

من مكروهه واعون لنا على اصطلامه واصطلام اصحابه لانهم عند
اعتقادهم اننا معهم يقفوننا على اسرارهم ولا يكتموننا شيئا فيطلع
عليهم اعداؤهم فيقصدوا اذاهم بمعاونتنا ومظاهرتنا في اوقات
اشتغالهم واضطرابهم وفي احوال تعذر المدافعة والامتناع من
الاعداء عليهم فكانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود لاخبار الناس
عما كانوا يشاهدونه من اياته ويعاينونه من معجزاته فاظهر الله تعالى محمدا
رسوله على سوء اعتقادهم وقبح دخلاتهم وعلى انكارهم على من اعترف
بما شاهده من ايات محمد وواضح بيناته وباهر معجزاته فقال عز وجل
يا محمد افتطمعون انت واصحابك من علي واله الطيبين ان يؤمنوا لكم هؤلاء
اليهود الذينهم بحجج الله قد بهرتموه وبايات الله ودلائله الواضحة قد
قهرتموه ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود الذين ويصدقوكم بقلوبهم ويبدوا
في الخلوات لشياطينهم شريف احوالكم وقد كان فريق منهم يعني من هؤلاء
اليهود من بني اسرائيل يسمعون كلام الله في اصل جبل طور سيناء
واوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه اذا ادوه الى من وراءهم
من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه وعلموا انهم في قيلهم كاذبون
وذلك انهم لما صاروا مع موسى الى الجبل فسمعوا كلام الله ووقفوا على
اوامره ونواهيه ورجعوا فادوه الى من بعدهم فشق عليهم فاما المؤمنون
منهم فثبتوا على ايمانهم وصدقوا في نياتهم واما اسلاف هؤلاء

اليهود

اليهود الذين نافقوا رسول الله صلعم في هذه القصة فانهم قالوا لبني
اسرائيل ان الله تعالى قال لنا هذا وامرنا بما ذكرناه لكم ونهانا واتبع ذلك
بانكم ان صعب عليكم ما امرتكم به فلا عليكم ان لا تفعلوه وان صعب
عليكم ما عنه نهيتكم فلا عليكم ان ترتكبوه وتواقعوه وهم يعلمون
انهم بقولهم هذا كاذبون ثم اظهر الله على نفاقهم الاخر مع جهلهم
فقال عز وجل واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا كانوا اذا لقوا سلمان والمقداد
وابا ذر وعمارا قالوا امنا ايماننا كايمانكم بنبوة محمد صلعم مقرونا بالايمان بامامة
اخيه علي بن ابي طالب وبانه اخوه الهادي ووزيره وخليفته على امته
ومنجز عدته والوافي بذمته والناهض باعباء سياسته وقيم الخلق
والذائد لهم عن سخط الرحمن الموجب لهم ان اطاعوه رضى الرحمن وان
خلفاءه من بعده هم النجوم الظاهرة والاقمار النيرة والشموس المضيئة
الباهرة وان اولياءهم اولياء الله واعداءهم اعداء الله ويقول بعضهم نشهد
ان محمدا صاحب المعجزات ومقيم الدلالات الواضحات هو الذي لما
تواطأت قريش على قتله فطلبوه فقدا لروحه ايبس الله تعالى ايديهم فلم
تعمل وارجلهم فلم تنهض حتى رجعوا عنه خائبين مغلوبين ولو شاء
محمد وحده قتلهم اجمعين وهو الذي لما جاءته قريش واشخصته الى
هبل ليحكم عليه بصدقهم وكذبه خر هبل لوجهه وشهد له بنبوته
وشهد لعلي اخيه بامامته ولاوليائه من بعده بوراثته والقيام بسياسته

وامامه وهو الذي لما جانبه قريش الى الشعب ووكلوا ببابه من
يمنع من ايصال قوت او خروج احد عنده خوفا ان يطلب لهم قوتا غدا
هناك كافرهم ومؤمنهم افضل من المن والسلوى وكلما اشتهى
كل واحد منهم من انواع الاطعمات الطيبات ومن اصناف الحلاوات
وكساهم احسن الحلل الكسوات وكان رسول الله بين اظهرهم اذا راهم
وقد ضاق لضيق فجهم صدورهم قال بيده هكذا بيمناه الى الجبال وهكذا
بيسراه الى الجبال وقال لها اندفعي فتندفع وتتاخر حتى يصيروا بذلك في
صحراء لا يرى طرفاها ثم يقول بيده هكذا وبيده هكذا يقول اطلعي
يا ايتها المودعات لمحمد وانصاره ما اودعكموها الله من الاشجار والثمار
والانهار وانواع الزهر والنبات فتطلع الاشجار الباسقة والرياحين
المونقة والخضروات التي تنزهة ما تتمتع به القلوب والابصار تنجلي به
به الهموم والغموم والافكار ويعلمون انه ليس لاحد من ملوك الارض مثل
صحاريهم على ما تشتمل عليه من عجائب اشجارها وتهدل ثمارها
واطراد انهارها وغضارة رياحينها وحسن نباتها ومحمد هو الذي
لما جاءه رسول ابي جهل يتهدده ويقول يا محمد ان الخيوط التي في
راسك هي التي ضيقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لا
تزال بك تنفرك وتحثك على ما يفسدك ويبلغك ان تفسدها على
اهلها وتصليهم حر نار تعديك طورك وما ارى ذلك الا وسيؤول

الا ان

الا ان تثور عليك قريش ثورة رجل واحد بقصد اثارك ودفع ضررك
وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك وليساعدك على ذلك
من هو كافر بك مبغض لك فيلجئه الى مساعدتك ومظافرتك خوفه
لان يهلك بهلاكك ويعطب عياله بعطبك ويفتقر هو ومن يليه
بفقرك وبفقر شيعتك اذ يعتقدون ان اعداءك اذا قهروك دخلوا
ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلوهم باصطلامهم
لك واتوا على عيالاتهم واموالهم بالسبي والنهب كما ياتون على اموالك
وعيالك وقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح اديت هذه الرسالة الى
محمد وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة الكفار به من
يهود بني اسرائيل وهكذا امر الرسول ليجبن المؤمنين ويغروا بالوثوب عليه
سائر من هناك من الكافرين فقال رسول الله للرسول قد اطويت مقالتك
واستكملت رسالتك قال بلى قال فاسمع الجواب ان ابا جهل بالمكاره
والعطب يتهددني ورب العالمين بالنصر والظفر يعدني وخبر الله
اصدق والقبول من الله احق لن يضر محمدا من خذله او يغضب عليه
بعد ان ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا جهل
انك راسلتني بما القاه في خلدك الشيطان وانا اجيبك بما القاه
في خاطري الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسعة وعشرين
وان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابي وستلقى انت وعتبة

وشيبة والوليد وفلان وفلان وذكر عددا من قريش في قليب بدر
مقتولين اقتل منكم سبعين احملهم على القيد العظيم الثقيل ثم
نادى جماعة من يحضره من المؤمنين واليهود والنصارى وسائر
الاخلاط الا تحبون ان اريكم مصرع كل واحد من هؤلاء هلموا الى بدر
فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمي على مواضع
مصارعهم ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتاخر لحظة
ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه الا علي بن ابي طالب
وحده وقال نعم بسم الله وقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب والات
ونفقات فلا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله
لسائر اليهود وانتم ماذا تقولون قالوا نحن نريد ان نستقر في بيوتنا
ولا حاجة لنا في مشاهدة ما انت في دعواك به محيل فقال رسول الله
لا نصب عليكم في المسير الى هناك اخطوا خطوة واحدة فان الله يطوي
لكم الارض ويوصلكم في الخطوة الثانية الى هناك فقال المؤمنون
صدق رسول الله فلنتشرف بهذه الاية وقال الكافرون والمنافقون
سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد وتصير دعواه حجة عليه
وفاضحة له في كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند
بئر بدر فتعجبوا فجاء رسول الله فقال اجعلوا البئر علامة واذرعوا من
عندها كذا ذراعا فذرعوا فلما انتهوا الى اخرها قال هذا مصرع ابي جهل

بجرحه

يجرحه فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود
اصحابي ثم قال اذرعوا من البئر من جانب اخر ثم جانب اخر كذا وكذا ذراعا
وذكر اعدادا من الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى اخره قال محمد
هذا مصرع عتبة وذاك مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد
وسيقتل فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم وسيؤسر
فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم واسماء ابائهم ووصفهم
ونسب المنسوبين الى الاباء منهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم ثم قال
رسول الله اوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك لحق بعد ثمانية
وعشرين يوما في اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله مفعولا وقضاء حتما
لازما ثم قال رسول الله يا معاشر المسلمين واليهود اكتبوا بما سمعتم فقالوا
يا رسول الله واين الدواة والكتف فقال رسول الله ذلك للملائكة ثم قال
يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة في اكتاف واجعلوا في كم
كل واحد منهم كتفا من ذلك ثم قال معاشر المسلمين تاملوا اكمامكم وما فيها و
اخرجوه واقرؤه فتاملوها فاذا في كم كل واحد منهم صحيفة قراها واذا فيها
ما ذكر رسول الله في ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا
يتاخر فقال اعيدوها في اكمامكم فتكون حجة عليكم وشرفا للمؤمنين
منكم وحجة على اعدائكم فكانت معهم فلما كان يوم بدر جرت الامور
كلها ببدر ووجدوها كما قال لا تزيد ولا تنقص قابلوها بما في كتبهم

فوجدوها كما كتبته الملائكة فيها لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتأخر
فقبل المسلمون ظاهرهم ووكلوا باطنهم الى خالقهم فلما افضى بعض
هؤلاء اليهود الى بعض قالوا اى شيء صنعتم اخبرتموهم بما فتح الله عليكم
من الدلالات على صدق نبوة محمد وامامة اخيه ليحاجوكم به عند
ربكم بانكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه
فقدروا بجهلهم انهم ان لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن لهم
عليهم حجة في غيرها ثم قال عز وجل افلا تعقلون ان هذا الذي تخبرونهم
به بما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمد حجة عليكم عند ربكم قال الله تعالى
اولا يعلمون يعني اولا يعلم هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم
بما فتح الله عليكم ان الله يعلم ما يسرون من عداوته ويضمرونه من ان
اظهارهم الايمان به امكن لهم من اصطلامه وابادة اصحابه وما
يعلنون من الايمان ظاهرا ليؤنسوهم ويقفوا به على اسراره فيذيعوها
بحضرة من يضرهم وان الله لما علم ذلك دبر لمحمد تمام امره وبلوغ غاية
ما اراده الله ببعثه وانه يتم امره وان نفاقهم وكيادهم لا يضره قوله
عز وجل وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ
إِلَّا يَظُنُّونَ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ
وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ع قال الامام قال الله عز وجل يا محمد

ومن هؤلاء اليهود اميون لا يقرؤون الكتاب ولا يكتبون كالامي منسوب
الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل
من السماء ولا المكذب به ولا يميزون بينهما الا اماني اي الا ان يقرأ
عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ عليهم
من الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون الا ما يقول لهم رؤساؤهم
من تكذيب محمد في نبوته وامامة علي سيد عترته وهم يقلدونهم
مع انه محرم عليهم تقليدهم ع فقال رجل للصادق ع فاذا كان هؤلاء
العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا
سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم
وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علماءهم فان لم يجز لاولئك
القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال بين عوامنا
وعلمائنا وبين علماء اليهود وعوامهم فرق من جهة وتسوية من جهة
اما من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما قد
ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا قال بين لي ذلك يا ابن رسول الله
فقال ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح وباكل
الحرام والرشا وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات
وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا
تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من

يتعصبون لهم من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم بانهم يقارفون
المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو
فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين خلق الله وبين الله
فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا
تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن لا يشاهدوه
ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله ص اذ كانت دلالاته اوضح
من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من
فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام
الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح امره
مستحقا وبالترفرف بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال
والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود
الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء
صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا لهواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان
يقلدوه وذلك لا يكون الا في بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من
ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم
عنا شيئا ولا كرامة لهم وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت لذلك
لان الفسقة يتحملون عنا فهم يحرفونه باسره لجهلهم ويضعون الاشياء
على غير وجهها لقلة معرفتهم واخرون يتعمدون الكذب علينا ليجروا من

عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم ومنهم قوم نصاب لا يقدرون
على القدح فينا يتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند
شيعتنا وينتقصون بنا عند نصابنا ثم يضيفون اليه اضعافه واضعاف
اضعافه من الاكاذيب علينا التي نحن براء منها فيتقبله المستسلمون
من شيعتنا على انه من علومنا فضلوا واضلوهم وهم اضر على ضعفاء
شيعتنا من جيش يزيد عليه اللعنة والعذاب على الحسين بن علي ع
واصحابه فانهم يسلبونهم الارواح والاموال وللمسلوبين عند الله
افضل الاحوال لما لحقهم من اعدائهم وهؤلاء علماء السوء الناصبون
المشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون يدخلون الشك
والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد
الحق المصيب لا جرم ان من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد
الا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا الملبس الكافر ولكنه
يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم يوفقه الله للقبول منه فيجمع
له بذلك خير الدنيا والاخرة ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب
الاخرة ثم قال قال رسول الله ص شرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون
للطرق الينا المسمون اضدادنا باسمائنا الملقبون اضدادنا بالقابنا
يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنوننا ونحن بكرامات الله
مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم

عليها مستغنون ثم قيل لامير المؤمنين ع من خير خلق بعد ائمة الهدى
ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد ابليس
وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم والملقبين بالقابكم الاخذين
لامكنتكم المتامرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا وهم المظهرون
للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله تعالى اولئك يلعنهم الله و
يلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا الآية ثم قال عز وجل فويل للذين
يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا
قليلا قال الامام ع قال الله تعالى لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفة زعموا
انها صفة النبي ص وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين هذه صفة
النبي المبعوث في اخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب
الشعر ومحمد بخلافه وهو يجيئ بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة
وانما ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم
منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم به مؤنة خدمة رسول الله ص وخدمة
علي ع واهل خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم
من هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفات محمد وعلي صلوات الله
عليهما الشدة لهم من العذاب في اسوء بقاع جهنم وويل لهم الشدة
في العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبونه من الاموال التي ياخذونها
اذا ثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله ص والجحد لوصية اخيه علي

ولي الله قوله عز وجل وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل
اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما
لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون قال الامام ع قال الله عز وجل وقالوا
يعني اليهود المصرون المظهرون للايمان المسترون للنفاق المدبرون على
رسول الله ص وذويه بما يظنون ان فيه عطبهم لن تمسنا النار الا
اياما معدودة وذلك انه كان لهم اصهار واخوة رضاع من المسلمين
يسترون كفرهم عن محمد وصحبه وان كانوا به عارفين صيانة
لليهود لهم لارحامهم واصهارهم قال لهم هؤلاء لم تفعلون
هذا النفاق الذي تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون
اجابهم هؤلاء اليهود بان مدة ذلك العقاب الذي نعذب به لهذه
الذنوب اياما معدودة تنقضي ثم نصير بعد في النعمة نتعجل في الجنان
فلا نتعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي بقدر ايام ذنوبنا فانها
تفنى وتنقضي ويكون قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة ولذات
نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن دائما فكانه قد
فني فقال الله تعالى قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا ان عذابكم على
كفركم بمحمد ودفعكم لاياته في نفسه وفي علي وسائر خلفائه واوليائه

منقطع غير دائم بل ما هو الا عذاب دائم لا نفاد له فلا تجترؤا على الآثام
والقبائح من الكفر بالله وبرسوله وبوليه المنصوب بعده لامته ليسوسهم
ويرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم الكريم لولده ورعاية الحدب
المشفق على خاصته فلن يخلف الله عهده فلذلك انتم بما تدعون
من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز ام تقولون على الله ما لا تعلمون
اتخذتم عهدا ام تقولون بل انتم في ايهما ادعيتم كاذبون قوله عز وجل
ردا عليهم بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون قال الامام السيئة المحيطة به هي التي تخرجه
عن جملة دين الله وتنزعه من ولاية الله وتؤمنه من سخط الله وهي
الشرك بالله والكفر بنبوة محمد رسول الله ص والكفر بولاية علي بن ابي طالب ع
كل واحدة من هذه سيئة تحيط به اي تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها
فاولئك الذين عملوا هذه السيئة المحيطة اصحاب النار هم فيها
خالدون ثم قال رسول الله ص ان ولاية علي حسنة لا تضر معها
سيئة من السيئات وان جلت الا ما يصيب اهلها من التطهير منها
بمحن الدنيا وبعض العذاب في الآخرة الى ان ينجوا منها بشفاعة مواليه
الطيبين الطاهرين وان ولاية اضداد علي ومخالفة علي سيئة
لا ينفع معها شيء من الحسنات الا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا
بالنعم والصحة والسعة فيردون الآخرة ولا يكون لهم الا دائم العذاب

غفار

ثم قال ان من جحد ولاية علي لا يرى الجنة بعينه ابدا الا ما يراه بما
يعرف به انه لو كان يواليه لكان ذلك محله ومأواه ومنزله فيزداد
حسرات وندامات وان من يوالي عليا ويبرء من اعدائه ويسلم لاوليائه
لا يرى النار بعينه ابدا الا ما يراه فيقال له لو كنت على غير هذا لكان
ذلك محلك والا ما كان يباشره منها ان كان مسرفا على نفسه بما دون
الكفر الى ان ينظف كما ينظف القذر بدنه بالحمام ثم ينتقل منها بشفاعة
مواليه ثم قال رسول الله ص اتقوا الله معاشر الشيعة فان الجنة لن يفوتكم
وان ابطات بكم عنها قبائح اعمالكم فتنافسوا في درجاتها قيل فهل يدخل
جهنم احد من محبيك ومحبي علي ع قال من قذر نفسه بمخالفة محمد
وعلي وواقع المحرمات وظلم المؤمنين والمؤمنات وخالف ما رسمنا
له من الشرعيات جاء يوم القيمة قذرا طفسا يقول له محمد وعلي ع يا فلان
انت قذر طفس لا تصلح لموافقة مواليك الاخيار ولا لمعانقة
الحور الحسان ولا الملائكة المقربين فلا تصل الى ما هناك الا بان تطهر
عنك ما هيهنا يعني ما عليك من الذنوب فيدخل الى الطبق الاعلى
من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه ومنهم من تصيبه الشدائد في المحشر
ببعض ذنوبه ثم يلقطه من هنا ومن هنا من يبعثهم اليه مواليه
من خيار شيعتهم كما يلقط الطير الحب ومنهم من تكون ذنوبه اخف
واقل فيطهر منها بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم من

من الآفات في الأبدان في الدنيا أو البدل في قبره وهو طاهر من ذنوبه و
منهم من يقرب موته وقد بقيت عليه فيشتد نزعه ويكفر به عنه فان
بقي شيء وقويت عليه ويكون له بطن واضطرب في يوم موته فيقل
من يحضره فيلحقه به الذل فيكفر عنه فان بقي شيء اوتي به ولما يلحد
ويوضع فيتفرقون عنه فيطهر فان كانت ذنوبه اكثر واعظم طهر منها
بشدائد عرصات يوم القيمة فان كانت اكثر واعظم طهر منها في الطبق
الاعلى من جهنم وهولاء اشد محبينا عذابا واعظمهم ذنوبا ليس هولاء
يسمون بشيعتنا ولكنهم يسمون محبينا والموالين لاوليائنا والمعادين
لاعدائنا ان شيعتنا من شيعنا واتبع آثارنا واقتدى باعمالنا وقال
الامام ع قال رجل لرسول الله ص يا رسول الله فلان ينظر الى حرم جاره فان
امكنه مواقعة حرام لم ينزع عنه فغضب رسول الله ص فقال ائتوني به فقال
رجل آخر يا رسول الله ص انه من شيعتكم ممن يعتقد موالاتك وموالاة
علي ويتبرى من اعدائكما فقال رسول الله ص لا تقل انه من شيعتنا و شيعتنا
في اعمالنا وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من اعمالنا وقيل لامير المؤمنين
فلان مسرف على نفسه بالذنوب الموبقات وهو مع ذلك من شيعتكم فقال
امير المؤمنين ع قد كتبت عليك كذبة او كذبتان ان كان مسرفا بالذنوب
على نفسه يحبنا ويبغض اعداءنا فهو كذبة واحدة هو من محبينا لا من شيعتنا
وان كان يوالي اولياءنا ويعادي اعداءنا وليس بمسرف على نفسه كما ذكرت

فهو منك

فهو منك كذبة لانه لا يسرف في الذنوب وان كان يسرف في الذنوب
ولا يوالينا ولا يعادي اعداءنا فهو منك كذبتان قال رجل لامرأته اذهبي
الى فاطمة بنت رسول الله ص فسليها عني انا من شيعتكم ام لست من شيعتكم
فسألتها فقالت قولي له ان كنت تعمل بما امرناك وتنتهي عما زجرناك عنه
فانت من شيعتنا والا فلا فرجعت فاخبرته فقال يا ويلي ومن ينفك من
الذنوب والخطايا فانا اذا خالد في النار فان من ليس من شيعتهم فهو خالد
في النار فرجعت المرأة فقالت لفاطمة ع ما قال زوجها فقالت فاطمة ع قولي
له ليس هكذا شيعتنا اذا خالفوا الاوامر ونواهينا في سائر الموبقات
وهم مع ذلك في الجنة ولكن بعدما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا
والرزايا وفي عرصات القيمة بانواع شدائدها او في الطبق الاعلى
من جهنم بعذابها الى ان نستنقذهم بحبنا منها وننقلهم الى حضرتنا
قال رجل للحسن بن علي ع اني من شيعتكم وقال الحسن بن علي ع يا عبد الله
ان كنت لنا في اوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد صدقت وان كنت بخلاف
ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من اهلها لا تقل
انا من شيعتكم ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم ومعادي اعدائكم وانت
في خير والى خير وقال رجل للحسين بن علي ع يا ابن رسول الله انا من شيعتكم
قال اتق الله ولا تدعين شيئا يقول الله لك كذبت وفجرت في دعواك
ان من شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش وغل ولكن قل

انا من مواليكم ومن محبيكم وقال رجل لعلي بن الحسين ع يا ابن رسول الله
انا من شيعتكم الخلص فقال له يا عبد الله فاذا انت كابرهيم الخليل
الذي قال الله له وان من شيعته لابرهيم اذ جاء ربه بقلب سليم
فان كان قلبك كقلبه فانت من شيعتنا وان لم يكن قلبك كقلبه
وهو طاهر من الغل والغش فانت من شيعتنا والا فانك ان عرفت
انك بقولك كاذب فيه انك لمبتلى بفالج لا يفارقك الى الموت او
جذام ليكون كفارة لكذبك بهذا وقال الباقر ع لرجل فخر على اخر قال
اتفاخرني وانا من شيعة آل محمد الطيبين فقال له الباقر ع اما فخرت
عليه ورب الكعبة وغبن منك على الكذب يا عبد الله اما لك
معك تنفقه على نفسك احب اليك ام تنفقه على اخوانك المؤمنين
قال بل انفقه على نفسي قال ع فلست من شيعتنا فانا نحن ما ننفق
على المنتحلين من اخواننا احب الينا من ان ننفق على انفسنا ولكن قل انا
من محبيكم ومن الراجين للنجاة بحبكم وقيل للصادق ع ان عمار الدهني
شهد اليوم عند ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي قم يا
عمار فقد عرفناك لا نقبل شهادتك لانك رافضي فقام عمار وقد
ارتعدت فرائصه واستفرغه البكاء فقال له ابن ابي ليلى انت رجل
من اهل العلم والحديث ان كان يسوءك ان يقال لك رافضي فتبرأ من
الرفض فانت من اخواننا فقال له عمار يا هذا ما ذهبت والله حيث

ذهبت ولكني بكيت عليك وعلى ما ابكاني على نفسي فانك نسبتني
الى رتبة شريفة لست من اهلها زعمت اني رافضي ويحك لقد حدثني
الصادق ع ان اول من سمي الرافضة السحرة الذين لما شاهدوا آية
موسى ع في عصيه امنوا به ورضوا به واتبعوه ورفضوا امر فرعون
واستسلموا لكل ما نزل بهم فسماهم فرعون الرافضة لما رفضوا دينه
فالرافضي من رفض كل ما كرهه الله تع وفعل كل ما امره الله فاين في
الزمان مثل هذا فانما بكيت على نفسي خشية ان يطلع الله تع على
قلبي وقد تقلبت هذا الاسم الشريف على نفسي فيعاتبني ربي عز وجل
ويقول يا عمار اكنت رافضا للاباطيل عاملا بالطاعات كما قال لك
فيكون ذلك تقصيرا في الدرجات ان سامحني وموجبا لشديد
العقاب علي ان ناقشني الا ان يتداركني موالي بشفاعتهم واما بكائي
عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك
من عذاب الله تع اذ صرفت اشرف الاسماء الى ان جعلته من ارذلها
كيف يصبر بدنك على عذاب الله وعذاب كلمتك هذه فقال الصادق ع
لو ان على عمار من الذنوب ما هو اعظم من السموات والارضين لمحيت
عنه بهذه الكلمات وانها لتزيد في حسناته عند ربه تع حتى يجعل
كل خردلة منها اعظم من الدنيا الف مائة الف مرة قال وقيل لموسى بن
جعفر ع مررنا برجل في السوق وهو ينادي انا من شيعة محمد وآل محمد

وهو ينادى على ثياب يبيعها على من يزيد فقال ع ما جهل ولا ضاع مرء
عرف قدر نفسه اتدرون ما مثل هذا هذا كمن قال انا مثل سلمان
وابى ذر والمقداد وعمار وهو مع ذلك يباخس فى بيعه ويدلس
عيوب المبيع على مشتريه ويشترى الشيء بثمن فيزيد الغريب يطلبه
فيوجب له ثم اذا غاب المشترى قال لا ازيده الا بكذا بدون ما كان
يطلبه منه ايكون هذا كسلمان وابى ذر والمقداد وعمار حاش لله
ان يكون هذا كهم ولكن لا تمنعه من ان يقول انا محبى محمد وال
محمد ومن موالى اوليائهم ومعادى اعدائهم قال ولما جعل الى على بن
موسى الرضا ع ولاية العهد دخل اليه اذنه فقال ان قوما بالباب
يستاذنون عليك يقولون نحن من شيعة على ع فقال انا مشغول فا
صرفهم فصرفهم فلما كان فى اليوم الثانى جاؤا وقالوا كذلك فقال
مثلها فصرفهم الى ان جاؤه هكذا يقولون ويصرفهم شهرين
ثم ايسوا من الوصول وقالوا للحاجب قل لمولينا انا شيعة ابيك على
بن ابى طالب ع وقد شمتت بنا اعدائنا فى حجابك لنا ونحن ننصرف
هذه الكرة ونهرب من بلدنا خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا عن احتمال
مضض ما يلحقنا بشماتة اعدائنا فقال على بن موسى الرضا ع ائذن
لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه ولم ياذن لهم بالجلوس
فبقوا قياما فقالوا يا بن رسول الله ع ما هذه الحقارة العظيم والاستخفاف

بعد هذا

بعد هذا الحجاب الصعب اى باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا ع
اقرؤا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير فما
اقتديت الا بربى عز وجل فيكم وبرسول الله ص وبامير المؤمنين ع ومن
بعده من ابائى الطاهرين ع عتبوا عليكم فاقتديت بهم فقالوا لما
ذا يا بن رسول الله ص قال لدعويكم انكم شيعة امير المؤمنين على بن
ابيطالب ع ويحكم انما شيعته الحسن والحسين وسلمان وابوذر والمقداد
وعمار ومحمد بن ابى بكر الذين لم يخالفوا شيئا من اوامره ولم يرتكبوا شيئا
من فنون زواجره فاما انتم اذا قلتم انكم شيعته وانتم فى اكثر اعمالكم
له مخالفون مقصرون فى كثير من الفرايض متهاونون بعظيم حقوق
اخوانكم فى الله وتتقون حيث لا تجب التقية وتتركون التقية حيث
لا بد من تقية لو قلتم انكم مواليه ومحبوه والموالون لاوليائه والمعادون
لاعدائه لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها
ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا ان تدارككم رحمة ربكم قالوا
يا بن رسول الله ص فانا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا
مولانا نحن محبوكم ومحبوا اوليائكم ومعادوا اعدائكم قال الرضا ع فرحبا
بكم يا اخوتى واهل ودى ارتفعوا ارتفعوا ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى
الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم قال ستين مرة فقال
لحاجبه فاختلف اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم واقرئهم سلامى

فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة
لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد امورهم وامور عيالاتهم واوسعهم
بنفقات ومبرات وصلات ودفع مضرات قال ودخل رجل على محمد بن
علي بن موسى الرضا ع وهو مسرور فقال ما لي اراك مسرورا قال يا ابن رسول الله
سمعت اباك يقول احق يوم بان يسر العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات
ومبرات وسد خلات من اخوان له مؤمنين وانه قصدني اليوم عشرة
من اخواني المؤمنين الفقراء لهم عيالات فقصدوني من بلد كذا وكذا
فاعطيت كل واحد منهم فلهذا سروري فقال محمد بن علي ع لعمري
انك حقيق بان تسر ان لم تكن احبطته او لم تحبطه فيما بعد فقال الرجل
وكيف احبطته وانا من شيعتكم المخلصين قال ها قد ابطلت برك باخوانك
وصدقاتك قال فكيف ذاك يا ابن رسول الله قال له محمد بن علي ع
اقرء قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
ولم يقل ولا تبطلوا بالمن على من تتصدقون قال الرجل يا ابن رسول الله
ما مننت على القوم الذين تصدقت عليهم ولا اذيتهم قال له محمد بن
علي ع ان الله تعالى انما قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ولم يقل و
لا تبطلوا بالمن على من تتصدقون عليه والاذى لمن تتصدقون
عليه وهو كل اذى افترى اذاك للقوم الذين تصدقت عليهم اعظم
ام اذاك لحفظتك وملائكة الله المقربين حواليك ام اذاك لنا فقال الرجل

بل هذا يا ابن رسول الله فقال قد اذيتني واذيتهم وابطلت صدقتك
قال لماذا قال لقولك وكيف احبطته وانا من شيعتكم الخلص ويحك
اتدري من شيعتنا الخلص قال لا قال فان شيعتنا الخلص حزقيل
المؤمن مؤمن ال فرعون وصاحب يس الذي قال الله تعالى وجاء من اقصى
المدينة رجل يسعى وسلمان وابوذر والمقداد وعمار اساويت
نفسك بهؤلاء اما اذيت بهذا الملائكة واذيتنا فقال الرجل استغفر الله
واتوب اليه فكيف اقول قال قل انا من مواليك ومحبيك ومعادي اعدائك
وموالي اوليائك فقال اقول وكذلك انا يا ابن رسول الله وقد تبت من
القول الذي انكرته وانكرته الملائكة فما انكرتم ذلك الا لانكار الله عز وجل
فقال محمد بن علي بن موسى ع الان قد عادت اليك مثوبات صدقاتك
وزال عنها الاحباط قال ابو يعقوب يوسف بن زياد وعلي بن سيار
عنهما حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن علي بن محمد ع وقد كان ملك
الزمان له معظما وحاشيته له مبجلين اذ مر علينا والي البلد والي
الجسرين ومعه رجل مكتوف والحسن بن علي مشرف في روزنته فلما
راه الوالي ترجل عن دابته اجلالا له فقال الحسن بن علي ع عد الى موضعك
فعاد وهو معظم له وقال يا ابن رسول الله اخذت هذا في هذه الليلة
على باب حانوت صيرفي فاتهمته بانه يريد ان ينقبه والسرقة منه فقبضت
عليه فلما هممت ان اضربه خمسمائة وهكذا سبيلي فيمن اتهمه من

بلغ

الخدمة ليكون قد بقي بعض ذنوبه قبل ان يأتيني وليسألني فيه من
لا المطبق مدا معه فقال لي اتق الله ولا تتعرض لسخط الله فاني من شيعة
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وشيعة هذا الامام القائم بامر الله
فكففت عنه وقلت انا ماربات عليه فان عرفت بالتشيع اطلقت
عنك والا قطعت يدك ورجلك بعد ان اجلدك الف سوط وقد
جئتك به يا ابن رسول الله فهل هو يا ابن شيعته علي ع فقال الوالي
الان كفيتني مؤنته الان اضربه خمسمائة ضربة لا حرج علي فيها
فلما نحاه بعيدا قال ابطحوه فبطحوه واقام عليه جلادين واحد عن يمينه
واخر عن شماله فقال اوجعاه فاهويا اليه بقضيبهما وكانا لا يصيبان
استه شيئا انما يصيبان الارض فضجر من ذلك وقال ويلكم تضربون
الارض اضربوا استه فذهبوا يضربون استه فعدلت ايديهم
فجعل يضرب بعضهم بعضا ويصيح ويتأوه فقال لهم ويحكم يا مجانين
انتم تضربون بعضكم بعضا اضربوا الرجل فقالوا ما نضرب الا الرجل
وما نقصد سواه ولكن تعدل ايدينا حتى يضرب بعضنا بعضا قال فقال
يا فلان ويا فلان حتى دعا اربعة فصاروا مع الاولين ستة وقال
احيطوا به فاحاطوا فكان تعدل بايديهم وترتفع عصيهم الى فوق فكانت
لا تقع الا بالوالي فسقط عن دابته وقال قتلتموني قتلكم الله ما هذا
فقالوا ما ضربنا الا اياه ثم قال لغيرهم تعالوا اضربوا هذا فجاؤوا فضربوه

بعد فقال ويلكم اياي تضربون فقالوا لا والله لا نضرب الا
الرجل فقال الوالي فمن اين لي هذه الشجات براسي ووجهي وبدني
ان لم تكونوا تضربوني قالوا شلت ايماننا ان كنا قصدناك بضرب
فقال الرجل للوالي يا عبد الله اما تعتبر بهذه الالطاف التي بها يصرف
عني هذا الضرب ويلك ردني الى الامام فامتثل في امره قال فرده
الوالي بعد بين يدي الحسن بن علي ع فقال يا ابن رسول الله عجبا لهذا
انكرت ان يكون من شيعتكم ومن لم يكن من شيعتكم فهو من شيعة
ابليس وهو في النار وقد رأيت له من المعجزات ما لا يكون الا للانبيا
فقال الحسن بن علي ع للوالي يا عبد الله انه كذب في دعواه انه من شيعتنا
كذبة لو عرفها ثم تعمدها لابتلي بجميع عذابك له ولبقي في المطبق ثلثين
سنة ولكن الله رحمه لاطلاق كلمة على ما عنى لا على ما تعمد
كذب وانت يا عبد الله فاعلم ان الله قد خلصه من يديك خل عنه
فانه من موالينا ومحبينا وليس من شيعتنا فقال الوالي ما كان هذا
كله عندنا الا سواء فما الفرق قال له الامام ع الفرق ان شيعتنا هم
الذين يتبعون اثارنا ويطيعونا في جميع اوامرنا ونواهينا فاولئك من
شيعتنا واما من خالفنا في كثير مما فرض الله عليه فليسوا من شيعتنا
فقال الامام ع للوالي انت قد كذبت كذبة لو تعمدتها وكذبتها لابتلاك الله
بضرب الف سوط وسجن ثلثين سنة في المطبق قال وما هي يا ابن رسول الله ص

قال بن عمك انك رايت لم معجزات ان المعجزات ليست له انما هي لنا اظهرها الله
فيه ابانة لحجتنا وايضاحا لجلالتنا وشرفنا ولو قلت شاهدت فيه
معجزات لم انكره اليس احيا عيسى الميت معجزة اهي للميت ام لعيسى
او ليس الذين جعلوا قردة خاسئين معجزة اهي للقردة ام لنبي ذلك الزمان
فقال الوالي استغفر الله واتوب اليه ثم قال الحسن بن علي للرجل الذي
قال انه من شيعة علي يا عبد الله لست من شيعة علي انما انت من
محبيه واما شيعة علي الذين قال الله فيهم والذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون هم الذين امنوا بالله ووصفوه
بصفاته ونزهوه عن خلاف صفاته وصدقوا محمدا في اقواله وصوبوه
في كل افعاله وقالوا عليا بعده سيدا اماما وقرما وهماما لا يعدله
من امة محمد احد ولا كلهم اذا اجتمعوا في كفة يوزنون بوزنه بل يرجح
عليهم كما يرجح السماء والارض على الذرة وشيعة علي هم الذين
لا يبالون في سبيل الله اوقع الموت عليهم او وقعوا على الموت
وشيعة علي هم الذين يؤثرون اخوانهم على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ولا يفقدهم
من حيث امرهم وشيعة علي هم الذين يقتدون بعلي في اكرام
اخوانهم المؤمنين ما عن قولي اقول لك هذا بل اقوله عن قول محمد رسول الله
فذلك قوله وعملوا الصالحات قضوا الفرائض كلها بعد التوحيد واعتقاد

النبوة والامامة واعظمها فرضان قضاء حقوق الاخوان في الله واستعمال
التقية من اعداء الله قال رسول الله مثل مؤمن لا تقية له كمثل
جسد من لا راس له ومثل مؤمن لا يرعى حقوق اخوانه المؤمنين كمثل
من حواسه كلها صحيحة فهو لا يتامل بعقله ولا يبصر بعينه ولا يسمع
باذنه ولا يعبر بلسانه عن حاجته ولا يدفع المكاره عن نفسه بالادلاء بحججه
ولا يبطش لشيء بيديه ولا ينهض الى شيء برجليه فذلك قطعة
من لحم قد فاتته المنافع وصار غرضا لكل المكاره فكذلك المؤمن اذا جهل
حقوق اخوانه فاته ثواب حقوقهم فكان كالعطشان بحضرة الماء البارد
فلم يشرب حتى يطفى وبمنزلة ذي الحواس لم يستعمل شيئا منها لدفاع
المكروه ولا الانتفاع المحبوب فاذا هو سليب كل نعمة مبتلى بكل افة وقال
امير المؤمنين ع التقية من افضل اعمال المؤمن يصون بها نفسه واخوانه
عن الفاجرين وقضاء حقوق الاخوان اشرف اعمال المتقين يستجلب مودة
الملائكة المقربين وشوق الحور العين وقال الحسن بن علي ع ان التقية يصلح الله
بها امة لصاحبها مثل ثواب اعمالهم وان تركها ربما اهلك امة وتاركها
شريك من اهلكهم وان معرفة حقوق الاخوان يحبب الى الرحمن ويعظم
الزلفى لدى الملك الديان وان ترك قضائها يمقت الى الرحمن ويصغر الرتبة
عند الكريم المنان الحسين بن علي ع لولا التقية ما عرف ولينا من عدونا
ولولا معرفة حقوق الاخوان ما عرف من السيئات شيء الا عوقب على جميعها

قال بن عمك انك رايت لم معجزات ان المعجزات ليست له انما هي لنا اظهرها الله
فيه ابانة لحججنا وايضاحا لجلالتنا وشرفنا ولو قلت شاهدت فيه
معجزات لم انكره عليك اليس احيا عيسى الميت معجزة اهي للميت ام لعيسى
او ليس الذين جعلوا قردة خاسئين معجزة اهي للقردة ام لنبي ذلك الزمان
فقال الوالي استغفر الله واتوب اليه ثم قال الحسن بن علي ع للرجل الذي
قال انه من شيعة علي ع يا عبد الله لست من شيعة علي ع انما انت من
محبيه واما شيعة علي الذين قال الله فيهم والذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون هم الذين امنوا بالله ووصفوه
بصفاته ونزهوه عن خلاف صفاته وصدقوا محمدا ص في اقواله وصوبوه
في كل افعاله وقالوا عليا بعده سيدا اماما وقرما وهماما لا يعدله
من امة محمد احد ولا كلهم اذا اجتمعوا في كفة يوزنون بوزنه بل يرجح
عليهم كما يرجح السما الارض على الذرة وشيعة علي هم الذين
لا يبالون في سبيل الله اوقع الموت عليهم او وقعوا على الموت
وشيعة علي ع هم الذين يؤثرون اخوانهم على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ولا يفقدهم
من حيث امرهم وشيعة علي ع هم الذين يقتدون بعلي في اكرام
اخوانهم المؤمنين ما عن قولي اقول لك هذا بل اقوله عن قول محمد رسول الله ص
فذلك قوله وعملوا الصالحات قضوا الفرائض كلها بعد التوحيد واعتقاد

النبوة والامامة واعظمها فرضان قضاء حقوق الاخوان في الله واستعمال
التقية من اعداء الله ثم قال رسول الله ص مثل مؤمن لا تقية له كمثل
جسد من لا راس له ومثل مؤمن لا يرعى حقوق اخوانه المؤمنين كمثل
من حواسه كلها صحيحة فهو لا يتامل بعقله ولا يبصر بعينه ولا يسمع
باذنه ولا يعبر بلسانه عن حاجته ولا يدفع المكاره عن نفسه بالادلاء بالحجج
ولا يبطش لشيء بيديه ولا ينهض الى شيء برجليه فذلك قطعة
من لحم قد فاتته المنافع وصار غرضا لكل المكاره فكذلك المؤمن اذا جهل
حقوق اخوانه فاته ثواب حقوقهم فكان كالعطشان بحضرة الماء البارد
فلم يشرب حتى عطب وبمنزلة ذي الحواس لم يستعمل شيئا منها لدفاع
مكروه ولا لانتفاع محبوب فاذا هو سليب كل نعمة مبتلى بكل افة وقال
امير المؤمنين ع التقية من افضل اعمال المؤمن يصون بها نفسه واخوانه
عن الفاجرين وقضاء حقوق الاخوان اشرف اعمال المتقين يستجلب مودة
الملائكة المقربين وشوق الحور العين وقال الحسن بن علي ع ان التقية يصلح الله
بها امة لصاحبها مثل ثواب اعمالهم وان تركها ربما اهلك امة وتاركها
شريك من اهلكهم وان معرفة حقوق الاخوان يحبب الى الرحمن ويعظم
الزلفى لدى الملك الديان وان ترك قضائها يمقت الى الرحمن ويصغر الرتبة
عند الكريم المنان الحسين بن علي ع لولا التقية ما عرف ولينا من عدونا
ولولا معرفة حقوق الاخوان ما عرف من السيئات شيء الا عوقب على جميعها

لكن الله تعالى يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن
كثير وقال علي بن الحسين بن(ع) زين العابدين يغفر الله للمؤمن كل ذنب
ويطهره منه في الدنيا والاخرة ما خلا ذنبين ترك التقية وتضييع حقوق
الاخوان وقال محمد بن علي(ع) اشرف اخلاق الائمة(ع) والفاضلين من
شيعتنا استعمال التقية واخذ النفس بحقوق الاخوان وقال جعفر بن محمد
الصادق(ع) استعمال التقية لصيانة الدين والاخوان فان كان هو يحمي
الخائف فهو من اشرف خصال الكرم والمعرفة بحقوق الاخوان من افضل
الصدقات والزكوة والصلوة والحج والمجاهدات وقال موسى بن جعفر(ع)
وقد حضره فقير مؤمن يسئله سد فاقته فضحك في وجهه فقال
اسئلك مسئلة فان اصبتها اعطيتك عشرة اضعاف ما طلبت
وان لم تصبها اعطيتك ما طلبت وكان قد طلب منه مائة درهم
يجعلها في بضاعته يتعيش بها فقال الرجل سل فقال موسى(ع)
لو جعل اليك التمني لنفسك في الدنيا ماذا كنت تتمنى قال كنت
اتمنى ان ارزق التقية في ديني وقضاء حقوق الاخوان قال فما بالك
لا تسئل الولاية لنا اهل البيت قال ذاك قد اعطيته وهذا لم
اعطه فانا اشكر الله تعالى على ما اعطيت واسئل ربي عز وجل ما منعت
فقال احسنت اعطوه الفي درهم قال اصرفها في كذا يعني العفص فانه
متاع يابس وسيقبل بعد ما ادبر فانتظر به سنة واختلف الدار بنا

وخذ الاجرا في كل يوم نفعل فلما تمت له ثمانية سنة فاذا قد زاد
في ثمن العفص للواحد خمسة عشر فباع ما كان اشترى بالفي درهم وكان
علي بن موسى(ع) بين يديه فرس صعب وهناك راضة لا يجسر احد منهم
ان يركبه وان ركبه لم يجسر ان يسيره مخافة ان يثب به فيرميه ويدوسه
بحافره وكان هناك صبي ابن سبع سنين فقال يا ابن رسول الله(ص)
اتاذن لي ان اركبه وان ركبه لم يجسر ان يسيره مخافة ان يثب به فيرميه
وانا لله قال انت قال نعم قال لماذا قال لاني قد استوثقت منه قبل
ان اركبه بان صليت على محمد واله الطيبين الطاهرين مائة مرة وجددت
على نفسي الولاية لكم اهل البيت قال اركبه فركبه قال سيره فسيره وما
زال يسيره ويعدو به حتى اتعبه وكده فنادى الفرس يا ابن رسول الله(ص)
قد المني منذ اليوم فاعفني منه والا فصبرني تحته فقال الصبي سل ما هو
خير لك ان يصبرك تحت مؤمن قال الرضا(ع) صدق فقال اللهم اصبره فلان
الفرس فسار فلما نزل الصبي قال سل من دواب داري وعبيدها وجواريها
ومن اموال خزائني ما شئت فانك مؤمن قد شهرك الله تعالى بالايمان في
الدنيا فقال الصبي يا ابن رسول الله(ص) او اسئل ما اقترح قال يا فتى اقترح
فان الله تعالى يوفقك لاقتراح الصواب فقال سل لي ربك التقية الحسنة
والمعرفة بحقوق الاخوان والعمل بما اعرف من ذلك قال الرضا(ع) قد
اعطاك الله ذلك لقد سئلت افضل شعار الصالحين ودثارهم وقال

لمحمد بن علي ع ان فلانا نقب في جواره على قوم فاخذوه بالتهمة وضربوه
خمسمائة سوط فقال محمد بن علي ع ذلك اسهل من مائة الف الف سوط
في النار نبهه على التوبة حتى يكفر ذلك قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله
قال انه في غداة يومه الذي اصابه ما اصابه ضيع حق اخ مؤمن
وجهر بشتم ابي الفضيل وابي الدواهي وابي الشرور وابي الملاهي وترك
التقية ولم يستر على اخوانه ومخالطيه فاتهم عند المخالفين وعرضهم
للعنهم وسبهم ومكروههم وتعرض هو ايضا فهم الذين سوّوا عليه
البلية وقذفوه بهذه التهمة فوجهوا اليه وعرفوه ذنبه ليتوب ويتلافى
ما فرط منه فان لم يفعل فليوطن نفسه على ضرب خمسمائة سوط و
حبس في مطبق لا يفرق فيه بين الليل والنهار فوجه اليه فتاب و
قضى حق الاخ الذي كان قصر فيه فما فرغ من ذلك حتى عثر باللص واخذ
منه المال وخلي عنه وجاءه الوشاة يعتذرون اليه وقيل لعلي بن
محمد ع من اكمل الناس خصال الخير قال اعملهم بالتقية واقضاهم لحقوق
اخوانه وقال الحسن بن علي ع اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء
لها اعظمهم عند الله شانا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند الله
من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب ع حقا ولقد ورد على
امير المؤمنين ع اخوان له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما
في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم

جاء قنبر بطست وابريق من خشب ومنديل لليبس وجاء ليصب على يد
الرجل ماء فوثب امير المؤمنين ع فاخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ
الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين الله يراني وانت تصب الماء على
يدي قال اقعد واغسل يدك فان الله عز وجل يراك واخوك الذي
لا يتميز منك ولا يتفضل عنك يزيد بذلك خدمه في الجنة مثل
عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها
فقعد الرجل فقال له علي ع اقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته
وتجليله وتواضعك لله حتى جازاك عنه بان ندبني لما شرفك
به من خدمتي لك لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب
عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية
وقال يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت الماء على يده
ولكن الله عز وجل يابى ان يسوي بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد
صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية
على الابن قال الحسن بن علي ع فمن اتبع عليا ع على ذلك فهو الشيعي حقا
قوله عز وجل وَاِذْ اَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي اِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ اِلَّا اللهَ وَ
بِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ
حُسْنًا وَاَقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَآتُوا الزَّكٰوةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ اِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَاَنْتُمْ
مُعْرِضُونَ قال الامام ع قال الله عز وجل لبني اسرائيل واذكروا اذ اخذنا ميثاق

بحرمنا بعهدهم المؤكد عليهم لا تعبدون الا الله اى لا تشبهوه بخلقه
ولا تجوروه فى حكمه ولا تعملوا الا ما اراد به وجهه لا تريدون به وجه
غيره وبالوالدين احسانا واخذنا ميثاقهم بعملوا بان يعملوا بوالديهم احسانا
مكافاة على انعامهما عليهم واحسانهما اليهم واحتمال المكروه الغليظ
فيهم لترفيههم وتوديعهم وبذى القربى قرابات الوالدين بان يحسنوا
اليهم لكرامة الوالدين واليتامى بان يحسنوا الى اليتامى الذين فقدوا
اباءهم الكافين لهم امورهم السابقين اليهم غذاءهم وقوتهم المصلحين
لهم معاشهم وقولوا للناس الذين لا مؤنة لهم عليكم حسنا عاملوهم
بخلق جميل واقيموا الصلوة الخمس واقيموا ايضا الصلوة على محمد وال
محمد الطيبين عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخاكم وهمومكم
المعلقة لقلوبكم ثم توليتم ايها اليهود عن الوفاء بما قد نقل اليكم
من العهد الذى اداه اسلافكم اليكم وانتم معرضون عن ذلك العهد
تاركون له غافلون عنه وقال الامام ع انما قوله لا تعبدون الا الله فان
رسول الله ص قال من شغلته عبادة الله عن مسالته اعطاه الله ع
افضل ما يعطى السائلين وقال على ع قال الله عز وجل من فوق عرشه
يا عبادى اعبدونى فيما امرتكم به ولا تعلمونى ما يصلحكم فانى
اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وقالت فاطمة ع من اصعد الى الله خالص
عبادته اهبط الله عز وجل اليه افضل مصلحته وقال الحسن بن على ع من

من عبد الله حق عبادته عبد الله له كل شىء وقال الحسين بن على ع
من عبد الله حق عبادته اتاه الله فوق امانيه وكفايته وقال على بن
الحسين بن على ع انى اكره ان اعبد الله لا غرض لى الا ثوابه كالعبد الطامع
المطيع ان طمع عمل والا لم يعمل واكره ان اعبده لا غرض لى الا لخوف عقابه
فاكون كالعبد السوء ان لم يخف لم يعمل قيل له فلم تعبده قال لما هو اهله
باياديه على وانعامه وقال محمد بن على الباقر ع لا يكون العبد عابدا لله
حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم اليه فحينئذ يقول هذا خالص
لى فيتقبله بكرمه وقال جعفر بن محمد ع ما انعم الله عز وجل على عبد اجل
من ان لا يكون فى قلبه مع الله عز وجل غيره وقال موسى بن جعفر ع
اشرف الاعمال التقرب بعبادة الله عز وجل وقال على بن موسى الرضا ع
فى اليه يصعد الكلم الطيب قول لا اله الا الله محمد رسول الله ص على
ولى الله وخليفة محمد رسول الله ص حقا وخلفاؤه خلفاء الله والعمل
يرفعه علمه فى قلبه بان هذا صحيح كما قلته بلسانى وقال الرضا ع ملاء
الاورع من العباد المرائين لا يعدلون عند الله شيئا ضئيلا لازم المخلص
عبادته وقال على بن محمد ع افضل العبادة الاخلاص وقال على بن محمد ع لو سلك
الناس واديا وشعبا لسلكت وادى رجل عبد الله وحده خالصا مخلصا
الحسن بن على ع لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة ولقمتها من يعبد الله
خالصا لرايت انى مقصر فى حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت

جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الدنيا لرايت انى قد اسرفت وقال الله
عز وجل وبالوالدين احسانا قال رسول الله ص افضل والديكم واحقهما
لشكركم محمد وعلى ع وقال على بن ابيطالب سمعت رسول ص يقول انا و
على ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوى ولادتهم فانا
ننقذهم من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار
وقالت فاطمة ع ابوا هذه الامة محمد وعلى يقيمان اودهم وينقذانهم
من العذاب الدائم ان اطاعوهما ويبيحانهم النعيم الدائم ان وافقوهما
وقال الحسن بن على ع محمد وعلى ابوا هذه الامة فطوبى لمن كان بحقهما
عارفا ولهما فى كل احواله مطيعا كيف يجعله الله من افضل سكان جنانه
ويسعده بكراماته ورضوانه وقال الحسين بن على ع من عرف حق ابويه
الافضل محمد وعلى ع واطاعهما حق الطاعة قيل له تبحبح فى اى
الجنان شئت وقال على بن الحسين ع ان كان الابوان انما عظم حقهما
على اولادهما لاحسانهما اليهم فاحسان محمد وعلى ع الى هذه الامة
اجل واعظم فهما بان يكونا ابويها احق وقال محمد بن على الباقر ع من اراد
ان يعلم كيف قدره عند الله فلينظر كيف قدر ابويه الافضل عنده
محمد وعلى ع وقال جعفر بن محمد ع من رعى حق ابويه الافضل محمد وعلى ع
لم يضره ما اضاع من حق ابوى نفسه وساير عباد الله فانهما يرضيانهم
بسعيهما وقال موسى بن جعفر ع يعظم ثواب الصلوة على قدر تعظيم المصلى

على ابويه الافضل محمد وعلى ع وقال على بن موسى الرضا ع اما يكره احدكم
ان ينفى عن ابيه وامه الذين ولداه قالوا بلى قال والله قال فليجهد ان
لا ينفى عن ابيه وامه اللذين هما محمد وعلى افضل من ابوى نفسه قال
محمد بن على ع قال رجل بحضرته انى لاحب محمدا وعليا حتى لو قطعت
اربا اربا او قرضت لم ازل عنه قال محمد بن على ع لا جرم ان محمدا وعليا يعطيانك
من انفسهما ما تعطيهما انت من نفسك انهما ليستدعيان لك فى
يوم فصل القضاء ما لا يفى ما بذلته لهما بجزء من مائة الف الف جزء من ذلك
وقال على بن محمد ع من لم يكن والدا دينه محمد وعلى ع اكرم عليه من
والدى نفسه فليس من الله فى حل ولا حرام ولا قليل ولا كثير وقال الحسن بن
على ع من اثر طاعة ابوى دينه محمد وعلى ع على طاعة ابوى نسبه قال
الله عز وجل له لاوثرنك كما اثرتنى ولاشرفنك بحضرة ابوى دينك كما
شرفت نفسك بايثار حبهما على حب ابوى نفسك واما قوله عز وجل وذى
القربى فهم من قراباتك من ابيك وامك قيل لك اعرف حقهم كما اخذ
العهد به على بنى اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة محمد بمعرفة حق قرابات
محمد الذين هم الائمة بعده ومن يليهم بعد من خيار اهل دينهم وقال
الامام ع قال رسول الله ص من رعى حق قرابات ابويه اعطى فى الجنة الف درجة
بعد ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المضمر مائة الف سنة احدى
الدرجات من فضة والاخرى من ذهب والاخرى من لؤلؤ والاخرى من

زمرد واخرى من زبرجد واخرى من مسك واخرى من عنبر واخرى من
كافور فتلك الدرجات من هذه الاصناف ومن رعى حق قربى محمد وعلى
على ابوى نفسه وقالت فاطمة ع لبعض النساء ارضى ابوى دينك محمدا
وعليا بسخط ابوى نفسك ولا ترضى ابوى نفسك بسخط ابوى دينك
فان ابوى نفسك ان سخطا ارضاهما محمد وعلى بثواب جزء من مائة الف
الف جزء من ساعة من طاعاتهما وان ابوى دينك محمدا وعليا ان سخطا
لم يقدر ابوا نفسك ان يرضياهما لان ثواب طاعات اهل الدنيا كلهم
لا تفى بسخطهما وقال الحسن بن على ع عليك بالاحسان الى قرابات ابوى
دينك محمد وعلى وان ضيعت فانه بتلافى قرابات ابوى نفسك نسبك واياك و
اضاعة قرابات ابوى دينك محمد وعلى فانه بتلافى قرابات ابوى نفسك
فان شكر هؤلاء الى ابوى نفسك دينك محمد وعلى ع اثمر لك من شكر هؤلاء
الى ابوى نفسك ان قرابات ابوى دينك اذا شكروك عندهما باقل قليل
نظرهما لك يحط عنك ذنوبك ولو كانت ملاء ما بين الثرى الى العرش
وان قرابات ابوى نفسك ان شكروك عندهما وقد ضيعت قرابات
ابوى دينك لم يغنيا عنك فتيلا وقال على بن الحسين ع حق قرابات
ابوى ديننا محمد وعلى واوليائهما احق من قرابات ابوى نسبنا ان
ابوى ديننا يرضيان عنا ابوى نسبنا وابوى نسبنا لا يقدر ان ان
يرضيا عنا ابوى ديننا محمد وعلى ع وقال محمد بن على ع من كان ابوى دينه

محمد وعلى ع اثر لديه وقراباتهما قال الله عز وجل فضلت الافضل لا
جعلنك الافضل واثرت الاولى بالايثار لاجعلنك بدار قرارى
ومنادمة اوليائى اولى وقال جعفر بن محمد ع من ضاق عن قضاء حق قرابة
ابوى دينه وابوى نفسه وقدح كل واحد منهما فى الاخر فقدم قرابة ابوى
دينه على قرابة ابوى نسبه قال الله عز وجل يوم القيمة كما قدم قرابة
ابوى دينه فقدموه الى جنانى فيزداد فوق ما كان اعد له من الدرجات
الف الف ضعفها وقال موسى بن جعفر ع وقد قيل له ان فلانا كانت له
الف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتريهما لا تتسع بضاعته لهما
فقال ايهما اربح لى فقيل له هذا يفضل ربحه على هذا بالف ضعف
قال اليس يلزمه فى عقله ان يؤثر الافضل قالوا بلى قال فهكذا ايثار قرابة
ابوى دينه محمد وعلى اكثر ثوابا باكثر من ذلك لان فضله على قدر فضل
محمد وعلى على ابوى نسبه وقيل للرضا ع الا نخبرك بالخاسر المتخلف قال
من هو قالوا فلان باع دنانيره بدراهم اخذها فرد ماله من عشرة
الاف دينار الى عشرة الاف درهم قال بدرة باعها بالف درهم
الم يكن اعظم تخلفا وحسرة قالوا بلى قال الا انبئكم باعظم من هذا
تخلفا وحسرة قالوا بلى قال من اثر فى البر والمعروف قرابة ابوى نسبه على قرابة
ابوى دينه محمد وعلى لان فضل قرابات محمد وعلى ع ابوى دينه على قرابات
ابوى نسبه افضل من فضل الف جبل من ذهب على الف

حبة زايف وقال محمد بن علي الرضا عليه السلام من اختار قرابات ابوي دينه
محمد وعلي عليهما السلام على قرابات ابوي نفسه ونسبه اختاره الله على رؤس الاشهاد
يوم التناد وشهره بخلع كراماته وشرفه بها على العباد الا من ساواه في فضايله
او فضله وقال علي بن محمد عليه السلام ان من اعظام جلال الله ايثار قرابة ابوي دينك
محمد وعلي عليهما السلام على قرابة ابوي دينك محمد ونسبك وان من التهاون بجلال الله
ايثار قرابة ابوي نسبك على قرابة ابوي دينك محمد وعلي عليهما السلام وقال الحسن بن علي
ان رجلا جاع عياله فخرج يبغي لهم ما ياكلون فكسب درهما فاشترى به خبزا
وادما فمر برجل وامراة من قرابات محمد وعلي فوجدهما جايعين فقال هولاء
احق من قراباتي فاعطاهما اياه ولم يدر بماذا يحتج في منزله فجعل يمشي رويدا
يتفكر فيما يعتل به عندهم ويقول لهم ما فعل بالدرهم اذ لم يجئهم
بشيء فبينا هو متحير في طريقه اذا بفيج يطلبه فدل عليه فاوصل اليه
كتابا من مصر وخمسمائة دينار في صرة وقال هذه بقية مال حملته اليك
من مال ابن عمك مات بمصر وخلف مائة الف دينار على تجار مكة والمدينة
وعقارا كثيرا ومالا بمصر بصبر باضعاف ذلك فاخذ الخمسمائة دينار و
وسع على عياله ونام ليلته فراى رسول الله صلى الله عليه وآله وعليا عليه السلام فقالا له كيف
ترى اغنانا لك لما اثرت قرابتنا على قرابتك ثم لم يبق بالمدينة
ولا بمكة ممن عليه شيء من المائة الف دينار الا اتاه محمد وعلي في
منامه وقالا له اما بكرت بالغداة على فلان بحقك من ميراث ابن عمك

والابكار ناعليك بهلاكك واصطلامك وازالة نعمك وابانتك
من حشمك فاصبحوا كلهم وحملوا الى الرجل ما عليهم حتى حصل
عنده مائة الف دينار وما ترك احد بمصر ممن له عنده مال الا واتاه محمد
وعلي في منامه وامراه امر تهدد بتعجيل مال الرجل اسرع ما يقدر عليه
واتى محمد وعلي هذا المؤثر لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه فقالا له كيف رايت
صنع الله لك قد امرنا من كان في مصر ان يعجل اليك والزمنا حاكمها بان
يبيع عقارك واملاكك ويسفتج اليك باثمانها لتشتري بدلها من المدينة
قال بلى فاتى محمد وعلي حاكم مصر في منامه فامراه ان يبيع عقاره واسفتجه
بثمنه اليه فحمل اليه من تلك الاثمان بثلاثمائة الف دينار فصار اغنى
من في المدينة ثم اتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا عبد الله هذا جزاوك في الدنيا
على ايثار قرابتي على قرابتك ولاعطينك في الاخرة بدل كل حبة من هذا
المال في الجنة الف قصر اصغرها اكبر من الدنيا مغرز ابرة منها خير من
الدنيا وما فيها وقال الامام عليه السلام واما قوله عز وجل واليتامى فان رسول الله
قال حث الله عز وجل على بر اليتامى لانقطاعهم عن ابائهم فمن صانهم صانه الله
ومن اكرمهم اكرمه الله تعالى ومن مسح يده براس يتيم رفقا به جعل الله له في
الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصرا اوسع من الدنيا بما فيها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون وقال الامام عليه السلام واشد من
يتم هذا اليتيم يتيم عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري

كيف حكم فيما يبتلى به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا
وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه
وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن
ابائه عن رسول الله صلى وقال علي بن ابي طالب ع من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا
واخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه جاء
يوم القيمة على راسه تاج نور ينادي منادي من عند الله يا عباد الله
هذا عالم من بعض تلامذة آل محمد الا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله
فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزهة الجنان
فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا
او اوضح له شبهه وقال الامام ع وحضرت امراة عند الصديقة فاطمة
فقالت لها ان لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في امر صلاتها شيء
فقد بعثتني اليك اسئلك فاجابتها فاطمة ع عن ذلك ثم ثنت
فاجابت ثم ثلثت فاجابت الى ان عشرت فاجابت ثم خجلت من الكثرة
وقالت لا اشق عليك يا بنت رسول الله قالت فاطمة هاتي وسلي
عما بدا لك ارايت من اكترى يوما يصعد الى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة
الف دينار ايثقل عليه فقالت لا فقالت اكتريت انا لكل مسئلة باكثر
من ملاء ما بين الثرى الى العرش لؤلؤا فاحرى ان لا يثقل علي سمعت ابي
رسول الله صلى يقول ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات

على قدر كثرة علومهم وجدهم في ارشاد عباد الله حتى يخلع على
الواحد منهم الف الف خلعة من نور ثم ينادي منادي ربنا عز وجل ايها
الكافلون لايتام آل محمد الناعشون لهم عند انقطاعهم عن ابائهم
الذين هم ائمتهم هؤلاء تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم فاخلعوا
عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كل واحد من اولئك الايتام
على قدر ما اخذوا عنهم من العلوم حتى ان فيهم يعني في الايتام على
من تعلم منهم ثم ان الله تعالى يقول اعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين
للايتام حتى يتم لهم خلعهم ويضعفوها فيتم لهم ما كان لهم قبل
ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك من بمرتبتهم ممن يخلع
عليه على مرتبتهم وقالت فاطمة ع يا امة الله ان سلكا من تلك الخلع
لافضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة وما فضل فانه مشوبة
بالتنغيص والكدر وقال الحسن بن علي ع فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع
عن مواليه الناشب في تيه الجهل يخرجه من جهله ويوضح له ما
اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس
على السها وقال الحسن بن علي ع من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا
باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه
قال الله عز وجل له يا ايها العبد الكريم المواسي اني اولى بهذا الكرم
اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر

كيف حكمه فيما يبتلي به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا
وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه
وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن
ابائه عن رسول الله ص وقال علي بن ابي طالب ع من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا
واخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه جاء
يوم القيمة على راسه تاج ثم ينادي مناد من عند الله يا عباد الله
هذا عالم من بعض تلامذة ال محمد الا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله
فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزهة الجنان
فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا
او اوضح له شبهة وقال الامام ع وحضرت امراة عند الصديقة فاطمة
فقالت لها ان لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في امر صلاتها شيء
وقد بعثتني اليك اسئلك فاجابتها فاطمة ع عن ذلك ثم ثنت
فاجابت ثم ثلثت فاجابت الى ان عشرت فاجابت ثم خجلت من الكثرة
وقالت لا اشق عليك يا بنت رسول الله ص قالت فاطمة هاتي وسلي
عما بدا لك ارايت من اكترى يوما يصعد الى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة
الف دينار ايثقل عليه فقالت لا فقالت اكتريت انا لكل مسئلة باكثر
من ملء ما بين الثرى الى العرش لؤلؤا فاحرى ان لا يثقل علي سمعت ابي
رسول الله ص يقول ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات

على قدر كثرة علومهم وجدهم في ارشاد عباد الله حتى يخلع على
الواحد منهم الف الف خلعة من نور ثم ينادي منادي ربنا عز وجل ايها
الكافلون لايتام ال محمد الناعشون لهم عند انقطاعهم عن ابائهم
الذين هم ائمتهم هؤلاء تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم فاخلعوا
عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كل واحد من اولئك الايتام
على قدر ما اخذوا عنهم من العلوم حتى ان فيهم يعني في الايتام على
من تعلم منهم ثم ان الله تع يقول اعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين
للايتام حتى تتموا لهم خلعهم وتضعفوها فيتم لهم ما كان لهم قبل
ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك من بمرتبتهم ممن يخلع
عليه على مرتبتهم وقالت فاطمة ع يا امة الله ان سلكة من تلك الخلع
لافضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة وما فضل فانه مشوبة
بالتنغيص والكدر وقال الحسن بن علي ع فضل كافل يتيم ال محمد المنقطع
عن مواليه الناشب في تيه الجهل يخرجه من جهله ويوضح له ما
اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس
على السها وقال الحسن بن علي ع من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا
باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه
قال الله عز وجل له يا ايها العبد الكريم المواسي اني اولى بهذا الكرم
اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر

وضموا اليها ما يليق بها من سائر النعم قال علي بن الحسين ع اوحى الله
عز وجل الى موسى ع حببني الى خلقي وحبب خلقي الي قال يا رب كيف
افعل قال ذكرهم آلائي ونعمائي ليحبوني فلان ترد آبقا عن بابي او ضالا
عن فنائي افضل لك من عبادة الف سنة بصيام نهارها و
قيام ليلها قال موسى ع ومن هذا العبد الآبق منك قال العاصي المتمرد
قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بامام زمانه تعرفه والغائب عنه
بعدما عرفه الجاهل بشريعة دينه تعرفه بشريعته وما يعبد به
ربه ويتوصل الى مرضاته قال علي ع فابشروا معاشر علماء شيعتنا بالثواب
الاعظم والجزاء الاوفر وقال محمد بن علي ع العالم كمن معه شمعة تضيء
للناس فكل من ابصر بشمعته دعا له بخير كذلك العالم معه شمعة
تزيل بها ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضاءت له فخرج بها من حيرة او نجا بها
من جهل فهو من عتقائه من النار والله يعوضه من ذلك بكل شعرة
لمن اعتقه ما هو افضل له من الصدقة بمائة الف قنطار على غير الوجه
الذي امر الله عز وجل به بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن
يعطيه الله ما هو افضل من مائة الف ركعة بين يدي الكعبة وقال
جعفر بن محمد ع علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس و
عفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط
عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان

افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن
اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم وعن موسى بن جعفر ع قال فقيه
واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليمه
ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه
ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله وامائه
لينقذهم من يد ابليس ومردته ولذلك هو افضل عند الله من الف
عابد والف الف عابد وقال علي بن موسى الرضا ع يقال للعابد يوم
القيامة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك
فادخل الجنة الا ان الفقيه من افاض على الناس خيره وانقذهم
من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله وحصل لهم رضوان الله
ويقال للفقيه يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيه
ومواليه قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل
الجنة معه فئاما وفئاما حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا
عمن اخذ عنه وعمن اخذ عنه الى يوم القيامة فانظروا كم صرف ما
بين المنزلتين وقال محمد بن علي ع ان من تكفل بايتام آل محمد المنقطعين
عن امامهم المتحيرين في جهلهم الاسراء في ايدي شياطينهم وفي ايدي
النواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم وقهر
الشياطين برد وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم ودليل ائمتهم

يفضلون عند الله على العابد بافضل المواقع باكثر من فضل السماء
على الارض والعرش والكرسي والحجب على السماء وفضلهم على هذا
العابد كفضل القمر ليلة البدر على اخفا كواكب في السماء وقال علي بن
محمد ع لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم ع من علماء الداعين اليه والدالين
عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من
شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن
دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك
صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل
وقال الحسن بن علي ع يأتي علماء شيعتنا القوامون لضعفاء محبينا واهل
ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم على راس كل واحد منهم
تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة
الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم
قد كفلوه ومن ظلمة الجهل قد علموه ومن حيرة التيه اخرجوه الا تعلق
بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى يحاذى بهم فوق الجنان
ثم تنزلهم على منازلهم المعدة في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة
ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه
من شعاع تلك التيجان الا عميت عينه واصمت اذناه واخرس لسانه
ويحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فتدعوهم

الا سواء الجحيم

الا سواء الجحيم واما قوله عز وجل والمساكين فهو من سكن الضر والفقر
حركته الا انى واساهم بحواشي ماله وسع الله عليه جنانه وانا له
غفرانه ورضوانه قال الامام ع ان من محبي محمد مساكين مواساتهم افضل
من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت
قواهم عن مقاتلة اعداء الله الذين يعيرون بدينهم ويسفهون
احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمهم حتى ازال مسكنتهم ثم
سلطهم على الاعداء الظاهرين من النواصب وعلى الاعداء الباطنين
ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء آل رسول
الله ص حول الله تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم قضى الله تعالى
بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله ص وقال علي بن ابيطالب ع من قوى
مسكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف فافحمه لقنه الله تعالى
يوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي
والقرآن بهجتي فوجبت له اعالي درجات الجنة فعند ذلك يقول عليه
قبره انزه رياض الجنة وقالت فاطمة ع وقد اختصم اليها امرأتان فتنازعتا في شيء
من امر الدين احديهما معاندة والاخرى مومنة ففتحت على المومنة
حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة ع
ان فرح الملائكة باستظهارك عليها اشد من فرحك وان حزن الشيطان
ومردته بحزنها عنك اشد من حزنها وان الله عز وجل قال للملائكة اوجبوا

الفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف ضعف
ما كنت اعددت لها واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على اسير
مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف ضعف ما كان له معدا من
الجنان وقال الحسن بن علي ع وقد حمل عليه رجل هدية فقال له ايما
احب اليك ان ارد عليك بدلها عشرين ضعفا عشرين الف درهم
او افتح لك بها بابا من العلم تقهر فلان الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفاء
اهل قريتك وان احسنت الاختيار جمعت لك الامرين وان اسات
الاختيار خيرتك لتاخذ ايهما شئت قال يا ابن رسول الله ص فثوابي
في قهري لذلك الناصب واستنقاذي اولئك الضعفاء من يده قدره
عشرون الف درهم قال بل اكثر من الدنيا عشرين الف الف مرة قال
يا ابن رسول الله ص فكيف اختار الادون بل اختار الافضل الكلمة التي
اقهر بها عدو الله وازوده عن اولياء الله فقال الحسن بن علي ع قد احسنت
الاختيار وعلمه الكلمة واعطاه عشرين الف درهم فذهب فافحم
الرجل فاتصل خبره به فقال له اذ حضره يا عبد الله ما ربح احد مثل
ربحك ولا اكتسب احد من الاوداء ما اكتسبت اكتسبت مودة الله اولا و
مودة محمد ص ثانيا ومودة الطيبين من اهلهما ثالثا ومودة ملائكة الله المقربين
رابعا ومودة اخوانك المؤمنين خامسا واكتسبت بعدد كل مؤمن
وكافر ما هو افضل من الدنيا وما فيها الف الف مرة فهنيئا هنيئا وقال

الحسين بن علي ع لرجل ايما احب اليك رجل يروم قتل مسكين قد ضعف
تنقذه من يده او ناصب يريد اضلال مسكين من ضعفاء شيعتنا تفتح
عليه ما يمتنع به منه ويفحمه ويكسره بحجج الله تع قال بل انقاذ هذا
المسكين من يد هذا الناصب ان الله تع يقول ومن احياها فكانما احيا
الناس جميعا اي ومن احياها وارشدها من كفر الى الايمان فكانما
احيا الناس جميعا الى ومن احياها وارشدها من قبل ان يقتلهم
بسيوف الحديد وقال علي بن الحسين ع لرجل ايهما احب اليك صديق
كلما رآك اعطاك بدرة دنانير وصديق كلما رآك بصرك بمصيدة من
مصايد الشياطين وعرفك ما تبطل به كيدهم وتخرق شبكتهم وتقطع
حبائلهم قال بل صديق كلما رآني علمني كيف اخزي الشيطان عن
نفسي وادفع عني بلاءه قال فايهما احب اليك استنقاذك اسيرا مسكينا
من ايدي الناصبين قال يا ابن رسول الله ص سل الله ان يوفقني للصواب
في الجواب فقال ع اللهم وفقه فقال بل استنقاذي المسكين الاسير
من يدي الناصب فانه توفير الجنة عليه وانقاذه من النار وذلك توفير
الروح عليه في الدنيا ودفع الظلم عنه فيها والله يعوض هذا المظلوم
باضعاف ما لحقه من الظلم وينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه قال
وفقت لله ابوك اخذته من جوف صدري لم تخرم مما قاله رسول الله ص
حرفا واحدا وسئل الباقر ع محمد بن علي ع انقاذ الاسير المؤمن من محبينا من يد

الناصب ان يضله بفضل لسانه وبيانه افضل ام انقاذ الاسير من
ايدي اهل الروم قال الباقر ع للرجل اخبرني انت عمن راى رجلا من خيار المؤمنين
يغرق وعصفورة يغرق لا يقدر على تخليصهما بايهما اشتغل فاته الآخر
ايهما افضل ان يخلصه قال الرجل من خيار المسلمين قال ع فبعد ما سألت
في الفضل اكثر من بعد ما بين هذين ان ذاك يوفر عليه دينه وجنان
ربه وينقذه من النيران وهذا المظلوم يصير الى الجنان وقال جعفر بن محمد ع
من كان همه في كسر النواصب عن المساكين والموالين لنا اهل البيت يكسرهم
عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوراتهم ويفخم امر محمد وآله جعل
الله حبه املاك الجنان في بناء قصوره ودوره ويستعمل بكل حرف
من حروف حججه على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قوة
كل واحد تفضل عن حمل السموات والارضين فكم من بناء وكم من
نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين وقال موسى بن
جعفر ع من اعان محبا لنا على عدو لنا فقواه وشجعه حتى يخرج الحق الدال
على فضلنا باحسن صورته ويخرج الباطل الذي يروم به اعداؤنا دفع حقنا
في اقبح صورة حتى يتنبه الغافلون ويستبصر المتعلمون ويزداد في بصائرهم
العالمون بعثه الله يوم القيمة في اعلى منازل الجنان ويقول يا عبدي الكاسر
لاعدائي الناصر لاوليائي المصرح بتفضيل محمد خير انبيائي وبتشريف
علي افضل اوليائي المصرح بتفضيله ويناوي الى من ناواهما وتسمى

باسمائهما واسماء خلفائهما ويلقب بالقابهم فيقول ذلك ويبلغ الله تعالى
جميع اهل العرصات فلا يبقى ملك ولا جبار ولا شيطان الا صلى على
هذا الكاسر لاعداء محمد ولعن الذين كانوا يناصبونه في الدنيا من النواصب
لمحمد وعلي عليهما السلام وقال علي بن موسى الرضا ع افضل ما يقدمه
العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذلة مسكنته
ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله
يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله
فيحملونه على اجنحتهم يقولون مرحبا طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار
ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار وقال محمد بن علي ع ان حجة الله على
اعظم سلطانا يسلط الله بها على عباده فمن وفر منها حظه فلا يرون
ان من منعه ذلك قد فضله عليه ولو جعله في الذروة العليا من
الشرف والمال والجمال فانه ان رأى ذلك كان قد حقر عظيم نعم الله لديه
وان عدوا من اعداء الله النواصب يدفعه بما يعلمه من علومنا اهل
البيت لافضل له من كل مال لمن فضل عليه ولو تصدق بالف ضعف
وقال علي بن محمد ع واتصل به ان رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض
النصاب فافحمه بحجته حتى ابان فضيحته فدخل الى علي بن محمد ع وفي صدر
مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست وبحضرته
خلق كثير من العلويين وبني هاشم فما زال يرفعه حتى اجلسه

الناصب ان يضله بفضل لسانه وبيانه افضل ام انفاذ الاسير من
ايدى اهل الروم قال الباقرؑ للرجل اخبرنى انت عمن راى رجلا من خيار المؤمنين
يغرق وعصفورة يغرق لا يقدر على تخليصهما بايهما اشتغل فاته الآخر
ايهما افضل ان يخلصه قال الرجل من خيار المسلمين قالؑ فبعد ما سالت
فى الفضل اكثر من بعد ما بين هذين ان ذاك يوفر عليه دينه وجنان
ربه وينقذه من النيران وهذا المظلوم يصير الى الجنان وقال جعفر بن محمدؑ
من كان همه فى كسر النواصب عن المساكين والموالين لنا اهل البيت يكسرهم
عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوراتهم ويفخم امر محمد واله جعل
الله حبه املاك الجنان فى بنائن قصوره ودوره ويستعمل بكل حرف
من حروف حججه على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قوة
كل واحد تفضل عن حمل السموات والارضين فكم من بناء وكم من
نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين وقال موسى بن
جعفرؑ من اعان محبا لنا على عدو لنا فقواه وشجعه حتى يخرج الحق الدال
على فضلنا باحسن صورته ويخرج الباطل الذى يروم به اعدائنا دفع حقنا
فى اقبح صورة حتى يتنبه الغافلون ويستبصر المتعلمون ويزداد فى بصائرهم
العالمون بعثه الله يوم القيمة فى اعلى منازل الجنان ويقول يا عبدى الكاسر
لاعدائى الناصر لاوليائى المصرح بتفضيل محمد خير انبيائى وبتشريف
على افضل اوليائى المصرح بتفضيل وبناوى الى من ناواهما ويسمى

باسمائهما واسماء خلفائهما ويلقب بالقابهم فيقول ذلك ويبلغ الله تعم
جميع اهل العرصات فلا يبقى ملك ولا جبار ولا شيطان الا صلى على
هذا الكاسر لاعداء محمد ولعن الذين كانوا يناصبونه فى الدنيا من النواصب
لمحمد وعلى عليهما السلام وقال على بن موسى الرضاؑ افضل ما يقدمه
العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذلة مسكنته
ان يغيث فى الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله
يقوم من قبره والملئكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله
فيحملونه على اجنحتهم يقولون مرحبا طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار
ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار وقال محمد بن علىؑ ان حج الله على نبيه
اعظم سلطانا يسلط الله بها على عباده فمن وفر منها حظه فلا يرون
ان من منعه ذلك قد فضله عليه ولو جعله فى الذروة العليا من
الشرف والمال والجمال فانه ان راى ذلك كان قد حقر عظيم نعم الله لديه
وان عدوا من اعداء الله النواصب يدفعه بما يعلمه من علومنا اهل
البيت لا افضل له من كل مال لمن فضل عليه ولو تصدق بالضعف
وقال على بن محمدؑ واتصل به ان رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض
النصاب فافحمه بحجته حتى ابان فضيحته فدخل الى على بن محمدؑ وفى صدر
مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست وبحضرته
خلق كثير من العلويين وبنى هاشم فما زال يرفعه حتى اجلسه

في ذلك الدست واقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما
العلوية فاجلوه عن العتاب واما الهاشميون فقال له شيخهم يا بن
رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين
والعباسيين فقال (ع) اياكم وان تكونوا من الذين قال الله تعالى الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى
فريق منهم وهم معرضون اترضون بكتاب الله عز وجل حكما قالوا
بلى قال (ع) اليس الله يقول يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس
فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المؤمن الا ان يرفع على
المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن الا ان يرفع على من ليس بمؤمن اخبروني
عنه قال يرفع الله الذين اوتوا شرف النسب درجات قالوا وليس قال الله
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي
لهذا لما رفعه الله ان كسر هذا الفلاني الناصب بحجج الله التي علمه اياها
لافضل له من كل شرف في النسب فقال العباسي يا بن رسول الله قد اشرفت
علينا من ليس له نسب كنسبنا وما زال منذ اول الاسلام يقدم الافضل
في الشرف على من دونه فيه فقال سبحان الله اليس العباس بايع
ابابكر وهو تيمي وهو هاشمي ابو الخلفاء وعمر عدوي وما بال عمر ادخل
البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل العباس فان كان رفعنا لمن

ليس بهاشمي على هاشمي منكرا فانكروا على العباس بيعته لابي بكر
وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته له فان كان ذلك جائزا
فهذا جائز فكانما القم الهاشمي حجرا واجتمع قوم من الموالي والمحبين
لآل رسول الله (ص) بحضرة الحسن بن علي (ع) فقالوا يا بن رسول الله (ص) ان
لنا جارا من النصاب يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل الاول في تفضيل الاول
والثاني والثالث على امير المؤمنين ويورد علينا حججا لا ندري كيف
الجواب عنها والخروج منها فقال الحسن (ع) انا ابعث اليكم من يفحمه عنكم ويصغر
شانه لديكم فدعا برجل من تلامذته وقال مر بهؤلاء اذا كانوا مجتمعين
يتكلمون فتسمع عليهم فيستدعون منك الكلام فتكلم فافحم صاحبهم
واكسر عزته وفل حده ولا تبق له باقية فذهب الرجل وحضر الموضع
وحضروه وكلم الرجل فافحمه وصيره لا يدري في السماء هو او في الارض
فوقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وعلى الرجل والمتعصب
له من الحزن والغم مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا الى الامام قال
لنا ان الذي في السموات من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله تعالى
كان اكثر مما كان بحضرتكم والذي كان بحضرة ابليس وعتاة مردته
من الشياطين من الحزن والغم اشد مما كان بحضرتهم ولقد صلى على
هذا الكاسر له ملائكة السماء والحجب والكرسي وقابلها الله بالاجابة
فاكرم ايابه وعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الاملاك عدو الله المكسور

وقابلها الله بالاجابة فشدد حسابه واطال عذابه قول الله عز وجل
وقولوا للناس حسنا قال الصادق ع وقولوا للناس حسنا قال قولوا للناس
كلهم مومنهم ومخالفهم اما المومنون فيبسط لهم وجهه وبشره واما
المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان فان ياس من
ذلك يكف شرورهم عن نفسه وعن اخوانه المومنين قال الامام ع
ان مداراة اعداء الله من افضل صدقة المرء على نفسه واخوانه كان رسول الله
في منزله اذا استاذن عليه عبد الله بن ابي بن ابي السلول فقال رسول الله ص
بئس اخو العشيرة ائذنوا له فاذنوا له فلما دخل اجلسه وبشر في وجهه فلما
خرج قالت له عايشة يا رسول الله ص قلت فيه ما قلت وفعلت به من
البشر ما فعلت فقال رسول الله ص يا عويش يا حميراء ان شر الناس
عند الله يوم القيمة من يكرم اتقاء شره وقال امير المؤمنين ع انا لنبشر
في وجوه قوم وان قلوبنا لتقليهم اولئك اعداء الله نتقيهم على اخواننا
لا على انفسنا وقالت فاطمة ع بشر في وجه المؤمن يوجب لصاحبه الجنة
وبشر في وجه المعاند المعادي يقي صاحبه عذاب النار وقال الحسن بن
علي ع قال رسول الله ص ان الانبياء انما فضلهم الله تعالى على خلقه اجمعين
لشدة مداراتهم لاعداء دين الله وحسن تقيتهم لاجل اخوانهم في الله
وقال الزهري كان علي بن الحسين ينحو نحو الزهد فيه ما عرفت له الزهري
وكان علي بن الحسين ع ما عرفت له صديقا في السر ولا عدوا في العلانية لانه

لا احد يعرفه بفضايله الباهرة الا ولا يجد بدا من تعظيمه من شدة
مداراة علي له وحسن معاشرته اياه واخذه من التقية باحسنها واجملها
ولا احد وان كان يريه المودة في الظاهر الا وهو يحسده في الباطن لتضاعف
فضايله على فضايل الخلق وقال محمد بن علي الباقر ع من اطاب الكلام مع
موافقيه ليونسهم وبسط وجهه لمخالفيه ليامنهم على نفسه واخوانه
فقد حوى من الخير والدرجات العالية عند الله ما لا يقادر قدره غيره
وقال بعض المخالفين بحضرة الصادق ع لرجل من الشيعة ما تقول
في العشرة من الصحابة قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به سيئاتي
ويرفع به درجاتي فقال السايل الحمد لله الذي انقذني من بغضك كنت
اظنك رافضيا تبغض الصحابة فقال الرجل الا من ابغض واحدا من الصحابة
فعليه لعنة الله قال لعلك تتاول ما تقول قل فمن ابغض العشرة من
الصحابة فقال من ابغض العشرة من الصحابة فعليه لعنة الله وملئكته والناس
اجمعين فوثب الرجل فقبل راسه وقال اجعلني في حل مما قذفتك
به من الرفض قبل اليوم قال انت في حل وانت اخي ثم انصرف السايل
فقال له الصادق ع جودت لله درك لقد عجبت الملئكة في السموات
من حسن توريتك وتلطفك بما خلصك الله فلم تثلم دينك وزاد الله
في مخالفينا غما الى غم وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في تقيتهم فقال بعض
اصحاب الصادق ع يا ابن رسول الله ص يا ابن رسول الله ص ما عقلنا من

كلام هذا الا موافقة صاحبنا لهذا المتعنت الناصب فقال الصادق ع
لئن كنتم لم تفقهوا ما عنى فقد فهمناه نحن وقد شكر الله له ان ولينا
الموالي لاوليائنا المعادي لاعدائنا اذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفقه
الجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالتقية ثوابه ان صاحبكم
هذا قال من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله اي من عاب واحدا
منهم هو امير المؤمنين علي بن ابيطالب ع وقال في الثانية من عابهم وشتمهم
فعليه لعنة الله وقد صدق لان من عابهم فقد عاب عليا ع لانه
احدهم فاذا لم يعب عليا ولم يذمه فلم يعبهم واذا عاب بعضهم
ولقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به الى فرعون
مثل هذه التورية كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى
وتفضيل محمد رسول الله ص على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي
بن ابي طالب ع والخيار من الائمة على ساير اوصياء النبيين والى البراءة
من ربوبية فرعون فوشى به الواشون الى فرعون وقالوا ان حزقيل يدعو الى
مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون هو ابن
عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق
اشد العذاب على كفره لنعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم
اشد العذاب لايثاركم الدخول في مساءته فجاء بحزقيل وجاء بهم
فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعمائه وقال

حزقيل

حزقيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من
ربهم قالوا فرعون هذا قال لهم من خالقكم قالوا فرعون هذا
قال لهم ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم
قالوا فرعون هذا قال حزقيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك
ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح
معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم
وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كان له رب او
خالق او رازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن
ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم
هو الله ربي وهو لم يقل ان الذي قالوا هم انه ربهم هو ربي
واخفى هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي
وخالقي ورازقي فقال لهم يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي
الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم
فساد امري وهلاك ابن عمي والفت في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في
ساق كل واحد منهم وتد وفي صدر كل واحد منهم وتد وامر اصحاب
امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقيه الله
يعني حزقيل سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون حل بهم سوء العذاب
وهم الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن

ابدا نهسم لحومها بالامشاط وقال رجل لموسى بن جعفر ع من خواص الشيعة
وهو يرتعد بعدما خلا به يا ابن رسول الله ما اخوفني ان يكون فلان بن
فلان ينافقك في اظهاره اعتقاد وصيتك وامامتك فقال موسى ع
وكيف ذاك قال لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من
كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت تزعم ان موسى بن جعفر
غير امام ولا دون هذا الخليفة القاعد على سريره فقال له صاحبك
هذا ما اقول هذا بل ازعم ان موسى بن جعفر غير امام وان لم اكن
اعتقد انه غير امام فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله و
الملائكة والناس اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا
لك ولعن من وشى بك قال له موسى بن جعفر ع ليس كما ظننت ولكن صاحبك
افقه منك انما قال ان موسى غير امام اي ان الذي هو غير امام فموسى غيره
فهو اذن امام فانما اثبت بقوله هذا امامتي ونفى امامة غيري يا عبد الله
متى يزول عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا من النفاق تب الى الله
ففهم الرجل ما قاله واغتنم وقال يا ابن رسول الله ما لي مال فارضيه
به ولكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي ومن صلاتي عليكم اهل
البيت ومن لعني لاعدائكم قال موسى بن جعفر ع الان خرجت من النار قال
وكنا عند الرضا ع ودخل اليه رجل فقال يا ابن رسول الله لقد رايت
اليوم شيئا عجبت منه رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لآل محمد ع

المتبرئين من اعدائهم ورايته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه
وهو ذا يطاف به ببغداد وينادي به المنادون بين يديه معاشر
الناس اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل فيقول خير الناس بعد
رسول الله ابا بكر فاذا قال ذلك ضجوا وقالوا قد تاب وفضل ابا بكر على علي بن
ابي طالب ابن عم رسول الله فقال الرضا ع اذا خلوت فاعد علي هذا الحديث
فلما ان خلا اعاد عليه فقال له انما لم افسر معنى كلام الرجل بحضرة
هذا الخلق المنكوس كراهة ان ينتقل اليهم فيعرفوه ويؤذوه لم
يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله ابو بكر فيكون قد فضل
ابا بكر على علي بن ابي طالب ع ولكن قال خير الناس بعد رسول الله ابا بكر
فجعله نداء لابي بكر ليرضى من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة
ليتوارى من شرورهم ان الله تعالى قد جعل هذه التورية مما رحم به
شيعتنا ومحبينا قال وقال رجل لمحمد بن علي ع يا ابن رسول الله مررت
اليوم بالكرخ فقالوا هذا نديم محمد بن علي امام الرافضية فسلوه من
خير الناس بعد رسول الله فان قال علي فاقتلوه وان قال ابا بكر فدعوه
فانثال علي منهم خلق عظيم وقالوا لي من خير الناس بعد رسول الله
فقلت مجيبا لهم خير الناس بعد رسول الله ابو بكر وعمر وعثمان وسكت
ولم اذكر عليا ع فقال بعضهم قد زاد علينا نحن نقول ههنا وعلي ع
فقلت لهم في هذا نظر لا اقول هذا فقالوا بينهم ان هذا اشد

تعصبا للسنة منا قد غلطنا عليه ونجوت بهذا منهم فهل علي
يابن رسول الله ص في هذا حرج وانما اردت اخبر اي اهو خبر استفهاما
لا اخبارا فقال محمد بن علي ع قد شكر الله لك بجوابك هذا لهم وكتب
الله اجره واثبته لك في الكتاب الحكيم واوجب لك بكل حرف من حروف
الفاظك بجوابك هذا لهم ما يعجز عنه اماني المتمنين ولا يبلغه امال
الاملين قال وجاء رجل الى علي بن محمد ع وقال يابن رسول الله ص بليت
اليوم بقوم من عوام البلد فاخذوني وقالوا انت لا تقول بامامة ابي بكر بن
ابي قحافة هو الامام بعد رسول الله ص فخفتهم يابن رسول الله ص واردت
ان اقول بلى ان اقولها للتقية فقال لي بعضهم ووضع يده على فمي وقال
لا تتكلم الا بمخوفة اجب عما تلقنك قلت قل فقال لي اتقول ان ابابكر
بن ابي قحافة هو الامام بعد رسول الله ص امام حق عدل ولم يكن لعلي
في الامامة حق البتة قلت نعم وانا اريد نعما من الانعام الابل والبقر
والغنم فقال لا اقنع منك الا ان تقول بهذا حتى تحلف قال والله الذي
لا اله الا هو الطالب الغالب العدل المدرك المهلك العالم من السر
ما يعلم من العلانية فقلت نعم واريد نعما من الانعام فقال لا اقنع منك
الا ان تقول ابو بكر بن ابي قحافة امام اي هو امام من ائتم به واتخذه اماما
والله الذي لا اله الا هو ومضيت في صفات الله فقنعوا بهذا مني
وجزوني خيرا ونجوت منهم فكيف حالي عند الله قال خير حال قد اوجب الله

[illegible]

لك مرافقتنا في اعلى عليين بحسن تقيتك قال ابو يعقوب وعلي حضرنا
عند الحسن بن علي ابي القائم ع فقال له بعض اصحابه جائني رجل من
اخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الامامة ويحلفونه
فكيف نصنع حتى نتخلص منهم فقلت له كيف يقولون لي قال يقولون لي
اتقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله ص فلا بد لي من ان اقول نعم
والا اثخنوني ضربا فاذا قلت نعم قالوا لي والله فقلت له قل نعم
وتريد به نعما من الابل والبقر والغنم فاذا قالوا والله فقل ولي اي ولي
تريد بني امر كذا فانهم لا يميزون وقد سلمت فقال لي وان حققوا علي
وقالوا والله وتبين الهاء فقلت قل والله برفع الهاء فانه لا يكون يمينا
اذا لم يخفض الهاء فذهب ثم رجع وقال عرضوا علي وحلفوني وقلت
كما لقنتني فقال له الحسن ع انت كما قال رسول الله ص الدال على الخير
كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل
التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد من ترك التقية
منهم حسنة ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت
ولك بارشادك اياه مثل ما له واما قوله عز وجل واقيموا الصلوة فهو
اقيموا الصلوة بتمام ركوعها وسجودها ومواقيتها واداء حقوقها التي
اذا لم تؤد اذا لم يتقبلها رب الخلائق له اتدرون ما تلك الحقوق فهو
اتباعها بالصلوة على محمد وعلي واليهما منطويا على الاعتقاد لانهم

افضل جزاء الله وقوام بحقوق الله والانصار لدين الله واتو الزكوة من
المال والجاه وقوة البدن ومن المال مواساة اخوانكم المؤمنين ومن
الجاه ايصالهم الى ما يتقاعسون منه لضعفهم من حوايجهم المترددة
في صدورهم وبالقوة معونة اخ لك قد سقط حماره او جمله في صحراء
او طريق وهو يستغيث فلا يغاث تعينه حتى يحمل عليه وتنهض حتى
تلحقه القافلة وانت في ذلك كله معتقد لموالاة محمد وآله الطيبين
فان الله يزكي اعمالك ويضاعفها بموالاتك لهم وبرائتك من
اعدائهم قال الله عز وجل ثم توليتم الا قليلا منكم يا معاشر اليهود
الماخوذ عليهم من هذه العهود كما اخذ على اسلافكم وانتم معرضون
عن امر الله عز وجل الذي فرضه قال رسول الله ص ان العبد اذا
اصبح او الامة اذا اصبحت اقبل الله عليه وملائكته ليستقبل رب
عز وجل بصلاته فيوجه اليه رحمته ويفيض عليه كرامته فان وفا
بما اخذ عليه فادى الصلوة على ما فرضت قال الله عز وجل للملائكة
خزان جنانه وحملة عرشه قد وفى عبدي هذا فوالوه وان لم يف عبدي
هذا وانا الحكيم الكريم فان تاب تبت عليه وان اقبل على طاعتي
اقبلت عليه برضواني ورحمتي قال رسول الله ص وان كسل عما يريد
قصرت في قصوره حسنا وبهاء وجلالا وشهرت في الجنان بان صاحبها
مقصر وقال رسول الله ص وذلك ان الله عز وجل امر جبرئيل ليلة المعراج

فعرض على قصور الجنان فرايتها من الذهب والفضة ملاطها المسك والعنبر
غير اني رايت لبعضها شرفا عالية ولم ارها لبعضها فقلت يا حبيبي
جبرئيل ما بال هذه بلا شرف كما لساير تلك القصور فقال يا محمد
هذه قصور المصلين فرايضهم الذين يكسلون عن الصلوة عليك
وعلى آلك بعدها فان بعث عادة الشرف من الصلوة على محمد وآله الطيبين
والا بقيت هكذا حتى يعرف سكان الجنان ان القصر الذي لا شرف له وهو
الذي كسل صاحبه بعد صلوته عن الصلوة على محمد وآله الطيبين ورايت
منها قصورا منيعة مشرفة عجيبة الحسن ليس لها امامها دهليز ولا بين
ايديها بستان خلف قصرها فقال يا محمد هذه قصور المصلين الخمس
الذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء حقوق اخوانهم المؤمنين دون
جميعها فلذلك قصورهم مستترة بغير دهليز امامها وغير بستان خلفها
قال رسول الله ص الا فلا تتكلوا على الولاية وحدها وادوا ما بعدها
من فرايض الله وقضاء حقوق الاخوان واستعمال التقية فانهما
اللذان يتمما الاعمال ويقصر بهما قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم
لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم
وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا
منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم
اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض

الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي
في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل
عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينصرون قال الامام واذ اخذنا ميثاقكم
واذكروا يا بني اسرائيل حين اخذنا ميثاقكم اي اخذنا ميثاقكم على اسلافكم
وعلى كل من يصل اليه الخبر بذلك من اخلافهم فهم الذين انتم منهم
لا تسفكون دماءكم لا تسفك بعضكم دماء بعض ولا تخرجون انفسكم
من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ثم اقررتم بذلك الميثاق
كما اقر به اسلافكم والتزمتموه كما التزموه وانتم تشهدون بذلك على
اسلافكم وانفسكم ثم انتم معاشر اليهود تقتلون انفسكم يقتل بعضكم
بعضا على اخراج من يخرجونه من ديارهم وتخرجون فريقا منكم من
ديارهم غصبا وقهرا تظاهرون عليهم يظاهر بعضكم بعضا على
اخراج من يخرجونهم من ديارهم وقتل من يقتلونه منهم بغير حق
بالاثم والعدوان بالتعدي تتعاونون وتتظاهرون وان يأتوكم
يعني هؤلاء الذين يخرجونهم ان يرمونه باخراجهم وقتلهم ظلما
ان يأتوكم اسارى قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم وهو
من الاعداء باموالكم وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد قوله عز وجل اخراجهم
ولم يقتصر على ان يقول وهو محرم عليكم لانه لو قال ذلك لرأى ان

الحرام انما هو مفاداتهم ثم قال عز وجل افتؤمنون ببعض الكتاب
هو الذي اوجب عليكم المفاداة وتكفرون ببعض وهو الذي حرم
قتلهم واخراجهم فقال واذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس و
الاخراج من الديار كما فرض فداء الاسراء فما بالكم تطيعون في بعض و
تعصون في بعض كأنكم ببعض كافرون وببعض مؤمنون ثم قال عز وجل
فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا معاشر اليهود الا خزي ذل في الحيوة الدنيا
جزية تضرب عليه يذل بها ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب
الى جنس اشد العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم
وما الله بغافل عما تعملون اي يعمل هؤلاء اليهود ثم وصفهم فقال
عز وجل اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة ورضوا بالدنيا و
حطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله ولا هم ينصرون
لا ينصرهم احد يدفع عنهم العذاب فلا يخفف عنهم العذاب فقال
رسول الله لما نزلت هذه الاية في اليهود هؤلاء اليهود نقضوا عهد
الله وكذبوا رسل الله وقتلوا اولياء الله افلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود
هذه الامة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من امتي ينتحلون بانهم من
اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي واطائب ارومتي ويبدلون
شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل اسلاف
هؤلاء اليهود زكريا ويحيى الا وان يلعنهم الله كما لعنهم ويبعث

على بقايا ذراريهم قبل يوم القيمة هادياً مهدياً من ولد الحسين
المظلوم يحرقهم بسيوفنا ولبانه الى نار جهنم الا ولعن الله قتلة
الحسين ومحبيهم وناصريهم والساكتين على لعنهم من غير تقية
تسكتهم الا وصلى الله على الباكين على الحسين بن علي ع رحمة وشفقة
واللاعنين لاعدائهم والممتلين عليهم غيظاً وحنقاً الا وان الراضين
بقتل الحسين ع شركاء قتلة الا وان قتلته واعوانهم واشياعهم
والمقتدين بهم برآء من دين الا ان الله ليأمر ملائكته المقربين ان
يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين ع الى الخزان في الجنان فيمزجوها
بماء الحيوان فيزيد في عذوبتها وطيبها الف ضعفها وان الملائكة
ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين ع ويلقونها
في الهاوية ويمزجونها بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها
فيزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها الف ضعفها ويشدد بها على
المنقولين اليها من اعداء آل محمد عذابهم فقام ثوبان مولى رسول الله ص فقال
بابي وامي يا رسول الله ص متى قيام الساعة فقال رسول الله ص ماذا اعددت
لها اذ تسأل عنها قال يا رسول الله ص ما اعددت لها كثير عمل الا اني احب الله
ورسوله فقال رسول الله ص والى ماذا بلغ حبك لرسول الله ص فقال و
الذي بعثك بالحق نبياً ان في قلبي من محبتك ما لو قطعت بالسيوف ونشرت
بالمناشير وقرضت بالمقاريض واحرقت بالنيران وطحنت بارحاء الحجارة

كان احب الي واسهل علي من ان اجد في قلبي اغتشاشاً لك او دغلاً او
بغضاً ولاحد من اصحابك ومن اهل بيتك ومن غيرهم واحب
الخلق الي بعدك احبهم لك وابغضهم الي من لا يحبك ويبغضك
او يبغض احداً ممن تحبه يا رسول الله ص هذا ما عندي من حبك وحب
من يحبك وبغض من يبغضك او يبغض احداً ممن يحبه فان قبل هذا
مني فقد سعدت وان اريد مني عمل غيره فلا اعلم لي عملاً اعتمده
واعتد به غير هذا واحبكم جميعاً واصحابك وان كنت لا اطيقهم
في اعمالهم فقال رسول الله ص ابشر فان المرء يحشر يوم القيمة مع من احب
يا ثوبان لو ان عليك من الذنوب ملء ما بين الثرى الى العرش لانحسرت
وزالت عنك بهذه الموالاة اسرع من انحدار الظل عن الصخرة الملساء
المستوية اذا طلعت عليها الشمس ومن انحسار الشمس اذا غابت عنها
الشمس قوله عز وجل وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ
بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ
أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا
كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ قال الامام ع قال الله عز وجل وهو يخاطب
هؤلاء اليهود الذين اظهر محمد ص المعجزات لهم عند تلك الجبال ويوبخهم
ولقد آتينا موسى الكتاب التورية المشتمل على احكامنا وعلى ذكر
فضل محمد وعلي وآلهما الطيبين وامامة علي بن ابي طالب ع

وخلفائه بعده وشرفها احوال المسلمين له وسوء احوال المخالفين عليه
وقفينا من بعده بالرسل جعلنا رسولا في اثر رسول واتينا اعطينا عيسى بن
مريم البينات الايات الواضحات مثل احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
والانبا بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح القدس
وهو جبرئيل وذلك حين رفعه عن روزنة بيته الى السماء والقى
شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه وقيل هو المسيح بن قال الا اما
ما اظهر الله اية لنبي تقدم به الا وجعل لمحمد وعلي مثلها واعظم
منها قيل يا بن رسول الله فاي شيء جعل لمحمد وعلي ما يعدل ايات
عيسى احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون
قال ان رسول الله كان يمشي بمكة واخوه علي يمشي معه وعمه
ابو لهب خلفه يرمي عقبه بالاحجار وقد ادماه ينادي معاشر
قريش هذا ساحر كذاب فاقذفوه واهجروه واجتنبوه وحرش عليه
اناس من قريش فتبعوهما يرمونهما بحجارة ما منهما وما يجرا اصابه الا اصاب
عليا فقال بعضهم يا علي الست المتعصب لمحمد والمقاتل عنه والشجاع
الذي لا نظير لك مع حداثة سنك وانك لم تشاهد الحروب ما بالك
لا تنصر محمدا ولا تدفع عنه فناداهم علي معاشر اناس قريش لا اطيع
محمدا بمعصية له لو امرني لرايتم العجب وما زالوا يتبعونه حتى خرج من
مكة فاقبلت الاحجار على حالها تتدحرج فقالوا الان تشدخ هذه الاحجار

٤٠

محمدا وعليا وتخلص منهما وتنحت قريش عنه خوفا على انفسهما من
تلك الاحجار فرأوا تلك الاحجار قد اقبلت على محمد وعلي كل حجر منها ينادي
السلام عليك يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف السلام عليك يا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف السلام عليك يا رسول الله رب العالمين وخير الخلق
اجمعين السلام عليك يا سيد الوصيين ويا خليفة رسول رب
العالمين وسمعها جماعات قريش فرجوا فقال عشرة من مردتهم وعتاتهم
ما هذه الاحجار تكلمهما ولكنهم رجال قد خباهم محمد تحت الارض في حفرة
بحضرة الاحجار تكلمهما ليخدعنا ويغرنا فاقبلت عند ذلك احجار عشرة
من تلك الصخور وتخلعت وارتفعت فوق العشرة المتكلمين بهذا الكلام
وما زالت تقع بهاماتهم وترتفع وترضضها حتى ما بقي من العشرة احد الا
سال دماغه ودماؤه من منخريه وتخلخل راسه وهامته ويافوخه
فجاء اهلوهم وعشايرهم يبكون ويضجون يقولون اشد من مصاب
هؤلاء تبجح محمد وتبجحه بانهم قتلوا بهذه الاحجار اية له ودلالة ومعجزة
فانطق الله عز وجل جنائزهم صدق محمد وما كذب وكذبتم وما صدقتم
واضطربت الجنائز ورمت من عليها وسقطوا على الارض ونادت ما
كنا لننقاد ليحمل علينا اعداء الله فقال ابو جهل لعنه الله انما سحر
محمد هذه الجنائز كما سحر تلك الاحجار والجلاميد والصخور حتى وجد

منها من النطق ما وجد فانكانت قتلت الاحجار هولاء لمحمد ص آية له و
تصديقا لنا القوم وتثبيتا للامر فقولوا له يسئل من خالقهم ان يجيبهم
فقال رسول الله ص يا ابا الحسن قد سمعت اقتراح الجاهلين وهولاء عشرة
قتلى كم جرحت بهذه الاحجار التى رمانا بها القوم قال علي ع جرحت اربع جراحات
وقال رسول الله ص قد جرحت انا ست جراحات فليسال كل واحد منا
ربه ان يحيى من العشرة بقدر جراحاته فدعا رسول الله ص لستة منهم
فنشروا ودعا علي ع لاربعة منهم فنشروا ثم نادى المحيون معاشر المومنين
ان لمحمد ص وعلي ع شانا عظيما في الممالك التي كنا فيها لقد راينا لمحمد ص
مثالا على سرير عند البيت المعمور وعند العرش ولعلي ع مثالا عند
البيت المعمور وعند الكرسي واملاك السموات والحجب واملاك العرش
يحفون بهما ويعظمونهما ويصلون ويصدرون من اوامرهما ويقسمون
على الله عز وجل لحوائجهم اذا سالوه بهما فامن منهم سبعة نفر
فغلب الشقاء على الاخرين واما تاييد الله عز وجل لعيسى ع بروح
القدس فان جبرئيل هو الذي لما حضر رسول الله ص وهو قد اشتمل
بعباءته القطوانية على نفسه وعلى علي وفاطمة والحسن والحسين ع وقال
اللهم هولاء اهلي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم ومحب لمن احبهم
ومبغض لمن ابغضهم فكن لمن حاربهم حربا ولمن سالمهم سلما ولمن احبهم
محبا ولمن ابغضهم مبغضا فقال الله عز وجل قد اجبتك الى ذلك يا محمد ص

فرفعت ام سلمة جانب العباء لتدخل فجذبه رسول الله ص وقال لست
هناك وانك لعلى خير والى خير وجاء جبرئيل متدثرا وقال يا رسول الله ص
اجعلني منكم قال انت منا قال فارفع العباء وادخل معكم قال بلى فدخل
في العباء ثم خرج وصعد الى السماء الى الملكوت الاعلى وقد تضاعف
حسنه وبهاؤه وقالت الملائكة قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من
عندنا قال وكيف لا اكون كذلك وقد شرفت بان جعلت من آل محمد ص
واهل بيته قالت الاملاك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش
حق لك هذا الشرف ان تكون كما قلت وكان علي ع معه جبرئيل عن يمينه
في الحروب وميكائيل عن يساره واسرافيل خلفه وملك الموت امامه واما
ابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فان
رسول الله ص لما كان بمكة قالوا يا محمد ص ان ربنا هبل الذي يشفي مرضانا
وينقذ هلكانا ويعالج جرحانا قال كذبتم ما يفعل هبل من ذلك شيئا
بل الله يفعل بكم ما يشاء فكبر ذلك على مردتهم فقالوا يا محمد ص ما اخوفنا
عليك من هبل ان يضربك باللقوة والفالج والجذام والعمى وضروب
العاهات لدعائك الى خلافه قال لن يقدر على شيء مما ذكرتموه الا الله
عز وجل قالوا يا محمد وان كان لك رب تعبده لا رب سواه فسله ان
يضربنا بهذه الآفات التي ذكرناها لك حتى نسئل نحن هبل ان يبرئنا منها
لتعلم ان هبل هو شريك الذي اليه تومي وتشير فجاءه جبرئيل ع وقال ادع

انت على بعضهم ولم يدع على بعض فدعا رسول الله ص على عشرين
منهم ودعا علي ع على عشرة فلم يبرحوا مواضعهم حتى برصوا وجذموا
وفلجوا ولقوا وعموا وانفصلت عنهم الايدي والارجل ولم يبق في شيء
من ابدانهم عضو صحيح الا السنتهم واذانهم فلما اصابهم ذلك صير بهم
الى هبل ودعوه ليشفيهم وقالوا لم دعا على هؤلاء محمد وعلي ففعل بهم
ما ترى فاشفهم فناداهم هبل يا اعداء الله واي قدرة لي على شيء من الاشيا
والذي بعثه الى الخلق اجمعين وجعله افضل النبيين والمرسلين لو دعا
علي لتهافت اعضائي وتفاصلت اجزائي واحتملتني الرياح وتذروا اياي
حتى لا يرى لشيء مني عين ولا اثر يفعل الله بي ذلك حتى يكون اكبر جزء
مني دون عشر عشر خردلة فلما سمعوا ذلك من هبل ضجوا الى رسول الله ص
وقالوا قد انقطع الرجا عمن سواك فاغثنا وادع الله لاصحابنا فانهم لا
يعودون الى اذاك فقال رسول الله ص شفاؤهم ياتيهم من حيث اتاهم داؤهم
عشرون علي وعشرة على علي ع فجاؤا بعشرين فاقاموهم بين يديه وبعشرة
اقاموهم بين يدي علي ع فقال رسول الله ص للعشرين غضوا اعينكم
وقولوا اللهم بجاه من بجاهه ابتليتنا فعافنا بجاه محمد وآله علي ع والطيبين
من آلهما وكذلك قال علي للعشرة الذين بين يديه فقالوها فقاموا كانما
انشطوا من عقال ما باخذ منهم نكبة وهم اصح مما كان قبل
ان اصيبوا فامن الثلثون وبعض اهليهم وغلب الشقا على اكثر الباقين

واما ابناؤه بما كانوا ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فان رسول الله ص
لما برزوا قال لهم امنوا فقالوا امنا فقال الا ازيدكم بصيرة قالوا بلى قال
اخبركم بما تغذى به هؤلاء وتداووا به فقال قل يا رسول الله ص فقال
قال يا رسول الله ص فقال تغذى فلان بكذا وتداوى فلان بكذا وبقي
عنده كذا حتى ذكرهم اجمعين ثم قال يا ملائكة ربي احضروني بقايا غذائهم
ودوائهم على اطباقهم وسفرهم فاحضرت الملائكة ذلك وانزلت
من السماء بقايا طعام اولئك ودوائهم فقالوا هذه البقايا من المأكول
كذا والمداوى به كذا ثم قال يا ايها الطعام اخبرنا كم اكل منك فقال الطعام
اكل مني كذا وترك مني كذا وهو ما ترون وقال بعض ذلك الطعام اكل صاحبي
مني كذا وبقي مني كذا وجاء به الخادم فاكل مني كذا وانا الباقي فقال رسول الله ص
فمن انا فقال الطعام والدواء انت رسول الله ص قال فمن هذا اشار الى علي ع
فقال الطعام والدواء هذا اخوك سيد الاولين والاخرين ووزيرك
افضل الوزراء وخليفتك سيد الخلفاء ثم وجه الله عز وجل العذل
نحو اليهود المذكورين في قوله ثم قست قلوبكم الاية والفضة افكلما
جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم فاخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون
من بذل الطاعة لاولياء الله الافضلين وعباده المنتجبين محمد وآله
الطاهرين بما قالوا لكم كما اداه اليكم اسلافكم الذين قيل لهم ان ولاية
محمد وآل محمد هو الغرض الاقصى والمراد الافضل ما خلق الله احدا من

خلقه ولا بعث احدا من رسله الا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلي ع
وخلفائه ويأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوام
الامم فلهذا استكبرتم كما استكبر اوائلكم حتى قتلوا زكريا ويحيى واستكبرتم
انتم حتى رمتم قتل محمد وعلي ع فخيب الله سعيكم ورد في نحوركم كيدكم
واما قوله عز وجل تقتلون فمعناه قتلتم كما تقول لمن توبخه ويلك كم
تكذب وكم تخرق ولا تريد ما لم تفعله بعد وانما تريد كم فعلت وانت
عليه موطن قال الامام ع ولقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل
رسول الله على العقبة ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي
بن ابي طالب فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول
الله في علي ع لما فخم من امره وعظم من شانه من ذلك لما خرج من المدينة
وقد كان خلفه عليها وقال له ان جبرئيل اتاني وقال لي يا محمد ان العلي
الاعلى يقرء عليك السلام ويقول لك يا محمد اما ان تخرج انت ويقيم
انت لا بد من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى اثنتين لا يعلم احد
كنه جلال من اطاعني فيهما وعظم ثوابه غيري فلما خلفه قال اكثر
المنافقين مله وسئمه وكره صحبته فتبعه علي ع حتى لحقه وقد وجد
مما قالوا فيه فقال رسول الله ما اشخصك عن مركزك قال بلغني عن
الناس كذا وكذا فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى ع
الا انه لا نبي بعدي فانصرف علي ع الى موضعه فدبروا عليه ان

يقتلوه

يقتلوه وتقدموا في ان يحفروا في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين
ذراعا ثم غطوها وجوه الحص وكان ذلك على طريق علي الذي لا بد
له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمقوها وكان من حوالي
المحفور ارض ذات احجار ودبروا على انه اذا وقع مع دابته في ذلك المكان
كبسوه بالاحجار حتى يقتلوه فلما بلغ ع قرب المكان لوى فرسه عنقه
واطاله الله فبلغت جحفلته على اذنيه وقال يا امير المؤمنين ع قد حفر
هيهنا ودبر عليك الحتف وانت اعلم لا تمر فيه فقال له علي ع جزاك الله
من ناصح خيرا كما تدبر تدبيري فان الله عز وجل لا يخليك من صنعه
الجميل وسار حتى شارف المكان فوقف الفرس خوفا من المرور على
المكان فقال ع سر باذن الله سالما سويا عجيبا شانك بديعا امرك فتبا درت
الدابة فاذا ربك عز وجل قد متن الارض وصلبها ولام حفرها وجعلها
كسائر الارض فلما جاوزها علي ع لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته
على اذنه ثم قال ما اكرمك على رب العالمين جوزك على هذا المكان
الخاوي فقال امير المؤمنين ع جزاك الله بهذه السلامة على تلك النصيحة
التي نصحتني ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها والقوم معه بعضهم
كان امامه وبعضهم كان خلفه وقال اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا
فاذا هو خاوي ولا يسير عليه احد الا وقع في الحفيرة فاظهر القوم الفزع
والتعجب مما راوا فقال علي ع للقوم اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري

قال عليٌ لكن فرسي هذا يدري ثم قال يا ايها الفرس كيف هذا
ومن دبر هذا فقال الفرس يا امير المؤمنين اذا كان الله عز وجل يبرم
ما يروم جهال الخلق نقضه او كان ينقض ما يروم جهال الخلق ابرامه فان الله
هو الغالب والخلق هم المغلوبين فعل هذا يا امير المؤمنين فلان وفلان
الى ان ذكر العشرة بمواطاة من اربعة وعشرين هم مع رسول الله ص في طريقه
ثم دبروا على ان يقتلوا رسول الله ص على العقبة والله عز وجل من وراء حياطة
رسول الله ص وولي الله لا يغلبه الكافرون فاشار بعض اصحاب امير
المؤمنين ع ان يكاتب رسول الله ص بذلك ويبعث رسولا مسرعا فقال
امير المؤمنين ع ان رسول الله ص الى محمد رسول الله ص اسرع وكتابه اليه
اسبق فلا يهمنكم فلما قرب رسول الله ص من العقبة التي بازائها
فضائح المنافقين والكافرين نزول دون العقبة ثم جمعهم فقال
لهم هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني ان عليا دبر عليه كذا وكذا
فدفع الله عز وجل عنه من الطافه وعجائب معجزاته بكذا وكذا انه
صلب الارض تحت حافر دابته وارجل اصحابه ثم انقلب على ذلك
الموضع علي ع وكشف عنه فرايت الحفرة ثم ان الله عز وجل لامها كما كانت
لكرامته عليه وانه قيل له كاتب بهذا وارسل الى رسول الله ص فقال
رسول الله الى رسول الله ص اسرع وكتابه اليه اسبق ولم يخبرهم رسول الله
بما قال علي ع على باب المدينة ان من مع رسول الله ص سيكيدونه ويدفع الله

عزوجل

عز وجل عنه فلما سمع الاربعة والعشرون اصحاب العقبة ما قاله
في امر علي ع فقال بعضهم لبعض ما امهر محمدا بالمخرقة ان فيجا مسرعا اتاه
او طيرا من المدينة من بعض اهله وقع عليه ان عليا قتل بحيلة
كذا وكذا وهو الذي واطانا عليه اصحابنا فهو الان لما بلغه كتم الخبر وقلبه
على ضده يريد ان يسكن من معه لئلا يمدوا ايديهم عليه وهيهات
والله ما لبث علينا بالمدينة الا حينه ولا اخرج محمدا الى هيهنا الا
اجنته وقد هلك علي ع وهو هيهنا هالك لا محالة ولكن تعالوا حتى
نذهب ونظهر له السرور بامره على ليكون اسكن لقلبه الينا ان نمضي
فيه تدبيرنا فحضروه وهنوه على سلامة علي من الورطة التي رامها
اعداؤه ثم قالوا له يا رسول الله ص اخبرنا عن علي اهو افضل ام ملئكة
المقربين فقال رسول الله ص وهل شرفت الملئكة الا بحبها لمحمد وعلي ع وقبولها
لولايتهما انه لا احد من محبي علي ع نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل
ونجاسات الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملئكة وهل امر الله الملئكة
بالسجود لادم الا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم انه لا يصير في الدنيا خلق
بعدهم اذا رفعوا عنها الا وهم يعنون انفسهم عليه افضل منهم في الدنيا
الدين فضلا واعلم بالله وبدينه علما فاراد الله ان يعرفهم انهم قد اخطؤوا في
ظنونهم واعتقاداتهم فخلق ادم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم
فعجزوا عن معرفتها فامر ادم ان ينبئهم بها وعرفهم فضله في العلم عليهم

ثم اخرج من صلب ادم ذريته منهم الانبياء والرسل والخيار من عباد
الله افضلهم محمد ثم آل محمد ومن الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد و
خيار امة محمد ص وعرف الملائكة بذلك انهم افضل من الملائكة اذ حملوه
من الاثقال وقاسوا ما هم فيه يعرضون من اعوان الشياطين ومجاهدة
النفوس واحتمال اذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة
مخاطرة الخوف من الاعداء من لصوص مخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين
وصعوبة في المسالك في المضايق والمخاوف والاجزاع والجبال والتلال لتحصيل
الاقوات للانفس والعيال من الطيب الحلال عرفهم الله عز وجل ان
خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلصون منها ويحاربون
الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها
ويغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولة وحب اللباس والطعام
والرياسة والعز والفخر والخيلاء ومقاساة العناء والبلاء من ابليس لع
وعفاريته وخواطرهم واغوائهم واستهوائهم ورفع ما يكيدونه
من الم الصبر على سماع الطعن من اعداء الله وسماع الملاهي والشتم
لاولياء الله ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب اقواتهم والهرب من
اعداء دينهم والطلب لمن يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم
قال الله عز وجل يا ملائكتي وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة
تزعجكم ولا شهوة الطعام تحفزكم ولا الخوف من اعداء دينكم ودنياكم ينخب في

قلوبكم ولا

قلوبكم ولا لابليس في ملكوت سمواتي وارضي شغل على اغواء ملائكتي
الذين قد عصمتهم منهم يا ملائكتي فمن اطاعني منهم وسلم دينه
من هذه الآفات والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحملوه
واكتسب من القربات ما لم تكتسبوه فلما عرف الله ملائكته فضل خيار
امة محمد وشيعة علي وخلفائه عليهم واحتمالهم في جنب محبة
ربهم ما لا تحمله الملائكة ابان بني ادم الخيار المتقين بالفضل عليهم
ثم قال فلذلك فاسجدوا لادم لما كان مشتملا على انوار هذه الخلائق الافضلين
ولم يكن سجودهم لادم انما كان ادم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز وجل
وكان بذلك معظما مبجلا ولا ينبغي لاحد ان يسجد لغير الله ويخضع له خضوعه
لله ويعظم له بالسجود كتعظيمه لله ولو امرت احدا ان يسجد لغير الله لامرت
ضعفاء شيعتنا وساير المكلفين من شيعتنا ان يسجدوا لمن توسط
في علوم علي وصي رسول الله ص ومحض وداده خير خلق الله علي بعد
محمد رسول الله واحتمل المكاره والبلايا في التصريح باظهار حقوق
الله ولم ينكر علي حقا ارقبه عليه قد كان جهله او غفله ثم قال
رسول الله ص عصى الله ابليس فهلك لما كان معصيته بالكبر على ادم ع
وعصى الله ادم باكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر
على محمد وآله الطيبين وذلك ان الله تعالى قال له يا ادم عصاني فيك
ابليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك بامري وعظم عز جلالي

لا افلح كل الفلاح كما افلحت وانت عصيتني باكل الشجرة بالتواضع لمحمد وال محمد
تفلح كل الفلاح ويزول عنك وصمة الذلة فادعني بمحمد واله الطيبين
لذلك فدعا بهم فافلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا اهل البيت ثم ان
رسول الله ص امر بالرحيل في اول نصف الليل الاخير وامر مناديه فنادى
الا لا يسبقن رسول الله ص احد الى العقبة ولا يطاها حتى يجاوزها رسول
الله ص ان يقعد في اصل العقبة فينظر من يمر به ويخبر رسول الله وكان
رسول الله ص امره ان يتشبث بحجر فقال حذيفة يا رسول الله اني اتبين
الشر في وجوه رؤساء عسكرك واني اخاف ان قعدت في اصل الجبل
وجاء منهم من اخاف ان يتقدمك الى هناك للتدبير عليك يحس بي
فيكشف عني فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني ويقتلني
فقال رسول الله ص انك اذا بلغت اصل العقبة فاقصد اكبر صخرة هناك
الى جانب اصل العقبة وقل لها ان رسول الله ص يامرك ان تنفرجي لي حتى
ادخل في جوفك ثم يامرك ان ينثقب فيك ثقبة ابصر منها المارين ويدخل
علي منها الروح لئلا اكون من الهالكين فانها تصير الى ما تقول لها باذن
رب العالمين فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء
الاربعة والعشرون على جمالهم وبين ايديهم رجالتهم يقول بعضهم
لبعض من رايتموه هيهنا كائنا من كان فاقتلوه لئلا يخبروا محمدا انهم
قد راوه هيهنا فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة الا نهارا فيبطل

تدبيرنا عليه وسمعها حذيفة واستقصوا فلم يجدوا احدا وكان الله
قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم صعد على الجبل وعدل
عن الطريق المسلوك وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال
وهم يقولون الان ترون حين محمد كيف اغراه بان يمنع الناس من صعود
العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به هيهنا فنمضي فيه تدبيرنا واصحابه
عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله من قريب وبعيد الى اذن حذيفة
ويعيه حذيفة فلما تمكن القوم على الجبل حيث ارادوا كلمت الصخرة
حذيفة وقالت انطلق الان الى رسول الله ص فاخبره بما رايت وما سمعت
قال حذيفة كيف اخرج عنك وان رآني القوم قتلوني مخافة على انفسهم
من نميمتي عليهم قالت الصخرة ان الذي مكنك من جوفي واوصل اليك
الروح من الثقبة التي احدثها في هو الذي يوصلك الى نبي الله وينقذك
من اعدائه فنهض حذيفة ليخرج وانفرجت الصخرة فحوله الله طائرا
فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله ص بما راى وسمع فقال
رسول الله ص اوعرفتهم بوجوههم قال يا رسول الله ص كانوا متلثمين وكنت
اعرف اكثرهم بجمالهم فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا احدا اخذوا اللثام
فرايت وجوههم وعرفتهم باعيانهم واسمائهم فلان وفلان حتى عد
اربعة وعشرين فقال رسول الله ص يا حذيفة اذا كان الله تعالى يثبت
محمدا لم يقدر هؤلاء الخلق اجمعين ان يزيلوه ان الله تعالى بالغ في محمد امره

ولو كره الكافرون ثم قال يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمان وعمار
وتوكلوا على الله فاذا جزنا العقبة الصعبة فاذنوا للناس ان يتبعونا
فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان احدهما اخذ
بخطام ناقته يقودها والاخر خلفه يسوقها وعمار الى جانبها والقوم
على جمالهم ورجالتهم منبثون على حوالى العقبة على تلك العقبات
وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا
الناقة برسول الله صلى الله عليه وآله وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر اليه
من بعده فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله اذن الله تعالى لها فارتفعت
ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سقطت في جانب المهوى
ولم يبق منها شيء الا صار كذلك وناقة رسول الله صلى الله عليه وآله كانها لا تحس
بشيء من تلك القعقعات التي كانت للدباب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار
اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه هؤلاء الجمال ورواحلهم
فادم بها فضرب بهم وسقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم من انكسرت
رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك اوجاعهم فلما
جبرت واندملت بقيت عليهم اثار الكسر الى ان ماتوا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله
في حذيفة وامير المؤمنين انهما اعلم الناس بالمنافقين لقعوده في اصل
العقبة ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله صلى الله عليه وآله وكفى الله رسوله امر من
قصد له وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة فكسا الله الذل والعار من كان قعد

عنه والبس الخزي من كان دبر على علي عليه السلام ما دفع الله عنه فقوله عز وجل
وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون قال
الامام عليه السلام قال الله تعالى وقالوا يعني هؤلاء اليهود الذين اراهم رسول الله صلى الله عليه وآله
المعجزات المذكورات عند قوله فهي كالحجارة او اشد الاية قالوا قلوبنا غلف
اوعية للخير والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك
لا تعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في شيء من كتب الله ولا على لسان
احد من انبياء الله فقال الله تعالى ردا عليهم بل ليس كما يقولون اوعية
للعلوم ولكن قد لعنهم الله ابعدهم من الخير فقليلا ما يؤمنون
ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض فاذا كذبوا محمدا في سائر ما يقول
فقد صار ما كذبوا به كثيرا وما صدقوا به قليلا واذا قرئ غلف فانهم
قالوا قلوبنا في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك نحو ما قال الله عز وجل
وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك
حجاب وكلا القرائتين حق وقد قالوا بهذا وبهذا جميعا ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر اليهود تعاندون رسول الله صلى الله عليه وآله وتابون الاعتراف
بانكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين ان الله لا يعذب بها احدا ولا يزيل
عن فاعل هذا عذابه ابدا ان ادم عليه السلام لم يقترح على ربه المغفرة لذنبه
الا بالتوبة فكيف تقترحونها انتم مع عنادكم قيل وكيف كان ذلك
يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما زلت الخطيئة من ادم عليه السلام واخرج من

الجنة وعوتب ووبخ قال يارب ان تبت واصلحت اتردني الى الجنة
قال بلى قال ادم فكيف اصنع يارب حتى اكون تائبا تقبل توبتي فقال الله
عز وجل تسبحني بما انا اهله وتعترف بخطيئتك كما انت اهله وتتوسل
الي بالفاضلين الذين علمتك اسمائهم وفضلتك بهم على ملئكتي
وهم محمد وعلي والِه الطيبين واصحابه الخيرين فوفقه الله ثم فقال
يارب لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسي فتب علي
انك انت التواب الرحيم بحق محمد واله الطيبين وخيار اصحابه المنتجبين
فقال الله ثم لقد قبلت توبتك وآية ذلك اني انقي بشرتك فقد تغيرت
وكان ذلك لثلث عشر من شهر رمضان فصم هذه الثلثة الايام التي
يستقبلك فهي ايام البيض ينقي الله في كل يوم بعض بشرتك فصامها
فنقي في كل يوم ثلث بشرته فعند ذلك قال ادم يارب ما اعظم شان
محمد واله وخيار اصحابه فاوحى الله اليه يا ادم انك لو عرفت كنه جلال
محمد عندي وخيار اصحابه واله لاحببته حبا يكون افضل اعمالك
قال ادم يارب عرفني لاعرف قال الله ثم يا ادم ان محمدا لو وزن به جميع
الخلق من النبيين والمرسلين والملئكة المقربين وساير الصالحين
من اول الدهر الى اخره ومن الثرى الى العرش لرجح بهم وان رجلا من خيار
آل محمد لو وزن به جميع آل النبيين لرجح بهم وان رجلا من خيار صحابه
محمد لو وزن به جميع اصحاب المرسلين لرجح بهم يا ادم لو احب رجل

من الكفار

من الكفار او جميعهم رجلا من آل محمد واصحابه الخيرين لكفاه الله
عن ذلك بان يختم له بالتوبة والايمان ثم يدخله الجنة ان الله ليفيض
على كل واحد من محبي محمد وآل محمد واصحابه من الرحمة ما لو قسمت على
عدد كعدد ما خلق الله من اول الدهر الى اخره وكانوا كفارا لكفاهم
ولاداهم الى عاقبة محمودة الايمان بالله حتى يستحقوا به الجنة وان
رجلا ممن يبغض آل محمد واصحابه الخيرين او واحدا منهم لعذبه الله عذابا
ما لو قسم على مثل عدد خلق الله لاهلكهم اجمعين قوله عز وجل
ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل
يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله
على الكافرين قال الامام ثم ذم الله اليهود فقال ولما جاءهم يعني هؤلاء
اليهود الذين تقدم ذكرهم واخوانهم من اليهود جاءهم كتاب من
عند الله القران مصدق ذلك الكتاب لما معهم من التورية التي بين
فيها ان محمدا الامي من ولد اسمعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله
وكانوا يعني هؤلاء اليهود من قبل ظهور محمد بالرسالة يستفتحون يسئلون
الله الفتح والظفر على الذين كفروا من اعدائهم والمناوين المبغضين لهم فكان الله
يفتح لهم وينصرهم قال الله عز وجل فلما جاءهم هؤلاء اليهود هؤلاء
اليهود ما عرفوا من نعت محمد وصفته كفروا به جحدوا به نبوته
حسدا له وبغيا عليه قال الله عز وجل فلعنة الله على الكافرين

الجنة وعوتب ووبخ قال يا رب ان تبت واصلحت اتردني الى الجنة
قال بلى قال آدم فكيف اصنع يا رب حتى اكون تائبا تقبل توبتي فقال الله
عز وجل تسبحني بما انا اهله وتعترف بخطيئتك كما انت اهله وتتوسل
الي بالفاضلين الذين علمتك اسمائهم وفضلتك بهم على ملئكتي
وهم محمد وعلي وآله الطيبين واصحابه الخيرين فوفقه الله تعالى فقال
يا رب لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسي فتب علي
انك انت التواب الرحيم بحق محمد وآله الطيبين وخيار اصحابه المنتجبين
فقال الله تعالى لقد قبلت توبتك وآية ذلك اني انقي بشرتك فقد تغيرت
وكان ذلك لثلث عشر من شهر رمضان فصم هذه الثلثة الايام التي
تستقبلك فهي ايام البيض ينقي الله في كل يوم بعض بشرتك فصامها
فنقي في كل يوم ثلث بشرته فعند ذلك قال آدم يا رب ما اعظم شان
محمد وآله وخيار اصحابه فاوحى الله اليه يا آدم انك لو عرفت كنه جلال
محمد عندي وخيار اصحابه وآله لاحببته حبا يكون افضل اعمالك
قال آدم يا رب عرفني لاعرف قال الله تعالى يا آدم ان محمدا لو وزن به جميع
الخلق من النبيين والمرسلين والملئكة المقربين وساير الصالحين
من اول الدهر الى آخره ومن الثرى الى العرش لرجح بهم وان رجلا من خيار
آل محمد لو وزن به جميع آل النبيين لرجح بهم وان رجلا من خيار صحابه
محمد لو وزن به جميع اصحاب المرسلين لرجح بهم يا آدم لو احب رجل

من الكفار او جميعهم رجلا من آل محمد واصحابه الخيرين لكفاه الله
عن ذلك بان يختم له بالتوبة والايمان ليدخله الجنة ان الله ليفيض
على كل واحد من محبي محمد وآل محمد واصحابه من الرحمة ما لو قسمت على
عدد كل عدد ما خلق الله من اول الدهر الى آخره وكانوا كفارا لكفاهم
ولاداهم الى عاقبة محمودة الايمان بالله حتى يستحقوا به الجنة وان
رجلا ممن يبغض آل محمد واصحابه الخيرين او واحدا منهم لعذبه الله عذابا
ما لو قسم على مثل عدد ما خلق الله لاهلكهم اجمعين قوله عز وجل
وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ
يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ
عَلَى الْكَافِرِينَ قال الامام عليه السلام ذم الله اليهود فقال ولما جاءهم يعني هؤلاء
اليهود الذين تقدم ذكرهم واخوانهم من اليهود جاءهم كتاب من
عند الله القرآن مصدق ذلك الكتاب لما معهم من التورية التي بين
فيها ان محمدا الامي من ولد اسمعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله
وكانوا يعني هؤلاء اليهود من قبل ظهور محمد بالرسالة يستفتحون يسألون
الله الفتح والظفر على الذين كفروا من اعدائهم والمناوين لهم فكان الله
يفتح لهم وينصرهم قال الله عز وجل فلما جاءهم هؤلاء اليهود هو
اليهود ما عرفوا من نعت محمد وصفته كفروا به جحدوا نبوته
حسدا له وبغيا عليه قال الله عز وجل فلعنة الله على الكافرين

امير المؤمنين ع ان الله اخبر رسوله بما كان من ايمان اليهود
بمحمد قبل ظهوره واستفتاحهم على اعدائهم بذكره والصلوة
عليه واله قال وكان الله عز وجل امر اليهود في ايام موسى وبعده
اذا دهمهم امر او دهتهم داهية ان يدعوا الله عز وجل بمحمد واله
الطيبين وان يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود
من اهل المدينة قبل ظهور محمد النبي بعشر سنين يعاديهم اسد
وغطفان قوم من المشركين ويقصدون اذا[illegible] وكانوا يستدفعون
شرورهم وبلاءهم بسؤالهم [illegible] الطيبين حتى قصدهم
في بعض الاوقات اسد وغطفان في ثلثة الاف فارس الى بعض قرى
اليهود حوالي المدينة فتلقاهم اليهود وهم ثلثمائة فارس
ودعوا الله بمحمد واله فهزموهم وقطعوهم فقال اسد وغطفان بعضهما
لبعض تعالوا نستعين عليهم بساير القبايل فاستعانوا عليهم
بالقبايل واكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلثين الفا وقصدوا هؤلاء الثلثمائة
في قريتهم فالجاؤهم الى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت
تدخل الى قراهم ومنعوا عنهم الطعام واستامن اليهود اليهم
فلم يامنوهم وقالوا لا الا ان نقتلكم ونسبيكم وننهبكم فقالت
اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال لهم اماثلهم وذو الراي
منهم اما امر موسى ع اسلافكم فمن بعدهم بالاستنصار بمحمد واله

اما امركم بالابتهال الى الله عز وجل عند الشدايد بهم قالوا بلى
قالوا فافعلوا فقالوا اللهم بجاه محمد واله الطيبين لما اسقيتنا فقد
قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف شباننا وتماوت ولداننا
واشرفنا على الهلكة فبعث الله تعالى لهم وابلا هطلا سحاما ملأ حياضهم
وابارهم وانهارهم واوعيتهم وظروفهم فقالوا هذه احدى الحسنيين
ثم اشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم فاذا المطر قد اذاهم
غاية الاذى وافسد عليهم امتعتهم واسلحتهم واموالهم فانصرف
عنهم لذلك بعضهم وذلك المطر اتاهم في غير اوانه في حمارة القيظ
حين لا يكون مطر فقال الباقون من العساكر هبكم سقيتم فمن اين
تاكلون ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتى نقهركم على
انفسكم وعيالاتكم واهاليكم واموالكم ولنشفي غيظنا منكم فقالت اليهود
ان الذي سقانا بدعائنا بمحمد واله قادر على ان يطعمنا وان الذي
صرف عنا من صرفه قادر على ان يصرف الباقين ثم دعوا الله بمحمد
واله قادر على ان يطعمنا ان يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل
الطعام قدر الفي جمل وبغل وحمار موقرة حنطة ودقيقا وهم لا يشعرون
بالعساكر فانتهوا اليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم لان الله تعالى ثقل
نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا فيها امتعتهم وباعوها
منهم فانصرفوا وابعدوا وتركوا العساكر نائمة ليس في اهلها عين

نظرف فلما ابعدوا انتبهوا ونابذوا اليهود الحرب وجعل يقول بعضهم
لبعض الوحا الوحا فان هؤلاء اشتد بهم الجوع وسيبدأون لنا قال
لهم اليهود هيهات بل قد اطعمنا ربنا وكنتم نياما ما قد جاءنا من الطعام كذا
وكذا ولو اردنا قتالكم في حال نومكم لتهيأ لنا ولكنا كرهنا البغي عليكم فانصرفوا
عنا والا دعونا عليكم بمحمد وآله واستنصرنا بهم ان يخزيكم كما قد اطعمنا
واسقانا فابوا الا طغيانا فدعوا الله بمحمد وآله واستنصروا بهم ثم برز
ثلثمائة الى الف الناس اللقا فقتلوا منهم واسروا وطحطحوهم واستوثقوا
منهم باسرائهم فكانوا لا ينالهم مكروه من جهتهم لخوفهم على من
لهم في ايدي اليهود فلما ظهر محمد صلى الله عليه حسدوه اذ كان من العرب
وكذبوه ثم قال رسول الله صلى الله عليه هذه نصرة الله لليهود على المشركين
لذكرهم بمحمد وآله الا فاذكروا يا امة محمد محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم
لينصر الله ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم
معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب
سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا في قلبه
ذكر الله وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على
محمد وآله خنس الشيطانان ثم صارا الى ابليس فشكواه وقالا له قد اعيانا
امره فامددنا بالمردة فلا يزال يمدهما حتى يمدهما بالف مارد فيأتونه
فكلما راموه ذكر الله وصلى على محمد وآله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا

ولا منفذا

ولا منفذا قالوا لابليس ما لها غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه
فيقصده ابليس بجنوده فيقول الله تعالى للملئكة هذا ابليس قد قصد
عبدي فلانا او امتي فلانة بجنوده فيقول الله تعالى للملئكة الا فقاتلوهم
فيقاتلهم بازاء كل شيطان رجيم منهم مائة ملك وهم على افراس من نار
بايديهم سيوف من نار ورماح من نار وقسي ونشاشيب وسكاكين واسلحتهم
من نار فلا يزالون يجرحونهم ويقتلونهم بها ويأسرون ابليس
فيضعون عليه تلك الاسلحة فيقول يا رب وعدك وعدك قد اجلتني
الى يوم الوقت المعلوم فيقول الله تعالى للملئكة وعدته ان لا اميته
ولم اعده ان لا اسلط عليه السلاح والعذاب والالام اشتفوا
منه ضربا باسلحتكم فاني لا اميته فيثخنونه بالجراحات ثم يدعونه
فلا يزال سخين العين على نفسه واولاده المقتولين ولا يندمل شيء
من جراحاته الا بسماعه اصوات المشركين بكفرهم فان بقي هذا
المؤمن على طاعة الله وذكره والصلوة على محمد وآله بقي على ابليس تلك
الجراحات فان زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة الله عز وجل ومعاصيه
اندملت جراحات ابليس ثم قوي على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج
على ظهره ويركبه ثم ينزل عنه ويركبه ثم ينزل عنه ويركب ظهره
شيطانا من شياطينه ويقول لاصحابه اما تذكرون ما اصابنا
من شان هذا ذل وانقاد لنا الان حتى صار يركبه هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه

فان اردتم ان تدعوا على ابليس سخينة عينه والرجا حاته فدوموا
على طاعة الله وذكره والصلوة على محمد وان زلتم عن ذلك كنتم اسراء
ابليس فيركب اقفيتكم بعض مردته فقال امير المؤمنين ع وكان قضاء الحوايج
واجابة الدعاء اذا سئل الله بمحمد وعلى وآلهما مشهورا في الزمن السالفة
حتى ان من طال به البلاء فيل هذا طال بلاؤه لنسيانه دعاء الله بمحمد
وآله الطيبين ولقد كان من عجيب الفرج بالدعاء بهم فرج ثلث نفر كانوا
يمشون في صحراء الى جانب جبل فاخذتهم السماء فالجاتهم الى غار يعرفونه
فدخلوه يتوقون به من المطر وكانت فوق الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة
هي راكبتها فابتلت المدرة فتدحرجت الصخرة فصارت في باب الغار فسدته
واظلم عليهم المكان وقال بعضهم لبعض قد عفا الاثر ودرس الخبر
ولا يعلم بنا اهلونا ولو علموا لما اغنوا عنا شيئا لانه لا طاقة للادميين
بقلب هذه الصخرة عن هذا الموضع هذا والله قبرنا الذي فيه نموت
ومنه نحشر ثم قال بعضهم لبعض اوليس موسى بن عمران ع ومن بعده من
الانبياء امروا انه اذا دهمنا داهية ان ندعوا الله بمحمد وآله الطيبين
قالوا بلى قالوا فلا نعرف داهية اعظم من هذه فقالوا ندعوا الله بمحمد
الاشرف الافضل وبآله الطيبين ونذكر كل واحد منا حسنة من
حسناته التي اراد الله بها فلعل الله ان يفرج عنا فقال احدهم اللهم
ان كنت رجلا كثير المال حسن الحال ابني القصور والمساكن والدور وكان

لي اجراء وكان فيهم رجل يعمل عمل رجلين فلما كان المساء عرضت عليه
اجرة واحدة فامتنع وقال انما عملت عمل رجلين وانا ابتغي اجرة رجلين
فقلت له انما اشترطت عمل رجل فالثاني فانت به متطوع لا اجر لك
فذهب وسخط ذلك وتركه علي فاشتريت بتلك الاجرة حنطة فبذرتها
فزكت ونمت ثم اعدت ما ارتفع في الارض فعظم زكاؤها ونماؤها
ثم اعدت بعدما ارتفع في الثالث في الارض فعظم النماء والزكاء ثم ما زلت
هكذا حتى عقدت به الضياع والقصور والقرى والدور والمنازل و
المساكن وقطيعات الابل والبقر والغنم وصوار العير والدواب والاثاث
والامتعة والعبيد والاماء والفرش والآلات والنعم الجليلة والدراهم
والدنانير الكثيرة فلما كان مرتى ذلك الاجير وقد ساءت حاله وتضعضع
واستولى عليه الفقر وضعف بصره فقال لي يا عبد الله لما تعرفني
انا اجيرك الذي سخطت اجرة واحدة ذلك اليوم وتركتها الثاني عنها وانا
اليوم فقير وقد صرت كما ترى وقد رضيت بها فاعطنيها فقلت له دونك
هذه الضياع والقرى والقصور والدور والمساكن وقطيعات الابل
والبقر والغنم وصوار العير والدواب والاثاث والامتعة والعبيد والاماء
والفرش والآلات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة فتناولها
اليك اجمع مباركا لك فيه ذلك فبكى وقال يا عبد الله سوفت حقي ما
سوفت ثم الان انت تهزء بي فقلت ما اهزء بك وما انا الا جاد محقق

كلها نتائج اجرتك تولدت عنها فالاصل كان لك فهذه الفروع كلها
تابعة للاصل فهي لك فسلمتها اليه اجمع اللهم ان كنت تعلم انى
انما فعلت هذا رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بمحمد الافضل
الاكرم سيد الاولين والاخرين الذى شرفته باله افضل آل النبيين
واصحابه اكرم اصحاب المرسلين وامته خير الامم اجمعين قال فزال ثلث
الحجر ودخل عليهم الضوء وقال الثاني اللهم انكنت تعلم انه كانت لى
بقرة احلبها فاروح بلبنها على امى فاروح بسورها على اهلى وولدى
فاخرنى عائق ذات ليلة فصادفتها نائمة فوقفت عند راسها
لا انبهها من طيب وسنها واهلى وولدى يتضاغون من الجوع و
العطش فما زلت واقفا لا احفل باهلى وولدى حتى انتبهت هى من
ذات نفسها فسقيتها حتى رويت ثم عطفت بسورها على اهلى وولدى
اللهم انكنت تعلم انى انما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخوف عقابك
فافرج عنا بحق محمد الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين الذى
شرفته باله افضل آل النبيين واصحابه اكرم اصحاب المرسلين وامته
خير الامم اجمعين قال فزال ثلث آخر من الحجر وقوى طمعهم فى النجاة وقال الثالث
اللهم انكنت تعلم انى هويت اجمل امراة من بنى اسرائيل فراودتها عن
نفسها فابت على الا بمائة دينار ولم اكن املك شيئا فما زلت اسالك
برا وبحرا وسهلا وجبلا واباشر الاخطار واسالك الفيافى والقفار واتعرض

للمهالك والمتالف اربع سنين حتى جمعتها واعطيتها اياها ومكنتنى
من نفسها فلما قعدت منها مقعد الرجل من اهله ارتعدت فرائصها
وقالت لى يا عبد الله انى جارية عذراء فلا تفض خاتم الله الا بامر الله
فانما حملنى على ان امكنتك من نفسى الحاجة والشدة فقمت عنها وتركتها
وتركت المائة الدينار عليها اللهم انكنت تعلم انى انما فعلت ذلك رجاء ثوابك
وخوف عقابك فافرج عنا بحق محمد الافضل الاكرم سيد الاولين
والاخرين الذى شرفته باله افضل آل النبيين واصحابه اكرم اصحاب
المرسلين وامته خير الامم اجمعين قال فزال الحجر كله فتدحرج وهو
ينادى بصوت فصيح بين يعقلونه ويفهمونه بحسن نياتكم نجوتم و
بمحمد الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين المخصوص بآل افضل
آل النبيين واكرم اصحاب المرسلين وبخير امة سعدتم ونلتم افضل
الدرجات قوله عز وجل بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا
أَنْزَلَ اللهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا
بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ قال الامام ع ذم الله تعالى
اليهود وعاب فعلهم فى كفرهم بمحمد ص فقال بئسما اشتروا به انفسهم
اى اشتروها بالهدايا والفضول التى كانت تصل اليهم وكان الله امرهم
بشرائها من الله بطاعتهم له ليجعل لهم الانتفاع بها دائما فى نعيم
الاخرة فلم يشتروها بل اشتروها بما انفقوه فى عداوة رسول الله ص ليبقى

لهم عزهم في الدنيا ورياستهم على الجهال وينالوا المحرمات واصابوا
الفضولات من السفلة وصرفوهم عن سبيل الرشاد ووقفوهم
عن طريق الضلالات ثم قال عز وجل ان يكفروا بما انزل الله بغيا اي بما
انزل على موسى ع من تصديق محمد ص بغيا ان ينزل الله من فضله على من
يشاء من عباده قال وانما كان كفرهم لبغيهم وحسدهم لما انزل الله
من فضله عليه وهو القران الذي ابان فيه نبوته واظهر به اياته ومعجزته
ثم قال فباؤا بغضب على غضب يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله
على غضب في اثر غضب قال والغضب الاول حين كذبوا بعيسى بن
مريم والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد ص والغضب الاول ان جعلهم
قردة خاسئين ولعنهم على لسان عيسى ع والغضب الثاني حين
سلط الله عليهم سيوف محمد ص واصحابه وامته حتى ذللهم بها
فاما دخلوا في الاسلام طائعين واما ادوا الجزية صاغرين قال امير المؤمنين
سمعت رسول الله ص من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره وتزول
عنه التقية جاء يوم القيمة ملجما بلجام من النار قال الامام ع دخل
جابر بن عبد الله الانصاري على امير المؤمنين ع يا جابر قوام هذه
الدنيا باربعة عالم يستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم
وغني جواد بمعروفه وفقير لا يبيع اخرته بدنيا غيره يا جابر من كثرت
نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان فعل ما يجب لله عليه

عرضها للدوام

عرضها للدوام والبقاء فيما يجب الله عليه وعرضها للزوال والفناء
وانشا يقول شعر ما احسن الدنيا واقبالها : اذا اطاع الله من نالها :
من لم يواس الناس من فضله : عرض للادبار اقبالها : فاحذر زوال
الفضل يا جابر : واعط من دنياك لمن سالها : فان ذا العرش جزيل العطا :
يضعف بالجنة امثالها : ثم قال امير المؤمنين ع فاذا كتم العالم علمه
وزهي الجاهل في تعلم ما لا بد منه وبخل الغني بمعروفه وباع الفقير
دينه بدنيا غيره حل البلاء وعظم العقاب قوله عز وجل وَاِذا قيل
لهم اٰمِنوا بِما اَنْزَلَ الله قالوا نُؤمِنُ بِما اُنْزِلَ عَلَيْنا وَيَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ
وَهُوَ الحَقُّ مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ اَنْبِياءَ الله مِنْ قَبْلُ
اِنْ كُنْتُمْ مُؤمِنينَ قال الامام ع واذا قيل لهم هؤلاء اليهود الذين
تقدم ذكرهم امنوا بما انزل الله على محمد ص من القران المشتمل على الحلال
والحرام والفرائض والاحكام قالوا نؤمن بما انزل علينا وهو التورية
ويكفرون بما وراءه يعني ما سواه لا يؤمنون به وهو الحق الذي يقول
هؤلاء اليهود انه وراءه وهو الحق لانه الناسخ للمنسوخ الذي قدمه
الله قال الله تعالى فلم تقتلون اي فلم كنتم تقتلون لم كان يقتل اسلافكم
انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية اي ليس في التورية
الامر بقتل الانبياء فاذا كنتم تقتلون الانبياء فما امنتم بما انزل
عليكم من التورية لان فيها تحريم قتل الانبياء كذلك اذا لم تؤمنوا بمحمد ص

ويما انزل عليه وهو القران وفيه الامر بالايمان به فانتم ما انتم بعد
بالتورية رسول الله صلعم اخبر الله تعالى ان من لا يؤمن بالقران فما امن
بالتورية لان الله تعالى اخذ عليهم الايمان بهما لا يقبل الايمان باحدهما
الا مع الايمان بالاخر فكذلك فرض الله الايمان بولاية امير المؤمنين ع
كما فرض الايمان بمحمد فمن قال امنت بنبوة محمد وكفرت بولاية علي فما
امن بنبوة محمد ان الله تعالى اذا بعث الخلايق يوم القيمة نادى منادى ربنا
نداء لتعريف الخلايق بايمانهم وكفرهم فقال الله اكبر الله ومناد اخر
ينادى معاشر الخلايق ساعدوه على هذه المقالة فاما الدهرية والمعطلة
يخرسون عن ذلك ولا تنطلق السنتهم ويقولها ساير الناس بالخرس
ثم يقول المنادى اشهد ان لا اله الا الله فيقول الخلايق كلهم ذلك
الا من كان يشرك بالله تعالى من المجوس والنصارى وعبدة الاوثان
فانهم يخرسون فيتبينون بذلك من ساير الخلايق ثم يقول المنادى
اشهد ان لا اله الا الله محمدا رسول الله صلعم فيقولها المسلمون اجمع ويخرس
عنها اليهود والنصارى وساير المشركين ثم ينادى من اخر عرصات
القيمة الا فسوقوهم الى الا الجنة فاذا النداء من قبل الله عز وجل
لا بل قفوهم انهم مسئولون تقول الملئكة تقول الملئكة الذين
قالوا سوقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوة لماذا يوقفون
يا ربنا فاذا النداء من قبل الله تعالى قفوهم انهم مسئولون عن ولاية

علي بن ابي طالب

علي بن ابي طالب وال محمد يا عبادي وامائي اني امرتهم مع الشهادة بمحمد
بشهادة اخرى فان جاءوا بها فعظموا ثوابهم واكرموا ماويهم وان لم ياتوا
بها لم ينفعهم الشهادة لمحمد بالنبوة ولا لي بالربوبية فمن جاء بها
فهو من الفايزين ومن لم يات بها فهو من الهالكين قال فمنهم من يقول
قد كنت لعلي بن ابيطالب بالولاية شاهدا ولال محمد محبا وهو في ذلك
كاذب يظن ان كذبه ينجيه فيقال له سوف نستشهد على ذلك عليا ع
فتشهد انت يا ابا الحسن فيقول الجنة لاوليائي شاهدة والنار على اعدائي
شاهدة فمن كان منهم صادقا خرجت اليه رياح الجنة ونسيمها فاحتملته
واوردته علالي الجنة وغرفها واحلته دار المقامة من فضل ربي لا يمسه
فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب ومن كان منهم كاذبا اصابه سموم النار
وحميمها وظلها الذي هو ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من
اللهب فيحمله فترفعه في الهواء وتورده في نار جهنم قال رسول الله صلعم
فلذلك انت قسيم الجنة والنار تقول لها هذا لي وهذا لك جابر بن
عبد الله الانصاري ولقد حدثنا رسول الله صلعم وحضره عبد الله بن
صوريا غلام اعور يهودي يزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله و
علوم انبياء فسال رسول الله صلعم عن مسائل كثيرة يعنته فيها فاجابه
عنها رسول الله صلعم بما لم يجد في انكاره شيئا منه سبيلا فقال له يا محمد
من ياتيك بهذه الاخبار عن الله تعالى قال جبرئيل قال لو كان غيره

يا نبيك بها لآمنت بك فقال ولكن جبرئيل عدونا من بين الملئكة
فلو كان ميكائيل او غيره سوى جبرئيل يا نبيك بها لآمنت بك فقال
رسول الله ولم اتخذتم جبرئيل عدوا قال لانه ينزل البلاء والشدة
على بني اسرائيل ودفع دانيال عن قتل بخت النصر حتى قوي امره واهلك بني
اسرائيل وكذلك كل باس وشدة لا ينزلها الا جبرئيل وميكائيل
ياتينا بالرحمة فقال رسول الله ويحك اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل
ان اطاع الله فيما يريده بكم ارايتم ملك الموت اهو عدوكم وقد وكله الله
بقبض ارواح الخلق الذي انتم منه ارايتم الاباء والامهات اذا اوجروا
الاولاد الدواء الكريهة لمصالحهم اتجب ان يتخذهم اولادهم
اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمته غافلون اشهد
ان جبرئيل وميكائيل عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من
عادى الاخر وان من زعم انه يحب احدهما ويبغض الاخر فقد كذب وكذلك
رسول الله محمد وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما
فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما
وزعم انه يحب الاخر فقد كذب وكلاهما منه بريئان وكذلك من ابغض واحدا
مني ومن علي ثم زعم انه يحب الاخر فقد كذب وكلاهما منه بريئان والله
وملئكته وخيار خلقه منه براء قوله عز وجل ولقد جاءكم موسى
بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قال الامام

قال الله عز وجل لليهود الذين تقدم ذكرهم ولقد جاءكم موسى بالبينات
الدلالات على نبوته وعلى ما وصفه من فضل محمد وشرفه على الخلايق
وابان منه من خلافة علي ووصيه وامر خلفائه بعده ثم اتخذتم العجل
الها من بعده بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته الذي نص
عليه وتركه عليكم وهو هرون وانتم ظالمون كافرون بما فعلتم من ذلك
فقال رسول الله لعلي بن ابي طالب وقد مر معه بحديقة حسنة فقال
علي ما احسنها من حديقة فقال يا علي لك في الجنة احسن منها ثم الى
ان مر بسبع حدايق كذلك كل ذلك يقول علي ما احسنها من حديقة
ويقول رسول الله لك في الجنة احسن منها ثم بكى رسول الله بكاء
شديدا فبكى علي لبكائه ثم قال ما يبكيك يا رسول الله قال يا اخي
يا ابا حسن ضغاين في صدور قوم يبدونها لك بعدي قال علي يا رسول الله
في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك قال يا رسول الله اذا
سلم لي ديني فلا يسوؤني ذلك فقال رسول الله لذلك جعلك الله لمحمد
نائبا والى رضوانه وغفرانه داعيا وعن اولاد الرشد والغي بحبهم لك
وبغضهم عليك مميزا مبينا وللواء محمد يوم القيمة حاملا وللانبياء
والرسل الصابرين تحت لوائي الى جنات النعيم قائدا يا علي ان اصحاب
موسى اتخذوا بعده عجلا وخالفوا خليفته وستتخذ امتي بعدي عجلا
ثم عجلا ثم عجلا ويخالفونك وانت خليفتي هؤلاء يضاهون اولئك

في اتخاذهم العجل الا من وافقك واطاعك فهو معنا في الرفيق الاعلى
ومن اتخذ بعدي العجل وخالفك ولم يتب فاولئك مع الذين اتخذوا
العجل زمان موسى ولم يتوبوا في نار جهنم خالدين مخلدين قال ابو يعقوب
قلت للامام ع فهل كان لرسول الله ص وامير المؤمنين ع ايات تضاهي ايات
موسى ع فقال ع نفس رسول الله ص وايات رسول الله ص ايات علي وايات
علي ع ايات رسول الله ص وما من اية اعطاها الله موسى ولغيره من الانبياء
الا وقد اعطى الله محمدا ص مثلها واعظم منها اما العصى التي كانت لموسى
فانقلب ثعبانا فتلقفت ما اتته السحرة من عصيهم وحبالهم ولقد
كان لمحمد افضل من ذلك وهو ان قوما من اليهود اتوا محمدا ص فسالوه
وجادلوه فما اتوه بشيء الا اتاهم في جوابه بما بهرهم فقالوا له يا محمد ص ان كنت
نبيا فاتنا بمثل عصى موسى ع فقال رسول الله ص ان الذي اتيتكم به اعظم
من عصى موسى لانه باق بعدي الى يوم القيمة معرض لجميع الاعداء
والمخالفين لا يقدر احد منهم ابدا على معارضته سورة منه وان
عصا موسى زالت ولم تقدر بعده فتمتحن كما يبقى القران ويمتحن ثم انا
سآتيكم بما هو افضل اعظم من عصى موسى واعجب فقالوا فاتنا فقال
ان موسى كانت عصاه بيده يلقيها فكانت القبط يقول كافرهم هذا موسى
يجعل في العصا حيلة وان الله سوف يقلب خشبا لمحمد ص ثعابين بحيث لا
يمسها بيده ولا يحضرها اذا رجعتم الى بيوتكم واجتمعتم الليلة في مجمعكم

في ذلك البيت قال الله تقلب الله ثم جذوع سقوفكم كلها افاعي و
هي اكثر من مائة جذع فتتصدع مرارات اربعة منكم فيموتون ويغشى
على الباقين منكم الى غداة فياتيكم اليهود فتخبرونهم بما رايتم فلا
يصدقونكم فتعود بين ايديهم وتملأ اعينهم ثعابين كما كانت في
بارحتكم فيموت منهم جماعة ويغشى على اكثرهم قال فوالذي بعثه
بالحق نبيا لقد ضحك القوم كلهم بين يدي رسول الله ص لا يحتشمونه
ولا يهابونه يقول بعضهم لبعض انظروا ما ادعا وكيف قد عدا طوره
فقال رسول الله ص ان كنتم الان تضحكون فسوف تبكون وتتحيرون
اذا شاهدتم ما عنه تخبرون الا فمن هاله ذلك منهم وخشي على
نفسه ان يموت او يختبل فليقل اللهم بجاه محمد الذي اصطفيته
وعلي الذي ارتضيته واوليائهم الذين من سلم لهم امرهم اجتبيته
لما قويتني على ما ارى وان كان ما يموت هناك ممن يحبه ويريد حياته
فليدع له بهذا الدعاء ينشره الله عز وجل ويقويه قال فانصرفوا وا
جتمعوا في ذلك الموضع وجعلوا يهزؤن بمحمد ص وقوله ان تلك الجذوع
تنقلب افاعي فسمعوا حركة من السقف فاذا تلك الجذوع انقلبت
افاعي وقد دلت رؤسها الى الحائط وقصدت نحوهم تلتقمهم فلما
وصلت اليهم كفت عنهم وعدلت الى ما في الدار من احباب وجوار
وكيزان وصلايات وكراسي وخشب وسلاليم وابواب فالتقمتها

واكلتها فاصابهم قال رسول الله ص سببهم ومات منهم اربعة
وخبل جماعة وجماعة خافوا على انفسهم فدعوا بما قال رسول الله ص
فقويت قلوبهم وكانت الاربعة اتى بعضهم فدعا لهم بهذا الدعاء
فنشروا فلما راوا ذلك قالوا ان هذا الدعاء مجاب به وان محمدا صادق
وان كان يثقل علينا تصديقه واتباعه افلا ندعوا به لتلين
للايمان به والتصديق له والطاعة لاوامره وزواجره قلوبنا فدعوا
بذلك الدعاء فحبب الله عز وجل اليهم الايمان وطيبه في قلوبهم
وكره اليهم الكفر فامنوا بالله ورسوله فلما اصبحوا من غد جانت اليهود
وقد عادت الجذوع تغايبن كما كانت فشاهدوها وتحيروا وغلب
الشقاء عليهم قال واما اليد فقد كان لمحمد ص مثلها وافضل منها
اكثر من الفعرة كان ص يحب ابنيه الحسن والحسين وكانا يكونان
عند اهليهما ومواليهما وكان يكون في ظلمة الليل فيناديهما رسول الله ص
يا ابا محمد يا ابا عبد الله هلما الي فيقبلان نحوه من ذلك البعد وقد
بلغهما صوته فيقول رسول الله ص بسبابته هكذا يخرجهما من الباب
فتضيء لهما احسن من ضوء القمر والشمس فياتيان ثم تعود الاصبع كما
كانت فاذا قضى وطره من لقائهما وحديثهما قال ارجعا الى موضعكما
وقال بعد بسبابته هكذا فاضاءت احسن من ضياء القمر و
الشمس قد احاط بهما الى ان يرجعا الى موضعهما ثم تعود اصبعه

كما كانت

كما كانت من لونها في ساير الاوقات واما الطوفان الذي ارسله الله
على القبط فقد ارسل الله مثله على قوم مشركين اية لمحمد ص فقال
ان رجلا من اصحاب رسول الله ص يقال له ثابت بن الافلح قتل رجلا من
المشركين في بعض المغازي فنذرت امراة ذلك المشرك المقتول لتشربن
في قحف راس ذلك القاتل الخمر فلما وقع بالمسلمين يوم احد ما وقع قتل
ثابت على ربوة من الارض فانصرف المشركين واشتغل رسول الله ص
واصحابه بدفن اصحابه فجانت المراة الى ابي سفيان تسئله ان يبعث رجلا
مع عبد لها الى مكان ذلك المقتول فيجز راسه فيوتى به لتفي بنذرها
فتشرب في قحفه خمرا وقد كانت البشارة بقتله اتاها بها عبد لها فاعتقه
واعطته جارية لها ثم سئلت ابا سفيان فبعث الى ذلك المقتول مائتين
من اصحابه الجلد في جوف الليل ليجزوا راسه فياتونها به فذهبوا فجانت ريح
تدحرجت الرجل الى حدور فتبعوه ليقطعوا راسه فجاء من المطر وابل عظيم
فغرق المائتين ولم يوقف لذلك المقتول ولا الواحد من المائتين على عين
ولا اثر ومنع الله الكافرة مما ارادت فهذا اعظم من الطوفان اية
لمحمد ص واما الجراد المرسل على بني اسرائيل فقد فعل الله الاعظم
والعجب منه باعداء محمد ص فانه ارسل عليهم جرادا اكلهم ولم ياكل
جراد موسى رجال القبط ولكنه اكل زروعهم وذلك ان رسول الله ص كان
في بعض اسفاره الى الشام وقد تبعه مائتان من يهودها في خروجه

عنها واقبا الد نحو مكة يريدون قتله مخافة ان يزيل الله دولة اليهود على يده
فراموا قتله وكان في القافلة فلم يجترؤا عليه وكان رسول الله ص اذا اراد
حاجة ابعد واستتر باشجار ملتفة او بخربة بعيدة فخرج ذات يوم لحاجة
فابعد وتبعوه واحاطوا به وسلوا سيوفهم عليه فاثار الله من تحت
رجل محمد ص من ذلك الرمل جرادا فاحتوشتهم وجعلت تاكلهم فاشتغلوا
بانفسهم عنه فلما فرغ رسول الله ص من حاجته وهم ياكلهم
الجراد ورجع الى اهل القافلة فقالوا له يا محمد ما بال الجماعة خرجوا خلفك
لم يرجع منهم احد فقال رسول الله ص جاؤا يقتلونني فسلط الله عليهم
الجراد فجاؤا فنظروا اليه فبعضهم قد مات وبعضهم قد كاد يموت والجراد
ياكلهم فما زالوا ينظرون اليهم حتى اتى الجراد على اعينهم فلم يبق منهم شيئا
واما القمل فان رسول الله ص لما ظهر بالمدينة امره وعلا بها شانه
حدث يوما اصحابه عن امتحان الله عز وجل للانبياء ع عن صبرهم
على الاذى في طاعة الله فقال في حديث ان بين الركن والمقام قبور
سبعين نبيا ما ماتوا الا بضر الجوع والقمل فسمع ذلك بعض المنافقين
من اليهود وبعض مردة كفار قريش فتواطؤا وابينهم ليلحقن محمدا ص بهم
فليقتلنه ليبو فهم حتى لا يكذب فتواطؤا وابينهم وهم ماثلون
على الاحاطة به يوما يجدونه من المدينة خارجا فخرج رسول الله ص يوما
خاليا فتبعه القوم فنظر احدهم الى ثياب نفسه وفيها قمل ثم جعل بدنه

وظهره

وظهره يحك من القمل فانف من اصحابه واستحيى فانسل عنهم فابصر
ذلك من نفسه فانسل فما زال كذلك حتى وجد ذلك كل واحد من
نفسه فرجعوا ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى عليهم القمل وانطبقت
حلوقهم فلم يدخل فيها طعام ولا شراب فماتوا كلهم في شهرين منهم
من مات في خمسة ايام ومنهم من مات في عشرة ايام واقل واكثر ولم يزد
على شهرين حتى ماتوا باجمعهم بذلك القمل والجوع والعطش فهذا
القمل الذي ارسله الله على اعداء محمد ص واما الضفادع فقد
ارسله الله مثلها على اعداء محمد ص لما قصدوا قتله فاهلكهم الجرد
وذلك ان ما تبين بعضهم كفار العرب وبعضهم يهود وبعضهم
اخلاط من الناس اجتمعوا بمكة في ايام الموسم وهموا انفسهم ليقتلن
محمد فخرجوا نحو المدينة فبلغوا بعض تلك المنازل واذا هناك ماء
في بركة او حوض اطيب من مائهم الذي كان معهم فصبوا ما كانوا معهم
وملؤا ادواتهم ومزاودهم من ذلك الماء وارتحلوا فبلغوا ذات جرد
كثيرة فحطوا رواحلهم عندها فسلطت على مزاودهم وروايهم وسطائحهم
الجرد فخرقتها ونقبتها وسال مياهها في تلك الحرة فلم يشعروا الا وقد
عطشوا ولا ماء معهم فرجعوا القهقرى الى تلك الحياض التي كانوا تزودوا
منها تلك المياه واذا الجرد قد سبقهم اليها فنقبت اصولها وسيلت
في الحرة مياهها فرجعوا آيسين من المياه وتماوتوا ولم ينقلب منهم

احد الا واحد كان لا يزال يكتب على لسانه محمدا وعلى بطنه محمدا
ويقول يا رب محمد وال محمد وقد تبت اليك من اذى محمد ففرج
عني بجاه محمد وال محمد فسلم فكشف الله عنه العطش فوردت عليه
قافلة فسقوه وحملوا امتعة القوم وجمالهم وكانت اصبر على العطش
من رجالها فامن برسول الله وجعل رسول الله تلك الجمال والاموال
له قال واما الدم فان رسول الله احتجم مرة فدفع الدم الخارج منه
الى ابي سعيد الخدري وقال له غيبه فذهب فشربه فقال رسول الله
ماذا صنعت به قال شربته يا رسول الله قال اولم اقل لك غيبه
قال قد غيبته في وعاء حريز فقال رسول الله اياك ولن تعود بمثل هذا
ثم اعلم ان الله قد حرم على النار لحمك ودمك لما اختلط بدمي ولحمي
فجعل اربعون من المنافقين يهزؤن برسول الله ويقولون زعم انه
قد اعتق الخدري من النار لاختلاط دمه بدمه وما هو الا كذاب
مفتري ما نحن فنستقذر دمه فقال رسول الله اما ان الله يعذبهم
بالدم ويميتهم به وان كان لم يمت القبط ولم يلبثوا الا يسيرا حتى
لحقهم الرعاف الدائم وسيلان دماء من اضراسهم فكان طعامهم
وشرابهم يختلط بالدم فيأكلونه فبقوا كذلك اربعين صباحا معذبين
ثم هلكوا واما السنين ونقص من الثمرات فان رسول الله على مضر
فقال اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنينا كسنين

يوسف فابتلاهم الله بالقحط والجوع فكان الطعام يجلب اليهم
من كل ناحية فاذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به الى بيوتهم
حتى يتسوس وينتن ويفسد فذهب اموالهم ولا يحصل لهم
في الطعام نفع حتى اضر بهم الالام والجوع الشديد العظيم حتى
اكلوا الكلاب الميتة واحرقوا عظام الموتى فاكلوها وحتى نبشوا
عن قبور الموتى فاكلوهم وحتى ربما اكلت الامراة طفلها الى ان
مشى جماعة من رؤساء قريش الى رسول الله وقالوا يا محمد هبك دعا
الرجال وما بال النساء والصبيان والبهائم فقال رسول الله انتم
بهذا معاقبون واطفالكم وحيواناتكم بهذا غير معاقبة بل هي
معوضة بجميع المنافع حين يشاء ربنا في الدنيا والاخرة فسوف
يعوضها الله تعالى عما اصابهم ثم عفى عن مضر وقال اللهم افرج
عنهم فعاد اليهم الخصب والدعة والرفاهية فذلك قوله عز وجل
فيهم يعدد عليهم نعمه فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم
من جوع وامنهم من خوف امير المؤمنين واما الطمس لاموال
قوم فرعون فقد كان مثله ابنه لمحمد وعلي وذلك ان شيخا كبيرا
جاء بابنه الى رسول الله والشيخ يبكي فيقول يا رسول الله ابني
هذا غذوته صغيرا ومنته طفلا عزيزا واعنته بمالي كبيرا
حتى اذا اشتد ازره وقوي ظهره وكثر ماله وفنيت قوتي وذهب مالي

عليه وصرت من الضعف الى ما ترى فعدتني فلا يواسيني بالقوت الممسك
لرمقي فقال رسول الله ص للشاب ماذا تقول قال يا رسول الله لا فضل معي عن قوتي و
قوت عيالي فقال رسول الله ص للوالد ما تقول قال يا رسول الله ان له انابير حنطة
وشعير وتمر وزبيب وبدر الدراهم والدنانير وهو غني فقال رسول الله ص
للابن ما تقول قال الابن يابن رسول الله ص مالي شيء عما قال فقال رسول الله ص
اتق الله يا فتى واحسن الى والدك المحسن اليك يحسن الله اليك قال لا شيء لي
قال رسول الله ص نحن نعطيه عنك في هذا الشهر فاعطه انت فيما بعده
وقال لاسامة اعط الشيخ مائة درهم نفقة شهر لنفسه وعياله
ففعل فلما كان راس الشهر جاء الشيخ والغلام وقال الغلام لا شيء لي
فقال رسول الله ص لك مال كثير ولكنك تمسي اليوم وانت فقير وقير
افقر من ابيك هذا لا شيء لك فانصرف الشاب فاذا جيران انابيره
قد اجتمعوا عليه يقولون حول هذه الانابير عنا فجاء الى انابيره فاذا
الحنطة والشعير والتمر والزبيب قد نتن جميعه وفسد وهلك واخذوه
بتحويل ذلك عن جوارهم فاكترى اجراء باموال كثيرة فحولوه واخرجوه
بعيدا الى المدينة ثم ذهب ليخرج اليهم الكرا من اكياسه التي فيها دراهم
ودنانيره فاذا هي قد طمست ومسخت حجارة واخذه الحمالون بالاجرة فباع
ما كان له من كسوة وفرش ودار واعطاهم في الكرا وخرج من ذلك
كله صفرا ثم بقي فقيرا وقيرا لا يهتدي الى قوت يومه فسقم لذلك جسده

وضني

وضني فقال رسول الله ص يا ايها العاقون للآباء والامهات اعتبروا
واعلموا انه كما طمس في الدنيا على امواله فكذلك جعل بدل ما كان
اعد له في الجنة من الدرجات ثم قال رسول الله ص ان الله ذم اليهود
بعبادة العجل من دون الله بعد رؤيتهم لتلك الآيات فاياكم وان تضا
في ذلك وقالوا وكيف نضاهيهم يا رسول الله ص قال بان تطيعوا مخلوقا
في معصية الله وتتوكلوا عليه من دون الله فتكونوا قد ضاهيتموهم
قال الامام ع واما نظيره لعلي بن ابي طالب فان رجلا من محبيه
كتب اليه من الشام يا امير المؤمنين ع انا بعيالي مثقل وعليهم ان
خرجت خائف وباموالي التي اخلفها وان خرجت ضنين واحب
اللحاق بك والكون في جملتك والحفوف في خدمتك فجد لي يا امير المؤمنين
فبعث اليه علي ع اجمع اهلك وعيالك وحصل عندهم مالك وصل
على ذلك كله على محمد وآله الطيبين ثم قل اللهم هذه كلها ودائعي
عندك بامر عبدك ووليك علي بن ابي طالب ثم قم وانهض الي
ففعل الرجل ذلك واخبر معوية بهربه الى علي بن ابي طالب فامر معوية
ان يسبى عياله ويسترقوا وان ينهب ماله فذهبوا فالقى الله تعالى عليهم
شبه عيال معوية وحاشيته اخص حاشية ليزيد بن معاوية يقولون
نحن اخذنا هذا المال وهو لنا واما عياله فقد استرققناهم وبعثناهم
الى السوق فكفوا لما راوا ذلك وعرف الله عياله انه قد القى عليهم شبه

عيال معوية وعيال معوية وعيال خاصة يزيد فاشفقوا من
اموالهم ان يسرقها اللصوص فمسخ الله المال عقارب وحيات كلما قصد
لصوص ليأخذوا منه لدغوا ولسعوا فمات منهم قوم وضني اخرون
فدفع الله عن ماله بذلك الى ان قال علي عليه السلام يوما للرجل اتحب ان ياتيك عيالك
ومالك قال بلى قال علي عليه السلام اللهم ائت بهم فاذا هم بحضرة الرجل لا يفقد
من جميع عياله وماله شيئا فاخبره بما القى الله تعالى من شبه عيال معوية
وخاصته وحاشية يزيد عليهم وبما مسخه من اموالهم عقارب و
حيات تلسع اللص الذي يريد اخذ شيء منه قال علي عليه السلام ان الله ربما
اظهر اية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته ولبعض الكافرين ليبالغ في
الاعذار اليه قوله عز وجل وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ
الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا
فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل واذكروا اذ فعلنا ذلك باسلافكم
لما ابوا قبول ما جاءهم به موسى عليه السلام من دين الله واحكامه ومن الامر بتفضيل
محمد وعلي وخلفائهما على سائر الخلق خذوا ما اتيناكم قلنا لهم خذوا
ما اتيناكم من هذه الفرائض بقوة قد جعلناها لكم ومكناكم بها وازحنا
عللكم في تركيبها فيكم واسمعوا ما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا
قولك وعصينا امرك اي انهم عصوا بعد واضمروا في الحال ايضا العصيان

واشربوا

واشربوا في قلوبهم العجل امروا بشرب العجل الذي كان قد ذريت سحالته
في الماء الذي امروا بشربه ليتبين من عبده ممن لم يعبده بكفرهم لاجل
كفرهم امروا بذلك قل يا محمد بئسما يامركم به ايمانكم بموسى كفركم
بمحمد وعلي واولياء الله من اهلهما ان كنتم مؤمنين بتورية موسى ولكن
معاذ الله لا يامركم ايمانكم بالتورية الكفر بمحمد وعلي عليه السلام قال الامام عليه السلام قال امير
المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى ذكر بني اسرائيل في عصر محمد احوال ابائهم الذين
كانوا في ايام موسى عليه السلام كيف اخذ عليهم العهد والميثاق لمحمد وعلي وآلهما
الطيبين المنتجبين للخلافة على الخلائق ولاصحابهما وشيعتهما و
سائر امة محمد فقال واذ اخذنا ميثاقكم اذكروا واذ اخذنا ميثاق
ابائكم ورفعنا فوقكم الطور الجبل لما ابوا قبول ما اريد منهم والاعتراف
به خذوا ما اتيناكم اعطيناكم بقوة يعني بالقوة التي اعطيناكم تصلح
لكم لذلك واسمعوا اي اطيعوا فيه قالوا سمعنا باذاننا وعصينا
بقلوبنا فاما في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين
ثم قال واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم عرضوا اشرب العجل الذي
عبدوه حتى وصل ما شربوه من ذلك الى قلوبهم وقال ان بني
اسرائيل لما رجع اليهم موسى وقد عبدوا العجل تلقوه بالرجوع عن
ذلك فقال لهم موسى من الذي عبده منكم حتى ينفذ فيه حكم الله
خافوا من حكم الله الذي ينفذه فيهم فجحدوا ان يكونوا عبدوه

وجعل كل واحد منهم يقول انا لم اعبده وانما عبده غيري ووبخ
بعضهم بعضا فلذلك ما حكى الله عن موسى من قوله للسامري وانظر
الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم
فامر الله فبرده بالبرد واخذ سحالته فذرها في البحر العذب ثم قال لهم
اشربوا فشربوا فكل من كان عبده اسود شفتاه وانفه ومن كان لم يعبده
ابيض شفتاه وانفه فعند ذلك انفذ فيهم حكم الله ثم قال الله تعالى
للموجودين من بني اسرائيل في عصر محمد على لسانه قل يا محمد لهؤلاء
المكذبين بك بعد سماعهم ما اخذ على اوائلهم المكذبين لك ولاخيك
علي ولآلكما ولشيعتكما بئس ما يأمركم به ايمانكم ان تكفروا بمحمد وتستخفوا
بحق علي وآله وشيعته ان كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسى والتوراة
قال ع وذلك ان موسى ع كان وعد بني اسرائيل انه يأتيهم من عند الله
بكتاب يشتمل على اوامره ونواهيه وحدوده وفرائضه بعد ان
ينجيهم الله من فرعون وقومه فلما نجاهم الله وصاروا بقرب الشام
جاءهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم وكان فيه اني لا اقبل عملا
ممن لم يعظم محمدا وعليا وآلهما الطيبين ولم يكرم اصحابهما وشيعتهما
ومحبيهما حق تكريمهم يا عبيدي الا فاشهدوا بان محمدا خير خليقتي
وافضل بريتي وان عليا اخوه وصفيه ووارث علمه وخليفته في
امته وخير من يخلفه بعده وان آل محمد افضل آل النبيين واصحاب

محمد افضل اصحاب المرسلين وامة محمد خير الامم اجمعين فقال بنو اسرائيل
لا نقبل هذا يا موسى هذا عظيم يثقل علينا بل نقبل من هذه
الشرائع ما يخف علينا واذا قبلناها قلنا ان نبينا افضل نبي وآله
افضل آل وصحابته افضل صحابة ونحن امته افضل صحابة من امة
ولسنا نعترف لقوم بالفضل لا نراهم ولا نعرفهم فامر الله جبرئيل فقطع
بجناح من اجنحته من جبل من جبال فلسطين على قدر عسكر موسى
وكان طوله في عرضه فرسخا في فرسخ ثم جاء به فرفعه فوق رؤوسهم
وقال اما ان تقبلوا ما اتاكم به موسى واما وضعت عليكم الجبل فطحنكم
تحته فلحقهم من الجزع والهلع ما يلحق امثالهم ممن قوبل بهذه المقابلة
فقالوا يا موسى كيف نصنع قال موسى اسجدوا لله على جباهكم ثم عفروا
خدودكم اليمنى ثم اليسرى في التراب وقولوا يا ربنا سمعنا واطعنا
وقبلنا واعترفنا وسلمنا ورضينا قال فافعلوا هذا الذي قال لهم موسى
قولا وفعلا غير ان كثيرا منهم خالف قلبه ظاهر افعاله قال بقلبه
سمعنا وعصينا مخالفا لما قاله بلسانه وعفروا خدودهم اليمنى في
التراب وليس قصدهم التذلل لله عز وجل والندم على ما كان منهم
من الخلاف ولكنهم فعلوا ذلك ينظرون هل يقع عليهم الجبل او لا
ثم عفروا الخدود اليسرى ينظرون كذلك ولم يفعلوا ذلك كما امروا فقال
جبرئيل لموسى ع اما ان اكثرهم لله تعالى عاصون ولكن الله عز وجل امرني

ان ازيل عنهم هذا الجبل بعد ظاهر اعترافهم فان الله انما اطالبهم
في الدنيا بظواهرهم لحقن دمائهم وابقاء الذمة لهم وانما امرهم
الى الله في الاخرة يعذبهم على عقودهم وضمايرهم فنظر القوم الى
الجبل وقد صار قطعتين قطعة منه صارت لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد
وترقا حتى خرقت السموات وهم ينظرون اليها الى ان صارت الى حيث
لا يلحقها ابصارهم وقطعة صارت نارا ووقعت على الارض بحضرتهم
فخرقتها ودخلتها وغابت عن عيونهم فقالوا ما هذان المفترقان من
الجبل فرقة صعدت لؤلؤا وفرقة انحطت نارا قال لهم موسى اما القطعة
التي صعدت في الهواء فانها وصلت الى السماء وخرقتها الى ان لحقت
بالجنة فاضعفت اضعافا كثيرة لا يعلم عددها الا الله وامر الله
ان تبنى منها للمومنين بما في الكتاب قصور ودور ومنازل ومساكن
مشتملة على انواع النعيم التي وعدها المتقين من عباده من الاشجار
والبساتين والثمار والحور الحسان والمخلدين من الولدان كاللالي
المنثورة وساير نعيم الجنة وخيراتها واما القطعة التي صعدت في
الهواء انحطت الى الارض فخرقتها ثم التي بليها الى ان لحقت بجهنم فاضعفت
اضعافا كثيرة وامر الله ان تبنى منها للكافرين بما في هذا الكتاب
قصور ودور ومساكن ومنازل مشتملة على انواع العذاب التي وعدها
للكافرين من عباده من بحار نيرانها وحياض غسلينها وغساقها واودية

قيحها ودمائها وصديدها وزبانيتها بمرزباتها واشجار زقومها و
ضريعها وحياتها وافاعيها وقيودها واغلالها وسلاسلها وانكالها
وساير انواع البلايا والعذاب المعد فيها ثم قال محمد ص رسول الله ص
لبني اسرائيل افلا تخافون عقاب ربكم في جحدكم لهذه الفضايل التي
اختص بها محمدا وعليا والهما الطيبين فقيل لامير المومنين ع يا امير
المومنين ع فهذه اية موسى في رفعه الجبل فوق رؤوس الممتنعين عن
قبول ما امروا به فهل كان لمحمد ص اية مثلها فقال امير المومنين ع اي و
الذي بعثه بالحق نبيا ما من اية كانت لاحد من الانبياء من لدن ادم الى
ان انتهى الى محمد ص الا وقد كان لمحمد ص مثلها وافضل منها ولقد كان
لرسول الله ص نظير هذه الاية الى ايات اخر ظهرت له وذلك ان رسول الله ص
لما اظهر بمكة دعوته وابان عن الله مراده ومنه العرب عن قسي عداوتها
بضروب مكايدها ولقد فصدته يوما واني كنت من اول الناس اسلاما
بعث يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلثاء وبقيت معه اصلي سبع
سنين حتى دخل نفر في الاسلام وايد الله تع دينه من بعد فجاءه قوم
من المشركين فقالوا له يا محمد ص تزعم انك رسول رب العالمين ثم انك
لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيدهم وافضلهم فلئن كنت نبيا فاتنا
باية كما تذكره عن الانبياء قبلك مثال نوح الذي جاء بالغرق ونجى في
سفينة مع المومنين وابرهيم ع الذي ذكرت ان النار جعلت عليه

بردا وسلاما وموسى الذي زعمت ان الجبل رفع فوق راس اصحابه
حتى انقادوا لما هم اليه صاغرين داخرين وعيسى الذي كان ينبيهم
بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وصار هولاء المشركون فرقا اربعة
هذه تقول اظهر لي اية نوح وهذه تقول اظهر لي اية موسى وهذه تقول
اظهر لي اية ابرهيم وهذه تقول اظهر لي اية عيسى فقال رسول الله
انما انا نذير مبين اتيتكم باية مبينة عليكم وما بعد ذلك هذا القران
الذي تعجزون انتم والامم وساير العرب عن معارضته وهو بلغتكم فهو
حجة مبينة عليكم وما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربي فما على
الرسول الا البلاغ المبين الى المقرين بحجة صدقه واية حقه وليس
عليه ان يقترح بعد قيام الحجة على ربه ما يقترحه عليه المقترحون الذين
لا يعلمون هل الصلاح او الفساد فيما يقترحون فجاءه جبرئيل فقال
يا محمد ان العلي الاعلى يقرا عليك السلام ويقول اني ساظهر لهم هذه
الايات وانهم يكفرون بها الا من عصمته منهم ولكني اريهم زيادة في
الاعذار والايضاح لحجتك فقل لهولاء المقترحين لاية نوح امضوا الى جبل
ابي قبيس واذا بلغتم سفحه فسترون اية نوح فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا
بهذا وبطفلين يكونان بين يديه وقل للفريق المقترحين لاية ابرهيم
امضوا الى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون اية ابرهيم في النار
فاذا غشيكم البلاء فسترون في الهواء امراة قد ارسلت طرف خمارها

فتعلقوا بها لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم النار وقل للفريق الثالث
وانتم فسترون اية موسى وسينجيكم هناك عمي حمزة وقل للفريق الرابع
ورئيسهم ابو جهل فاثبت عندي لتتصل بك اخبار هولاء الفرق
الثلثة فان الاية التي اقترحتها انت تكون بحضرتي فقال ابو جهل
للفرق الثلثة قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد فذهبت الفرقة
الاولى الى حضرة جبل ابي قبيس فلما صاروا في الارض الى جانب الجبل
نبع الماء من تحتهم ونزل من السماء من فوقهم من غير غمامة ولا سحاب حتى
بلغ افواههم فالجمها والجاهم الى الصعود للجبل اذ لم يجدوا ملجا سواه فجعلوا
يصعدون الجبل والماء يعلو من تحتهم الى ان بلغوا ذروته وارتفع
الماء حتى الجمهم وهم على قلة الجبل وايقنوا بالغرق اذ لم يكن لهم مفرا
فراوا عليا واقفا على متن الماء فوق قلة الجبل وعن يمينه طفل وعن
يساره طفل فناديهم علي خذوا بيدي انجيكم او بيد من شئتم
من هذين الطفلين فلم يجدوا ابدا من ذلك فبعضهم اخذ بيد علي
وبعضهم اخذ بيد احد الطفلين وبعضهم اخذ بيد الطفل الاخر
وجعلوا ينزلون بهم من الجبل والماء ينزل وينحط من بين ايديهم حتى
اوصلوهم الى القرار والماء يدخل بعضه في الارض ويرتفع بعضه الى السماء
حتى عادوا كهيئتهم الى قرار الارض فجاء علي بهم الى رسول الله وهم
يبكون ويقولون نشهد انك سيد المرسلين وخير الخلق اجمعين

راينا مثل نوح وخلصنا هذا وطفلان كانا معه لسنا نريهم الان
فقال رسول الله اما انهما سيكونان هما الحسن والحسين سيولدان
لاخي هذا وهما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما اعلموا
ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها خلق كثير وان سفينة نجاتها
آل محمد علي وهذا ولداه اللذان رايتموهما سيكونان وساير افاضل
اهل بيتي فمن ركب هذه السفينة نجى ومن تخلف عنها غرق ثم
قال رسول الله وكذلك الاخرة جنتها ونارها كالبحر وهؤلاء سفن امتي
يعبرون محبيهم واوليائهم الى الجنة ثم قال رسول الله اسمعت هذا
يا ابا جهل قال بلى حتى انظر الفرقة الثانية والثالثة فجاءت الفرقة
الثانية يبكون ويقولون نشهد انك رسول رب العالمين وسيد
الخلق اجمعين مضينا الى الصحراء ملساء ونحن نتذاكر بيننا قولك فنظرنا
الى السماء قد تشققت بجمر النيران تتناثر عنها ورأينا الارض قد تصدعت
ولهب النيران يخرج عنها فما زالت كذلك حتى طبقت الارض وملأتها
ومسنا من شدة حرها حتى سمعنا لجلودنا نشيشا من شدة حرها و
ايقنا بالاشتواء والاحتراق وعجبنا بتاخر دونا بتلك النيران فبينا
نحن كذلك اذ رفع لنا في الهواء شخص امراة قد ارخت خمارها فتدلى
طرفه الينا بحيث تناله ايدينا واذا مناد من السماء ينادينا ان اردتم
النجاة فتمسكوا ببعض اهداب هذا الخمار فتعلق كل واحد منا بهدبة

من اهداب ذلك الخمار فرفعنا في الهواء ونحن نشق جمر النيران ولهبها
لا يمسنا شررها ولا يؤذينا جمرها ولا نثقل على الهدبة التي تعلقنا
بها ولا تنقطع الاهداب في ايدينا على دقتها فما زالت كذلك حتى جازت
بنا تلك النيران ثم وضع كل واحد منا في صحن داره سالما معافا
ثم خرجنا فالتقينا فجئناك عالمين بانه لا محيص عن دينك ولا معدل
عنك وانت افضل من لجي اليه واعتمد بعد الله عليه صادق
في اقوالك حكيم في افعالك فقال رسول الله لابي جهل هذه الفرقة
الثانية لما امنوا يا عباد الله قد اريهم الله اياته قال ابو جهل حتى
انظر الفرقة الثالثة واسمع مقالتها قال رسول الله لهذه الفرقة
الثانية لما امنوا يا عباد الله ان الله اغاثكم بتلك المرأة اتدرون
من هي قالوا لا قال تلك تكون ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين ان الله تعالى
اذا بعث الخلايق من الاولين والاخرين نادى منادي ربنا من تحت
عرشه يا معشر الخلايق غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة
نساء العالمين على الصراط لا يبقى احد في القيمة الا غض بصره الا محمد
وعلي والحسن والحسين والطاهرين من اولادهم فانهم محارمها فاذا دخلت
الجنة بقي مرطها ممدودا على الصراط طرف منها بيدها وهي في الجنة
وطرف في عرصات القيمة فينادي منادي ربنا يا ايها المحبون لفاطمة
تعلقوا باهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة

الا تعلق بهدبة من اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف فيام
والف فيام والف فيام وقالوا وكم فيام واحد يا رسول الله ص قال الف الف
من الناس قال ثم جائت الفرقة الثالثة باكين يقولون نشهد يا محمد ص
انك رسول الله رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وان عليا اخاك افضل
الوصيين وان آلك افضل آل النبيين وصحابتك خير صحابة المرسلين
وان امتك خير الامم اجمعين ورأينا من اياتك ما لا محيص لنا عنها ومن
معجزاتك ما لا مذهب لنا سواها قال رسول الله ص وما الذي رأيتم قالوا
كنا قعودا في ظل الكعبة نتذاكر امرك ونستهزئ بخبرك وانك ذكرت ان لك مثل
اية موسى فبينا نحن كذلك اذ ارتفعت الكعبة عن موضعها فصارت
فوق رؤسنا فركدنا في مواضعنا ولم نقدر ان نريم فجاء عمك حمزة فتناول
بزج رمحه هكذا تحتها فتناولها واحتبسها فوقنا على عظمها في الهواء ثم قال
لنا اخرجوا فخرجنا من تحتها فقال ابعدوا فبعدنا عنها ثم اخرج سنان الرمح
من تحتها فنزلت الى موضعها واستقرت فجئناك لذلك مسلمين فقال
رسول الله ص لابي جهل هذه الفرقة الثالثة قد جائتك واخبرتك
بما شاهدت فقال ابو جهل لا ادري اصدق هؤلاء ام كذبوا ام حقق
ام خيل اليهم فان رأيت انا ما اقترحه عليك من نحو ايات عيسى بن مريم ع
فقد لزمني الايمان بك والا فليس يلزمني تصديق هؤلاء فقال رسول الله
يا ابا جهل فان كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصلهم

فكيف

فكيف تصدق بمآثر اباؤك واجدادك ومساوي اسلاف اعدائك
وكيف تصدق عن الصين والعراق والشام اذا حدثك المخبرون
عنها الا دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الايات مع سائر من شاهدها
منك من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل يتخرصونه الا كان
بازائهم من يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم الا وكل فرقة من هؤلاء محجوجون
بما شاهدوا وانت يا ابا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهده ثم اقبل
رسول الله ص على الفرقة الثالثة فقال لهم هذا حمزة عم رسول الله بلغه الله
المنازل الرفيعة والدرجات العالية واكرمه بالفضائل لشدة حبه لمحمد ص
ولعلي بن ابي طالب اما ان حمزة عم محمد لينحي جهنم عن محبيه كما نحى عنكم
اليوم الكعبة ان تقع عليكم قالوا وكيف ذلك يا رسول الله ص قال رسول الله ص
انه ليرى يوم القيامة الى جانب الصراط جم كثير من الناس لا يعرف عددهم
الا الله تعالى هم كانوا محبي حمزة وكثير منهم اصحاب الذنوب والاثام فيحول
حيطان بينهم وبين سلوك الصراط والعبور الى الجنة فيقولون يا حمزة
قد ترى ما نحن فيه فيقول حمزة لرسول الله ص ولعلي بن ابي طالب قد تريان
اوليائي كيف يستغيثون بي فيقول محمد رسول الله ص لعلي ولي الله يا علي
اعن عمك على اغاثة اوليائه واستنقاذهم من النار فياتي علي بن ابي طالب
بالرمح الذي كان يقاتل به حمزة اعداء الله تعالى في الدنيا فيناوله اياه ويقول
يا عم رسول الله ص وعم اخي رسول الله ص ذد الجحيم عن اوليائك برمحك هذا

الذي نزود به عن اولياء الله تعالى في الدنيا اعداء الله فيتناول حمزة الرمح بيده
فيضع زجه في حيطان النار الحائلة بين اوليائه وبين العبور الى الجنة على
الصراط ويدفعها وينحيها مسيرة خمس مائة عام ثم يقول لاوليائه والمحبين
الذين كانوا له في الدنيا اعبروا فيعبرون على الصراط آمنين سالمين
قد انزاحت عنهم النيران وبعدت عنهم الاهوال ويردون الجنة
غانمين ظافرين ثم قال رسول الله ص لابي جهل يا ابا جهل هذه الفرقة
الثالثة قد شاهدت آيات الله ومعجزات رسول الله ص وبقي الذي لك
فاي آية تريد قال ابو جهل آية عيسى ع كما زعمت انه كان يخبرهم بما ياكلون
وما يدخرون في بيوتهم فاخبرني بما اكلت اليوم وبما ادخرته في بيتي
وزدني على ذلك ان تحدثني بما صنعته بعد اكلي لما اكلت كما زعمت ان الله
زادك في المرتبة فوق عيسى فقال رسول الله ص اما ما اكلت وما ادخرت فاخبرك
به واخبرك بما فعلته في خلال اكلك وما فعلته بعد اكلك وهذا يوم
يفضحك الله عز وجل فيه باقتراحك فان آمنت بالله لم تضرك هذه
الفضيحة وان اصررت على كفرك اضيف لك الى فضيحة الدنيا وخزيها
خزي الآخرة الذي لا يبيد ولا ينفد ولا يتناهى قال وما هو قال رسول الله ص
قعدت يا ابا جهل تتناول من دجاجة مسمنة استطبتها فلما وضعت
يدك عليها استاذن عليك اخوك ابو البختري بن هاشم فاشفقت عليه
ان ياكل منها وبخلت فوضعتها تحت ذيلك حتى انصرف عنك فقال ابو جهل

كذبت يا محمد ما من هذا قليل ولا كثير ولا اكلت من دجاجة ولا ادخرت
شيئا منها فما الذي فعلته بعد اكلي الذي زعمته فقال رسول الله ص
كان عندك ثلثمائة دينار لك وعشرة الاف دينار ودائع الناس عندك
المائة والمائتان والخمسمائة والسبعمائة والالف ونحو ذلك الى تمام
عشرة الاف مال كل واحد في صرة وكنت قد عزمت على ان تختانهم وقد
كنت جحدتهم ومنعتهم واليوم لما اكلت من هذه الدجاجة اكلت
زورها وادخرت الباقي ودفنت هذا المال اجمع مسرورا فرحا باختيانك
عباد الله واثقا بانه قد حصل لك وتدبير الله في ذلك خلاف تدبيرك
فقال ابو جهل وهذا ايضا يا محمد فما اصبت منه قليلا ولا كثيرا وما
دفنت شيئا ولقد سرقت تلك العشرة الالاف الدينار الودائع التي
كانت عندي فقال رسول الله ص يا ابا جهل ما هذا من تلقائي فتكذبني
وانما هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني به عن رب العالمين وعليه
تصحيح شهادته وتحقيق مقالته ثم قال رسول الله ص هلم يا جبرئيل
الدجاجة التي اكل منها فاذا الدجاجة بين يدي رسول الله ص فقال
رسول الله ص اتعرفها يا ابا جهل فقال ابو جهل ما اعرفها وما اخبرت
عن شيء ومثل هذه الدجاجة الماكول بعضها في الدنيا كثير فقال
رسول الله ص يا ايتها الدجاجة ان ابا جهل قد كذب محمدا على جبرئيل وكذب
جبرئيل على رب العالمين فاشهدي لمحمد ص بالتصديق وعلى ابي جهل

بالتكذيب وقالت اشهد ان لا اله الا الله يا محمد انك رسول الله رب
العالمين وسيد الخلق اجمعين وان اباجهل هذا عدو الله المعاند
الجاحد للحق الذي يعلمه اكل مني هذا الجانب وادخر الباقي وقد اخبرته
بذلك واحضرتنيه فكذب به فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين
فانه مع كفره يبخل استاذن عليه اخوه فوضعني تحت ذيله اشفاقا من
ان يصيب مني اخوه فانت يا رسول الله اصدق الصادقين من الخلق
اجمعين وابوجهل الكذاب المفتري اللعين فقال رسول الله اما كفاك
ما شاهدت امن لتكون امنا من عذاب الله عز وجل قال ابوجهل لعنه الله
اني لاظن ان هذا تخييل وايهام فقال رسول الله فهل تفرق بين مشاهدتك
هذا واستماعك بكلامها وبين مشاهدتك لنفسك ولساير قريش
والعرب وسماعك كلامهم قال ابوجهل لا قال رسول الله فهل تعرف
بين مشاهدتك فما يدريك ان جميع ما تشاهد وتحس بحواسك تخييل
قال ابوجهل ما هو تخييل قال رسول الله ولا هذا تخييل والا فكيف تصحح
انك ترى في العالم شيئا واثق ثم وضع رسول الله يده على الموضع
الماكول من الدجاجة فمسح يده فعاد اللحم عليه اوفر ما كان ثم قال رسول الله
يا اباجهل ارايت هذه الاية قال يا محمد توهمت ولا اوقنه قال رسول الله
يا جبرئيل فاتنا بالاموال التي دفنها هذا المعاند للحق لعله يؤمن فاذا هو بالصرر
بين يديه كلها في كل صرة ما كان رسول الله قال الى تمام عشرة الاف و

وثلثمائة مثقال فاخذ رسول الله وابوجهل ينظر اليه صرة منها
فقال ائتوني بفلان بن فلان فاتي به وهو صاحبها فقال هاكها يا فلان
ما قد اختانك فيه ابوجهل فرد عليه ماله ودعا باخر ثم باخر حتى رد
العشرة الالاف كلها على اربابها وفضح عندهم ابوجهل وبقيت الثلثمائة
دينار بين يدي رسول الله فقال الان امن لتاخذ الثلثمائة مثقال و
يبارك الله لك فيها حتى تصير ايسر قريش فقال لا اومن ولكن اخذها و
هي مالي فلما ذهب لياخذها صاح رسول الله بالدجاجة دونك ابا جهل
فكفيه عن الدنانير وخذيه فوثبت الدجاجة على ابي جهل فتناولته
بمخاليبها ودفعته في الهواء وطارت به الى سطح بيته فوضعته عليه
ودفع رسول الله تلك الدنانير الى بعض فقراء المؤمنين ثم نظر رسول الله
الى اصحابه فقال لهم معاشر اصحاب محمد هذه اية اظهرها ربنا عز وجل
لابي جهل فعاند وهذا الطير الذي حيي يصير من طيور الجنة الطيارة
عليكم فيها فان فيها طيورا كالبخاتي عليها من انواع المواشي يطير بين سماء
الجنة وارضها فاذا تمنى مؤمن محب للنبي واله الاكل من شيء منها وقع ذلك
بعينه بين يديه فتناثر ريشه واملط وانشوى وانطبخ فاكل من جانب
منه قديدا ومن جانب منه مشويا بلا نار فاذا قضى شهوته ونهمته قال
الحمد لله رب العالمين عادت كما كانت فطارت وفخرت على ساير طيور
الجنة يقول من مثلي وقد اكل مني ولي الله عن امر الله فقال رسول الله

معاشر شيعتنا احبوا موالينا مع حبكم لآل محمد هذا زيد بن حارثة وابنه
اسامة من خواص موالينا فاحبوهما فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا
لينفعكم حبهما قالوا وكيف ينفعنا حبهما قال انهما يأتيان يوم القيمة
عليا بخلق عظيم من محبيهما اكثر من ربيعة ومضر بعدد كل واحد منهم
فيقولان يا اخا رسول الله هؤلاء احبونا بحب محمد رسول الله وبحبك
فيكتب لهم علي جوازا على الصراط فيعبرون عليه ويردون الجنة
سالمين وذلك ان احدا لا يدخل الجنة من سائر امة محمد الا بجواز من
علي فان اردتم الجواز على الصراط سالمين ودخول الجنان غانمين فاحبوا
بعد حب محمد وآله مواليه ثم ان اردتم ان يعظم محمد وعلي عند الله منازلكم
فاحبوا شيعة محمد وعلي وجدوا في قضاء حوائج اخوانكم المؤمنين
فان الله تعالى اذا ادخلكم الجنة معاشر شيعتنا ومحبينا نادى مناديه في تلك
الجنان قد دخلتم يا عبادي الجنة برحمتي فتقاسموها على قدر حبكم لشيعة
محمد وعلي وقضائكم لحقوق اخوانكم المؤمنين فايهم كان للشيعة اشد
حبا ولحقوق اخوانه المؤمنين احسن قضاء كانت درجاته في الجنان
في اعلى حتى ان يكون فيهم من يكون ارفع من الآخر بمسيرة مائة الف
سنة ترابيع قصور وجنان قوله عز وجل قل ان كانت لكم الدار الآخرة
عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم

احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف
سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون
قال الامام ع قال الحسن بن علي بن ابيطالب ان الله لما ذم هؤلاء اليهود
على لسان رسوله محمد وقطع معاذيرهم واقام عليهم الحجج الواضحة بان محمدا
سيد الاولين والآخرين وخير الخلائق اجمعين وان عليا سيد الوصيين وخير من
يخلفه بعده في المسلمين وان الطيبين من آله هم القوام بدين الله الائمة
لعباد الله عز وجل وانقطعت معاذيرهم وهم لا يمكنهم ايراد حجة
ولا شبهة فجاؤا الى ان كابروا فقالوا لا ندري ما تقول ولكنا نقول ان الجنة
خالصة لنا من دونك يا محمد ودون علي ودون اهل بيتك ودينك
وملتك وانا بكم مبتلون ممتحنون ونحن اولياء الله المخلصون وعباده الخيرون
ومستجاب دعاؤنا غير مردود علينا بشيء من سؤالنا ربنا فلما قالوا ذلك
قال الله عز وجل لنبيه قل يا محمد لهؤلاء اليهود ان كانت لكم الدار الآخرة
الجنة ونعيمها خالصة من دون الناس محمد وعلي والائمة وسائر
الاصحاب ومؤمني الامة وانكم بمحمد وذريته ممتحنون وان دعائكم مستجاب
غير مردود فتمنوا الموت للكاذبين منكم ومن مخالفيكم فان محمدا وعليا و
ذويهما يقولون انهم هم اولياء الله من دون الناس الذين يخالفونهم
في دينهم وهم المجاب دعاؤهم فان كنتم معاشر اهل اليهود كما تدعون
فتمنوا الموت للكاذبين منكم ومن مخالفيكم ان كنتم صادقين انكم انتم

المحقون المجاد دعاؤكم على مخالفيكم فقولوا اللهم امت الكاذب منا ومن مخالفنا
ليستريح منه الصادقون وليزداد حجتكم وضوحا بعد ان قد صحت ووجبت
ثم قال رسول الله صلعم بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها احد منكم الا غص
بريقه فمات مكانه وكانت اليهود علما بانهم هم الكاذبون وان محمدا وعليا
ومصدقيهما هم الصادقون فلم يجسروا ان يدعوا بذلك لعلمهم بانهم
ان دعوا فهم الميتون فقال الله تعالى ولن يتمنوه الموت بما قدمت ايديهم
من الكفر بالله وبمحمد رسوله ونبيه وصفيه وبعلي اخي نبيه ووصيه وبالطاهرين
من الائمة المنتجبين قال الله تعالى والله عليم بالظالمين اليهود لانهم لا يجسرون
ان يتمنوا الموت للكاذب لعلمهم بانهم هم الكاذبون ولذلك امرك
ان تبهرهم بحجتك وتامرهم ان يدعوا على الكاذب ليمتنعوا من الدعاء
ويتبين للضعفاء انهم هم الكاذبون ثم قال يا محمد ولتجدنهم يعني
تجد هؤلاء اليهود احرص الناس على حيوة وذلك لياسهم من نعيم
الاخرة لانهماكهم في كفرهم الذي يعلمون انه لا حظ لهم معه في شيء
من خيرات الجنة ومن الذين اشركوا على حيوة يعني المجوس لانهم لا يرون
النعيم الا في الدنيا ولا يؤمنون خيرا في الاخرة فلذلك هم اشد الناس
حرصا على حيوة ثم وصف اليهود فقال يود يتمنى احدهم ان يعمر الف
سنة وما هو ما التعمير وما هو بالف سنة بمزحزحه بمباعده من
العذاب ان يعمر وانما قال وما هو بمزحزحه وما هو والله بصير لكان يحتمل

ان يكون

ان يكون وما هو بمزحزحه وتمنيه بمزحزحه فلما اراد وما تعميره قال وما
هو بمزحزحه ان يعمر ثم قال والله بصير بما يعملون فعلى حسبه يجازيهم
ويعدل عليهم ولا يظلمهم قال الحسن بن علي بن ابي طالب لما كاعت
اليهود عن هذا التمني وقطع الله معاذيرهم قالت طائفة منهم وهم
بحضرة رسول الله صلعم وقد كاعوا وعجزوا يا محمد فانت والمؤمنون المخلصون
لك مجاب دعاؤكم وعلي اخوك ووصيك افضلهم وسيدهم قال
رسول الله صلعم بلى قالوا يا محمد فان كان كما زعمت فقل لعلي يدعو الله لابن
رئيسنا هذا فقد كان من الشباب جميلا نبيلا وسيما قسيما لحقه
برص وجذام فقد صار حمى لا يقرب ومهجورا لا يعاشر يتناول الخبز
على اسنة الرماح فقال رسول الله صلعم ائتوني به فاتي به فنظر رسول الله
واصحابه منه الى منظر فظيع سمج قبيح كريه فقال رسول الله صلعم يا ابا الحسن
ادع الله له بالعافية فان الله تعالى يجيبك فيه فدعا له فلما كان عند
فراغه من دعائه اذا الفتى قد زال عنه كل مكروه وعاد الى افضل ما كان
من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر فقال رسول الله صلعم للفتى
امن بالذي اغاثك من بلائك قال الفتى قد امنت وحسن ايمانه فقال ابوه يا
محمد ظلمتني وذهبت مني بابني ليته كان اجذم وابرص كما كان ولم يدخل
في دينك فان ذلك كان احب الي قال رسول الله صلعم لكن الله عز وجل
قد خلصه من هذه الافة واوجب له نعيم الجنة قال ابوه يا محمد

ما كان هذا لك ولصاحبك انما جاء وقت عافيته فعوفي وان كان صاحبك
هذا يعني عليا مجابا في الخير فهو ايضا مجاب في الشر فقل له يدع على ابني
بالجذام والبرص فاني اعلم انه لا يصيبني ليتبين هذا لهؤلاء الضعفاء
الذين قد اغتروا بك ان زوال ذلك عن ابني لم يكن بدعائه فقال رسول الله ص
يا يهودي اتق الله وتهنا بعافية الله اياك ولا تتعرض للبلاء ولا لما لا
تطيقه وقابل النعمة بالشكر فان من كفرها سلبها ومن شكرها امتري
في مزيدها فقال اليهودي من شكر نعم الله تكذيب عدو الله المفتري
عليه انما اريد بهذا ان اعرف ولدي انه ليس مما قلت له وادعيته
قليل ولا كثير وان الذي اصابه من خير لم يكن بدعاء علي صاحبك
فتبسم رسول الله ص وقال يا يهودي هبك قلت ان عافية ابنك
لم يكن بدعاء علي ع وانما صادف دعاءه وقت مجيء عافيته ارأيت
لو دعا عليك علي ع بهذا البلاء الذي اقترحته فاصابك اتقول انما اصابني
لم يكن بدعائه ولكن لانه صادف دعاؤه وقت بلائي فقال لا اقول
هذا لان هذا احتجاج مني على عدو الله في دين الله واحتجاج منه
علي والله احكم من ان يجيب الى مثل هذا فيكون قد فتن عباده ودعاهم
الى تصديق الكاذبين فقال رسول الله ص فهذا في دعاء علي ع لابنك
كهو في دعائه عليك لا يفعل الله تعالى ما يلبس به على عباده دينه
ويصدق به الكاذب عليه فتحير اليهودي لما ابطل ع شبهته وقال

يا محمد ليفعل علي هذا بي ان كنت صادقا فقال رسول الله ص لعلي
يا ابا الحسن قد ابى الكافر الا عتوا وطغيانا وتمردا فادع عليه بما اقترح
وقل اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل فقالها فاصاب اليهودي داء
ذلك الغلام مثل ما كان في الغلام من الجذام والبرص واستولى عليه
الالام والبلاء وجعل يصرخ ويستغيث ويقول يا محمد قد عرفت
صدقك فاقلني فقال رسول الله ص لو علم الله تعالى صدقك لنجاك و
لكنه عالم بانك لا تخرج عن هذه الحال الا ازددت كفرا ولو علم انه
ان نجاك امنت به لجاد عليك بالنجاة فانه الجواد الكريم قال ع فبقي اليهودي
في ذلك الداء والبرص اربعين سنة اية للناظرين وعبرة للمتفكرين
وعلامة وحجة بينة لمحمد ص باقية في الغابرين وبقي ابنه كذلك معافا صحيح
الاعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين وترغيبا للكافرين في
الايمان وتزهيدا لهم في الكفر والعصيان وقال رسول الله حين حل
ذلك البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن ابنه عباد الله اياكم والكفر
لنعم الله فانه مشوم على صاحبه الا وتقربوا الى الله بالطاعات يجزل لكم
المثوبات وقصروا اعماركم في الدنيا بالتعرض لاعداء الله في الجهاد لتنالوا
طول اعمار الاخرة في النعيم الدائم الخالد وابذلوا اموالكم في الحقوق اللازمة
ليطول غناكم في الجنة فقام ناس فقالوا يا رسول الله ص نحن ضعفاء الابدان
قليل الاموال لا نفي بمجاهدة الاعداء ولا تفضل اموالنا عن نفقات

العيالات فما ذا نصنع قال رسول الله ص الا فليكن صدقاتكم من قلوبكم
والسنتكم قالوا كيف يكون ذلك يا رسول الله ص قال اما القلوب
فتقطعوا بها على حب الله وبحب محمد رسول الله ص وبحب على ولى الله
ووصى رسوله وبحب المنتجبين للقيام بدين الله وحب شيعتهم و
محبيهم وحب اخوانكم المؤمنين والكف عن اعتقادات العداوات
والشحناء والبغضاء. واما الالسنة فتطلقونها بذكر الله تع بما هو اهله
والصلوة على نبيه محمد واله الطيبين فان الله بذلك يبلغكم افضل
الدرجات وينيلكم به المراتب العاليات قوله عز وجل قل من كان
عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه
وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله
وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال الامام ع قال الحسن بن
على ع ان الله تع ذم اليهود فى بغضهم لجبريل الذى كان ينفذ قضاء الله
فيهم بما يكرهون وذمهم ايضا وذم النواصب فى بغضهم لجبرئيل وميكائيل
وملائكة الله النازلين لتاييد على بن ابيطالب على الكافرين حتى اذلهم بسيفه
الصارم فقال قل يا محمد ص من كان عدوا لجبريل من اليهود لدفعه عن بخت
النصر ان يقتله دانيال من غير ذنب كان جناه بخت نصر حتى بلغ كتاب الله
فى اليهود اجله وحل بهم ما جرى فى سابق علمه ومن كان ايضا عدوا
لجبرئيل من ساير الكافرين ومن اعداء محمد ص وعلى الناصبين لان الله تع

بعث

بعث جبرئيل لعلى ع مؤيدا وله على اعداء الله ناصرا ومن كان عدوا لجبرئيل
لمظاهرته محمدا ص وعليا ع ومعاونته لهما وانفاذه لقضاء ربه عز وجل
فى اهلاك اعدائه على يد من يشاء من عباده فانه نزله يعنى جبرئيل نزل
هذا القران على قلبك يا محمد ص باذن الله وهو كقوله نزل به الروح الامين
لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين مصدقا موافقا لما بين يديه
من التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وكتب شيث وغيرهم
من الانبياء وقال رسول الله ص ان هذا القران هو النور المبين والحبل المتين
والعروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء الاشفى والفضيلة الكبرى والسعادة
العظمى من استضاء به نوره الله ومن اعتقد به فى اموره عصمه الله تع
ومن تمسك به انقذه الله ومن لم يفارق احكامه رفعه الله ومن استشفى
به شفاه الله ومن اثره على ما سواه هداه الله ومن طلب الهدى فى غيره
اضله الله ومن جعله شعاره ودثاره اسعده الله ومن جعله امامه
الذى يقتدى به ومعاده الذى ينتهى اليه اداه الله الى جنات النعيم
والعيش السليم ولذلك قال هدى يعنى هذا القران هدى وبشرى
للمؤمنين يعنى بشارة لهم فى الاخرة وذلك ان القران ياتى يوم القيمة بالرجل
الشاب يقول لربه تع يا رب هذا اظمأت نهاره واسهرت ليله وقويت
فى رحمتك طمعه وفسحت فى مغفرتك امله فكن عند ظنى بك وظنه
يقول الله تع اعطوه الملك بيمينه والخلد بشماله واقرنوه بازواجه من الحور

العين واكسوا والدنيه حلة لا تقوم بها الدنيا بما فيها فينظر اليهما الخلايق
فيعظمونهما وينظران الى انفسهما فيعجبان منهما ويقولان يا ربنا انى لنا
هذه وما يبلغهما اعمالنا فيقول الله تع ومع هذا تاج الكرامة لم ير مثله
الراوون ولا يسمع بمثله السامعون ولا تفكر في مثله المتفكرون وقال هذا
بتعليمكما ولدكما القران وتبصيركما اياه على حب محمد رسول الله وعلي ولي الله
وتفقيهكما اياه بفقههما لانهما لا يقبل الله لاحد الا بولايتهما ومعاداة
اعدائهما عملا وان كان ملاء ما بين الثرى الى العرش ذهبا تصدق به
في سبيل الله فتلك من البشارات التي تبشرون بها وذلك قوله تعالى
وبشرى للمؤمنين شيعة محمد وعلي ومن تبعهما من اخلافهم وذراريهم
ثم قال من كان عدوا لله لانعامه على محمد وعلي وآلهما الطيبين وهؤلاء
الذين يبلغ من جهلهم ان قالوا نحن نبغض الله الذي اكرم محمدا وعليا
بما يدعيان وجبرئيل ومن كان عدوا لجبرئيل لان الله تع جعله
ظهيرا لمحمد وعلي على اعداء الله وظهيرا لسائر الانبياء والمرسلين كذلك
وملئكته يعني ومن كان عدوا لملئكة الله تع المبعوثين لنصرة دين الله تع
وتأييد اولياء الله وذلك قول بعض النصاب المعاندين برئت من جبرئيل
الناصر لعلي قوله تع ورسله ومن كان عدوا لرسل الله موسى وعيسى و
سائر الانبياء الذين دعوا الى نبوة محمد وامامة علي وذلك قول الناصب
برئنا من هؤلاء الرسل الذين دعوا الى امامة علي ثم قال وجبرئيل وميكائيل

اي ومن كان عدوا لجبرئيل وميكائيل عن يساره وذلك كقول من قال
من النصاب لما قال النبي ص في علي ع جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره
واسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله تع من فوق عرشه ناظر
بالرضوان اليه ناصره قال بعض النواصب فانا ابرأ من الله وجبرئيل وميكائيل
والملئكة الذين حالهم مع علي ع ما قاله محمد ص فقال من كان عدوا لهؤلاء
بغضا تعصبا على علي بن ابي طالب ع فان الله عدو للكافرين فاعل بهم
ما يفعل العدو بالعدو من احلال النقمات وتشديد العقوبات وكان
سبب نزول هاتين الايتين ما كان من اليهود اعداء الله من قول سيء
في جبرئيل وميكائيل وسائر ملئكة الله وما كان من اعداء الله النصاب
من قول اسوء منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملئكة الله لما
من كان في النصاب فهو ان رسول الله ص لما كان لا يزال يقول في علي ع الفضائل
التي خصه الله عز وجل بها والشرف الذي اهله الله تع له وكان في كل
ذلك يقول اخبرني به جبرئيل عن الله ويقول في بعض ذلك جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن يساره ويفتخر جبرئيل على ميكائيل في انه عن
يمين علي ع الذي هو افضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم في
الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الاخر الذي يجلسه على
يساره ويفتخران على اسرافيل الذي خلفه بالخدمة وملك الموت الذي
امامه بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك كافتخار خاصة

الملك على زيادة قرب محلهم عن ملكهم وكان رسول الله صلعم يقول في
بعض احاديثه ان الملئكة اشرفها عند الله اشدها حبا لعلي بن
ابيطالب وان قسم الملئكة فيما بينهم والذي شرف علينا على جميع الورى
بعد محمد المصطفى ويقول مرة ملئكة السموات والحجب ليشتاقون الى روية
علي بن ابيطالب كما تشتاق الوالدة الشفيقة الى ولدها البار الشفيق اخر من
بقي عليها بعد عشرة دفنتهم فكان هؤلاء النصاب يقولون الى متى يقول
محمد جبرئيل وميكائيل والملئكة كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشانه
ويقول الله تع لعلي خاص من دون ساير الخلق برئنا من رب وملئكة
ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون وبرئنا من رسل
الله الذين هم لعلي بن ابيطالب بعد محمد مفضلون واما ما قاله اليهود
فهو ان اليهود اعداء الله لما قدم رسول الله صلعم المدينة اتوه بعبد الله بن
صوريا فقال يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم النبي الذي ياتي في
اخر الزمان فقال رسول الله صلعم تنام عيني وقلبي يقظان قال صدقت
يا محمد قال واخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل او المرئة فقال رسول الله
اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن
المرئة قال صدقت يا محمد ثم قال فما بال الولد يشبه اعمامه شيء فقال
رسول الله صلعم ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان اشبه له قال صدقت يا محمد
فاخبرني عمن لا يولد له ومن يولد له فقال اذا مغرت النطفة لم يولد له اي اذا

احمرت

احمرت وكدرت فاذا كانت صافية ولد له فقال اخبرني عن ربك ما هو
فنزلت قل هو الله احد الى اخرها قال ابن صوريا صدقت خصلة بقيت ان قلتها
امنت بك واتبعتك اي ملك ياتيك بما تقوله عن الله تع قال جبرئيل قال ابن
صوريا ذاك عدونا من بين الملئكة ينزل بالقتال والشدة والحرب ورسولنا
ميكائيل ياتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي ياتيك امنا بك
لانه كان يشدد ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال
سلمان الفارسي وما بدو عداوته لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان
من اشد ذلك علينا ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد
رجل يقال له بخت نصر وفي زمانه اخبرنا بالحين الذي يخرب به والله يحدث
الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت فلما بلغ ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك
بيت المقدس بعث اوائلنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم نبيا
كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه
وقر مال لينفقه في ذلك فلما كان انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا
مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا فدفع عنه جبرئيل وقال
لصاحبنا ان ربكم هو الذي امره بهلاككم فان الله لا يسلطك عليه وان
لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا فتركه ورجع الينا
فاخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه
عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به

تخربه بيد ضالمتنم او ابنتم او ابائكم كيف تعنوا من يقتل بخت نصر وقد
اخبر الله تعالى كتبه على السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا
تكذيب انبياء الله في اخبارهم واتهموهم واصدقوهم في الخبر عن الله
عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه الا
كفارا بالله واي عداوة يجوز ان يعتقد لجبرئيل وهو يصد عن مغالبة الله
عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله تعالى
اخبر بذلك عن السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان
فاذا لا تثقوا بشيء مما في التورية من الاخبار عما مضى وما يستانف فان الله
يمحو ما يشاء ويثبت واذا لعل الله قد كان عزل موسى وهرون عن النبوة
وابطلا في دعويهما لان الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كل ما اخبركم
انه لا يكون وما اخبركم انه لا يكون يكون وكذلك ما اخبركم عن كان
لعله لم يكن وما اخبركم انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب
يمحوه ولعل ما توعدوه من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت انكم
جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره
عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان فاني
اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا
عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا
لقول سلمان ﴿قل من كان عدوا لجبريل﴾ في مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله

ونزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله فانه نزل هذا القران
على قلبك باذن الله بامر الله مصدقا لما بين يديه من سائر كتب الله وهدى
من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من
الائمة بانهم اولياء الله حقا اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي واله
الطيبين ثم قال رسول الله ص يا سلمان ان الله قد صدق قيلك ووثق
رايك وان جبرئيل عن الله تعالى يقول يا محمد ص سلمان والمقداد اخوان
متصافيان في ودادك ووداد علي اخيك ووصيك وصفيك وهما
في اصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة عدوان لمن عادى محمدا او عليا
واوليائهما ووليان لمن والاهم ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد
كما يحبهما ملائكة السموات والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما
لمحمد وعلي وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله
احدا منهم بعذاب البتة قال الحسن بن علي ع فلما قال ذلك رسول الله ص
في سلمان والمقداد سر به المؤمنون وانقادوا وساء ذلك المنافقون
فعاندوا وعابوا وقالوا يمدح محمد الاباعد ويترك الادنين من اهله لا يمدحهم
ولا يذكرهم فاتصل ذلك برسول الله ص وقال ما لهم لحاهم الله يبغون
للمسلمين السوء وهل نال اصحابي ما نالوه من درجات الفضل الا بحبهم
لي ولاهل بيتي والذي بعثني بالحق نبيا انكم لم تؤمنوا حتى يكون محمد واله
احب اليكم من انفسكم واهليكم واموالكم ومن في الارض جميعا ثم دعا بعلي

وفاطمة والحسن والحسين فعمّهم بعباءته القطوانية ثم قال هؤلاء
خمسة لا سادس لهم من البشر ثم قال انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن
سالمهم فقالت ام سلمة ورفعت جانب العباء لتدخل فكفها رسول الله ص
وقال لست هنالك وانك لفي خير والى خير فانقطع عنها طمع البشر وكان
جبرئيل معهم فقال يا رسول الله ص وانا سادسكم فقال رسول الله ص
نعم انت سادسنا فارتقى السموات وقد كساه الله من زيادة الانوار
ما كادت الملئكة لا تبينه حتى قال بخ بخ من مثلي انا جبرئيل سادس
محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وذلك ما فضل الله به جبرئيل
على ساير الملئكة في الارضين والسموات قال ثم تناول رسول الله ص الحسن
بيمينه والحسين بشماله فوضع هذا على كاهله الايمن وهذا على
كاهله الايسر ثم وضعهما على الارض فمشى بعضهما الى بعض يتجاذبان
ثم اصطرعا فجعل رسول الله ص يقول للحسن ايها ابا محمد فيقوى الحسن فيكاد
يغلب الحسين فقالت فاطمة يا رسول الله ص اتشجع الكبير على الصغير فقال
رسول الله ص اما ان جبرئيل وميكائيل كلما قلت للحسن ايها يا ابا محمد
قالا للحسين ايها يا ابا عبد الله فلذلك تقاوما وتساويا اما ان الحسن
والحسين حين كان يقول رسول الله ص للحسن ايها ابا محمد ويقول جبرئيل
ايها ابا عبد الله لو رام حين كل واحد منهما حمل الارض بما عليها
من جبالها وبحارها وتلالها وساير ما يكون على ظاهرها ظهرها لكان

اخف

اخف عليهما من شعرة على ابدانهما وانما تقاوما لان كل واحد
منهما نظير الآخر هذان قرتا عيني هذان ثمرتا فؤادي هذان سندا
ظهري هذان سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين وابوهما
خير منهما وجدّهما رسول الله ص خيرهم اجمعين فلما قال ذلك رسول الله
قالت اليهود والنصارى والنواصب الى الان كنا نبغض جبرئيل وحده
والان فقد صرنا نبغض ايضا ميكائيل لادعائهما المحبة لمحمد وعلي وآلهما
ولديه فقال الله تع من كان عدوا لله وملئكته ورسله وجبرئيل و
ميكائيل فان الله عدو للكافرين قوله عز وجل ولقد انزلنا اليك
آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون قال الامام ع قال الله تع
ولقد انزلنا اليك يا محمد آيات بينات دالات على صدقك في نبوتك ومبينات
عن امامة علي اخيك ووصيك وصفيك موضحات عن كفر من شك
فيك وفي اخيك او قابل امر كل واحد منكما بخلاف القبول والتسليم ثم قال
وما يكفر بهذه الآيات الدالات على تفضيلك وتفضيل كل واحد
على بعدك على جميع الورى الا الفاسقون عن دين الله وطاعته
من اليهود الكاذبين والنواصب المتسمين بالمسلمين قال الامام ع ذلك
الآيات الدالات على نبوة محمد ص وولاية علي كثير احدها قوله تع انما
وليكم الله ورسوله الآية وقوله تع فان حزب الله هم الغالبون قال علي بن
الحسين ع وذلك ان رسول الله ص لما آمن به عبد الله بن سلام بعد

مسائلها التي سألها رسول الله وجوابه اياه عنها قال له يا محمد بقيت
مسئلة واحدة وهي المسئلة الكبرى والغرض الاقصى من الذي يخلفك بعدك
ويقضي ديونك وينجز عداتك ويؤدي اماناتك ويوضح عن اياتك فقال
رسول الله ص اولئك اصحابي قعود فامض اليهم فسيدلك النور الساطع
في دائرة غرة ولي عهدي وصفحة خديه وسينطق طومارك بانه هو
الوصي وستشهد جوارحك بذلك فصار عبد الله بن سلام الى القوم
فرأى عليا ع يسطع من وجهه نور يبهر نور الشمس ونطق طوماره و
اعضاء بدنه كل يقول يا ابن سلام هذا علي بن ابي طالب ع المالئ جنان الله
بجنته ونيرانه بشنانه الباث دين الله في اقطار الارض وافاقها والنافي
للكفر عن نواحيها وارجائها فتمسك بولايته تكن سعيدا واثبت
على التسليم له تكن رشيدا فقال عبد الله بن سلام يا رسول الله ص هذا
هو وصيك الذي وجدته في التورية اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى وامينه المرتضى واميره
على جميع الورى واشهد ان عليا اخوه وصفيه ووصيه القائم بامره
المنجز لعداته المؤدي لاماناته الموضح لاياته وبيناته والدافع للاباطيل
بدلائله ومعجزاته واشهد انكما اللذان بشر بكما موسى ومن قبله من
الانبياء ودل عليكما المختارون من الاصفياء ثم قال لرسول الله ص قد تمت
الحجج وانزاحت العلل وانقطعت المعاذير فلا عذر لي ان تاخرت عنك

ولاخير في

ولا خير في ان تركت التعصب لك ثم قال يا رسول الله ص قوم بهت وانهم
ان سمعوا اسلامي لانكروا تبحري في علم التورية وتعظيمهم لي وسندتهم
قولي عندهم فاخبأني عندك فاطلبهم فاذا جاؤك فاسئلهم عن
حالي وروتني بينهم لتسمع قولهم في قبل ان يسمعوا باسلامي وبعده
لتعلم احوالهم فخباه رسول الله ص واحضر اليهود وقال لهم من ترضون
حكما بيني وبينكم قالوا بعبد الله بن سلام قال واي رجل هو قالوا رئيسنا
وابن رئيسنا وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا وورعنا وزاهدنا
وابن ورعنا وزاهدنا فقال رسول الله ص ارايتم ان امن بي اتؤمنون قالوا
قد اعاذه الله من ذلك ثم اعادها فاعادوها فقال اخرج اليهم يا عبد الله
بن سلام واظهر ما قد اظهره الله لك من امر محمد ص فخرج عليهم وهو يقول
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا ص عبده ورسوله
المذكور في التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وساير كتب الله
المدلول فيها عليه وعلى اخيه علي بن ابي طالب ع فلما سمعوه يقول ذلك
قالوا يا محمد سفيهنا وابن سفيهنا وشرنا وابن شرنا وفاسقنا وابن
فاسقنا وجاهلنا وابن جاهلنا كان غائبا عنا فكرهنا ان نغتابه
فقال عبد الله هذا الذي كنت اخافه يا رسول الله ثم ان عبد الله حسن
اسلامه ولحقه القصد الشديد من جيرانه من اليهود وكان رسول الله
في حمارة القيظ في مسجده يوما اذ دخل عليه عبد الله بن سلام وكان بلال

اذن الصلوة والناس بين قائم وراكع وساجد فنظر رسول الله ص
الى وجه عبد الله بن سلام فراه متغيرا والى عينيه دامعتين فقال ما لك
يا عبد الله فقال يا رسول الله ص قصدتني اليهود واساءت جواري كل
ماعون لي استعاروه مني كسروه واتلفوه وما استعرت منهم منعوا ثم
زاد امرهم بعد هذا فقد اجتمعوا وتواطؤوا وتحالفوا على ان لا يجالسني
احد منهم ولا يبايعني ولا يشاربني ولا يكلمني ولا يخالطني وقد تقدموا
بذلك الى من في منزلي فليس يكلمني اهلي وكل جيراننا يهود وقد
استوحشت منهم فليس لي من انس بهم والمسافة ما بيننا وبين مسجدك
هذا ومنزلك بعيدة فليس يمكنني في كل وقت يجيئني ضيق صدر
منهم ان اقصد مسجدك او منزلك فلما سمع ذلك رسول الله ص غشيه
ما كان يغشيه عند نزول الوحي عليه من تعظيم امر الله ثم سري عنه
وقد انزل عليه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
فان حزب الله هم الغالبون يا عبد الله بن سلام انما وليكم الله
ناصركم الله على اليهود القاصدين بالسوء لك ورسوله انما وليك
وناصرك والذين امنوا الذين صفتهم انهم يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون اي وهم في ركوعهم ثم قال يا عبد الله بن سلام
ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا من يتولاهم ووالى اولياءهم وعادى

اعدائهم

اعدائهم ولجأ عند المهمات الى الله ثم اليهم فان حزب الله جنده هم
الغالبون لليهود وسائر الكافرين اي فلا يهمنك يا ابن سلام فان الله تعالى
وهؤلاء انصارك وهو كافيك شرور اعدائك وذائد عنك مكائدهم
فقال رسول الله ص يا عبد الله بن سلام ابشر فقد جعل الله لك اولياء خيرا
منهم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون فقال عبد الله بن سلام يا رسول الله ص من هؤلاء الذين
امنوا فنظر رسول الله ص الى سائل فقال هل اعطاك احد شيئا الان
قال نعم ذلك المصلي اشار باصبعه الي ان خذ الخاتم فاخذته فنظرت
اليه والى الخاتم فاذا هو خاتم علي بن ابي طالب فقال رسول الله ص الله اكبر
هذا وليكم بعدي واولى الناس بالناس بعدي علي بن ابي طالب قال ثم
لم يلبث عبد الله الا يسيرا حتى مرض جيرانه وافتقر وباع داره فلم يجد مشتريا
غير عبد الله واسر اخر من جيرانه فالجئ الى بيع داره فلم يجد مشتريا غير عبد الله
ثم لم يبق من جيرانه من اليهود احد الا دهته داهية واحتاج من اجلها
الى بيع داره فملك عبد الله تلك المحال وقلع الله شأفة اليهود وحول
عبد الله الى تلك الدور قوما من خيار المهاجرين فكانوا له اناسا وجلاء
ورد الله كيد اليهود في نحورهم وطيب الله عيش عبد الله بايمانه
لرسوله وموالاته لعلي قوله عز وجل اوكلما عاهدوا عهدا نبذه
فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون قال الامام ع قال الباقر قال الله

عز وجل وهو توبيخ هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكر عنادهم وهؤلاء النصاب
الذين نكثوا ما اخذ من العهد عليهم فقال او كلما عاهدوا عهدا نقضوا
وعاقدوا ليكونن لمحمد طائعين ولعلي بعده مؤتمرين والى امره صائرين نبذه
نبذ العهد فريق منهم وخالفه قال الله بل اكثرهم اكثر هؤلاء اليهود
والنواصب لا يؤمنون في مستقبل اعمارهم لا يرعون ولا يتولون مع
مشاهدتهم للآيات ومعاينتهم للدلالات قال رسول الله ص اتقوا عباد
الله واثبتوا على ما امركم به رسول الله ص من توحيد الله ومن الايمان بنبوة
محمد رسول الله ص ومن الاعتقاد بولاية علي ولي الله لا ينفعكم ان خالفتم
العهد والميثاق فمن وفى وفي له ويتفضل بالافضال عليه ومن نكث
فانما ينكث على نفسه والله ولي الانتقام منه وانما الاعمال بخواتيمها هذه
وصية رسول الله ص لكل اصحابه وبها اوصى حين صار الى الغار فان الله تع
اوحى اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك السلام ويقول ان ابا جهل
والملأ من قريش قد دبروا يريدون قتلك وامرك ان تبيت عليا في موضعك
وقال لك ان منزلته منزلة اسمعيل الذبيح من ابرهيم الخليل يجعل نفسه
لنفسك فداء وروحه لروحك وقاء وامرك ان تستصحب ابا بكر فانه ان
آنسك وساعدك ووازرك وثبت على ما يعاهدك ويعاقدك كان في الجنة
من رفقائك وفي غرفاتها من خلصائك فقال رسول الله ص لعلي ارضيت
ان اطلب فلا اوجد وتوجد فلعله ان يبادر اليك الجهال فيقتلوك

قال علي بلى يا رسول الله رضيت ان يكون روحي لروحك وقاء ونفسي لنفسك
فداء بل قد رضيت ان يكون روحي ونفسي فداء لاخ لك او قريب او لبعض
الحيوانات تمتهنها وهل احب الحيوة الا لخدمتك والتصرف بين امرك ونهيك
ولمحبة اوليائك ونصرة اصفيائك ومجاهدة اعدائك لولا ذلك لما احببت
ان اعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة فاقبل رسول الله على علي ع
وقال له يا ابا الحسن قد قرء علي كلامك هذا الموكلون باللوح المحفوظ وقرءوا
علي ما اعد الله لك من ثوابه في دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون
ولا راى مثله الراؤون ولا خطر مثله ببال المتفكرين ثم قال رسول الله ص
لابي بكر ارضيت ان تكون معي تطلب كما اطلب وتعرف بانك انت الذي
تحملني على ما ادعيه فتحمل عني انواع العذاب قال ابو بكر يا رسول الله ص
اما انا لو عشت عمر الدنيا اعذب في جميعها اشد عذاب لا ينزل علي
موت مريح ولا فرج منيح وكان ذلك في محبتك لكان احب الي من ان اتنعم فيها وانا
مالك لجميع ممالك ملوكها في مخالفتك وهل انا ومالي وولدي الا فداؤك
فقال رسول الله ص لا جرم ان اطلع على قلبك ووجد ما فيه موافقا لما
جرى على لسانك جعلك مني بمنزلة السمع والبصر والراس من الجسد
وبمنزلة الروح من البدن كعلي الذي هو مني كذلك وعلي فوق ذلك
لزيادة فضائله وشريف خصاله يا ابا بكر ان من عاهد الله ثم لم ينكث
ولم يغير ولم يبدل ولم يحسد من قد ابانه الله بالتفضيل فهو معنا في

الرفيق الاعلى وانا انت مضيت على طريقة يحبها منك ربك ولم تدعها
بما يحفظه وواقيته بها اذ بعثك بين يديه كنت لولاية الله مستحقا ولمرافقتنا
في تلك الجنان مستوجبا يا ابابكر فنظر في افاق السماء فراى املاكا من نار
على افراس من نار بايديهم رماح من نار كل ينادي يا محمد مرنا بامرك في
مخالفيك نخطفهم ثم قال تسمع على الارض فتسمع فاذا هي تنادي يا محمد
مرني بامرك في اعدائك امتثل امرك ثم قال تسمع على الجبال فتسمعها تنادي
يا محمد مرنا بامرك في اعدائك نهلكهم ثم قال تسمع على البحار فاحضرت
البحار بحضرته وصاحت امواجها يا محمد مرنا بامرك في اعدائك نمتثله ثم سمع
السماء والارض والجبال والبحار كل يقول ما امرك ربك بدخول الغار لعجزك
عن الكفار ولكن امتحانا وابتلاء ليخلص الخبيث من الطيب من عباده وامائه
بانايتك وصبرك وحلمك عنهم يا محمد من وفى بعهدك فهو من رفقائك
في الجنان ومن نكث فعلى نفسه ينكث وهو من قرناء ابليس اللعين في
طبقات النيران ثم قال رسول الله صلعم لعلي ع يا علي انت مني بمنزلة السمع والبصر
والراس من الجسد والروح من البدن حببت الي كالماء البارد الى ذي الغلة
الصادي ثم قال يا ابا الحسن تغش ببردي فاذا اتاك الكافرون يخاطبونك
فان الله يقرن بك توفيقه وبه تجيبهم فلما جاء ابو جهل والقوم شاهرون
سيوفهم قال لهم ابو جهل لا تفعلوا به وهو نائم لا يشعر ولكن ارموه
بالاحجار لينتبه بها ثم اقتلوه فرموه باحجار صافية ثقال فكشف عن راسه

وقال

وقال ماذا شانكم وعرفوه فاذا هو علي ع فقال لهم ابو جهل اما ترون
محمدا كيف ابات هذا ونجا بنفسه لتشتغلوا به فيفوتكم محمد لا تشتغلوا
بعلي المخدوع لينجو بهلاكه محمد والا فما منعه ان يبيت في موضعه ان
كان ربه يمنع عنه كما يزعم فقال علي ع الي تقول هذا يا ابا جهل بل الله قد
اعطاني من العقل ما لو قسم على جميع حمقاء الدنيا لصاروا به عقلاء
ومن القوة ما لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به اقوياء ومن الشجاعة
ما لو قسم على جميع جبناء الدنيا لصاروا به شجعانا ومن الحلم ما لو قسم
على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حلماء ولولا ان رسول الله صلعم امرني
ان لا احدث حدثا حتى القاه لكان لي ولكم شان ولاقتلتكم قتلا ويلك
يا ابا جهل عليك اللعنة ان محمدا قد استاذنه في طريقه السماء والارض
والبحار والجبال في اهلاككم فابى ان لا يرفق بكم ويداريكم ليؤمن من في
علم الله انه يؤمن منكم ويخرج مؤمنون من اصلاب وارحام كافرين
وكافرات احب الله لا يقطعهم عن كرامته باصطلامه ولولا ذلك
لاهلككم ربكم ان الله هو الغني وانتم الفقراء لا يدعوكم الى طاعته
وانتم مضطرون بل مكنكم مما كلفكم فقطع عليه معاذيركم فغضب
ابو البختري بن هاشم فقصده بسيفه فراى الجبال قد اقبلت لتقع
عليه والارض قد انشقت لتخسف به وراى امواج البحار نحوه مقبلة
لتغرقه في البحر وراى السماء انحطت لتقع فسقط سيفه وخر مغشيا عليه

واحتمال ربقول ابو جهل ذ تربه لصفراء هاجت به تريدان بالغير علي
منعه لمرو فلما التقى رسول الله ص مع علي ع قال يا علي ان الله رفع صوتك
في مخاطبتك ابو جهل الى العلو وبلغه الجنان فقال لمن فيها من الخزان
والحور الحسان من هذا المتعصب لمحمد اذ قد كذبوه وهجروه قيل لهم هذا
النايب عنه والنايم على فراشه يجعل نفسه لنفسه وقاء وروحه
فداء فقال الخزان والحور الحسان يا ربنا واجعلنا خزانه وقالت الحور فاجعلنا
نساءه فقال الله تعالى لهم انتم له ولمن يختاره هو من اوليائه ومحبيه يقسمكم
عليهم بامر الله على من هو اعلم به من الصلاح ارضيتم قالوا بلى ربنا و
سيدنا قوله عز وجل ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما
معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم
كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان
وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل
على الملكين ببابل هروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا
انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه
وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم
ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتريه ماله في الاخرة من خلاق ولبئس
ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة
من عند الله خير لو كانوا يعلمون قـ الامام ع قال الصادق ع ولما جاءهم

جاءهؤلاء

جاء هؤلاء اليهود ومن يليهم من النواصب كتاب من عند الله مصدق
لما معهم القران مشتملا على وصف فضل محمد وعلي وايجاب ولايتهما
وولاية اوليائهما وعداوة اعدائهما نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب
اليهود التورية وساير كتب انبياء الله ع وراء ظهورهم وتركوا العمل بما
فيها وحسدوا محمدا على نبوته وعليا على وصيته وجحدوا على ما وقفوا عليه
من فضائلهما كانهم لا يعلمون فعلوا من جحد ذلك والرد له فعل من لا
يعلم مع علمهم بانه حق واتبعوا هؤلاء اليهود والنواصب ما تتلوا
تقرء الشياطين على ملك سليمان وزعموا ان سليمان بذلك السحر
والنيرنجات نال ما ناله من الملك العظيم فصدوهم به عن كتاب الله
وذلك لان اليهود الملحدين والنواصب المشركين لهم في الحادهم لما سمعوا
من رسول الله ص فضائل علي بن ابي طالب ع وشاهدوا منه ومن علي ع
المعجزات التي اظهرها الله تعالى لهم على يديهما افضى بعض اليهود والنصاب الى
بعض فقالوا ما محمد الا طالب دنيا بحيل ومخاريق وسحر ونيرنجات تعلمها
يتعلمها واوفر الناس كان حظا من هذا السحر سليمان بن داود الذي ملك
بسحره الدنيا كلها والجن والانس والشياطين ونحن اذا تعلمنا بعض ما
كان تعلمه سليمان تمكنا من اظهار مثل ما يظهره محمد وعلي وادعينا
لانفسنا ما يجعله محمد لعلي ع وقد استغنينا عن الانقياد لعلي ع فحينئذ ذم
الله تعالى الجميع من اليهود والنواصب فقال عز وجل نبذوا كتاب الله

الا عن موالاة محمد وعلي وراء ظهورهم فلم يعملوا به واتبعوا ما تتلوا
كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمان الذين يزعمون
ان سليمن به ملك ونحن ايضا نظهر العجايب حتى ينقاد لنا الناس
ويستغنون عن الانقياد لعلي عليه السلام وكان سليمن كافرا ساحرا ماهرا بسحره
ملك ما ملك وقدر ما قدر فرد الله تعالى عليهم فقال وما كفر سليمان ولا
استعمل السحر كما قاله هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا يعلمون
الناس السحر اي بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى سليمان كفروا
ثم قال وما انزل على الملكين ببابل هروت وماروت قال كفر الشياطين
بتعليمهم الناس السحر وبتعليمهم اياهم بما انزل الله على الملكين
ببابل هروت وماروت اسم ملكين قال الصادق عليه السلام وكان بعد نوح عليه السلام قد
كثرت السحرة والموهون فبعث الله تعالى ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما
يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي
عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله وامرهم ان يقفوا به على السحر
وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو
وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم يقال للمتعلم ذلك هذا السم فمن رايته سم
فادفع غائلته بكذا واياك ان تقتل بالسم احدا ثم قال وما يعلمان من
احد وهو ان ذلك النبي عليه السلام امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشرين يعلمانهم
ما علمهما الله تعالى من ذلك ويعظاهم فقال الله تعالى وما يعلمان

من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان للعباد
ليطيعوا الله تعالى فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد السحرة ولا يسحروهم
فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس الى ان يعتقدوا
بك انك تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله تعالى فان ذلك كفر
قال الله تعالى فيتعلمون يعني طالبوا السحر منهما يعني مما كتبت الشياطين على
ملك سليمان من النيرنجات وما انزل على الملكين ببابل هروت وماروت
يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من
يتعلم الاضرار بالناس يتعلمون التفريق بضروب الحيل والنمائم والايهام
انه قد دفن كذا وعمل كذا ليحبب قلب المرأة عن الرجل وقلب الرجل عن المرأة
ويؤدي الى الفراق بينهما ثم قال عز وجل وما هم بضارين به من احد
الا باذن الله اي ما المتعلمون لذلك بضارين به من احد الا باذن الله الله بتخلية
وعلمه بانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ثم قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم
لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم
ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علم هؤلاء المتعلمون
لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الاخرة من خلاق
نصيب في ثواب الجنة ثم قال ولبئس ما شروا به انفسهم ورهنوها بالعذاب
لو كانوا يعلمون اي لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الاخرة وتركوا نصيبهم
من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون ان لا رسول ولا اله

ولا بعث ولا نشور فقال ولقد علموا لمن اشتريه ما له في الاخرة من خلاق
لانهم يعتقدون انها اذا لم تكن اخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا
وان كان اخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ثم قال ولبئس ما
شروا به انفسهم باغوائه انفسهم اذ باعوا الاخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب
انفسهم لو كانوا يعلمون بانهم قد باعوا انفسهم بالعذاب ولكن لا يعلمون
ذلك لكفرهم به وتركوا النظر في حجج الله حتى يعلموا الذي لا عذبهم على
اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق قال ابو يعقوب وابو الحسن قلت
للحسن ابي القائم فان عندنا قوما يزعمون ان هروت وماروت ملكان
اختارهم الملئكة لما كثر عصيان بني ادم وانزلهما الله مع ثالث لهما
الى [redacted] واراد الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة
وان الله يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله تعالى
مسخ تلك المراة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام معاذ الله
من ذلك ان ملئكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح
بالطاف الله فقال عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وقال وله من في السموات والارض ومن عنده يعني من
الملئكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل و
النهار وهم لا يفترون وقال في الملئكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون الى قوله وهم من خشيته مشفقون ثم قال

لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملئكة خلفائه على الارض
وكانوا كالانبياء في الدنيا وكالائمة فيكون من الانبياء والائمة قتل
النفس وفعل الزنا ثم قال اولست تعلم ان الله لم يخل الدنيا قط من نبي
او امام من البشر اوليس الله يقول وما ارسلنا قبلك يعني الى الخلق الا
رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر الله انه لم يبعث الملئكة الى الارض
ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا
لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان ان الله يقول
واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر انه
كان من الجن وهو الذي قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم
قال الامام حدثني ابي عن جدي عن الرضا عن ابائه عن علي عن
رسول الله ان الله تعالى اختارنا معاشر الى محمد واختار النبيين واختار
الملئكة المقربين وما اختارهم الا لعلمه منهم انهم لا يواقعون
ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته وينضمون
به الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا فقلنا فقد روي لنا ان عليا ع
لما نص عليه رسول الله بالامامة عرض الله في السموات ولايته على
فئام وفئام من الملئكة فابوها فمسخهم الله ضفادع فقال معاذ الله
هؤلاء المكذبون علينا والملئكة هم رسل الله فهم كساير انبياء الله
الى الخلق افيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملئكة ان شان

الملك عظيم وان خطبهم لجليل قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا
تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم قال الامام
قال موسى بن جعفر ان رسول الله لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون
والانصار وكثرت عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب الشريف
العظيم الذي يليق به وذلك بان الله تعالى كان قال لهم يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وكان رسول الله بهم رحيما
وعليهم عطوفا وفي ازالة الاثام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى كل
من يخاطبه فيعمل على ان يكون صوته مرتفعا على صوته ليزيل عنه
ما توعده الله من احباط اعماله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما وهو خلف
حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا ياثم
الاعرابي بارتفاع صوته فقال له الاعرابي اخبرني عن التوبة الى متى تقبل
فقال رسول الله يا اخا العرب ان بابها مفتوح لابن ادم لا يسد حتى تطلع
الشمس من مغربها وذلك قوله تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او
ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقال موسى بن
جعفر وكانت هذه اللفظة راعنا من الفاظ المسلمين الذين يخاطبون
بها رسول الله يقولون راعنا اي ارع احوالنا واسمع منا كما نسمع منك

وكان

وكان في لغة اليهود اسمع لا سمعت فلما سمع اليهود المسلمين
يخاطبون بها رسول الله يقولون راعنا ويخاطبون بها قالوا انا كنا
نشتم محمدا الى الان سرا فتعالوا الان نشتمه جهرا وكانوا يخاطبون رسول الله
ويقولون راعنا يريدون شتمه ففطن لهم سعد بن معاذ الانصاري
فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله اراكم تريدون سب رسول الله توهمونا
انكم تجرون في مخاطبته مجرانا والله لا سمعتها من احد منكم الا ضربت
عنقه ولولا اني اكره ان اقدم عليكم قبل التقدم والاستيذان له ولاخيه
ووصيه علي بن ابي طالب القيم بامور الامة نائبا عنه فيها لضربت
عنق الذين قد سمعته منكم يقول هذا فانزل الله يا محمد من الذين هادوا
يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا
ليا بالسنتهم وطعنا في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع
وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون
الا قليلا وانزل يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا يعني فانها لفظة
يتوصل بها اعداؤكم من اليهود الى شتم رسول الله وشتمكم وقولوا
انظرنا اي قولوا بهذه اللفظة لا بلفظة راعنا فانه ليس فيها ما في
قولكم راعنا ولا يمكنهم ان يتوصلوا بها الى الشتم كما يمكنهم بقولهم
راعنا واسمعوا اذا قال لكم رسول الله قولا واطيعوا وللكافرين يعني اليهود
الشاتمين لرسول الله عذاب اليم وجيع في الدنيا ان عادوا لشتمهم

وفي الآخرة بالخلود في الدرك ثم قال رسول الله ص يا عباد الله هذا سعد بن
معاذ من خيار عباد الله آثر رضاء الله على سخط قراباته واصهاره من
اليهود وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وغضب لمحمد رسول الله ص ولعلي اخيه
ووصي رسول الله ص ان يخاطبا بما لا يليق بجلالتهما فشكر الله تع له تعصبه
لمحمد وعلي وبوأه في الجنة منازل كريمة وهيأ له فيها خيرات واسعة لا تأتي
الالسن في وصفها ولا القلوب على توهمها والفكر فيها ولسلكة من
مناديل موائد نعمتها في الجنة خير من الدنيا بما فيها من زينتها ولجينها
وجواهرها وسائر اموالها ونعمتها فمن اراد ان يكون فيها رفيقه وخليطه
فليحتمل غضب الاصدقاء والقرابات وليؤثر عليهم رضاء الله في الغضب
لرسول الله محمد ص وليغضب اذا رأى الحق متروكا ورأى الباطل معمولا واياكم
والتهاون فيه مع التمكن والقدرة وزوال التقية فان الله تع لا يقبل لكم عذرا
عند ذلك ولقد اوحى الله فيما مضى قبلكم الى جبرئيل وامره ان يخسف ببلد
يشتمل على الكفار والفجار فقال جبرئيل يا رب اخسف بهم الا بفلان
الزاهد ليعرف بماذا يأمر الله به فيه فقال الله تع بل اخسف بفلان
قبلهم فسأل ربه فقال يا رب عرفني لم ذلك وهو زاهد وعابد
فقال مكنت له واقدرته فهو لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر وكان
يتوفر على حبهم في غضبي لهم فقالوا يا رسول الله ص وكيف بنا ونحن لا نقدر
على انكار ما نشاهده من منكر فقال رسول الله ص لتأمرن بالمعروف



ولتنهون عن المنكر او ليعمنكم عقاب الله ثم قال من رأى منكم منكرا
فلينكره بيده ان استطاع فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
فحسبه ان يعلم الله من قلبه انه لذلك كاره فلما مات سعد بن
معاذ بعد ان شفى من بني قريظة بان قتلوا اجمعين قال رسول الله ص
يرحمك الله يا سعد فقد كنت شجى في حلوق الكافرين لو بقيت لكففت
العجل الذي يراد نصبه في بيضة المسلمين كعجل قوم موسى قالوا يا رسول الله ص
او عجل يراد ان يتخذ في مدينتك هذه قال بلى والله يراد ولو كان سعد
فيهم حيا لما استمر تدبيرهم ويستمرون ببعض تدبيرهم ثم الله تعالى
يبطله قالوا اخبرنا كيف يكون قال دعوا ذلك بما يريد الله تع ان يدبره وقال
موسى بن جعفر ولقد اتخذ المنافقون من امة محمد ص بعد موت سعد بن
معاذ وبعد انطلاق محمد ص الى تبوك ابا عامر الراهب اتخذوه اميرا ورئيسا
وبايعوا له وتواطؤوا على انهاب المدينة وسبي ذراري رسول الله ص
وسائر اهله وصحابته ودبروا التبييت على محمد ص ليقتلوه في طريقه
الى تبوك فاحسن الله تع الدفاع عن محمد وفضح المنافقين واخزاهم وذلك
ان رسول الله ص قال لتسلكن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة حتى ان احدهم لو دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا يا ابن رسول الله ص
وما كان هذا العجل وما كان هذا التدبير فقال اعلموا ان رسول الله ص
كان يأتيه الاخبار عن صاحب دومة الجندل وكان ملك تلك النواحي

ملك عظيمة مما يلي الشام وكان يهدد رسول الله صلعم بان يقصده ويقتل
اصحابه ويبيد خضراءهم وكان اصحاب رسول الله صلعم خائفين وجلين
من قبله حتى كانوا يتناوبون على رسول الله صلعم كل يوم عشرون منهم
وكلما صاح صائح منهم ظنوا ان قد طلع اوائل رجاله واصحابه واكثر المنافقون
الاراجيف والاكاذيب وجعلوا يتخللون اصحاب محمد صلعم ويقولون اكيدر قد اعد
من الرجال كذا ومن الكراع كذا ومن المال كذا وقد نادى فيما يليه من ولايته
قد ابحتكم النهب والغارة في المدينة ثم يوسوسون الى ضعفاء المسلمين
يقولون لهم وان يقع محمد صلعم من اصحاب اكيدر يوشك ان يقصد المدينة
فيقتل رجالها ويسبي ذراريها ونساءها حتى آذى ذلك قلوب المؤمنين فشكوا
الى رسول الله صلعم ما هم من الجزع ثم ان المنافقين اتفقوا وبايعوا لابي عامر
الراهب الذي سماه رسول الله صلعم الفاسق وجعلوه اميرا عليهم وبخعوا له
بالطاعة فقال لهم الرأي ان اغيب عن المدينة لئلا اتهم الى ان يتم تدبيركم
وكاتبوا اكيدر في دومة الجندل ليقصد المدينة ليكونوا هم عليهم
وهم يقصدونهم فيصطلموه فاوحى الله الى محمد صلعم وعرفه ما اجمعوا عليه
من امره وامره بالمسير الى تبوك وكان رسول الله صلعم كلما اراد غزوا ورى بغيره
الا غزاة تبوك فانه اظهر ما كان يريده وامرهم ان يتزودوا لها وهي الغزاة
التي افتضح فيها المنافقون وذمهم الله تعالى في تثبيطهم عنها واظهر رسول الله صلعم
ما اوحى الله تعالى اليه ان الله سيظفره باكيدر حتى يأخذه ويصالحه على

الف

الف اوقية ذهب في صفر والف اوقية ذهب في رجب ومائتي حلة
في رجب ومائتي حلة في صفر وينصرف سالما الى ثمانين يوما فقال لهم
رسول الله صلعم ان موسى وعد قومه اربعين ليلة واني اعدكم ثمانين ليلة
ارجع سالما غانما ظافرا بلا حرب يكون ولا احد يستأسر من المؤمنين
فقال المنافقون لا والله ولكنها آخر كراته التي لا ينجبر بعدها ان اصحابه
ليموت بعضهم في هذا الحر ورياح البوادي ومياه المواضع المؤذية الفاسدة
ومن سلم من ذلك فبين اسير في يد اكيدر وقتيل وجريح واستأذنه
المنافقون بعلل ذكروها بعضهم يعتل بالحر وبعضهم بمرض يجده
وبعضهم بمرض عياله فكان صلعم يأذن لهم فلما اصبح صح عزم رسول الله صلعم
على الرحلة الى تبوك عمد هؤلاء المنافقون فبنوا خارج المدينة مسجدا و
هو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون انه للصلوة وانما كان
ليجتمعوا فيه لعلة الصلاة فيتم تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل به
لهم ما يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله صلعم وقالوا يا رسول الله
ان بيوتنا قاصية عن مسجدك وانا نكره الصلاة في غير جماعة ويصعب
علينا الحضور وقد بنينا مسجدا فان رأيت ان تقصده وتصلي فيه لنا
لنتيمن ونتبرك بالصلوة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله صلعم
ما عرفه الله من امرهم ونفاقهم وقال بحماري واتي باليعفور فركبه يريد
نحو مسجدهم فكلما بعثه هو واصحابه لم ينبعث ولم يمش واذا صرف

وانسه عنه الى غيره سار احسن سير واطيبه قالوا لعل هذا الحمار قد راى
في هذا الطريق شيئا كرهه ولذلك لا ينبعث نحوه فقال رسول الله (ص) ائتوني
بفرس فاتي فركبه فلما انبعث نحو مسجدهم وكلما حركوه نحوه لم يتحرك
حتى اذا قاموا راسه الى غيره سار احسن سير فقالوا ولعل هذا الفرس
قد كره شيئا في هذا الطريق فقال (ص) تعالوا نمش اليه فلما تعاطى هو (ص) ومن
معه المشي نحو المسجد جفوا في مواضعهم ولم يقدروا على الحركة واذا هموا
بغيره من المواضع خفت حركاتهم وخفت ابدانهم ونشطت قلوبهم
فقال رسول الله (ص) ان هذا امر كرهه الله وليس يريده الله الان وانا على
جناح سفر فامهلوا حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله
وجد في العزم على الخروج الى تبوك وعزم المنافقون على اصطلام مخلفيهم
اذا خرجوا فاوحى الله تعالى اليه يا محمد (ص) ان العلي الاعلى يقرئك السلام
ويقول اما ان تخرج انت ويقيم علي واما ان يخرج علي وتقيم انت فقال
رسول الله (ص) ذاك لعلي (ع) فقال علي (ع) السمع والطاعة لامر الله وامر رسوله
وانكنا احب الا اتخلف عن رسول الله (ص) في حال من الاحوال فقال رسول الله
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال (ع)
رضيت يا رسول الله (ص) فقال له رسول الله (ص) يا ابا حسن ان لك اجر خروجك
معي في مقامك بالمدينة وان الله قد جعلك امة وحدك كما جعل ابرهيم
امة تمنع جماعة المنافقين والكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين فلما

خرج رسول الله (ص) وشيعه علي خاض المنافقون فقالوا انما خلفه محمد
بالمدينة لبغضه له ولملاله منه وما اراد بذلك الا ان يبيته المنافقون
فيقتلوه ويحاربوه فيهلكوه فاتصل ذلك برسول الله (ص) فقال علي (ع) اتسمع ما
يقولون يا رسول الله (ص) فقال اما يكفيك انك جلدة ما بين عيني ونور بصري
وكالروح في بدني ثم سار رسول الله (ص) باصحابه واقام علي بالمدينة فكان
كلما دبر المنافقون ان يوقعوا بالمسلمين فزعوا من علي وخافوا ان يقوم معه
عليهم من يدفعهم عن ذلك وجعلوا يقولون فيما بينهم هي كرة محمد التي
لا يؤوب منها فلما صار بين رسول الله (ص) وبين اكيدر مرحلة قال تلك العشية
يا زبير بن العوام ويا سماك بن خرشة امضيا في عشرين من المسلمين الى باب
قصر اكيدر فخذاه وائتياني به قال الزبير يا رسول الله (ص) وكيف ناتيك به
ومعه من الجيوش التي قد علمت ومعه في قصره سوى حشمه الف ومائتا
عبد وامة وخادم قال رسول الله (ص) تحتالان عليه فتاخذانه قال يا رسول الله
كيف ناخذه وهذه ليلة قمراء وطريقنا ارض ملساء ونحن في الصحراء لا نخفى
فقال رسول الله (ص) اتحبان ان يستركما الله عن عيونهم ولا يجعل لكما ظلا
اذا سرتما ويجعل لكما نورا كنور القمر لا تتبينان منه قالا بلى قال عليكما بالصلوة
على محمد واله الطيبين معتقدين ان افضل اله علي بن ابي طالب وتعتقد
انت يا زبير خاصة انه لا يكون علي في قوم الا كان هو احق بالولاية
عليهم ليس لاحد ان يتقدمه فاذا انتما فعلتما ذلك بلغتما الظل الذي

بين يدي نصره من حائط قصر، فان الله تم سبب بعث الغزلان والاوعال
الى بابه فيجنك فروضا به فيقول من محمد مثل هذا ويركب فرسه لينزل
فيصطاد فيقول امراته اياك والخروج فان محمدا قد اناخ بفنائك ولست
تامن ان يكون قد احتال ودس عليك من يقع بك فيقول لها اليك عنى
فلو كان احد ينفصل عنه في هذه الليلة لينفصل في هذا القمر عيون
اصحابنا في الطريق وهذه الدنيا بيضاء لا احد فيها فلو كان في ظل
قصرنا هذا الشيء لنفرت منه الوحوش فينزل ليصطاد الغزلان و
الاوعال من بين يديه ويتبعها خبطان به واصحابكما فتاخذانه
فكان كما قال رسول الله ص فاخذوه فقال لهم لي اليكم حاجة قالوا
ماهي فانا نقضيها الا ان تسالنا ان نخليك قال تنزعون عني ثوبي
هذا وسيفي ومنطقي وتحملونها اليه وتحملونني اليه في قميص لئلا يراني
في هذا الزي بل يراني في زي تواضع فلعله يرحمني ففعلوا ذلك فجعل
المسلمون والاعراب يلبسون ذلك الثوب وهو في القمر فيقولون هذا من
حلل الجنة وهذا من حلي الجنة يا رسول الله ص قال لا ولكنه ثوب اكيدر
وسيفه ومنطقه ولمنديل ابن عمي الزبير وسما له في الجنة وهذا من
حلي الجنة يا رسول الله ص قال لا ولكنه ثوبك افضل من هذا ان استقاما
على ما امضيا من عهدي الى ان تلقيان عند حوضي في المحشر قالوا وذلك
افضل من هذا قال بل خيط من منديل مائدته هما في الجنة افضل من ملاء

الارض

الارض الى السماء مثل هذا الذهب فلما اتى به رسول الله ص قال له
يا محمد اقلني وخلني على ان ادفع عنك من ورائي من اعدائك فقال له رسول الله ص
ان لم تف بذلك قال يا محمد ان لم اف لك بذلك فان كنت رسول الله
فسيظفرك من منع ظلال اصحابك ان يقع على الارض حتى اخذوني ومن
ساق الغزلان الى بابي حتى استخرجني من قصري واوقعني في ايدي
اصحابك وان كنت غير نبي فان دولتك التي اوقعتني في يدك بهذه الخصلة
العجيبة والسبب اللطيف ستوقعني في يدك بمثلها قال فصالحه
رسول الله ص على الف اوقية ذهب في رجب ومائتي حلة والف اوقية
في صفر ومائتي حلة وعلى انهم يضيفون من مر بهم من المسلمين ثلاثة
ايام ويزودونه الى المرحلة التي تليها على انهم ان نقضوا شيئا من ذلك
فقد برئت منهم ذمة الله وذمة محمد رسول الله ص ثم كر رسول الله ص
راجعا وقال موسى بن جعفر ع فهذا العجل في زمان النبي ص هو ابو عمرو الراهب
الذي سماه رسول الله ص الفاسق وعاد رسول الله ص غانما ظافرا
وابطل الله كيد المنافقين وامر رسول الله ص باحراق مسجد الضرار وانزل الله
والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا الاية وقال موسى بن جعفر ع فهذا
العجل في حياته دمر الله عليه واصابه بقولنج وبرص وفالج ولقوة و
بقي اربعين صباحا في اشد عذاب ثم صار الى عذاب الله تعالى قوله عز وجل
ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير

من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال
الامام ع قال علي بن موسى الرضا ع ان الله تع ذم اليهود والمشركين والنواصب
فقال ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى ولا من
المشركين الذين هم نواصب يغتاظون لذكر الله وذكر محمد ص وفضائل
علي ع وابانته من شريف محله ان ينزل عليكم من خير من ربكم من الايات
الزايدات في شرف محمد وعلي وآلهما الطيبين ولا يودون ان ينزل دليل
معجز من السماء يبين عن محمد وعلي ع وهم لاجل ذلك يمنعون اهل
دينهم من ان يحاجوك مخافة ان تبهرهم حجتك وتفحمهم معجزاتك فيؤمن
بك عوامهم ويضطربون على رؤسائهم فلذلك يصدون من يريد
لقائك يا محمد ص ليعرف امرك بانه لطيف خلاق ساحر اللسان لا تراه
ولا يراك خير لك واسلم لدينك ودنياك فهم بمثل هذا يصدون
العوام عنك ثم قال الله تع والله يختص برحمته وتوفيقه لدين الاسلام
وموالاة محمد وعلي ع من يشاء والله ذو الفضل العظيم على من يوفقه
لدينه ويهديه لموالاتك وموالاة اخيك علي بن ابي طالب ع فلما قرع
بهذا رسول الله ص حضره منهم جماعة فعاندوه وقالوا يا محمد ص انك
تدعي على قلوبنا خلاف ما فيها نكره ان تنزل عليك حجة تلزم الانقياد
لها فننقاد فقال يا رسول الله ص لئن عاندتم هيهنا محمد ص فستعاندون
رب العالمين اذا انطق صحايفكم باعمالكم وتقولون ظلمتنا الحفظة فكتبوا

علينا ما لم نفعل فعند ذلك يستشهد جوارحكم فتشهد عليكم فقالوا
لا تبعدنا شاهدك فانه فعل الكذابين بيننا وبين القيمة بعد اردنا في
انفسنا ما تدعي لنعلم صدقك ولن تفعله لانك من الكذابين فقال
رسول الله ص لعلي ع استشهد جوارحهم فاستشهدها علي ع فتشهدت
كلها عليهم انهم لا يودون ان ينزل على امة محمد ص على لسان محمد خير
من عند ربكم اية بينة وحجة معجزة لنبوته وامامة اخيه ع مخافة ان تبهرهم
حجته ويؤمن به عوامهم ويضطرب عليهم كثير منهم فقالوا يا محمد لسنا
نسمع هذه الشهادة التي تدعي ان جوارحنا تشهد بها فقال يا علي هؤلاء
من الذين قال الله تع ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم
كل اية ادع عليهم بالهلاك فدعا عليهم ع بالهلاك فكل جارحة نطقت
بالشهادة على صاحبها انفتت حتى مات مكانه فقال قوم اخرون حضروا
من اليهود ما اقساك يا محمد ص قتلتهم اجمعين فقال رسول الله ص ما كنت
لالين على من اشتد عليه غضب الله تع اما انهم لو سئلوا الله تعالى
بمحمد وعلي وآلهما الطيبين وقال الله لهم على لسان موسى ع لو قد كان
دعا بذلك على من قد قتل لاعفاه من القتل كرامة لمحمد ص وعلي ع وآلهما ع
قوله عز وجل مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ
أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ قال الامام ع قال محمد بن علي بن

موسى الرضا ء ما ننسخ من اية او ننسها بان نرفع حكمها و رسمها و نزيل عن
القلوب حفظها وعن قلبك يا محمد كما قال الله تع سنقرئك فلا تنسى
الا ما شاء الله ان ينسيك فرفع ذكره عن قلبك نات بخير منها يعنى
بخير عملكم بهذه الثانية واعظم لثوابكم واجل لصلاحكم من الاية الاولى
المنسوخة او مثلها من الصلاح لكم اى انا لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا
فى ذلك مصالحكم ثم قال يا محمد الم تعلم ان الله على كل شيء قدير فانه قدير
يقدر على النسخ وغيره الم تعلم يا محمد ان الله له ملك السموات والارض
وهو العالم بتدبيرها ومصالحها فهو يدبركم بعلمه وما لكم من
دون الله من ولى يلى صلاحكم انكان العالم بالمصالح هو الله تع دون
غيره ولا نصير وما لكم ناصر ينصركم من مكروه ان اراد انزاله بكم او عقاب
ان اراد احلاله بكم وقال محمد بن على ع وربما قدر عليه النسخ والتنزيل بمصالحكم
ومنافعكم لتؤمنوا بها ويتوفر عليكم الثواب بالتصديق بها فهو يفعل من
ذلك ما فيه صلاحكم والخيرة لكم ثم قال الم تعلم يا محمد ان الله له ملك
السموات والارض هو ملكها بقدرته ونصرفها بحسب مشيته لا يقدم
ما اخر ولا يؤخر ما قدم ثم قال وما لكم يا معشر اليهود والمكذبين بمحمد ء و
الجاحدين لنسخ الشرائع من دون الله سوى الله تع من ولى يلى مصالحكم
ان لم يدل لكم ربكم المصالح ولا نصير ينصركم من دون الله فيدفع عنكم
عذابه قال وذلك ان رسول الله ء اذا كان بمكة امره الله تع ان يتوجه نحو

بيت المقدس فى صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا
لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان وكان رسول الله ء يفعل ذلك
طول مقامه بها ثلثة عشر سنة فلما كان فى المدينة وكان متعبدا
باستقبال بيت المقدس كيف كان وكان رسول الله ء استقبله و
انحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا وجعل قوم
من مردة اليهود يقولون والله ما يدرى محمد كيف صلى حتى صار يتوجه
الى قبلتنا ويأخذ فى صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله
لكره قبلتهم واحب الكعبة فجاء جبرئيل فقال له رسول الله ء يا جبرئيل
لوددت لو صرفنى الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد تاذيت بما
يتصل بى من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل فسال ربك ان يحولك
اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك عن بغيتك فلما استتم دعاؤه
وصعد جبرئيل ثم جاء من ساعته فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك
فى السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الايات فقالت اليهود عند ذلك ما ولاهم
عن قبلتهم التى كانوا عليها فاجابهم الله باحسن جواب فقال قل لله المشرق
والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول الى جانب كتحويله لكم الى جانب اخر
يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وهو مصلحتهم وتؤديهم طاعتهم
الى جنات النعيم وجاء قوم من اليهود الى رسول الله ء فقالوا يا محمد هذه

القبلة ببيت المقدس قد صليت اليها اربع عشر سنة ثم تركتها الان
افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما يخالف الحق فهو باطل
او باطلا كان فقد كنت عليه في طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الى
الان على باطل فقال رسول الله ص بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله تعالى
قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم
يا ايها العباد في استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم يا ايها الـ في
استقبال المغرب امركم به واذا عرف صلاحكم في غيرهما امركم به فلا تنكروا تدبير الله
في عباده وقصده الى مصالحهم ثم قال لهم رسول الله ص لقد تركتم العمل
يوم السبت ثم عملتم بعده من ساير الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم
بعده افتركتم الحق الى باطل او الباطل الى الحق قولوا كيف شئتم فهو قول
محمد ص وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في يوم السبت حق والعمل بعده حق
فقال رسول الله ص فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة
الكعبة في وقتها حق فقالوا له يا محمد افبدا لربك فيما كان امرك به بزعمك
من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله ص
ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك
على نفسه غلطا ولا يستحدث رايا بخلاف المقدم جل عن ذلك ولا يقع
عليه ايضا مانع يمنعه من مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه
وهو عز وجل يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله ص

ايها اليهود

ايها اليهود اخبروني عن الله اليس يمرض ويصح ثم يصح ثم يمرض ابدا له
في ذلك اليس يحيي ويميت ابدا له اليس ياتي بالليل في اثر النهار والنهار في
اثر الليل ابدا له في كل واحد من ذلك فقالوا لا قال فكذلك الله تع تعبد
نبيه محمدا ص بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلوة الى بيت
المقدس وما بدا له في الاول ثم قال اليس الله تع ياتي بالشتاء في اثر الصيف
والصيف بعد الشتاء ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك
لم يبدا له في القبلة قال ثم قال اليس قد الزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد
بالثياب الغليظة والزمكم في الصيف والحر ان تحترزوا من الحر فبدا
له في الصيف حتى امركم بخلاف ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا قال
رسول الله ص فكذلكم الله تع تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم تعبدكم
في وقت اخر لصلاح اخر يعلمه بشيء اخر فاذا اطعتم الله في الحالين استحققتم
ثوابه وانزل الله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اي اذا توجهتم
بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله تع وتاملون ثوابه ثم قال
رسول الله ص يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب فصلاح
المرضى فيما يعلمه الطبيب وتدبيره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه
الا فسلموا لله امره وكونوا من الفائزين فقيل يا رسول الله لم امر بالقبلة
الاولى فقال لما قال الله عز وجل وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا

الا لنعلم ذلك منه موجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هؤلاء
اهل مكة كانوا الى الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد من مخالفيه باتباع
القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها ولما كان هؤلاء اهل المدينة في بيت
المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليبين من يوافق محمدا
فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه ثم قال وان كانت لكبيرة الا على
الذين هدى الله اى وان كان ما كان التوجه الى بيت المقدس في ذلك الوقت
كبيرة الا على الذين هدى الله اى وان كان ما كان التوجه الى بيت المقدس في
ذلك الوقت كبيرة الا على من يهدى الله فعرف ان الله يتعبد بخلاف
ما يريده المرء ليبتلي طاعته من مخالفة هواه قوله عز وجل ام تريدون
ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان
فقد ضل سواء السبيل قال الامام ع قال علي بن محمد بن موسى الرضا ع
لم تريدون بل تريدون يا كفار قريش واليهود ان تسئلوا رسولكم ما تقترحونه
من الايات التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى
من قبل واقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان بعد جواب الرسول له ان ما سئله
لا يصلح اقتراحه على الله او بعد ما يظهر الله تعالى له ما اقترح ان كان صوابا
او من يتبدل الكفر بالايمان بان لا يؤمن عند مشاهدة ما يقترح من
الايات او لا يؤمن اذا عرف انه ليس له ان يقترح وانه يجب ان يكتفي بما قدم

اقامه الله تعالى من الدلالات واوضحه من الايات فيتبدل الكفر بالايمان
بان يعاند ولا يلتزم الحجة القائمة عليه فقد ضل سواء السبيل اخطأ
قصد الطرق المؤدية الى الجنان واخذ في الطرق المؤدية الى النيران
قال قال الله لليهود يا ايها اليهود ام تريدون بل تريدون من بعد ما اتيناكم
ان تسئلوا رسولكم وذلك ان النبي ص قصده عشرة من اليهود يريدون
ان يتعنتوه ويسئلوه عن اشياء يريدون ان يتعانتوه بها فبينا هم
كذلك اذ جاء اعرابي كانما يدفع في قفاه قد علق على عصا على عاتقه جرابا
مشدودة الراس فيه شيء قد ملاه لا يدرون ما هو فقال يا محمد اجبني
عما اسئلك فقال رسول الله ص يا اخا العرب قد سبقك اليهود ليسئلوا
افتاذن لهم حتى ابدء بهم فقال الاعرابي لا فاني غريب مجتاز فقال رسول الله ص
فانت اذا احق منهم لغربتك واجتيازك فقال الاعرابي ولفظة اخرى
قال رسول الله ص ما هي قال ان هؤلاء اهل كتاب يدعونه يزعمونه حقا
لست امن ان تقول شيئا يواطئونك عليه ويصدقونك ليفتنوا الناس
عن دينهم وانا لا اقنع بمثل هذا لا اقنع الا بامر بين فقال رسول الله ص
اين علي بن ابيطالب ع فدعا بعلي ع فجاء حتى قرب من رسول الله ص فقال
الاعرابي يا محمد وما تصنع بهذا في محاورتي اياك قال يا اعرابي سئلت
البيان وهذا البيان الشافي وصاحب العلم الكافي انا مدينة الحكمة
والعلم وهو بابها فمن اراد الحكمة والعلم فليات الباب فلما مثل بين يدي



[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ثم قال للضب [illegible]
[illegible] على بن ابي طالب [illegible] وانا المؤمنون [illegible]
وانا المنافقون [illegible] فقال الاعرابي اشهد [illegible]
[illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible]
يا اخا العرب [illegible] بالنبوة ولا
هذا الضب فقال الاعرابي [illegible] اصطاده [illegible]
يطفر [illegible] فقال رسول الله لا تخف فانه لا يطفر بل يقف ويشهد
لنا بصدقنا وفضلنا فقال الاعرابي اخاف ان يطفر فقال رسول الله
فان طفر فقد كفاك به تكذيبا لنا واحتجاجا علينا وان لم يطفر ولكنه
سيشهد لنا بشهادة الحق فاذا فعل ذلك فخل سبيله فان محمدا يعوضك
عنه ما هو خير لك منه فاخرجه الاعرابي من الجراب ووضعه على الارض
فوقف واستقبل رسول الله ومرغ بجبهته خديه في التراب ثم رفع
راسه فانطقه الله ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وان ذلك العبد الرسول سيد

المرسلين وافضل الخلق اجمعين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين واشهد
ان اخاه هذا علي بن ابي طالب على الوصف الذي وصفته وبالفضل الذي
ذكرته وان اوليائه في الجنان يكرمون وان اعدائه في النار يهانون فقال
الاعرابي وهو يبكي يا رسول الله وانا اشهد بما شهد به هذا الضب فقد
رايت وشاهدت وسمعت ما ليس لي عنه معدل ولا محيص ثم اقبل
الاعرابي الى اليهود فقال ويلكم اي اية بعد هذه تريدون ومعجزة بعد هذه
تقترحون ليس الا ان تؤمنوا او تهلكوا اجمعين فاسلم اولئك اليهود كلهم
وقالوا عظمت بركة ضبك علينا يا اخا العرب ثم قال رسول الله خل الضب
على ان يعوضك الله عز وجل منه فانه ضب مؤمن بالله وبرسوله وباخي
رسوله شاهد بالحق ما ينبغي ان يكون مصيدا ولا اسيرا ولكنه يكون مخلا
سربه على سائر الضباب بما فضله الله اميرا فناداه الضب يا رسول الله
فخلني وولني تعويضه لاعوضه فقال الاعرابي وما عساه يعوضني قال
تذهب الى الحجر الذي اخذتني منه ففيه عشرة الاف دينار خسروانية و
ثلثمائة الف درهم فخذها فقال الاعرابي كيف اصنع قد سمع هذا من هذا
الضب جماعات الحاضرين هيهنا وانا تعب فلا امن من هو مستريح يذهب
الى هناك فياخذه فقال الضب يا اخا العرب ان الله قد جعله لك عوضا
مني فما كان ليترك احدا يسبقك اليه ولا يروم احد اخذه الا اهلكه الله ثم
فكان الاعرابي تعبا فتمشى قليلا وسبقه الى الحجر جماعة من المنافقين كانوا

بحضرة رسول الله فادخلوا ايديهم الحجر لنناولوا منه ما سمعوا فخرجت عليهم
افعى عظيمة فلسعتهم وقتلتهم ووقفت حتى حضر الاعرابي فقالت له يا
اخا العرب انظر الى هؤلاء كيف امرني الله بقتلهم دون مالك الذي هو عوض
ضيعتك وجعلني هو حافظا فتناوله فاستخرج الاعرابي الدراهم والدنانير
فلم يطق احتمالهما فنادته الافعى خذ الحبل الذي في وسطه وشده بالكيسين
ثم شد الحبل في ذنبي فاني ساجره لك الى منزلك وانا فيه حارسك وحارس
مالك هذا فجاءت الافعى فما زالت تحرسه والمال الى ان فرقه الاعرابي في ضياع
وعقار وبساتين اشتراها ثم انصرف الافعى قال الحسين بن علي فقلت لابي
علي بن محمد فهل كان رسول الله يناظرهم اذا عاندوه ويحاجهم قال مرارا
كثيرة منها ما حكى الله تعالى عن قولهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي
في الاسواق لولا انزل اليه ملك الى قوله رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا
القران على رجل من القريتين عظيم وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا
من الارض ينبوعا او يكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار الى قوله
نقرؤه ثم قيل له في اخر ذلك لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا الصاعقة
في مسئلتنا اياك لان مسئلتنا اياك اشد من مسئلة قوم موسى لموسى
قال وذلك ان رسول الله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع
جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن
هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي

امية المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله في نفر من
اصحابه يقرء عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه فقال
المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدء
بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون
خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم ولعله ان ينزع عما هو من
غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر
قال ابو جهل فمن ذا الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن امية المخزومي
انا الى ذلك افما ترضاني له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه
باجمعهم فابتدء عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت
دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول الله رب العالمين
وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسولا
له بشرا مثلنا تاكل كما ناكل وتمشي في الاسواق كما نمشي هذا ملك الروم
وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور
وبساتين وفساطيط وخيام وعبيد وخدم ورب العالمين فوق هؤلاء
كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده
بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا
ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله هل بقي من
كلامك شيء قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما

بيننا ما الا واحسن حالا هلا انزل هذا القران الذي تزعم ان الله انزله
عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن
المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله ص
هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله قال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من
الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها
وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون او يكون لك جنة من نخيل
وعنب فناكل منها ونطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء
كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا
سحاب مركوم ولعلنا نقول ذلك ثم قال ولن نؤمن لك او تاتي بالله والملائكة
قبيلا تاتي بهم وبه وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف تعطينا
منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا ان الانسان ليطغى ان راه
استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك
لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقراه من العزيز الحكيم الى عبد الله ابن ابي امية
المخزومي ومن معه بان امنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي
وصدقوه في مقاله فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا
كله او من بك او لا او من بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتناها
لقلنا انما سكرت ابصارنا وسحرنا فقال رسول الله ص يا عبد الله ابقي شيء
من كلامك قال يا محمد اوليس فيما اوردته عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء

فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك انكانت لك الحجة واتنا بما سألتك فقال
رسول الله ص اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله
عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي
في الاسواق لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون
له جنة ياكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا ثم قال
انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال
يا محمد تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها
الانهار ويجعل لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى
اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه
ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل وانزل عليه يا محمد وقالوا
لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال له رسول الله ص يا
عبد الله اما ما ذكرت من اني اكل الطعام كما تاكلون وزعمت انه لا يجوز
لاجل هذه ان اكون رسولا لله فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
وهو محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله
كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم
بعضا واشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن ياكل الطعام
ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم

وضعفنا وشرفتهم ولا للزمنا والضعفا ان يقولوا لم ارسلنا وصححتهم
ولا للاذلا ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقبايح الصور ان يقولوا
لم اقبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في احكامه
منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني
المفقر المعز المذل المصح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي و
الانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مومنين وان ابيتم كنتم بي كافرين
وبعقوباتي الهالكين ثم انزل الله تعم عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني
اكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم
ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنا والصحة والجمال
دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة ثم قال رسول الله صلعم
واما قولك ان هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير
المال وعظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب
العالمين فوق هولاء كلهم فهم عبيده فان الله تعم له التدبير والحكم لا
يفعل على ظنك وحسبانك ولا اقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما
يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم و
يدعوهم الى ربهم ويكد فيهم نفسه في ذلك اناء الليل واطراف النهار
فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس
أليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطا او ما رايت الملوك اذا احتجبوا

كيف يجري الفساد والقبايح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله
وانما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانما هو الناصر لرسوله
لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته فهذا بين في قدرته وفي
عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم
ثم يستولي عليها المومنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم
قال رسول الله صلعم واما قولك ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك
ونشاهده بحواسكم لانه من جنس هذا الهولا الاعيان منه لا من
جنس هولاء الاعيان منه ولو شاهدتموه بان يزداد في قوى ابصاركم
لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة
البشر الذي قد الفتموه لتفهموا عنه مقاله وتعرفوا خطابه ومراده
فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله
بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طباع البشر الذين قد علمتم فقد
اثر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجز وان ذلك شهادة من الله تعم
بالصدق له ولئن ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في
ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طباع ساير اجناسه من الملئكة حتى يصير
ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي تطير ليس منها بمعجز لان لها اجناسا
يقع منها مثل طيرانها ولو ان ادميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل
سهل عليكم الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل

الصعب الذي لا حجة فيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قولك ما انت الا رجلا
مسحورا فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التميز والعقل فوقكم
جرحتم علي منذ نشات الى ان استكملت اربعين سنة جريرة او زلة او كذبة
او خيانة او خطا من القول او سفها من الراي انظنون ان رجلا يعتصم
طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال
الله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا
الى ان تثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي تبين
عليك تحصيل بطلانها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قولك لولا انزل
هذا القران على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة
او عروة بالطايف فان الله تعالى ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه
انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل
جناح بعوضة لما سقى كافرا به ومخالفا له شربة ما. وليس لي جهة
رحمة الله تعالى بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشا. في عبيده
وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه لماله وحاله فعرفته
بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب فتقدم من لا يستحق
التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يوثر بافضل مراتب الدين وجلاله
الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذلك لا يوخر في مراتب
الدين وجلاله الا الا الافضل الا اشدهم تباطيا عن طاعته واذا كان

بهذا

هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله
وليس لاحد من عباده عليه ضربة لازمة فلا يقال اذا تفضلت بالمال
الى عبد فلا بد من ان تفضل عليه بالنبوة ايضا الا انه ليس لاحد اكراهه
على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمة الا ترى
يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره
وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا
الغني ان يقول لان يقول وهلا اضيف الى غناي شرف فلان ولا للشريف
ان يقول هلا اضيف الى شرف مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف
الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشا. ويفعل كما يشا.
وهو حاكم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله تعالى لولا انزل هذا القران على
رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض
احوجنا هذا الى مال ذلك واحوجنا ذلك الى سلعة هذا والى خدمته
فترى اجل الملوك واغنى الاغنيا. محتاجا الى افقر الفقرا. في ضرب من الضروب
اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها الا يتهيا. لذلك
الملك ان يستغني به واما بابا من العلم والحكم وهو فقير الى ان يستفيدها
من هذا الفقير فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك
يحتاج الى علم هذا الفقير ورايه ومعرفته ثم ليس للفقير ان يقول هلا

اجتمع الي رأيي وعقلي وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا المال الغني
ولا للملك ان يقول هلا اجتمع الي ملكي علم هذا الفقير ثم قال ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد ص و
رحمة ربك خير مما يجمعون يجمعه هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله
واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى اخر ما قلته فانك
اقترحت على محمد رسول الله ص اشياء منها لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته
ورسول الله ص يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة
فيه ومنها ما لو جاءك به كان مع هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين
ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاكك ورب
العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما يقترحون و
منها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك
ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله
الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت
على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن
كان كذلك فدواؤه عقاب النار النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف
اوليائه واما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
بمكة هذه فانها ذات احجار وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري
فيها العيون فانا الى ذلك محتاجون فانك سألت هذا وانت جاهل بدلائل الله

يا عبد الله ارأيت لو فعلت هذا أكنت من اجل هذا نبيا ارأيت الطائف
التي لك فيها بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة وذللتها
وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها فقال بلى قال وهل لك في
هذا نظراء قال بلى افصرت بذلك انت وهم انبياء قال لا قال فكذلك
لا يصير هذا حجة لمحمد ص لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك
حتى تقوم وتمشي على الارض او حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس واما قولك
يا عبد الله او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا وتفجر
الانهار خلالها تفجيرا او ليس لك ولاصحابك جنات من نخيل وعنب
بالطائف تأكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم
انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله ص اشياء
لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيه
اياها على كذبه لانه حينئذ يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن
عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال
رسول الله ص يا عبد الله واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا
كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم
فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا من رسول الله
ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم بك من ذلك ولا يهلكك ولكنه
يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده

لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح وبما لا يجوز منه وبالفساد وقد
يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه اذ لو كانت اقتراحاتهم
واقعة لجاز ان تقترح انت ان تسقط السماء عليكم ويقترح غيرك ان لا تسقط
عليكم السماء بل ان ترفع الارض الى السماء وتقع السماء عليها وكان ذلك
يتضاد ويتنافى ويستحيل وقوعه والله تعالى لا يجري تدبيره على ما يلزم به
المحال ثم قال رسول الله ص وهل رايت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى
على حسب اقتراحهم وانما يفعل به على ما يعلم صلاحه فيه احبه العليل
او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم
عليه اشقاكم وبعد فمتى رايت يا عبد الله مدعيا حق قبل رجل اوجب
عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى
عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم
ومظلوم ولا صادق من كاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك او
تاتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا ونقابلهم فان هذا من المحال الذي
لا خفاء به ان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل
شيئا حتى يؤتى به فقد سالتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه
صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا
تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله او ليس لك ضياع وجنان بالطائف
وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك

بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفرائي قال ارايت لو قال معاملوك
واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة الا ان تاتونا
بعبد الله بن امية لنشاهده ونسمع ما تقولون عنه شفاها كنت
تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب
على سفرائك اليس ان ياتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم
فيجب عليهم ان يصدقوهم قال بلى قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه
سمع منهم هذا عاد اليك فقال قم معي فانهم قد اقترحوا علي مجيئك
اليس يكون هذا لك مخالفا وتقول له انما انت رسول لا مشير ولا امر
قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ
لاكرتك ومعامليك ان يقترحوه على رسولك اليهم فكيف اردت
من رسول رب العالمين ان يستذم الى ربه بان يامر عليه وينهى وانت
لا تسوغ مثل ذلك لرسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة
لابطال جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته يا عبد الله واما قولك يا عبد الله
او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعظيم مصر بيوتا
من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يوجب
ذلك لمحمد لو كان له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا
عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا
نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول عنها واذا اعترفت

على نفسك بانك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى
تنزل علينا كتابا نقرؤه ومن بعد ذلك لا ادري اومن بك اولا اومن بك
فانت يا عبد الله معترف بانك تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه
على يد اوليائه من البشر او ملئكته الزبانية وقد انزل الله تع على كلمة
جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال الله تع قل يا محمد سبحان ربي هل
كنت الا بشرا رسولا ما ابعد ربي من ان يفعل الاشياء على قدر ما يقترح
الجهال بما يجوز وبما لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة
الله التي اعطاني وليس لي ان امر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول
الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يامرهم ان يفعل بهم
ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد ههنا واحدة اليس زعمت ان قوم
موسى احترقوا بالصاعقة لما سالوه ان يريهم الله جهرة فلو كنت نبيا
لاحترقنا نحن ايضا فقد سالنا اشد مما سال قوم موسى ع لانهم زعمت
قالوا ارنا الله جهرة ونحن قلنا لك لن نؤمن لك حتى تاتي بالله والملئكة
قبيلا تعاينهم فقال رسول الله ص يا ابا جهل اوما علمت قصة ابرهيم
الخليل لما رفع في الملكوت وذلك قول ربي وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين قوى الله تع بصره لما رفعه دون السماء حتى
ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين فراى رجلا وامراة على فاحشة
فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين فهم بالدعاء عليهما فاوحى الله تع

ان يا ابرهيم اكفف دعوتك عن عبادي واماتي فاني انا الغفور الرحيم الجبار
الحليم لا يضرني ذنوب عبادي كما لا ينفعني طاعتهم ولست اسوسهم لشفاء
الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي فانما انت عبد نذير لا شريك
في المملكة ولا مهيمن علي ولا على عبادي وعبادي معي بين خلال ثلث اما تابوا
الي فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم واما كففت
عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريات مؤمنون فارفق بالاباء
الكافرين واتانى بالامهات الكافرات وارفع عذابي لعلمي بانه سيخرج من
اصلابهم عنهم ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا تزايلوا حل بهم
عذابي وحاق بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته
له من عذابي اعظم مما تريده به فان عذابي لعبادي على حسب جلالي و
كبريائي يا ابرهيم فخل بيني وبين عبادي فاني بهم ارحم منك وخل بيني
وبين عبادي فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي وانفذ
فيهم قضائي وقدري ثم قال رسول الله ص ان الله تع يا ابا جهل انما دفع
عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك
وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله تع فيه كان عند الله جليلا
والا فالعذاب نازل عليك وكذلك ساير قريش السائلين لما سالوه هذا
انما امهلوا لان الله علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو
ينظر اياه
لا يقطعه عن تلك السعادة ولا يبخل بها عليه او من يولد منه مؤمن فهو

لايصال ابنه الى السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظروا نحو
نحو السماء فنظروا فاذا ابوابها مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤس
القوم تدنوا حتى وجدوا حرها بين اكتافهم فارتعدت فرايصهم جهل
والجماعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تروعنكم فان الله لا يهلككم بهذا وانما
اظهرها عبرة ثم نظروا واذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ورفعتها
حتى اعادتها الى السماء كما كانت جائت منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بعض
هذه الانوار انوار من قد علم الله انه سيسعده بالايمان بي منكم من
بعد وبعضها انوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم ممن لا يؤمنون و
هم مؤمنون قوله عز وجل وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ
مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ
الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
قال الامام الحسن بن علي ابو القاسم عليه السلام في قوله ود كثير من اهل الكتاب
لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم لكم بان اكرمكم
بمحمد وعلي وآلهما الطيبين من بعد ما تبين لهم الحق المعجزات الدالات
على صدق محمد وفضل علي وآلهما الطيبين من بعد فاعفوا واصفحوا
عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها اباطيلهم حتى ياتي الله بامره
فيهم بالقتل يوم فتح مكة فحينئذ تجلوهم من بلد مكة ومن جزيرة العرب
ولا يقرون بها كافر ان الله على كل شيء قدير ولقدرته على الاشياء

قد وما هو اصلح لكم في تعبده اياكم من مداراتهم ومقابلتهم بالجدال بالتي هي
احسن قال وذلك ان المسلمين لما اصابهم يوم احد من المحن ما اصابهم لقي
قوم من اليهود بعده بايام عمار بن ياسر وحذيفة اليماني فقالوا لهما اما تريا
ما اصابكم يوم احد انما الحرب كاحد طلاب ملك الدنيا ضربة سجا فتارة له
وتارة عليه فارجعوا عن دينه فاما حذيفة فقال لعنكم الله لا اقاعدكم
ولا اسمع كلامكم اخاف على نفسي وديني وافر بهما منكم فقام عنهم يسعى
واما عمار بن ياسر فلم يقم عنهم ولكن قال لهم معاشر اليهود ان محمدا وعد
اصحابه الظفر يوم بدر ان صبروا فصبروا وظفروا ووعدهم بالظفر يوم احد
ايضا ان صبروا ففشلوا وخالفوا فلذلك اصابهم ما اصابهم ولو انهم اطاعوا
وصبروا ولم يخالفوا غلبوا فقالت له اليهود يا عمار واذا اطعت انت غلب محمد
وسادات قريش مع دقة ساقيك فقال عمار نعم والله الذي لا اله الا هو باعثه
بالحق نبيا لقد وعدني محمد من الفضل والحكمة ما عرفنيه من نبوته وفهمنيه
من فضل اخيه ووصيه وصفيه وخير من يخلفه بعده والتسليم لذريته
الطيبين المنتجبين وامرني بالدعاء بهم عند شدايدي ومهماتي وحاجاتي
ووعدني انه لا يامرني بشيء فاعتقدت فيه طاعته الا بلغته حتى لو امرني
بحط السماء الى الارض او رفع الارضين الى السموات لقوى عليه ربي بدني
بساقي هاتين الدقيقتين فقالت اليهود كلا والله يا عمار محمد اقل عند الله
من ذلك وانت اوضع عند الله وعند محمد من ذلك ولا يجوز بها اربعون منا

فقام عمار عنهم وقال لقد ابلغتكم حجة ربي ونصحت لكم ولكنكم للنصيحة كارهون
وجاء الى رسول الله ص فقال يا عمار قد وصل الي خبركما اما حذيفة فانه
فر بدينه من الشيطان واوليائه فهو من عباد الله الصالحين واما انت
يا عمار فانك ناضلت عن دين الله ونصحت لمحمد رسول الله ص فانت من
المجاهدين في سبيل الله الفاضلين فبينا رسول الله ص وعمار يتحادثان
اذا حضرت اليهود الذين كانوا كلموه فقالوا يا محمد ها صاحبك يزعم
ان لو ربه بحط السماء الى الارض او رفع الارض الى السماء فاعتقد طاعتك
وعزم على الايتمار لك لاعانة الله عليه ونحن نقتصر منك ومنه على ما
هو دون ذلك ان كنت نبيا فقد قنعنا ان يحمل عمار مع دقة ساقيه
هذا الحجر وكان الحجر مطروحا بين يدي النبي ص بظاهر المدينة يجتمع عليه مائة
رجل ليحركوه فلا يمكنهم فقالوا له يا محمد ان رام احتماله لم يحركه ولو حمل في
ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه وتهدم جسمه فقال رسول الله ص لا تحتقروا
ساقيه فهما اثقل في ميزان حسناته من ثور وثبير وحراء وابي قبيس بل
من الارض كلها وما عليها وان الله قد خفف بالصلوة على محمد وآله الطيبين
ما هو اثقل من هذه الصخرة خفف العرش على كواهل ثمانية من الملئكة
بعد ان كان لا يطيقه معهم العدد الكثير والجم الغفير ثم قال رسول الله ص
يا عمار اعتقد طاعتي وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ليسهل الله لك ما
ارك به كما سهل على كالب بن يوحنا عبور البحر على متن الماء وهو على فرسه يركض

رسول الله جاءنا اهل البيت فقالها عمار واخفف بها فاحتمل الصخرة
فوق راسه وقال بابي انت وامي يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لهو
اخف في يدي من خلالة امسكها بها فقال رسول الله ص حلق بها في الهواء
فستبلغ بها قلة ذلك الجبل واشار الى جبل بعيد على قدر فرسخ فرمى بها عمار
وتحلقت في الهواء حتى انحطت على ذروة ذلك الجبل وقال رسول الله ص ارأيتم
قالوا بلى قال رسول الله ص قم الى ذروة الجبل فستجد هنالك صخرة اضعاف ما
كانت فاحتملها واعدها الى حضرتي فخطا عمار خطوة وطويت له الارض
ووضع قدمه في الخطوة الثانية على ذروة الجبل وتناول الصخرة المتضاعفة
وعاد الى رسول الله ص بالخطوة الثالثة ثم قال رسول الله ص لعمار اضرب بها
الارض ضربة شديدة فتهاربت اليهود وخافوا فضرب بها عمار على الارض
وتفتت حتى صار كالهباء المنثور وتلاشت فقال رسول الله ص امنوا ايها اليهود
فقد شاهدتم آيات الله فآمن بعضهم وغلب الشقاء على بعضهم ثم
قال رسول الله ص اتدرون معاشر المسلمين ما مثل هذه الصخرة قالوا لا فقال
رسول الله ص والذي بعثني بالحق ان رجلا من شيعتنا يكون له ذنوب
وخطايا اعظم من جبال احد ومن الارض كلها والسماء باضعاف كثيرة فما هو
الا ان يتوب ويجدد على نفسه ولايتنا اهل البيت الا كان قد ضرب
بذنوبه الارض اشد من ضرب عمار هذه الصخرة بالارض وان رجلا ليكون
له طاعات كالسموات والارضين والجبال والبحار فما هو الا ان يكفر

بولايتنا اهل البيت حتى يكون ضرب بها الارض اشد من ضرب عمار هذه
الصخرة بالارض وتلا الشيا وتفتت كتفتت هذه فيرد الاخرة ولا يجد حسنة
وذنوبه اضعاف الجبال والارض والسماء فيشتد حسابه ويدوم عذابه
قال فلما راى عمار نفسه تلك القوة التي جالد بها على الارض تلك الصخرة
فتفتت اخذته اريحية وقال افتاذن لي يا رسول الله ان اجالد هؤلاء اليهود
فاقتلهم اجمعين بما اعطيته من هذه القوة فقال رسول الله يا عمار ان
الله تعالى يقول فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره بعذابه ويأتي بفتح مكة وسائر
ما وعد فكان المسلمون تضيق صدورهم مما يوسوس به اليهم اليهود
والمنافقون من الشبه في الدين فقال لهم رسول الله اولا اعلمكم ما يزيل
ضيق صدوركم اذا وسوس هؤلاء الاعداء اليكم قالوا بلى يا رسول الله
قال مالربيه رسول الله من كان معه في الشعب الذي كان الجاته اليه
قريش فضاقت صدورهم واتسخت ثيابهم فقال لهم رسول الله انفخوا
على ثيابكم وامسحوها بايديكم وهي على ابدانكم وانتم تصلون على محمد واله
الطيبين فانها تنقى وتطهر وتبيض وتحسن وتزيل عنكم ضيق صدوركم
ففعلوا ذلك فصارت ثيابهم كما قال رسول الله فقالوا عجبا يا رسول الله
بصلواتنا عليك وعلى الك كيف طهرت ثيابنا فقال رسول الله ان تطهير
الصلوة على محمد واله لقلوبكم من الغل والضيق والدغل ولابدانكم من
الاثام اشد من تطهيرها لثيابكم وان غسلها للسيئات عن صحائفكم احسن

من غسلها للادرن من ثيابكم وان تنويرها الكتب حسناتكم بمضاعفة
ما فيها احسن من تنويرها الثيابكم قوله عز وجل واقيموا الصلوة واتوا
الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون
بصير قال الامام اقيموا الصلوة باتمام وضوئها وتكبيراتها وقيامها و
قرائتها وركوعها وسجودها وحدودها واتوا الزكوة مستحقيها ولا تؤتوها
كافرا ولا مناصبا قال رسول الله المتصدق على اعدائنا كالسارق في حرم الله
وما تقدموا لانفسكم من خير من مال تجدوه عند الله ومن مال تنفقونه في
طاعة الله فان لم يكن لكم مال فمن جاهكم تبذلونه لاخوانكم المؤمنين تجرون
به اليهم المنافع وتدفعون به عنهم المضار تجدوه عند الله ينفعكم الله
بجاه محمد وعلي وآلهما الطيبين يوم القيمة يحط به سيئاتكم ويضاعف به
حسناتكم ويرفع به درجاتكم فقال تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير
عالم ليس يخفى عليه شيء ظاهر فعل ولا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب
اعتقاداتكم ونياتكم وليس هو كملوك الدنيا الذي يلتبس على بعضهم
ذنب فعل بعضهم الى غير فاعله وجناية بعضهم الى غير جانيه فيقع ثوابه
وعقابه بجهله بما التبس عليه بغير مستحقه وقال رسول الله مفتاح الصلوة
الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم ولا يقبل الله صلوة بغير
طهور ولا صدقة من غلول وان اعظم الطهور الصلوة التي لا يقبل
الصلوة الا به ولا شيء من الطاعات مع فقد موالاة محمد بانه سيد

المرسلين وموالاة علي بانه سيد الوصيين وموالاة اوليائهما ومعاداة
اعدائهما وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد اذا توضا وغسل وجهه تناثرت
عنه ذنوب وجهه واذا غسل يديه الى المرفقين تناثرت عنه ذنوب يديه
واذا مسح براسه تناثرت عنه ذنوب راسه واذا مسح رجليه او غسلهما للتقية
تناثرت ذنوب رجليه وان قال في اول وضوئه بسم الله الرحمن الرحيم طهرت
اعضاؤه كلها من الذنوب وان قال في اخر وضوئه او غسله من الجنابة سُبحانكَ
اللهُمَّ وبِحمدكَ اَشهَدُ اَنْ لا اِلهَ اِلّا اَنتَ اَستَغفِرُكَ وَاَتوبُ اِلَيكَ وَاَشهَدُ
اَنَّ مُحمّداً عَبدُكَ وَرَسولُكَ وَاَشهَدُ اَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّكَ وَخَليفَتُكَ بَعدَ
نَبيِّكَ عَلى خَليقَتِكَ وَاِنَّ اَولِيائَهُ وَاَوصِيائَهُ خُلَفاؤُكَ تحاتت عنه
ذنوبه كلها كما يتحات ورق الشجر وخلق الله بعدد كل قطرة من قطرات وضوئه
او غسله ملكا يسبح الله ويقدسه ويهلله ويكبره ويصلي على محمد وآله
الطيبين وثواب ذلك لهذا المتوضي ثم يامر الله بوضوئه او غسله فيختم عليه
بخاتم من خواتيم رب العزة ثم يرفع تحت العرش حيث لا تناله اللصوص ولا
يلحقه السوس ولا يفسده الاعداء حتى يرد عليه ويسلم اليه اوفى ما هو احوج
وافقر ما يكون اليه فيعطى بذلك في الجنة ما لا يحصيه العادون ولا يعي
عليه الحافظون ويغفر الله له جميع ذنوبه حتى يكون صلوته نافلة واذا توجه
الى مصلاه ليصلي قال الله عز وجل لملائكته يا ملائكتي اما ترون هذا
عبدي كيف قد انقطع عن جميع الخلائق الي وامل رحمتي وجودي ورافتي

اشهدكم اني اخصه برحمتي وكراماتي فاذا رفع يديه فقال الله اكبر واثنى
على الله ثم بعده قال الله لملائكته اما ترون عبدي هذا كيف كبرني وعظمني
ونزهني عن ان يكون لي شريك او شبيه او نظير ورفع يديه تبرؤا عما يقول له
اعدائي من الاشراك اشهدكم ملائكتي اني ساكبره واعظمه في دار جلالي
وانزهه من متنزهات دار كرامتي وابرئه من اثامه وذنوبه من عذاب
جهنم ومن نيرانها فاذا قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وقرأ
فاتحة الكتاب وسورة قال الله تعالى لملائكته اما ترون عبدي هذا كيف
تلذذ بقراءة كلامي اشهدكم ملائكتي لاقولن له يوم القيمة اقرأ في جناني
وارق درجاتها فلا يزال يقرأ ويرقى درجة بعدد كل حرف درجة من ذهب
ودرجة من فضة ودرجة من لؤلؤ ودرجة من جوهر ودرجة من زبرجد
اخضر ودرجة من زمرد اخضر ودرجة من نور رب العالمين فاذا ركع قال
الله لملائكته يا ملائكتي اما ترونه كيف تواضع لجلال عظمتي اشهدكم اني
لاعظمنه في دار كبريائي وجلالي واذا رفع راسه من الركوع قال الله تعالى اما
ترونه يا ملائكتي كيف يرتفع على اعدائك كما يتواضع لاوليائك وانتصب لخدمتي
اشهدكم يا ملائكتي لاجعلن جميل العاقبة له ولاصيرنه الى جناني فاذا سجد
قال الله تعالى يا ملائكتي اما ترونه كيف تواضع بعد ارتفاعه وقال اني وان كنت
جليلا مكينا في دنياك فانا ذليل عند الحق اذا ظهر لي سوف ارفعه بالحق
وادمغ به الباطل واذا رفع راسه من السجدة الاولى قال الله يا ملائكتي اما

مرّونه كيف قال الثاني وان تواضعت لك فسوف اخلط الانتصاب في طاعتك
بالذاب بين يديك فاذا سجد ثانية قال الله عز وجل يا ملائكتي اما ترون
عبدي كيف عاد الى التواضع لي لاعيدن اليه رحمتي فاذا رفع راسه
قائما قال الله يا ملائكتي لارفعنه بتواضعه كما ارتفع الى صلوته ثم لا يزال
يقول الله لملائكته هكذا في كل ركعة حتى اذا قعد للتشهد الاول و
التشهد الثاني قال الله يا ملائكتي قد قضى خدمتي وعبادتي وقعد يثني
علي ويصلي على محمد نبيي لاثنين عليه في ملكوت السموات والارض و
لاصلين على روحه في الارواح فاذا صلى على امير المؤمنين ع في صلاته
قال لاصلين عليك كما صليت عليه ولاجعلنه شفيعك كما استشفعت
له فاذا سلم من صلوته سلم الله عليه وسلم عليه ملائكته وقال
رسول الله ص وادوا الزكوة من اموالكم المستحقين لها من الفقراء والضعفاء لا
تبخسوهم ولا تنكسوهم ولا تيمموا الخبيث ان تعطوهم فان من اعطى الزكوة
من ماله طيبة بها نفسه اعطاه الله بكل حبة منها قصرا في الجنة من ذهب
وقصرا من فضة وقصرا من لؤلؤ وقصرا من زبرجد وقصرا من زمرد وقصرا
من جوهر وقصرا من نور رب العالمين وايما عبد التفت في صلوته قال الله
يا عبدي الى من تقصد ومن تطلب اربا غيري تريد او رقيبا سواي
تطلب او جوادا خلاي تبغي انا اكرم الاكرمين واجود الاجودين وافضل
المعطين اثيبك ثوابا لا يحصى قدره فاقبل علي فاني عليك مقبل وملائكتي

عليك مقبلون فان اقبل زال عنه اثم ما كان منه وان التفت بعد
اعاد الله مقالته فان اقبل على صلوته غفر له ما تقدم من ذنبه وان
التفت رابعة اعرض الله عنه واعرضت الملائكة عنه ويقول ولّيتك
يا عبدي ما تولّيت وان قصر في الزكوة قال الله تعالى يا عبدي اتبخلني ام تتهمني
ام تظن اني عاجز غير قادر على اثابتك سوف ترد علي يوم تكون فيه
احوج المحتاجين ان اديتها كما امرت وسوف ترد علي ان بخلت يوم تكون
فيه اخسر الخاسرين قال فسمع ذلك المسلمون فقالوا سمعنا واطعنا يا رسول الله
فقال رسول الله ص عباد الله اطيعوا الله في اداء الصلوات المكتوبات و
الزكوات المفروضات وتقربوا بعد ذلك الى الله بنوافل الطاعات فان الله عز
وجل يعظم به المثوبات والذي بعثني بالحق نبيا ان عبدا من عباد الله تعالى
ليقف يوم القيمة موقفا يخرج عليه من لهب النار اعظم من جميع جبال الدنيا
حتى ما يكون بينه وبينها حايل بينا هو كذلك قد تحير اذ تطاير من الهواء رغيف
او حبة قد واسى بها اخا مؤمنا على اضافته فنزل حواليه فصير كاعظم
الجبال مستديرا حواليه تصد عنه ذلك اللهب فلا يصيبه من حرها ولا
دخانها شيء الى ان يدخل الجنة قيل يا رسول الله ص وعلى هذا ينفع مواساته
لاخيه المؤمن فقال رسول الله اي والذي بعثني بالحق نبيا انه لينفع بعض
الموالين باعظم من هذا وربما جاء يوم القيمة تمثل له سيئاته واساءته
الى اخوانه المؤمنين وهي التي تعظم وتتضاعف فيمتلي بها صحايفه ويفرق

حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده ولسانه فيتحير ويحتاج
الى حسنات توازى سيئاته فياتيه اخ له مؤمن قد كان احسن اليه فى الدنيا
فيقول له قد وهبت لك جميع حسناتى بازاء ما كان منك الىّ فى الدنيا فيغفر الله
له بها ويقول لهذا المؤمن فانت بماذا تدخل جنتى بوحمتك يارب فيقول الله
جدت عليه بجميع حسناتك ونحن اولى بالجود والكرم قد تقبلتها من اخيك
ورددتها عليك واضعفتها لك فهو من افاضل اهل الجنان قوله عز وجل
وَقالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ قُلْ هاتُوا
بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ بَلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ
عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ قال الامام ع قال امير المؤمنين
قالوا يعنى اليهود والنصارى لن يدخل الجنة الا من كان هودا اى يهوديا
وقولها او نصارى وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا
قال امير المؤمنين ع وقد قال غيرهم قالت الدهرية الاشياء لا بدو لها وهى
دائمة من خالفنا فى هذا ضال مخطى وقالت الثنوية النور والظلمة هما
المدبران من خالفنا فى هذا ضال وقال مشركو العرب ان اوثاننا الهة من
خالفنا فى هذا ضال فقال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم
صادقين فهل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان
الا فى الجدال بالتى هى احسن قيل يابن رسول الله ص فالجدال بالتى هى احسن
والتى ليست باحسن قال اما الجدال بغير التى هى احسن فان تجادل مبطلا فيورد

عليك مبطلا باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او تجحد حقا
يريد ذلك المبطل ان يعين به باطلا فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك
فيه حجة لانك لا تدرى كيف التخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان
يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين واما المبطلون فيجعلون
ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعفه فى يده حجة لهم على
باطلهم واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق فى يد
المبطل واما الجدال بالتى هى احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد
البعث بعد الموت واحيائه له فقال الله تعالى حاكيا عنه وضرب لنا مثلا و
نسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم وقال الله تعالى فى الرد عليه قل يا محمد
يحييها الذى انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذى جعل لكم من
الشجر الاخضر نارا الى اخر السورة فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذى
قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهى رميم فقال الله تعالى قل يحييها الذى
انشاها اول مرة ابتداء لا من شىء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب
عندكم من اعادته ثم قال الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اى اذا كان
قد كمن النار الحارة فى الشجر الاخضر الرطب يستخرجها فعرفكم انه على اعادة
ما بلى اقدر ثم قال اوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق
مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اى اذا كان خلق السموات والارض اعظم
وابعد فى اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالى فكيف جوزتم

من الله خالق هذا الاعجب والاصعب لديكم ولم تجوزوا ما هو اسهل عندكم
من اعادة الثاني فقال الصادق ع هذا الجدال بالتي هي احسن لان فيها قطع
عذر الكافرين وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا
لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان
تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت حقا آخر فقام
اليه رجل فقال يا ابن رسول الله ص أجادل رسول الله ص فقال الصادق ع مهما
ظننت برسول الله ص من شيء فلا تظن به مخالفة الله اليس الله تعالى قال و
جادلهم بالتي هي احسن وقال قل يحييها الذي انشاها اول مرة لمن ضرب الله تعالى
مثلا افتظن ان رسول الله ص خالف ما امره الله فلم يجادل بما امره الله ولم يخبر
عن الله بما امره ان يخبر به ولقد حدثني ابي الباقر عن جدي علي بن الحسين زين
العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن امير المؤمنين صلوات
الله عليهم اجمعين انه اجتمع يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله اهل
خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركوا العرب فقالت
اليهود عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد لننظر فيما نقول وان تبعتنا فنحن اسبق
الى الثواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت النصارى نحن نقول
ان المسيح ابن الله اتحد به فقد جئناك ننظر فيما نقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى
الثواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الدهرية نحن نقول
الاشياء لا بدء لها وهي دائمة فقد جئناك لننظر بما نقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى

الثواب منك وافضل وان خالفتنا خاصمناك وقالت الثنوية نحن نقول
النور والظلمة هما المدبران وقد جئناك لننظر ما نقول فان تبعتنا فنحن اسبق
الى الثواب منك وافضل وان خالفتنا خاصمناك وقال مشركو العرب نحن
نقول ان اوثاننا آلهة وقد جئناك لننظر ما نقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى
الثواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك قال فقال رسول الله ص آمنت
بالله وحده لا شريك له وكفرت بكل معبود سواه ثم قال لهم ان الله قد
بعثني الى الخلق كافة بشيرا ونذيرا حجة على العالمين وسيرد الله كيد من
يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود اجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة قالوا لا
قال فما الذي دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيا لبني اسرائيل
التورية بعدما ذهبت ولم يفعل به هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله ص
فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاء بالتورية وراى منه
المعجزات ما قد علمتم ولئن كان عزير ابن الله لما اظهر من الكرامة باحياء التورية
فلقد كان موسى بالنبوة احق واولى ولئن كان هذا المقدار من الكرامة لعزير
يوجب انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة اجل من النبوة
لانكم ان كنتم انما تريدون بالنبوة الولادة على سبيل ما تشاهدونه في
دنياكم هذه من ولادة الامهات الاولاد بوطي آبائهم لهن فقد كفرتم
بالله وشبهتموه بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين ووجب عندكم
ان يكون محدثا مخلوقا وان له خالقا صنعه وابتدعه قالوا لسنا نعني هذا

فان هذا اكفر مما ذكرتم ولكنا نعني انه ابنه على ابانة معنى الكرامة وان لم
يكن هناك ولادة قد يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وابانته بالمنزلة
من غيره يا بني وانه ابني لا على اثبات ولادته منه لانه قد يقول ذلك لمن هو
اجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك لما فعل بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابنا
على الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله ص فهذا ما قلته لكم انه ان وجب
على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة لموسى اولى وان الله
يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته ان ما احتججتم به يؤديكم الى ما
هو اكبر مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه
وبينه يا بني وهذا ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون ايضا هذا
العظيم يقول لاجنبي اخر هذا اخي ولاخر هذا شيخي وابي ولاخر هذا سيدي
يا سيدي على طريق الاكرام وان من زاده في مثل هذا القول فاذن يجوز
عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا لله او ابا او سيدا لانه قد زاده
في الكرامة على ما لعزير كما ان من زاد رجلا في الاكرام فقال له يا سيدي ويا شيخي
ويا عمي ويا رئيسي ويا اميري على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده
في مثل هذا القول فيجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا او عما او رئيسا
او سيدا او اميرا لانه زاده في الاكرام على ما زاد له قال يا شيخي او يا سيدي
او يا عمي او يا رئيسي او يا اميري قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر
فيما قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله ثم

اقبل ص على النصارى فقال لهم وانتم قلتم ان القديم عز وجل اتخذ المسيح
ابنه ما الذي اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم صار محدثا لوجود هذا
المحدث الذي هو عيسى او المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم
الذي هو الله او معنى اخر في قولكم انه اتخذه ابنا انه اختصه بكرامة لم يكرم
بها احدا سواه فان اردتم ان القديم صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم
محال ان ينقلب فيصير محدثا وان اردتم ان المحدث صار قديما وان اردتم ان
الله اتخذه ابنا بان اختصه واصطفاه على سائر عباده فقد اقررتم بحدوث
عيسى وبحدوث المعنى الذي اتخذه به من اجله لانه اذا كان عيسى محدثا و
كان الله اتخذه بان احدث معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى
وذلك المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدأتم به تقولونه قال فقالت
النصارى يا محمد ان الله لما اظهر على عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر
فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله ص فقد سمعتم ما
قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاده كله فسكتوا الا رجلا
واحدا منهم قال له يا محمد ص اولستم تقولون ان ابراهيم خليل الله فاذا قلتم
ذلك فلم منعتمونا من ان نقول ان عيسى ابن الله فقال رسول الله ص انهما لم
يشتبها لان قولنا ان ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة
والخلة فاما الخلة فانما معناه الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا
والى ربه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك لما اريد قذفه

فی النار فرمی به فی المجنیق فبعث الله جبرئیل وقال له ادرک فجائه فلقیه
فی الهوا فقال کلفنی مابدا لک فقد بعثنی الله لنصرتک فقال بل حسبی الله
ونعم الوکیل لاانی لااسئل غیره ولاحاجة لی الا الیه فسماه خلیله ای
فقیره ومحتاجه والمنقطع الیه عمن سواه واذا جعل معنی ذلک من الخلة
فهو انه قد تخلل به معانیه ووقف علی اسراره ولم یقف علیها غیره کان معناه
العالم به وبأموره ولایوجب ذلک تشبیه الله بخلقه الاترون انه اذا لم
ینقطع الیه لم یکن خلیله واذا لم یعلم باسراره لم یکن خلیله وان من یلده
الرجل وان اهانه واقصاه لم یخرج عن ان یکون ولده لان معنی الولادة
قائم ثم ان وجب لانه قال الله لابرهیم خلیلی ان تقیسوا انتم فتقولوا
ان عیسی ابنه وجب ایضا لذلک ان تقولوا لموسی انه ابنه فان الذی معه
من المعجزات لم یکن بدون ما کان مع عیسی فقولوا ان موسی ایضا ابنه وان
یجوز ان تقولوا علی هذا المعنی انه شیخه وسیده وعمه ورئیسه واميره
کما قد ذکرته للیهود فقال بعضهم وفی الکتب المنزلة ان عیسی قال اذهب
الی ابی فقال رسول الله صلی الله علیه وآله فان کنتم بذلک الکتاب تعلمون فان فیه
اذهب الی ابی وابیکم فقولوا ان جمیع الذین خاطبهم عیسی کانوا ابناء الله کما
کان عیسی ابنه من الوجه الذی کان عیسی ابنه من الوجه الذی کان عیسی
ابنه ثم ان ما فی هذا الکتاب یبطل علیکم هذا المعنی الذی زعمتم ان عیسی
من جهة الاختصاص کان ابنا له لانکم قلتم انما قلنا ابن الله لانه اختصه





بما لم یختص به غیره وانتم تعلمون ان ما خص به عیسی لم یخص به هؤلاء
القوم الذین قال لهم عیسی اذهب الی ابی وابیکم فبطل ان تکون البنوة
للاختصاص لعیسی لانها قد ثبت عندکم بقول عیسی عیسی لم یکن له
مثل اختصاص عیسی وانتم انما حکیتم لفظة عیسی وتاولتموها علی غیر وجهها
لانه اذا قال ابی وابیکم فقد اراد غیر ما ذهبتم الیه ونحلتموه وما یدریکم
لعله عنی اذهب الی آدم والی نوح ان الله یرفعنی الیهم ویجمعنی معهم وآدم
ابی وابیکم وکذلک نوح بل ما اراد غیر هذا قال فسکت النصاری وقالوا
ما راینا کالیوم مجادلا ولا مخاصما وسننظر فی امورنا ثم اقبل رسول الله صلی الله علیه وآله
علی الدهریة فقال وانتم فما الذی دعاکم الی القول بان الاشیاء لابدء لها
وهی دائمة لم تزل ولاتزال قالوا لانا لم نحکم الا بما نشاهد ولم نجد للاشیاء
حدثا فحکمنا بانها لاتزال ولم نجد لها انقضاء ولافناء فحکمنا بانها لاتزال
فقال صلی الله علیه وآله افوجدتم لها قدما ام وجدتم لها بقاء ابد الابد فان قلتم انکم
قد وجدتم ذلک اثبتم لانفسکم لانکم لم تزالوا علی هیئتکم وعقولکم
بلانهایة ولاتزالون کذلک ولئن قلتم هذا دفعتم العیان وکذبتم العالمون
الذین یشاهدونکم قالوا بل لم نشاهد لها قدما ولابقاء ابد الابد
قال رسول الله صلی الله علیه وآله فلم صرتم بان تحکموا بالقدم والبقاء دائما لانکم لم تشاهدوا
حدوثها وانقضائها اولی من تارک التمیز لها مثلکم یحکم لها بالحدوث
والانقضاء والانقطاع لانه لم یشاهد لها قدما ولابقاء ابد الابد اولستم

لتشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الاخر فقالوا نعم فقال أترونهم
لم يزالا او لا يزالان فقالوا نعم قال افيجوز عندكم اجتماع الليل مع
النهار فقالوا لا فقال فاذاً منقطع احدهما عن الاخر فيسبق احدهما ويكون
الثاني حادثاً بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل
او نهار لم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة ثم قال اتقولون ما تقدم من
الليل والنهار متناه ام غير متناه فمكان حادثا فان قلتم غير متناه فكيف
وصل اليكم اخر بلا نهاية لاوله وان قلتم انه متناه فقد كان حادثا
فلا شيء منهما بقديم قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم ليس بمحدث
وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
فهذا الذي تشاهدونه من الاشياء بعضها الى بعض يفتقر لانه لا قوام للبعض
الا بما يتصل به كما ترى البيت محتاجا بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق
ولم يستحكم وكذلك سائر ما ترون قال فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض
لقوامه وتمامه هو القديم فاخبروني لو كان محدثا كيف كان وماذا كنت تكون
صفته قال فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه الا وهي
موجودة في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل
رسول الله صلى الله عليه وآله على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران فقال اما
انتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا لانا وجدنا العالم صنفين
خيرا وشرا ووجدنا الخير ضد الشر فانكرنا ان يكون فاعل يفعل الشيء وضده

بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال ان
يبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
افلستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحد
ضد لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منهما في محل واحد كما ان الحر والبرد
ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم
بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان غير
فاعل للضد الاخر قال فسكتوا ثم قال وكيف اختلط هذا النور والظلمة وهذا
من طبعه الصعود وهذا من طبعه النزول ارأيتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي
اليه والاخر غربا اكان يجوز ان يلتقيا ما داما سائرين على وجوههما قالوا لا
قال قد وجب عليكم ان لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير
جهة الاخر فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال ان يمتزج بل هما
مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل على مشركي العرب فقال
انتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله فقال او
هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله تعالى قالوا
لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها
عبادة احرى ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم
وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اختلفوا
فقال بعضهم ان الله قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصورة التي

صورناها فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا
وقال آخرون منهم ان هذه صور اقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا
فمثلنا صورهم وعبدناهم تعظيما لله وقال آخرون منهم ان الله لما خلق
آدم وامر الملائكة بالسجود له وكنا نحن احق بالسجود لآدم من الملائكة ففاتنا ذلك
فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم الى الله تعالى
كما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بايديكم
محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم وقصدكم في الكعبة
الى الله عز وجل لا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخطأتم الطريق وضللتم اما انتم وهو
يخاطب الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي
صورناها فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا فقد
وصفتم ربكم بصفة المخلوقات او يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء
فاي فرق بينه اذا وبين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه
وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحال فيه محدثا وذلك قديما
دون ان يكون ذلك محدثا وهذا قديما وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل
المحال وهو عز وجل لا يزال كما لم يزل فاذا وصفتموه بصفة المحدثات في
الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال والحدوث واما ما وصفتموه بالفنا
ان ذلك اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك يغير الذات فان
جاز ان يتغير ذات البارى عز وجل بحلوله في شيء جاز ان يتغير بان يتحرك ويسكن

ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف
بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ويكون محدثا تعالى الله عن ذلك
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا بطل ما ظننتموه من ان الله يحل في شيء فقد فسد
ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم وقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل
على الفريق الثاني فقال لهم اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان يعبد الله
فسجدتم له او صليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما
الذي بقيتم لرب العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته
ان لا يساوي عبيده ارأيتم ملكا عظيما اذا سويتموه بعبيده في التعظيم
والخشوع والخضوع ايكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم
الصغير فقالوا نعم قال افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور
عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان
قالوا سننظر في امورنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله للفريق الثالث لقد ضربتم لنا
مثلا وشبهتمونا بانفسكم ولا سواء وذلك انا عباد الله مخلوقون مربوبون
نأتمر له فيما امرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده من حيث يريده منا فاذا امرنا بوجه
من الوجوه اطعناه ولم نتعد الى غيره مما لم يامرنا ولم ياذن لنا لانا لا ندري
لعله يكره وان اراد منا الاول فهو يكره الثاني وقد نهانا ان نتقدم بين
يديه فلما امرنا ان نعبده بالتوجه الى الكعبة اطعنا ثم امرنا بعبادته بالتوجه
نحوها في سائر البلدان التي نكون بها فاطعنا فلم نخرج في شيء من ذلك من

اتباع والله عز وجل حيث امر بالسجود لادم انما امر بالسجود لصورته التي هي
غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون
اذ لم يامركم به وقال لهم رسول الله ارايتم لو اذن لكم رجل بدخول داره يوما
بعينه الكم ان تدخلوها بعد ذلك بغير امره او لكم ان تدخلوا دارا له اخرى
مثلها بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده او دابة من
دوابه الكم ان تاخذوا ذلك فان لم تاخذوه اخذتم اخر مثله قالوا لا انه
لم ياذن لنا في الثاني كما اذن لنا في الاول قال فاخبروني الله اولى بان
لا يتقدم على ملكه بغير امره او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى ان لا
يتصرف في ملكه بغير امره او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى باذنه
قال فلم فعلتم ومتى امركم ان تسجدوا لهذه الصور قال فقال القوم سننظر
في امورنا ثم سكتوا وقال الصادق ع فو الذي بعثه بالحق نبيا ما اتت على
جماعتهم ثلثة ايام حتى اتوا رسول الله ص فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين
رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا ما راينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله
وقال الصادق ع قال امير المؤمنين فانزل الله الحمد لله الذي خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
فكان في هذه الاية ردا على ثلثة اصناف منهم لما قال الحمد لله الذي
خلق السموات والارض وكان ردا على الدهرية الذين قالوا الاشياء لا بدو
لها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور وكان ردا على الثنوية الذين

قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان
ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا الهة ثم انزل الله تعالى قل هو الله احد
الى اخرها فكان فيها ردا على كل من ادعى من دون الله ضدا او ندا قال فقال رسول الله
لاصحابه قولوا اياك نعبد اي نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية ان
الاشياء لا بدو لها وهي دائمة ولا كما قالت الثنوية الذين قالوا ان النار والظلمة
هما المدبران ولا كما قال مشركو العرب ان اوثاننا الهة فلا نشرك به شيئا
ولا ندعو من دونك الها كما يقول هؤلاء الكفار ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى
ان لك ولدا تعاليت عن ذلك قال فذلك قوله لن يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصارى وقال غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا قال الله يا محمد تلك امانيهم
التي يتمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم حجتكم على دعويكم ان كنتم صادقين
كما اتى محمد براهينه التي سمعتموها ثم قال بلى من اسلم وجهه لله يعني
كما فعل هؤلاء الذين امنوا برسول الله لما سمعوا براهينه وحججه وهو محسن
في عمله لله فله اجره ثوابه عند ربه يوم فصل القضاء ولا خوف عليهم
حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند
الموت لان البشارة بالجنان ياتيهم قوله عز وجل وقالت اليهود ليست
النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون
الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم
القيمة فيما كانوا فيه يختلفون قال الامام ع قال الله تعالى وقالت اليهود ليست

النصارى على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وقالت النصارى ليست
اليهود على شيء من الدين بل دينهم كافر وباطل وكفر وهم يتلون اليهود
الكتاب التورية فقال هؤلاء وهؤلاء مقلدون بلا حجة وهم يتلون الكتاب
التورية فلا يتاملونه ليعلموا ما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة ثم قال
كذلك قال الذين لا يعلمون الحق ولم ينظروا فيه من حيث امرهم الله تعالى
بعضهم لبعض وهم يختلفون كقول اليهود والنصارى بعضهم لبعض
هؤلاء يكفر هؤلاء وهؤلاء يكفر هؤلاء ثم قال الله فالله يحكم بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا يبين ضلالتهم وفسقهم ويجازي
كل منهم بقدر استحقاقه. قال الحسن بن علي بن ابي طالب انما انزلت
الاية لان قوما من اليهود وقوما من النصارى جاؤا الى رسول الله ص فقالوا
يا محمد اقض بيننا فقال قصوا علي قصتكم فقالت اليهود نحن المؤمنون
بالاله الواحد الحكيم واوليائه وليست النصارى على شيء من الدين
والحق وقالت النصارى بل نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم واوليائه و
ليست هؤلاء اليهود على شيء من الحق والدين فقال رسول الله ص كلهم مخطئون
مبطلون فاسقون عن دين الله وامره فقالت اليهود كيف نكون كافرين
وفينا كتاب الله التورية نقرؤه وقالت النصارى كيف نكون كافرين وفينا
كتاب الله الانجيل نقرؤه قال رسول الله ص خالفتم ايها اليهود والنصارى
كتاب الله ولم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة

لان كتب الله انزلها شفاء من العمى وبيانا من الضلالة يهدي العاملين
بها الى صراط مستقيم وكتاب الله اذا لم تعملوا به كان وبالا عليكم
وحجة الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين
ثم اقبل رسول الله ص على اليهود فقال احذروا ان ينالكم بخلاف امر الله تعالى
وبخلاف كتابه ما اصاب اوائلكم الذين قال الله تعالى فيهم فبدل الذين
ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وامروا بان يقولوه قال الله تعالى فانزلنا على الذين
ظلموا رجزا من السماء عذابا من السماء طاعونا نزل بهم فمات منهم مائة وعشرون
الفا ثم اخذهم بعد قباع فمات مائة وعشرون الفا ايضا وكان خلافهم
انهم لما بلغوا الباب ورأوا بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا نحتاج الى ان نركع عند
الدخول هيهنا ظننا انه باب متطامن لابد من الركوع فيه وهذا باب
مرتفع والى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى ثم يوشع بن نون ويسجدونا
في الاباطيل وجعلوا استاههم نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة الذي
امروا به هطا سمقانا يعنون حنطة حمراء فكذلك تبديلهم فقال امير المؤمنين
هؤلاء بنو اسرائيل نصب له باب حطة وانتم يا معشر امة محمد ص نصب لكم
باب حطة اهل بيت محمد ص وامرتم باتباع هديهم ولزوم طريقتهم ليغفر
بذلك خطاياكم وذنوبكم وليزداد المحسنون منكم وباب حطتكم افضل من
حطتهم لان ذلك كان باب خشب ونحن الناطقون الصادقون المرتضون
الهادون الفاضلون كما قال رسول الله ص ان النجوم في السماء امان من الغرق

وان اهل بيتي امان لامتي من الضلالة في اديانهم لا يهلكون منها
مادام فيهم من يتبعون هديه وسنته اما ان رسول الله ص قد قال من
اراد ان يحيا حيوتي ويموت مماتي وان يسكن الى الجنة التي وعدني ربي و
ان يمسك قضيبا غرسه بيده وقال له كن فكان فليتول علي بن ابي طالب
وليوال وليه وليعاد عدوه وليتول ذريته الفاضلين المطيعين لله من
بعده فانهم خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذب بفضلهم
من امتي القاطعين فيهم صلتي لا انالهم الله شفاعتي وقال امير المؤمنين
فكما ان بعض بني اسرائيل اطاعوا فاكرموا وبعضهم عصوا فعذبوا
فكذلك تكونون انتم قالوا فمن العصاة يا امير المؤمنين ع قال الذين امروا
باكرامهم ومحبتهم قالوا يا امير المؤمنين ع وان ذلك لكائن قال بلى خبرا
حقا وامرا كائنا سيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين ثم قال امير المؤمنين
وسيصيب اكثر الذين ظلموا رجزا في الدنيا بسيوف بعض من يسلط الله تع
عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون كما اصاب بني اسرائيل الرجز قيل ومن
هو قال غلام من ثقيف يقال له المختار بن ابي عبيدة وقال علي بن الحسين فكان
ذلك بعد قوله هذا بزمان وان هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف لع من
قول علي بن الحسين ع فقال اما رسول الله ص ما قال هذا واما علي بن ابي طالب
فانا اشك هل حكاه عن رسول الله ص واما علي بن الحسين ع وهو صبي
مغرور يقول الاباطيل يغتر بها متبعوه اطلبوا الى المختار فطلب واخذ فقال

قدموه الى النطع واضربوا عنقه فاتي بالنطع فبسط وانزل عليه المختار
ثم جعل الغلمان يجيئون ويذهبون لا ياتون بالسيف قال الحجاج ما لكم
قالوا لسنا نجد مفتاح الخزانة وقد ضاع منا والسيف في الخزانة فقال المختار
لن تقتلني ولن يكذب رسول الله ص ولئن قتلتني ليحييني الله حتى اقتل
منكم ثلثمائة وثلثة وثمانين الفا فقال الحجاج لبعض حجابه اعط السياف
سيفك يقتله به فاخذ السياف سيفه فجاء ليقتل به والحجاج يحثه
ويستعجله فبينا هو في تدبيره اذ عثر السيف في يده واصاب السيف بطنه
فشقه ومات وجاء بسياف اخر واعطاه السيف فلما رفع يده ليضرب عنقه
لدغته عقرب وسقط فمات فنظروا واذا العقرب فقتلوه فقال المختار يا حجاج
انك لن تقدر على قتلي ويحك يا حجاج اما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان
لشابور ذي الاكتاف حين كان يقتل العرب ويصطلمهم فامر نزار بن معد
فوضع في زنبيل في طريقه فلما راه قال له من انت قال انا رجل من العرب
اريد ان اسئلك لم تقتل هؤلاء العرب ولا ذنوب لهم اليك وقد قتلت الذين
كانوا مذنبين وفي عملك مفسدين قال لاني وجدت في الكتب انه يخرج
منهم رجل يقال له محمد يدعي النبوة فيزيل دولة ملوك الاعاجم ويفنيها
حتى لا يكون منهم ذلك الرجل قال فقال له نزار لئن كان ما وجدته من
كتب الكذابين فما اولاك ان تقتل البراء غير المذنبين بقول الكذابين وان
كان في ذلك من قول الصادقين فان الله تع سيحفظ ذلك الاصل الذي

يخرج منه هذا الرجل ولن تقدر على ابطاله ويجري قضاءه وينفذ امره
ولو لم يبق من جميع العرب الا واحد فقال شابور صدق هذا ثم قال بالفارسية
يعني المهزول كفوا عن العرب فكفوا عنهم ولكن يا حجاج ان الله قد قضى ان اقتل
منكم ثلثمائة وثلثة وثمانين الف رجل فان شئت فتعاط قتلي وان شئت
فلا تتعاط فان الله ثم اما ان يمنعك عني واما ان يحييني بعد قتلك فان قول
رسول الله صلعم لا ريب فيه فقال للسياف اضرب عنقه فقال المختار ان هذا لن
يقدر على ذلك وكنت احب ان تكون انت المتولي لما تامره فكان يسلط عليك
افعى كما سلط على هذا الاول عقربا فلما هم السياف بضرب عنقه اذا برجل من
خواص عبد الملك بن مروان قد دخل فصاح يا سياف كف عنه ويحك
ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد يا حجاج بن يوسف فانه سقط الي طير عليه رقعة فيها انك اخذت
المختار بن ابي عبيدة تريد قتله وتزعم انه حكى عن رسول الله صلعم انه سيقتل
من انصار بني امية ثلثمائة وثمانين الف رجل فاذا اتاك كتابي هذا فخل
عنه ولا تتعرض له الا بسبيل خير فانه زوج مرضعة ابني الوليد بن عبد
الملك بن مروان وقد كلمني فيه الوليد فان الذي حكى ان كان باطلا فلا معنى
لقتله رجل مسلم بخبر باطل وان كان حقا فانك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله صلعم
فخلى عنه الحجاج فجعل المختار يقول سافعل كذا واخرج كذا واقتل من الناس كذا
وهؤلاء ابناء ضفرة قيا يعني بني امية ثم فبلغ ذلك الحجاج فاخذه وانزل الضرب العنيف

المختار انك لن تقدر على ذلك فلا تتعاط ردا على الله وكان ذلك اذ سقط
طائر اخر عليه كتاب من عبد الملك بن مروان بسم الله الرحمن الرحيم يا حجاج
لا تتعرض للمختار فانه زوج مرضعة ابني الوليد ولئن كان حقا فتمنع عن قتله
كما منع دانيال من قتل بخت النصر الذي كان الله قضى ان يقتل بني اسرائيل
فتركه الحجاج وتوعده ان عاد بمثل ذلك فعاد بمثل مقالته فاتصل بالحجاج
الخبر فطلبه فاختفى مدة ثم ظفر واخذ به فلما هم بضرب عنقه اذا قد
ورد عليه كتاب من عبد الملك الى الحجاج ان ابعث الي المختار فاحبسه الحجاج
وكتب الى عبد الملك كيف تاخذ اليك عدوا مجاهرا يزعم انه يقتل من
انصار بني امية كذا وكذا الفا فبعث اليه عبد الملك انه رجل جاهل لئن
كان الخبر فيه باطلا فما احقنا برعاية حقه لحقه ملحق من خدمنا وان كان الخبر
فيه حقا فانا سنتربيه ليسلط علينا كما ربى فرعون موسى حتى تسلط عليه
فبعث به الحجاج فكان من امر المختار ما كان قتل من قتل وقال علي بن الحسين
لاصحابه وقد قالوا يابن رسول الله صلعم ان امير المؤمنين ع ذكر امر المختار ولم
يقل متى يكون قتله لمن يقتل فقال علي بن الحسين ع صدق امير المؤمنين ع
اولا اخبركم متى يكون قتله لمن يقتل قالوا بلى قال كذا الى ثلث سنين من
قوله هذا بهم وسيؤتى براس عبيد الله بن زياد وشمر ذي الجوشن
في يوم كذا وكذا وسناكل وهما بين ايدينا ننظر اليهما قال فلما كان في اليوم
الذي اخبرهم انه يكون فيه القتل من المختار لاصحاب بني امية كان

علي بن الحسين ع مع اصحابه على مائدة اذ قال لهم معاشر اخواننا طيبوا
نفسا فكلوا فانكم تاكلون وظلمة بني امية يحصدون قالوا اين قال في
موضع كذا يقتلهم المختار وسيؤتى بالراسين يوم كذا فلما كان في ذلك
اليوم اوتي بالراسين لما اراد ان يقعد للاكل وقد فرغ من صلاته فلما
رآهما سجد وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني فجعل ياكل وينظر اليهما فلما
كان في وقت الحلواء لم يؤت بالحلواء كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الراسين
فقال ندماؤه لم نعمل اليوم حلواء فقال علي بن الحسين ع لا نريد حلواء احلى من
نظرنا الى هذين الراسين عاد الى قول امير المؤمنين ع قال وما للكافرين و
الفاسقين من عند الله اعظم وابقى ثم قال امير المؤمنين ع واما المطيعون
لنا يستغفر الله ذنوبهم ويزيدهم احسانا الى احسانهم قالوا يا امير المؤمنين ع
ومن المطيعون لكم قال الذين يوحدون ربهم ويصفونه بما يليق به من
الصفات ويؤمنون بمحمد نبيه ع ويطيعون الله في اتيان فرايضه وترك
محارمه ويحيون اوقاتهم بذكر الله وبالصلوة على نبيه محمد واله وينفون
عن انفسهم الشح والبخل فيؤدون ما فرض عليهم من الزكوة ولا يمنعونها قوله
عز وجل وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي
خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا
خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ قال الامام ع قال الحسن بن علي لما
بعث الله محمدا ص بمكة واظهر بها دعوته ونشر بها كلمته واعاب ادبائهم

في عبادتهم الاصنام واخذوه واساؤوا معاشرته وسعوا في خراب
المساجد المبنية كانت لقوم من خيار اصحاب محمد وشيعته وشيعة
علي بن ابي طالب بفناء الكعبة مساجد يحيون بها ما اماته المبطلون
فسعى هؤلاء المشركون في خرابها واذى محمد ص وساير اصحابه والجاؤه الى
الخروج من مكة نحو المدينة التفت خلفه اليها فقال الله اعلم اني احبك
ولولا ان اهلك اخرجوني عنك لما اثرت عليك بلدا ولا ابتغيت بك بدلا
واني لمغتم على مفارقتك فاوحى الله تع اليه يا محمد ص ان العلي الاعلى يقرء
عليك السلام ويقول سأردك الى هذا البلد غانما ظافرا سالما قادرا
قاهرا وذلك قوله تع ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد يعني الى مكة
ظافرا غانما واخبر بذلك رسول الله ص اصحابه فاتصل باهل مكة فسخروا
منه فقال الله تع لرسوله ص سوف يظهرك الله بمكة واجري عليهم حكمي و
سوف امنع عن دخولها المشركين حتى لا يدخلها منهم احد الا خائفا
او دخلها مستخفيا من انه ان عثر عليه قتل فلما حتم قضاء الله بفتح مكة
واستوثقت له امر عليهم عتاب بن اسيد فلما اتصل بهم خبره قالوا
ان محمدا ص لا يزال يستخف بنا حتى ولى علينا غلاما حدث السن ابن ثمانية
عشر سنة ونحن مشايخ ذوو الاسنان خدام بيت الله الحرام وجيران
حرمه الامن وخير بقعة له على ظهر الارض وكتب رسول الله ص لعتاب بن
اسيد عهده الى مكة وكتب في اوله من محمد رسول الله ص الى جيران بيت الله

وسكان حرم الله اما بعد فمن كان منكم بالله مؤمنا ولمحمد رسول الله في اقواله
مصدقا وفي افعاله مصوبا ولعلي اخي محمد ورسوله وصفيه ووصيه
وخير خلق الله بعده مواليا فهو منا والينا ومن كان لذلك او لشيء منه
مخالفا فسحقا وبعدا لاصحاب السعير لا يقبل الله شيئا من اعماله وان عظم
وكثر ويصليه نار جهنم خالدا مخلدا ابدا وقد قلد محمد رسول الله عتاب
بن اسيد احكامكم ومصالحكم وفوض اليه تنبيه غافلكم وتعليم جاهلكم
وتقويم اود مضطربكم وتاديب من زال عن ادب الله منكم لما علم من فضله
عليكم في موالاة محمد رسول الله ومن رجحانه في التعصب لعلي ولي الله
فهو لنا خادم وفي الله اخ ولاوليائنا موال ولاعدائنا معاد وهو لكم سماء
ظليلة وارض زكية وشمس مضيئة وقمر منير قد فضله الله على كافتكم
لفضل موالاته ومحبته لمحمد وعلي والطيبين من آلهما وحكمته عليكم
يعمل بما يريد الله فلن يخليه من توفيقه كما اكمل موالاة محمد وعلي شرفه
وحظه لا يؤامر رسول الله ولا يطالعه بل هو السديد الامين فليعمل
المطيع منكم وليحسن معاملته ليشرف الجزاء وعظيم الحباء وليتوقع
المخالف له لشديد العقاب وغضب الملك العزيز الغلاب ولا يحتج محتج
منكم في مخالفته بصغر سنه فليس الاكبر هو الافضل بل الافضل هو
الاكبر وهو الاكبر في موالاتنا وموالاة اوليائنا ومعاداة اعدائنا فلذلك جعلناه
الامير لكم والرئيس عليكم فمن اطاعه فمرحبا به ومن خالفه فلا يبعد الله غيره

قال فلما وصل اليهم عتاب وقرا عهده ووقف فيهم موقفا ظاهرا
نادى في جماعتهم حتى حضروه وقال لهم معاشر اهل مكة ان رسول الله
رماني بكم شهابا محرقا لمنافقكم ورحمة وبركة على مؤمنكم واني اعلم الناس
بكم وبمنافقكم وسوف امر بالصلوة فيقام لها ثم اتخلف ادعى الناس فمن
وجدته قد لزم الجماعة الزمت له حق المؤمن على المؤمن ومن وجدته قد
تعد عنها فتشته فان وجدت له عذرا اعذرته وان لم اجد له عذرا ضربت
عنقه حتما من الله ثم مقضيا على كافتكم لاطهر حرم الله من المنافقين
فاما بعد فان الصدق امانة والفجور خيانة ولن تشيع الفاحشة في
قوم الا ضربهم الله بالذل قويكم عندي ضعيف حتى اخذ الحق منه وضعيفكم
عندي قوي حتى اخذ الحق له اتقوا الله وشرفوا بطاعة الله انفسكم ولا
تذلوها بمخالفة ربكم ففعل والله كما قال وعدل وانصف وانفذ الاحكام
مهتديا بهدى الله غير محتاج الى مؤامرة ولا مراجعة ثم بعث رسول الله
بعشر ايات من سورة براءة مع ابي بكر بن ابي قحافة فيها ذكر نبذ العهود الى
الكافرين وتحريم قرب مكة على المشركين فامر ابا بكر على الحج ليحج بمن ضمه الموسم
ويقرء عليهم الايات فلما صدر عنه ابو بكر جاءه المطوق بالنور جبرئيل فقال
يا محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك السلام ويقول يا محمد انه لا يؤدي عنك
الا انت او رجل منك فابعث عليا ليتناول الايات فيكون هو الذي ينبذ
العهود ويقرء الايات يا محمد ما امرك ربك بدفعها الى علي ونزعها من ابي بكر

سهوا او شكا ولا استدراكا على نفسه غلطا ولكن اراد ان يبين لضعفاء
المسلمين ان المقام الذي يقومه اخوك علي لن يقومه غيرك سواك يا محمد وان
جلت في عيون هؤلاء الضعفاء من امتك مرتبته وشرفت عندهم منزلته
فلما انتزع علي الايات من يده لقي ابو بكر بعد ذلك رسول الله ص وقال بابي
يا رسول الله انت امرت عليا ان اخذ هذه الايات من يدي فقال رسول الله
لا ولكن العلي العظيم امرني ان لا ينوب عني الا من هو مني واما انت فقد عوضك الله
بما قد حملك من اياته وكلفك من طاعاته الدرجات الرفيعة والمراتب
الشريفة اما انك ان دمت على موالاتنا ووافيتنا في عرصات القيمة وفيا
بما اخذنا به عليك العهود والمواثيق فانت من خيار شيعتنا واكرام اهل
مودتنا فسري بذلك عن ابي بكر قال فمضى علي لامر الله ونبذ العهود الى
اعداء الله وايس المشركون من الدخول بعد عامهم ذلك الى حرم الله وكانوا
عددا كثيرا وجما غفيرا اغشاه الله نوره وكساه هيبة وجلالا لم يجيروا
معها اظهار خلاف ولا قصد بسوء قال فذلك قوله ع ومن اظلم ممن
منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وهي مساجد خيار المؤمنين لما
منعوهم من التعبد فيها بان الجاؤا رسول الله ص الى الخروج عن مكة وسعى
في خرابها خراب تلك المساجد لئلا تعمر بطاعة الله قال الله اولئك ما كان
لهم ان يدخلوها الا خائفين ان يدخلوا بقاع تلك المساجد في الحرم الا خائفين
من عدله وحكمه النافذ عليهم ان يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه

لهم لهؤلاء المشركين في الدنيا خزي وهو طرده اياهم عن الحرم ومنعهم ان يعودوا
اليه ولهم في الاخرة عذاب عظيم وقال علي بن الحسين ع ولقد كان من المنافقين
والضعفاء من اشباه المنافقين مع رسول الله ص ايضا قصد الى تخريب المساجد
بالمدينة ومن قتل رسول الله ص في طريقهم الى العقبة ولقد زاد الله في ذلك
السير الى تبوك في بصائر مستبصرين وفي قطع معاذير مصمم متمردهم زيادات
تلق بجلال الله وطوله على عباد الله من ذلك انهم لما كانوا مع رسول الله ص لما امر في
مسيره الى تبوك قالوا لن نصبر على طعام واحد كما قالت بنوا اسرائيل لموسى وكانت وذلك
اية رسول الله ص الظاهرة لهم في ذلك اعظم من الاية الظاهرة لقوم موسى ع
ان رسول الله ص لما امر بالمسير الى تبوك امر بان يخلف عليا ع بالمدينة فقال علي ع
يا رسول الله ما كنت احب ان اتخلف عنك في شيء من امورك وان اغيب عن
مشاهدتك والنظر الى هديك وسمتك فقال رسول الله ص يا علي اما ترضى ان
تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي تقيمها يا علي فان لك في
مقامك من الاجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله ص ولك مثل اجر
كل من خرج مع رسول الله ص موقنا طايعا وان لك على يا علي ان اسال الله يجيبك
ان تشاهد من محمد سمته في ساير احواله ان الله يامر جبرئيل في جميع مسيرنا
هذا ان يرفع الارض التي نسير عليها والارض التي تكون انت عليها ويقوي بصرك
حتى تشاهد محمدا واصحابه في ساير احوالك واحوالهم فلا يفوتك الانس من
رؤيته ورؤية اصحابه ويغنيك ذلك عن المكاتبة والمراسلة فقام رجل من

مجلس زين العابدين ع لما ذكر هذا فقال له يا ابن رسول الله كيف يكون هذا
لعلي انما يكون هذا للانبياء لا لغيرهم فقال زين العابدين هذا هو معجزة
لمحمد رسول الله ص لا لغيره لان الله تعالى لما رفعه بدعاء محمد ص زاد في نوره ايضا بدعاء
محمد ص حتى شاهد ما شاهد وادرك ما ادرك ثم قال الباقر ع ما اكثر ظلم كثير من
هذه الامة لعلي بن ابي طالب واقل انصافهم له يمنعون علياً ما يعطونه سائر الصحابة
وعلي افضلهم فكيف يمنعونه منزلة يعطونها غيره قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله
قال لانكم تتولون محبي ابي بكر بن ابي قحافة وتتبرؤن من اعدائه كائنا من كان وكذلك
تتولون عمر بن الخطاب وتتبرؤن من اعدائه كائنا من كان وتتولون عثمان بن عفان
وتتبرؤن من اعدائه كائنا من كان حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب قالوا نتولى محبيه
ولا نتبرأ من اعدائه بل نحبهم وكيف يحبهم يجيزون هذا لهم ورسول الله يقول
في علي اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
افترونهم لا يعادون من عاداه ويخذلون من خذله ليس هذا بانصاف ثم اخرى انهم اذا ذكر
لهم ما اختص الله به علياً بدعاء رسول الله وكرامته على ربه تعالى يجحدونه
وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة فما الذي منع علياً ما جعله لسائر
اصحاب رسول الله ص هذا عمر بن الخطاب اذا قيل لهم انه كان على المنبر بالمدينة
يخطب اذ نادى في خلال الخطبة يا سارية الجبل وعجب الصحابة وقالوا ما هذا الذي
منع علياً ما جعله لسائر اصحاب رسول الله ص هذا عمر بن الخطاب اذا ما قيل
لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب وقالوا ما هذا من الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى

الخطبة والصلوة قالوا ما قولك في خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلموا
اني وانا اخطب رميت ببصري نحو الناحية التي خرج فيها اخوانكم الى غزو
الكافرين بنهاوند وعليهم سعد بن ابي وقاص ففتح الله لي الاستار
والحجب وقوى بصري حتى رايتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك وقد
جاء بعض الكفار ليدور خلف سارية ومن معه من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم
فقلت يا سارية الجبل ليلتجئ اليه فمنعهم ذلك من ان يحيطوا به ثم قاتلوا
وفتح الله لاخوانكم المؤمنين اكتاف الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا
هذا الوقت فسيرد الله عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند مسيرة اكثر
من خمسين يوما قال الباقر ع فاذا كان مثل هذا لعمر فكيف لا يكون مثل هذا
لعلي بن ابي طالب ولكنهم قوم لا ينصفون بل يكابرون ثم عاد الباقر الى
حديثه عن علي بن الحسين ع قال فكان الله تعالى يرفع البقاع التي عليها محمد ص
ويسير فيها العلي بن ابي طالب حتى يشاهدهم على احوالهم قال علي وان
رسول الله ص كان فلما اراد غزوة ورى بغيرها الا غزاة تبوك فانه عرفهم انه
يريدها وامرهم ان يتزودوا لها فتزودوا لها دقيقا يخبزونه في طريقهم
ولحما وملحا وعسلا وتمرا وكان زادهم كثيرا لان رسول الله ص كان حثهم
على التزود لبعد الشقة وصعوبة المفاوز وقلة ما فيها من الخيرات فساروا
اياما وعتق طعامهم وضاقت من بقاياه صدورهم فاحبوا طعاما طريا
فقال قوم منهم يا رسول الله قد سئمنا هذا الذي معنا من الطعام فقد

حتى فصار يابسا وكان يبزغ ولا صبر لنا عليه فقال رسول الله ص وما معكم قالوا خبز ولحم قديدا ومالح وعسل وتمر فقال رسول الله ص فانتم الان كقوم موسى لما قالوا له لن نصبر على طعام واحد فما الذي تريدون قالوا نريد لحما طريا وقديدا ولحما مشويا من لحوم الطيور ومن الحلواء المعمول فقال رسول الله ص ولكنكم بخلاف القرون في هذه الواحدة بني اسرائيل لانهم ارادوا البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل فاستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير وانتم تستبدلون الذي هو افضل بالذي هو دونه وسوف اسئل لكم ربي قالوا يا رسول الله فان فينا من يطلب مثل ما طلبوا من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال رسول الله ص فسوف يعطيكم الله ذلك بدعاء رسول الله ص فامنوا به وصدقوه ثم قال لهم رسول الله ص فسوف يعطيكم يا عباد الله ان قوم عيسى لما سالوا عيسى ان ينزل عليهم مائدة من السماء قال الله تعالى اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فانزلها عليهم فمن كفر بعد منهم مسخه الله اما خنزيرا واما قردة واما دبا واما هرا واما على صورة بعض الطيور والدواب التي في البر والبحر حتى مسخوا على اربع مائة نوع من المسخ وان محمدا رسول الله ص لا يستنزل لكم ما سألتموه من السماء حتى يحل بكافركم ما حل بكفار قوم عيسى وان محمدا رؤوف بكم من ان يعرضكم لذلك ثم نظر رسول الله ص الى طاير في الهواء فقال لبعض اصحابه قل لهذا الطاير ان رسول الله ص يامرك ان تقع على الارض فقال لها فوقع ثم قال رسول الله

يا ايها الطاير ان الله يامرك ان تكبر وتزداد عظما فكبر فازداد عظما حتى صار كالتل العظيم ثم قال رسول الله ص لاصحابه احيطوا به فاحاطوا به وكان عظم ذلك الطاير ان اصحاب رسول الله ص وهم فوق عشرة الاف اصطفوا حولهم فاستدار صفهم ثم قال رسول الله ص يا ايها الطاير ان الله يامرك ان تفارق اجنحتك وزغبك وريشك ففارقه ذلك اجمع وبقي الطاير لحما على عظم وجلده فوقه فقال رسول الله ان الله يامرك ان يفارقك ايها الطاير عظام بدنك ورجليك ومنقارك ففارقه ذلك اجمع وصار حول الطاير والقوم حول ذلك اجمع ثم قال رسول الله ص ان الله تعالى يامر هذه العظام ان تعود نباتا فعادت كما قال ان الله يامر هذه الاجنحة والزغب والريش ان تعود بقلا وبصلا وفوما وانواع البقول فعادت كما قال ثم قال رسول الله ص يا عباد الله ضعوا الان ايديكم عليها فخذوا منها بايديكم واقطعوا منها بسكاكينكم وكلوه ففعلوا فقال بعض المنافقين وهو يأكل ان محمدا يزعم ان في الجنة طيورا يؤكل منها الجانب من جانب له قديدا ومن جانب مشويا فهلا اراناها نظير ذلك في الدنيا فاوصل الله علم ذلك الى قلب محمد ص فقال عباد الله ليأخذ كل واحد منكم لقمة وليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد واله الطيبين وليضع لقمته في فيه فانه يجد طعم ما يشاء قديدا وان شاء مشويا وان شاء مرقا طبيخا وان شاء سائر ما يشاء من الوان الطبيخ او ما شاء من الوان الحلوا ففعلوا ذلك فوجدوا الامر كما قال رسول الله ص حتى شبعوا فقالوا يا رسول الله

شبعنا ونحتاج الى ماء نشربه فقال رسول الله ص او لا تريدون اللبن او لا تريدون
سائر الاشربة قالوا بلى يا رسول الله ص فينا من يريد ذلك فقال رسول الله
ليأخذ كل واحد منكم لقمة منها فيضعها في فيه وليقل بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد وآله الطيبين فانه يستحيل في فيه ما يريد ان اراد ماء
او لبنا او شرابا من الاشربة ففعلوا فوجدوا الامر على ما قال رسول الله ص
ثم قال رسول الله ص ان الله تعالى يامرك ايها الطائر ان تعود كما كنت ويامر
هذه الاجنحة والمناقير والريش والزغب التي قد استحالت الى البقل و
القثاء والبصل والفوم ان تعود جناحا وريشا وعظما كما كانت على قدر ثلثها
وانقلبت فعادت اجنحة وريشا وزغبا وعظاما ثم تركبت على قدر الطائر
كما كانت ثم قال رسول الله ص ايها الطائر ان الله يامر الروح التي كانت فيك و
خرجت ان تعود اليك فعادت روحها الى جسدها ثم قال رسول الله ص ايها
الطائر ان الله يامرك ان تقوم فتطير كما كنت تطير فقام فطار في الهواء وهم
ينظرون اليها ثم نظروا الى ما بين ايديهم فاذا لم يبق هناك من ذلك
البقل والقثاء والفوم والبصل شيء الحمد لله رب العالمين والصلوة و
السلام على رسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين الاخيار هذا تفسير
اثنان واربعون اية رزقنا الله تمامه بجاه محمد وآله الطيبين شيء اخر من
مبتدأ هذا التفسير من سورة البقرة ايضا قوله عز وجل ان الذين يكتمون
ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك

يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك
اتوب عليهم وانا التواب الرحيم قوله عز وجل ان الذين يكتمون ما انزلنا من
البينات من صفة محمد ص وصفة علي ع وحليته والهدى من بعد ما بيناه
للناس في الكتاب قال والذي انزلناه من الهدى وهو ما اظهرناه من الايات
على فضلهم ومحلهم كالغمامة التي كانت تظلل رسول الله ص في اسفاره والمياه
الاجاجة التي كانت تعذب في الابار والموارد ببزاقه والاشجار التي كانت
تتهدل ثمارها بنزوله تحتها والعاهات التي كانت تزول عمن يمسح يده عليه
او ينفث بزاقه فيها وكالايات التي ظهرت على علي ع من تسليم الجبال والصخور
والاشجار يا ولي الله وخليفة رسول الله ص والسموم القاتلة التي تناولها
من سمى باسمه عليها فلم يصبه بلاؤها والافاعي العظيمة من التلال
والجبال التي اقلعها ورمى بها كالحصاة الصغيرة وكالعاهات التي زالت
بدعائه والافات والبلايا التي حلت من الاصحاء بدعائه وسائر ما
خصه الله تعالى به من فضائله فهذا من الهدى الذي بينه الله للناس
في كتابه ثم قال اولئك الكاتمون لهذه الصفات من محمد ص ومن علي ع اولئك
المخفون لها عن طالبيها الذين يلزمهم ابداؤها لهم عند زوال التقية
يلعنهم الله يلعن الكاتمين ويلعنهم اللاعنون فيه وجوه منها يلعنهم
اللاعنون انه ليس احد محقا كان او مبطلا الا وهو يقول لعن الله الظالمين
الكاتمين للحق ان الظالم الكاتم للحق ذلك يقول ايضا لعن الله الظالمين

الكاتمين فهم على هذا المعنى في لعن كل اللاعنين وفي لعن انفسهم و
منها ان الاثنين اذا ضجر بعضهما على بعض وتلاعنا ارتفعت اللعنتان
فاستاذنتا ربهما في الوقوع لمن بعثتا عليه فقال الله تعالى للملئكة انظروا
فان كان اللاعن اهلا للعن وليس المقصود به اهلا فانزلوهما جميعا باللاعن
وان كان المشار اليه اهلا وليس اللاعن اهلا فوجهوهما اليه وان كانا جميعا
لها اهلا فوجهوا لعن هذا الى ذلك ووجهوا لعن ذلك الى هذا وان كان
الواحد منهما ليس لها اهلا لايمانهما وان الضجر احوجهما الى ذلك فوجهوا
اللعنتين الى اليهود والكاتمين نعت محمد وصفته وذكر علي وحليته والى
النواصب الكاتمين لفضل علي والدافعين لفضله ثم قال الله تعالى الا الذين
تابوا من كاتمين واصلحوا اعمالهم واصلحوا ما كانوا افسدوه لسوء التاويل
فجحدوا به فضل الفاضل واستحقاق المحق وبينوا ما ذكره الله تعالى من نعت
محمد وصفته وذكر علي وحليته وما ذكره رسول الله فاولئك اتوب
عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم قوله عز وجل ان الذين كفروا و
ماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملئكة والناس اجمعين
خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون قال الامام
قال الله تعالى ان الذين كفروا بالله في ردهم نبوة محمد وولاية علي بن
ابيطالب وماتوا على كفرهم ذلك وهم كفار عليهم لعنة الله يوجب الله
لهم البعد من الرحمة والتبعيد من الثواب والملئكة وعليهم لعنة الملئكة يلعنونهم

والناس اجمعين ولعنة الناس اجمعين كل يلعنهم لان كل المامورين
المنهيين يلعنون الكافرين والكافرون ايضا يقولون لعن الله الكافرين فهم
في لعن انفسهم ايضا خالدين في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب
يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون ولا يؤخرون ساعة ولا يحل بهم العذاب
قال علي بن الحسين ع قال رسول الله ص ان هؤلاء الكاتمين لصفة رسول الله ص
والجاحدين لحلية علي ع ولي الله اذا اتاهم ملك الموت ليقبض ارواحهم اتاهم
بافظع المناظر واقبح الوجوه فيحيط بهم عند نزوع ارواحهم مردة شياطينهم
الذين كانوا يعرفونهم ثم يقول ملك الموت ابشري ايتها النفس الخبيثة الكافرة
بربها بجحد نبوة نبيه وامامة علي وصيه بلعنة من الله وغضب ثم يقول
ارفع راسك وطرفك وانظر فينظر فيرى دون العرش محمدا على سرير بين يدي
عرش الرحمن ويرى عليا على كرسي بين يديه وساير الائمة على مراتبهم الشريفة
بحضرته ثم يرى الجنان قد فتحت ابوابها ويرى القصور والدرجات والمنازل التي
تقصر عنها اماني المتمنين فيقول له لو كنت لاولئك مواليا كانت روحك
تعرج بها الى حضرتهم وكان يكون ماويك في تلك الجنان وكانت تكون منازلك
فيها ولكن كنت على خلافهم فقد حرمت على حضرتهم ومنعت مجاورتهم
وتلك منازلك فاولئك مجاوروك ومقاربوك فانظر فيرفع له عن حجب الهاوية
فراها بما فيها من بلاياها ودواهيها وعقاربها وحياتها وافاعيها وضروب
عذابها وانكالها فيقال له فتلك منازلك ثم تمثل له شياطينهم هؤلاء

الذين كانوا يعبدونه ويقبل منهم مقربين معه هنالك في تلك الاصقاع والاعلام
فيكون موتهم باشد حسرة واعظم اسف قوله عز وجل والهكم اله واحد لا
اله الا هو الرحمن الرحيم قال الامام والهكم الذي اكرم محمدا وعليا بالفضل
واكرم آلهما الطيبين بالخلافة واكرم شيعتهم بالروح والريحان والكرامة والرضوان
واحد لا شريك له ولا نظير ولا عديل لا اله الا هو الخالق البارئ المصور الرازق
الباسط المغني المفقر المعز المذل الرحمن يرزق مومنهم وكافرهم وصالحهم
وطالحهم لا يقطع عنهم مواد فضله ورزقه وان انقطعوا عن طاعتهم
الرحيم بعباده المومنين من شيعة آل محمد وسع لهم في التقية يجاهرون
باظهار موالاة اولياء الله ومعاداة اعداء الله اذا قدروا ويسترونها اذا عجزوا
قال رسول الله لو شاء لحرم عليكم التقية وامركم بالصبر على ما ينالكم من اعدائكم
عند اظهاركم الحق الا فاعظم فرائض الله عليكم بعد فرض موالاتنا ومعاداة
اعدائنا استعمال التقية على انفسكم واخوانكم ومعارفكم وقضاء حقوق
اخوانكم في الله الا وان الله يغفر كل ذنب بعد ذلك ولا يستقصي فاما هذان
فقل من ينجو منهما الا بعد مس عذاب شديد الا ان يكون لهم مظالم على
النواصب والكفار فيكون عذاب هذين على اولئك الكفار والنواصب
قصاصا بما لكم عليهم من الحقوق وما لهم اليكم من الظلم فاتقوا الله ولا
تتعرضوا لغضب الله بترك التقية وتضييع حقوق اخوانكم المومنين قوله عز وجل
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي

تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض
بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين
السماء والارض لآيات لقوم يعقلون قال الامام لما تواعد رسول الله ص
اليهود والنواصب في جحد النبوة والخلافة قال مردة اليهود وعتاة النواصب
من هذا الذي ينصر محمدا وعليا على اعدائهما فانزل الله تع ان في خلق السموات
والارض بلا عمد من تحتها تمنعها من السقوط ولا علاقة من فوقها تحفظها
من الوقوع عليكم وانتم يا ايها العباد والاماء اسراء في قبضتي الارض من
تحتكم لا منجا لكم منها اين هربتم والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها اين ذهبتم
فان شئت اهلكتكم بهذه وان شئت اهلكتكم بتلك ثم ما في السموات
من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معايشكم ومن القمر المضيء لكم في ليلكم
لتبصروا في ظلمائها والجائكم بالاستراحة بالظلمة الى ترك المواصلة الكد
الذي ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار المتتابعين الكارين عليكم
بالعجائب التي يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال
واغناء وافقار وصيف وشتاء وخريف وربيع وخصب وقحط وخوف
وامن والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس التي جعلها الله مطاياهم
لا تهدأ ليلا ولا نهارا ولا تقتضيكم علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤنة
تسييرها بقواكم التي كانت لا تقوم لها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم
ومنافعكم وبلوغكم الحوائج لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء وابلا

وسطلا ووذانا لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم
لكنه ينزل متفرقا من علو حتى يعم الاوهاد والتلال والتلاع فاحيى به
الارض بعد موتها فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها وبث فيها من كل دابة
منها ما هي لاكلكم ومعايشكم ومنها سباع ضارية حافظة عليكم لانعامكم
لئلا تشذ عليكم خوفا من افتراسها وتصريف الرياح المربية لحبوبكم المبلغة
لثماركم النافية لطرد الهواء والاقتار عنكم والسحاب المذلل المسخر الواقف
بين السماء والارض يحمل امطارها ويجري باذن الله ويصبها حيث
يؤمر لايات دلايل واضحات لقوم يعقلون يتفكرون بعقولهم ان هذه
العجايب من الاثار بقدرة قادر على نصرة محمد وعلي والهما على من ناداهما وجعل
العاقبة الحميدة لمن يواليه فان المجازاة ليست على الدنيا وانما هي الاخرة التي
يدوم نعيمها ولا يبيد عذابها قال رسول الله ص عجبا للعبد المؤمن من شيعة
محمد وعلي ان يصبر بما في الدنيا على اعدائه فقد جمع له خير الدارين وان
امتحن في الدنيا ذخر له في الاخرة ما لا يكون لمحنته في الدنيا قدر عند اضافتها
الى نعيم الاخرة وكذلك عجبا للعبد المخالف لنا اهل البيت ان خذل في الدنيا
وغلب بايدي المؤمنين فقد جمع له عذاب الدارين وان امهل في الدنيا واخر
عذابها كان له في الاخرة من عجايب العذاب وضروب العقاب ما يود لو كان
في الدنيا مسلما وما لا تعد لنعم الدنيا التي كانت له عند الاضافة الى
تلك البلايا فلو امتحن الناس نعما في الدنيا واطولهم فيها عمرا من مخالفينا غمس

يوم القيمة في النار غمسة ثم سئل هل لقيت نعيما قط لقال لا ولو ان
اشد الناس عيشا في الدنيا واعظمهم بلاء من موافقينا وشيعتنا غمس يوم
القيمة في الجنة غمسة ثم سئل هل لقيت بؤسا قط لقال لا فما ظنكم
بنعيم وبؤس هذه صفتهما فذلك النعيم فاطلبوا وذلك العذاب فاتقوا
قوله عز وجل ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم
كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب
ان القوة لله جميعا وان الله شديد العقاب اذ تبرء الذين اتبعوا لو ان لنا
كرة فنتبرء منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم
وما هم بخارجين من النار قال الامام ع قال الله عز وجل لما امن المؤمنون
وقبل ولاية محمد وعلي ع العاقلون وصد عنها المعاندون ومن الناس يا محمد
من يتخذ من دون الله اندادا اعداء يجعلونهم لله امثالا يحبونهم كحب الله
يحبون تلك الانداد من الاصنام كحبهم لله والذين امنوا اشد حبا
لله من هؤلاء المتخذين الانداد مع الله لان المؤمنين يرون الربوبية لله وحده و
لا يشركون ثم قال يا محمد ولو يرى الذين ظلموا باتخاذهم الاصنام اندادا
واتخاذ الكفار الفجار امثالا لمحمد وعلي ع اذ يرون العذاب حين يرون العذاب
الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ان القوة لله يعلمون ان القوة لله يعذب
من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها من عذابه وان الله شديد
العقاب ويعلمون ان الله شديد العقاب لمن اتخذ الانداد مع الله ثم قال اذ

وهطلا ورذاذا لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم
لكنه ينزل متفرقا من علو حتى يعم الاوهاد والتلال والتلاع فاحيى به
الارض بعد موتها فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها وبث فيها من كل دابة
منها ما هي لاكلكم ومعايشكم ومنها سباع ضارية حافظة عليكم لانعامكم
لئلا تشذ عليكم خوفا من افتراسها وتصريف الرياح المربية لحبوبكم المبلغة
لثماركم النافية لعفن الهواء والاقذار عنكم والسحاب المذلل المسخر الواقف
بين السماء والارض يحمل امطارها ويجري باذن الله ويصبها حيث
يؤمر لايات دلائل واضحات لقوم يعقلون يتفكرون بعقولهم ان هذه
العجائب من الاثار قدرة قادر على نصرة محمد وعلي وآلهما على من ناواهما وجعل
العاقبة الحميدة لمن يواليه فان المجازاة ليست على الدنيا وانما هي الاخرة التي
يدوم نعيمها ولا يبيد عذابها قال رسول الله ص عجبا للعبد المؤمن من شيعة
محمد وعلي ان يصير بها في الدنيا على اعدائه فقد جمع له خير الدارين وان
امتحن في الدنيا ادخله في الاخرة ما لا يكون لمحنته في الدنيا قدر عند اضافتها
الى نعيم الاخرة وكذلك عجبا للعبد المخالف لنا اهل البيت ان خذل في الدنيا
وغلب بايدي المؤمنين فقد جمع له عذاب الدارين وان امهل في الدنيا واخر
عذابها كان له في الاخرة من عجائب العذاب وضروب العقاب ما يود لو كان
في الدنيا مسلما وما لا تعد لنعم الدنيا التي كانت له عند الاضافة الى
تلك البلايا فلو اتى انعم الناس نعيما في الدنيا واطولهم فيها عمرا من محا الفنا غمس

يوم القيمة في النار غمسة ثم يسئل هل لقيت نعيما قط لقال لا ولو ان
اشد الناس عيشا في الدنيا واعظمهم بلاء من موافقينا وشيعتنا غمس يوم
القيمة في الجنة غمسة ثم يسئل هل لقيت بؤسا قط لقال لا فما ظنكم
بنعيم وبؤس هذه صفتهما فذلك النعيم فاطلبوا وذلك العذاب فاتقوا
قوله عز وجل وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ
كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ
أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا لَوْ أَنَّ
كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ
وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ قال الامام ع قال الله عز وجل لما امن المؤمنون
وقبل ولاية محمد وعلي ع العاقلون وصد عنها المعاندون ومن الناس يا محمد
من يتخذ من دون الله اندادا اعداء يجعلونهم لله امثالا يحبونهم كحب الله
يحبون تلك الانداد من الاصنام كحبهم لله والذين امنوا اشد حبا
لله من هؤلاء المتخذين الانداد مع الله لان المؤمنين يرون الربوبية لله وحده و
لا يشركون ثم قال يا محمد ولو يرى الذين ظلموا باتخاذهم الاصنام اندادا
واتخاذ الكفار الفجار امثالا لمحمد وعلي اذ يرون العذاب حين يرون العذاب
الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ان القوة لله يعلمون ان القوة لله يعذب
من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها من عذابه وان الله شديد
العقاب ويعلمون ان الله شديد العقاب لمن اتخذ الانداد مع الله ثم قال اذ

تبرء الذين اتبعوا او رايهم هؤلاء الكفار الذين اتخذوا الانداد حين تبرء
الذين اتبعوا الرؤسا من الذين اتبعوا الرعايا والاتباع وتقطعت بهم الا
فنيت حيلهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله لبثي وقال الذين اتبعوا
الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو كان بهم كرة رجعة الى الدنيا فنتبرء منهم
هنالك كما تبرءوا منا هيهنا قال الله تعالى وما هم بخارجين من النار كان عذابهم
سرمدا دايما وكانت ذنوبهم كفرا لا يلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير
من خيار شيعتهم قال علي بن الحسين ع قال رسول الله ص ما من عبد ولا امة
زال عن ولايتنا وخالف من طريقتنا وسمى غيرنا باسمائنا واسماء خيار اهلنا
الذي اختاره الله للقيام بدينه ودنياه ولقبه بالقابهم وهو لذلك يلقبه
معتقدا لا يحمله على ذلك تقية خوف ولا تدبير مصلحة دين الا بعثه الله
يوم القيمة ومن كان قد اتخذه من دون الله وليا وحشر اليه الشياطين
الذين كانوا يغوونه فقال يا عبدي اربي معا هؤلاء كنت تعبد واياهم
كنت تعبد واياهم كنت تطلب فمنهم فاطلب ثواب ما كنت تعمل لك ومعهم
عقاب اجرائك ثم يامر الله تعالى ان يحشر الشيعة الموالون لمحمد وعلي واليهما ممن
كان في تقية لا يظهرها يعتقده ومن لم يكن عليه تقية وكان يظهر ما
يعتقده فيقول الله تعالى انظروا حسنات شيعة محمد وعلي فضاعفوها فقال
فيضاعفون حسناتهم اضعافا مضاعفة ثم يقول الله تعالى انظروا ذنوب
شيعة محمد وعلي فينظرون فمنهم من قلت ذنوبه فكانت مغمورة في طاعاته فهؤلاء

السعداء مع الاولياء والاصفياء ومنهم من كثرت ذنوبه وعظمت فيقول الله
قدموا الذين كانوا لا تقية عليهم من اولياء محمد وعلي فيقدمون فيقول الله
انظروا حسنات عبادي هؤلاء النصاب الذين اتخذوا الانداد من دون
محمد وعلي ومن دون خلفائهم فاجعلوها لهؤلاء المؤمنين لما كان من اغتيابهم
لهم بوقيعتهم فيهم وقصدهم الى اذاهم فيفعلون ذلك فيصير حسنات النواصب
لشيعتنا الذين لم يكن عليهم تقية ثم يقول انظروا الى سيئات شيعة محمد
وعلي فان بقيت لهم على هؤلاء النواصب بوقيعتهم فيهم زيادات فاحملوا
على اولئك النصاب بقدرها من الذنوب التي لهؤلاء الشيعة فيفعل ذلك
ثم يقول الله تعالى ايتوا بالشيعة المتقين بخوف الاعداء فافعلوا في حسناتهم
وسيئاتهم وحسنات هؤلاء النصاب وسيئاتهم ما فعلتم بالاولين
فيقول النواصب يا ربنا هؤلاء كانوا معنا في مشاهدنا حاضرين وباقاويلنا
قائلين ولمذاهبنا معتقدين فيقال كلا والله يا ايها النصاب ما كانوا لمذاهبكم
معتقدين بل كانوا بقلوبهم لكم الى الله مخالفين وان كانوا باقوالكم قائلين
وباعمالكم عاملين للتقية منكم معاشر الكافرين قد اعتددنا لهم باقاويلهم
وافاعيلهم باعتدادنا باقاويل المطيعين وافاعيل المحسنين اذا كانوا بامرنا
عاملين قال رسول الله ص فعند ذلك تعظم حسرات النواصب اذا راوا حسناتهم
في موازين شيعتنا اهل البيت وراوا سيئات شيعتنا على ظهور معاشر
النواصب فذلك قوله تعالى يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم قوله عز وجل

يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان
انه لكم عدو مبين انما يامركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا
تعلمون قال الامام ع قال الله تعالى كلوا مما في الارض من انواع ثمارها واطعمها
حلالا طيبا لكم اذا اطعمتم بكم في تعظيم من عظمه والاستخفاف بمن اهانه
وصغره ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يخطو بكم اليه ويغريكم به من مخالفة
من جعله الله افضل الوصيين وساير من جعل خلفائه واوليائه انه لكم
عدو مبين يبين لكم العداوة ويامركم الى مخالفة افضل النبيين ومعاندة
اشرف الوصيين انما يامركم الشيطان بالسوء بسوء المذهب والاعتقاد في خير
خلق الله وجحود ولاية افضل اولياء الله بعد محمد رسول الله ص وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون بامامة من لم يجعل الله له في الامامة حظا ومن جعله
من اراذل اعدائه واعظمهم كفرا ق ل علي بن الحسين ع قال رسول الله ص فضلت
على الخلق اجمعين وشرفت على جميع النبيين واختصصت بالقران العظيم
واكرمت بعلي سيد الوصيين وعظمت بشيعة خير شيعة النبيين والوصيين
وقيل لي يا محمد قابل نعماي عليك بالشكر المشتري المزيد فقلت يا رب وما افضل
ما اشكرك به قال لي يا محمد افضل ذلك بثنائك وفضل اخيك علي وتعظيمه
على ساير عبادي تعظيمه وتعظيم شيعته وامرك اياهم ان لا يتوادوا
الا في ولا يتوالوا ولا يعادوا الا في وان ينصبوا الحرب لابليس وعتاة مردته
الداعين الى مخالفتي وان يجعلوا جنتهم منهم العداوة لاعداء محمد وعلي ع وان يحطوا

افضل سلاحهم على ابليس وجنوده تفضيل محمد على جميع النبيين وتفضيل
علي على ساير امته اجمعين واعتقادهم بانه الصادق لا يكذب والحكيم
لا يجهل والمصيب لا يغفل والذي بمحبته يثقل موازين المؤمنين وبمخالفته
تخفف موازين الناصبين فاذا هم فعلوا ذلك كان ابليس وجنوده المردة
اخس المهزومين واضعف الضعيفين قوله عز وجل واذا قيل لهم اتبعوا
ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا او لو كان اباؤهم لا يعقلون
شيئا ولا يهتدون قال الامام ع وصف الله هؤلاء المتبعين لخطوات
الشيطان فقال اذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في كتابه من وصف محمد ص
وحلية علي ع ووصف فضائله وذكر مناقبه والى الرسول وتعالوا الى الرسول
لتقبلوا منه ما يامركم به قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين والمذهب
فاقتدوا باباءهم في مخالفة رسول الله ص ومنابذة علي ولي الله قال الله تعالى
او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون الى شيء من الصواب
قال علي بن الحسين ع قال رسول الله ص يا عباد الله اتبعوا اخي ووصيي علي بن
ابي طالب بامر الله ولا تكونوا كالذين اتخذوا اربابا من دون الله تقليد الجهال
اباءهم الكافرين بالله فان المقلد دينه من لا يعلم دين الله يغضب من الله و
يكون من اسراء ابليس لعنه الله واعلموا ان الله جعل اخي عليا افضل زينة
عترتي وقال الله من والى اوصافاه وولي اوليائه وعادى اعدائه جعلته افضل
زينة جناني ومن اشرف اوليائي وخلصائي ومن زاد من محبتنا اهل البيت